

تفسير المعاني

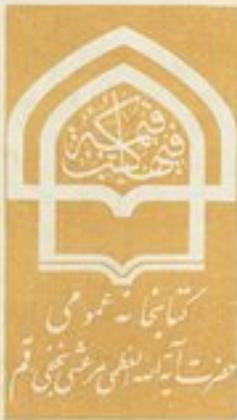
المراد من محمد بن عبد الله

المراد من محمد بن عبد الله

المراد من محمد بن عبد الله

المراد من محمد بن عبد الله

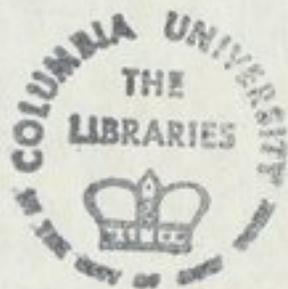
المراد من محمد بن عبد الله



کتابخانه عمومی
حضرت آیت الله العظمیٰ مرتضیٰ عینی قم



کتابخانہ عمومی
حضرت آیات اللہ علیہ الرحمہ و آلہہ
رضی اللہ عنہم



تفسير المعاني

تأليف
المولى نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني

المسوق بعد ١١١٥ هـ

الجزء الثالث

تحقيق
حسين دركاهي

إشراف
السيد محمود المرعشي

Bu H. Stax

BP

130.4

A33

1990g

v.30



مجلس شورای اسلامی ایران

الكتاب : تفسير المعين « الجزء الثالث »

تأليف : نورالدين محمد بن مرتضى الكاشاني

تحقيق : حسين درگاهي

نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم

طبع : مطبعة بهمن - قم - الطبعة الاولى

العدد : (١٠٠٠) نسخة

08/27/99

سُورَةُ الزُّمَرِ
٧٥ آياتها
٣٩ آياتها

خمس وسبعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (٢) أَلَا

«تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم [١] إنا أنزلنا إليك الكتاب
بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين [٢] ألا لله الدين الخالص^٢ والذين
أخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم»: بتقدير القول.

«إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه
(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ سورة الزمر، استخفاها من لسانه،
أعطاه الله منه شرف الدنيا والآخرة، واعزّه بلامال ولاعشيرة، حتى يهابه من يراه، وحرم
جسده على النار، وبنى له في الجنة ألف مدينة، في كل مدينة ألف قصر، في كل قصر مائة
حوراء، وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في
الخيام، وذواتا أفنان، ومن كل فاكهة زوجان - منه - هامش م.

(٢) من السمعة والزبياء ومن حب الدنيا والثكاسل في ما يتعلق به - باقر.
من كل ما سوى الله، فقد روي أنه تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام في حق عبد من
عبيده: نعم العبد فلان، ألا أنه يستأنس بنسيم الأسحار من قبلته هذا الخطاب - من حق
اليقين.

AG56824

٩٧

لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
 مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
 فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
 كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا
 يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۗ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ
 وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۗ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۗ

يختلفون»: من أمور الدين.

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ [٣] لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ

ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء»: لا ما شاء الناس ونسبوه إليه.

«سبحانه هو الله الواحد القهار» [٤]: م: ليس له في الأشياء

شبيهه.

٦ «خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور

النهار على الليل»: يغشى كل واحد منها الآخر، أو يجعله كازاً عليه كروراً

متتابعاً.

٧ «وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز

الغفار | ٥ | خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها»: ٢: مر في

(١) وهو أبونا آدم عليه السلام.

(٢) حواء.

ع أن الله قبض قبضة من طين، فخلق منها آدم. وفضل فضلة من الطين، فخلق منها حواء.

٢ من النساء.

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٥﴾
 خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَانزَلَ لَكُمْ
 مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ
 خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۗ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ
 الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ ۚ إِنَّ تَكْفُرًا فَايَاتُ
 اللَّهِ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ

النساء ١.

«وانزل» ٢: ع: أي خلق.

٣ «لكم من الأنعام ثمانية أزواج» ٣: فسر في الأنعام ٤.

«يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقًا من بعد خلق»: ناظر إلى

الأطوار التي تعتور الجنين من مبدأ كونه نطفة إلى أن يصير إنسانا.

٦ «في ظلمات ثلاث»: ع: ظلمة البطن والرحم والمشيمة.

«ذالكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون [٦] إن

تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر»: ع: مخالفة الحق.

١ «وإن تشكروا»: ع: تعرفوا الحق.

«يرضه لكم ولا تنزروا زرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم

(١) انظر: النساء/١.

(٢) من عالم العدم إلى عالم الوجود— باقر.

٣ (٣) أريد بالزوج مامعه آخر من جنسه، من الضأن اثنين والأهلي والجبلي، ومن المعز اثنين

الأهلي والجبلي، ومن الإبل اثنين البخاتي والعراب، ومن البقر اثنين الأهلي والجبلي.

(٤) انظر: الانعام/١٤٣.

لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾
 ﴿٨﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ
 نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا
 لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ
 النَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ۗ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [٧] وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ
 دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا ١ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ ٢: أعطاه تفضلاً.

«نعمة منه ٢ نسي ما كان يدعو إليه»: الضَّرَّ الَّذِي كَانَ يَدْعُو اللَّهَ ٣
 إِلَىٰ كَشْفِهِ.

«من قبل»: قبل التَّعْمَةِ.

«وجعل لله أندادا ليضلَّ عن سبيله ٣ قل تمتع بكفرِكَ قليلاً ٤
 إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ [٨] أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ٥: خاضع لله.

«أناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه»: كمن

ليس كذلك.

٦: يعني صلاة الليل.

(١) راجعاً.

(٢) من جهته - باقر.

(٣) يعني غاية جعل الأنداد له، هي الاضلال عن سبيل الحق حسب، ولا فائدة له غير هذا - باقر.

(٤) زماناً أو تمتعاً قليلاً - باقر.

(٥) ليس في ر.

الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

«قل هل يستوي الذين يعلمون»: م؛ هم آل محمد

— عليهم السلام —

٣ «وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»: ع؛ هم أعداؤهم.

«إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» [٩]: ع؛ أولوا العقول، وهم شيعتهم.

«قل يا عبادي الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ»: بلزوم طاعته.

٦ «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ»: فكيف في الآخرة.

ع؛ أي يثيب الله المؤمن بعمله في دنياه، ثم لا يحاسبه بما أعطاه في

الآخرة.

١ «وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ»: فهاجروا إلى حيث يتيسر التوفّر على

الاحسان.

«إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ»: م؛ على الطاعة وعن المعاصي.

١٢ «أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» [١٠]: بلا تقدير.

«قل إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ [١١] وَأُمِرْتُ لِأَنْ

أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ» [١٢]: مقدمهم في الدارين.

(١) ذلك.

﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ
 قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا
 ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ
 وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبَادُونَ ﴿١٦﴾
 وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى

«قل إني أخاف إن عصيت ربي»^١: بترك الاخلاص.

«عذاب يوم عظيم»^٢ [١٣] قل الله أعبد مخلصا له ديني [١٤]

٣ فاعبدوا ما شئتم من دونه»: تهديد.

«قل إن الخاسرين»: الكاملين في الخسران.

«الذين خسروا»: م؛ غبنوا^٣.

٦ «أنفسهم وأهلهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين» [١٥]

لهم من فوقهم ظلل»: أطباق.

«من النار ومن تحتهم ظلل»: مكوّن للآخرين^٤.

١ «ذلك»: العذاب.

«يخوف الله به عباده»^٥ يا عباد فاتقون [١٦] والذين اجتنبوا

الطاغوت»: البالغ غاية الطغيان.

(١) بترك التبليغ — باقر.

(٢) زمانه وأهواله — باقر.

(٣) ليس في ج.

(٤) من ر. وفي سائر النسخ: تكون لآخرين.

(٥) أي ذكره. لأجل ان يخوف.

فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۗ
 وَأُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ۝ (١٨)
 أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ۝ (١٩)
 لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ۝ (٢٠) أَلَمْ تَرَ
 أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ

«أن يعبدوها وأنابوا» إلى الله لهم البشرى فبشر عباد [١٧] آل الذين يستمعون القول^٢ فيتبعون أحسنه^٣ أولئك آل الذين هداهم الله: «: لدينه.

٣ «و أولئك هم أولوا الأبواب [١٨] أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار»^٤ [١٩]: أنكار لأنقاذ من حق عليه العذاب، لأنه كالواقع في النار.

٦ «لكن آل الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية»: م؛ بناها الله لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضة، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب.

١ «تجري من تحتها الأنهار وعد الله^٥ لا يخلف الله الميعاد [٢٠] ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض»: أدخله فيها عيوناً وركايا.

(١) معطوف على اجتنبوا— باقر.

(٢) الحق وهو القرآن— باقر.

(٣) ما هو أهم لهم— باقر.

(٤) أي تنقذه فوضع الظاهر مكان الضمير— باقر.

(٥) وعد الله وعداً— باقر.

يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهَيِّجُ فَتْرَتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٣١﴾
أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۗ فَوَيْلٌ
لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾
اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِهًا مَّثَانِي تَنقَشِرُ مِنْهُ

«ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه^١ ثم يهيج^٢»: يبس.

«فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً»: فتاتا.

«إن في ذلك لذكراً لأولي الألباب [٢١] أفمن شرح الله صدره»: ٣

وسعه.

«للإسلام فهو على نور من ربه»: فاهتدى إلى الحق كمن قسا

٦

قلبه.

«فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله»: من أجل الذكر وبسببه.

«أولئك في ضلال مبين [٢٢] الله نزل أحسن الحديث»: أي

٩

القرآن.

«كتاباً متشابهاً»: يشبه بعضه بعضاً في غاية الكمال^٣.

«متاني»: ع؛ يتكرر فيه القول.

١٢

«تنقشع»: تنقبض.

«منه جلود آلذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر

(١) واجناسه وأنواعه — باقر.

(٢) قال أبو عبد الله عليه السلام: كان عيسى^١ بن مريم يقول لأصحابه وأنصاره: لا تكثروا الكلام

٣

في غير ذكر الله، فإن الذين يكثرون الكلام في غيره قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون.

(٣) أو متشابهاً بسائر الكتب السماوية، أو مشتبهاً حقيقة لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم — باقر.

جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ
﴿٢٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاَتَتْهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي

الله: تنبسط إليه.

«ذلك هدى الله يهدي به^١ من يشاء ومن يضلل الله^٢ فما له من

هاد [٢٣] أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب»: يجعل وجهه وقاية له، لأن يده^٣
مغلولتان.

«يوم القيامة»: كمن هو آمن منه.

١ «وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون [٢٤] كذب آلذين من

قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون» [٢٥]: أي بغتة.

«فأذاقهم الله الخزي»: الدل.

٢ «في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة»: المعد لهم.

٣ «أكبر لو كانوا يعلمون» [٢٦] ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن

(١) أي يهداه أو بالقرآن— باقر.

(٢) يخذله— باقر.

(٣) كذا في جميع النسخ. والأصح: «يديه».

(٤) اعتبروا به واجتنبوا عنه.

هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ
شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ

من كلِّ مثلٍ لعلَّهُم يتذكرون [٢٧] قرآنا عربيا غير ذي عوج «: لا اختلاف
فيه بوجه

٣ «لعلَّهُم يتقون [٢٨] ضرب الله مثلا»: للمشرك والمؤحد.
«رجلا»: عبدا.

«فيه شركاء متشاكسون»^٣: متنازعون مختلفون.

٦ «ورجلا^٤ سلما لرجل»: خالصا لواحد.
«هل يستويان مثلا»^٥: صفة وحالا.

٩ «الحمد لله^٦ بل أكثرهم لا يعلمون [٢٩] إنك ميت»: أي
ستموت^٨.

«وإنهم ميتون [٣٠] ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون

(١) مستقيماً معتدلاً — باقر.

(٢) أي صاروا متقين — باقر.

(٣) بان اشتروه مشتركاً — باقر.

(٤) عبداً:

(٥) لا لأنَّ المشترك بين الموالى غلذ بعذاب نار المنازعة والمخالفة، والخالص للمؤحد متمتع بنعم

المصاحبة والمؤانسة والمؤاكلة والملازمة — باقر.

(٦) على أوزانهم وأسكانهم بهذا، حيث لا يقدرُونَ الأثكار لما قلنا — باقر.

(٧) ألضت بالخطاب، تعليماً للتبني صلى الله عليه وآله عليهم — باقر.

(٨) من الضافات منه — هامش م [انظر: الضافات/٥٨].



﴿٣١﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِمُونَ ﴿٣١﴾
 ﴿٣٢﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ
 إِذْ جَاءَهُ^١ الْبَيِّنَاتُ^٢ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ^٣ وَالَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ^٤ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٢﴾
 لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جِزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٣﴾
 لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ
 بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٤﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
 عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ^٥ وَمَنْ يُضْلِلِ
 اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ

[٣١] فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى: مقام.

- ٢ «للكافرين [٣٢] والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون [٣٣] لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين [٣٤] ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا»: فضلا عن غيره.
 ٣ «ويجزئهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون [٣٥] أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه»: ٣: بألتهم أن تخيلك.
 ٤ «ومن يضل الله فما له من هاد [٣٦] ومن يهد الله فما له من مضل

(١) يفصل بينكم بحكمه - باقر.

(٢) وقرئ أسوأ جمع أسوء - بيضاوي.

(٣) لعيبك أياهم.

أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ
 أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا
 عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
 مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٤٠﴾

أليس الله بعزیزاً ذي انتقام [٣٧] ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنَّ الله قُلْ أفرايتم ما تدعون من دون الله: «أي آلهتكم».

«إن أرادني الله بضراً هل هنَّ كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هنَّ ممسكات رحمته قُلْ حَسْبِيَ اللهُ عليه يتوكل المتوكلون [٤٨] قُلْ يا قوم أعملوا عليَّ مكانتكم: «على حالكم».

«إني عامل»: «على مكاني».

«فسوف تعلمون [٣٩] من يأتيه»: «أينا يأتيه».

«عذاب يخزيه»: «في الدنيا».

«ويحل عليه عذاب مقيم» [٤٠]: «دائم، أي النار».

(١) غالب.

(٢) حيث لاجواب لهم سواء— باقر.

(٣) في كلِّ الأمور خصوصاً في العبودية فأنِّي اعبده ولا أعبد غيره— باقر.

(٤) أي من شأنه وهمة التوكل— باقر.

(٥) مرّ نظيره في هود. منه — هامش م [انقلز: هود/٩٣].

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ
فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي
لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمَسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ

«إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ»: لمصالحهم في الدارين^١.
«بِالْحَقِّ» فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ^٢ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا^٣ وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ: يتقبضها عن الأبدان^٤.
«حِينَ مَوْتِهَا» وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا^٥ فِيمَسِكُ^٦ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا
الْمَوْتَ^٧: لا يردّها إلى أبدانها.

(١) أي لأنفسهم عنه في أمر معاشهم ومعادهم - باقر.

(٢) أي فاهتدى لنفسه لأن نفع الهداية عائد إليها - باقر.

(٣) لأن وبال الضلالة راجع عليها - باقر.

(٤) يقبض الأرواح عنها - باقر.

(٥) لا يقال كما قال زنديق لأمر المؤمنين أن الله سبحانه جعل الفعل لنفسه، كما في هذه الآية.

٦ وجعله أخرى لغيره من الملائكة وملك الموت كما في قوله: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ»
[النحل/٣٢] وقوله: «قُلْ يَتَوَفَّيْكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ» الآية [السجدة/١١] فإجابته عليه السلام
بأن الله تبارك أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم
بأمره يعملون. فاصطفى جلّ ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه. وهم
الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: «اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ» [الحج/٧٥].

٧ فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة. ومن كان من أهل المعصية،

٨ تولّى قبض روحه ملائكة العقوبة. وملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والتقمة يصعدون عن
أمره، وفعلهم فعله. وكلّها يأتونه منسوب إليه. وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل
ملك الموت فعل الله - الحديث. [أي فلا بأس بذلك] - باقر من الاحتجاج.

٩ (٦) في كتاب الاحتجاج أنّ رجلاً سأل من أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مسائل. أحدها أنه قال

وَيُرْسِلُ الْأَخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ آتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ
قُلْ أَوْلَوْكَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾
قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ
إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ

«ويرسل الأخرى»: أي التائمة إلى الأبدان عند اليقظة.

«إلى أجل مسمى»: هو وقت الموت.

«إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون [٤٢] | أم آتخذوا من دون الله

شفعاء»: تشفع لهم عند الله.

«قل أولوا كانوا»: أيشفعون؟ ولو كانوا.

«لا يملكون شيئا ولا يعقلون [٤٣] | قل لله الشفاعة جميعا»: لا يشفع أحد إلا بأذنه^١.

«له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون [٤٤] | وإذا ذكر

له: اخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ فحول الجواب لولده الحسن عليه السلام

بحضرتة. فقال الحسن عليه السلام: فإن روحه متعلقة بالريح، والريح متعلقة بالهواء إلى

وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة. فان أذن الله برد تلك الروح على صاحبها، جذبت تلك

الروح بالريح، وجذبت بالريح الهواء، فرجعت فسكنت في بدن صاحبها. وان لم بأذن الله

عز وجل برد تلك الروح على صاحبها، جذب الهواء بالريح، فجذبت بالريح الروح، فلم ترد

على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

أقول: ولم يصرح عليه السلام هنا بمقصدها، بل صرح بكيفية ذهابها.

(٧) روح.

(٨) بان لا يرد إليها— باقر.

(١) ولا ياذن إلا لمن يوحده ويعبده بالأخلاص— باقر.

(٢) فينبئكم بما تعملون— باقر.

قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ
 دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
 فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
 مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾
 وَبَدَأَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ

الله وحده»: دون آلهتهم .

«أشمازت»: تنفرت .

- ٣ «قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون [٤٥] قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت»: وحدك .
- ٦ «تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون [٤٦] ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة^١ وبدأهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون» [٤٧]: زيادة مبالغة فيه .
- ١ «وبدأهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون [٤٨] فإذا مس الإنسان ضرر دعا ناثم إذا حولناه^٢ نعمة متا^٣ قال إنها أوتيته على

(١) ما نفعهم من شيء — باقر .

(٢) أعطيناه .

(٣) من جهتنا .

يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ
 نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِن
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ
 عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
 وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
 وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوْلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
 لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾

علم: ١: متى بوجه كسبه.

«بل هي فتنة»: ٢: امتحان له، أيشكر أم يكفر.

٣ «ولكن أكثرهم لا يعلمون [٤٩] | ٣ قد قالها»: أي هذه الكلمة.

٤ «الذين من قبلهم» فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون [٥٠] |

٥ فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما

٦ كسبوا»: كما أصاب أولئك.

٧ «وما هم بمعجزين [٥١] | ٦ أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن

(١) عندي كما قال قارون— باقر.

(٢) لانعمة مؤتية— باقر.

(٣) أنها فتنة— باقر.

(٤) يعني قارون— باقر.

(٥) جزاء.

(٦) أيهم من أدراكهم— باقر.

﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ

يشاء^١ ويقدر^٢ إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٥٢] قل يا عبادي آلذين أسرفوا على أنفسهم»: بالأفراط في الجناية عليها.

«لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم» [٥٣]: م، والله ما أراد بهذا غيركم.

«وأنبئوا^٥ إلى ربكم^٦ وأسلموا له^٧ من قبل أن يأتيكم العذاب^٨ ثم لا تنصرون [٥٤] واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم^٩ من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون [٥٥] أن تقول»: كراهة أن تقول.

(١) في وقت.

(٢) في آخر لمصلحة— باقر.

(٣) أي لمن شأنه وهمته الإيمان بالله— باقر.

(٤) ماسوى الشرك، أما بتوفيقه آتاه للثأب والتوبة، أو بأيقاعه في البلاء والفتنة، أو بالفضل والرحمة— باقر.

(٥) ارجعوا.

(٦) بقلوبكم.

(٧) واتقادوا لأوامره ونواهيها— باقر.

(٨) عذاب الموت.

(٩) بالتوبة والعبادة— باقر.

(١٠) أي ما هو أحسن لشأنكم وحالكم— باقر.

بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي
 عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾
 أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾
 أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ
 مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَى قَدْ جَاءَ تَكَءَايُتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا
 وَأَسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي

«نفس يا حسرتي على ما فرطت^١ في جنب الله»: ع؛ فيما يقرب
 العبد إلى الله.

- ٣ «وإن كنت^٢ لمن السّاحرين» [٥٦]: [المستهزئين]^٣ بأهل الله.
- «أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين [٥٧] أو تقول حين
 ترى العذاب لو أن لي كربة»: رجعة إلى الدنيا.
- ٦ «فأكون من المحسنين [٥٨] بلى^١ قد جاءتك آياتي فكذبت بها
 وأستكبرت وكننت من الكافرين» [٥٩]: رد لما تضمنه لو أن الله هداني من
 معنى التقي.
- ١ «ويوم القيامة ترى^١ الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس
 في جهنم مثوى للمتكبرين [٦٠] وينجي الله^١ الذين آتقوا بمفازتهم»:

(١) تفريطي و تقصيري — باقر.

(٢) وعلى كوني منهم — باقر.

(٣) ليس في ت.

جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
 بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ
 خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ
 هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
 الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن
 أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ

فلا حهم^١.

«لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون [٦١] الله خالق كل شيء وهو

على كل شيء وكيل [٦٢] له مقاليد السموات والأرض»: مفاتيحها^٢
 يتصرف فيها كيف يشاء.

«والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون [٦٣] قل أغغير

الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون [٦٤] ولقد أوحى إليك وإلي الذين من
 قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين [٦٥] بل الله
 فاعبد وكن من الشاكرين» [٦٦]: ن: مخاطبة للنبي - صلى الله عليه
 وآله - والمراد أمته.

(١) ر: بفلا حهم.

(٢) لانهم من جملة من عملوا بوصية النبي صلى الله عليه وآله وهي قوله: كن في الدنيا كأنك

غريب، وأعد نفسك من الموتى. فإذا أصبحت، لا تحدث نفسك بالمساء. وإذا أمسيت،
 لا تحدث نفسك بالصباح. ونخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك
 لوفاك، فإني لا تدري ما اسمك غدًا - من حق اليقين.

فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۗ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ

«وما قدروا الله حق قدره»^١: ع: حيث شبهوه بخلقه. ن: فسر في

الأنعام.^٢

«والأرض جميعا قبضته يوم القيامة»^٣: م: ملكه، لا يملكها معه^٤

أحد.

«والسّموات مطويات بيمينه»^٥: م: بقدرته وقوته.

«سبحانه وتعالى عما يشركون [٦٧] ونفخ في الصور»: أي المرّة^٦

الأولى.

«فصعق من في السموات ومن في الأرض»: خرّوا ميّتين.

«إلا من شاء الله»^٥: من الملائكة المقربين والشهداء.

«ثم نفخ فيه^٦ أخرى فاذا هم قيام»: من قبورهم^٧.

(١) وما عرفوا قدر جلاله وعظمة ذاته حق معرفته— باقر.

(٢) انظر: الأنعام/٩١.

(٣) لقوله مالك يوم الدين— باقر.

(٤) بيد قدرته وقوته يفعل بها ما يشاء إذا يشاء— باقر.

(٥) من الأنبياء والأوصياء— باقر.

(٦) نفخة.

(٧) أي قائمون منها أتى بالمصدر للمبالغة— باقر.

﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ
بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٦٩﴾ وَوَقَّيْتُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾
وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا
فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ

«ينظرون» [٦٨]: كل شيء هناك .

«وأشرفت الأرض»: أضاءت .

«بنور ربها»: لابنور الكوكب .^١

«ووضع الكتاب»: للحساب .

«وجيء بالنبيين والشهداء»^٢: أي: أي الأئمة — عليهم السلام — .

«وقضى بينهم»: بين العباد .

«بالحق وهم لا يظلمون» [٦٩] ووقيت كل نفس ما عملت وهو

أعلم^٣ بما يفعلون [٧٠] وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا»: طوائف

متفرقة، لاختلاف مراتبهم في الكفر .

«حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل

منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى

(١) ش، ج، ر: الكواكب .

(٢) من الأوصياء و الصلحاء — باقر .

(٣) منهم — باقر .

(٤) جمع خازن كطلبة جمع طالب — باقر .

هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ
 ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى
 الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى
 الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ
 خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾
 وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدُّهُ وَأَوْثَقْنَا الْأَرْضَ

ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين» [٧١]: كلمة الله بالعذاب، وهو حكمه بشقاوتهم.

- ٢ «قيل ادخلوا أبواب جهنم»^١: فصلت في الحجر.
- «خالدين فيها فبئس مَثْوًى المتكبرين [٧٢] وسيق آل الذين اتقوا ربهم إلى الجنة»: تعجيلا مع التعظيم.
- ٦ «زمر»: لاختلاف مراتبهم في الإيمان.
- «حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها»: وجدوا من الكرامة ما لا يحصى.
- ١ «وقال لهم خزنتها سلام عليكم»: لا يعتریکم بعد مكروه.
- «طبتم»: كنتم طيبين في الدنيا.
- «فادخلوها خالدين [٧٣] وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده»:

(١) ع أبوابها أطباق بعضها فوق بعض. فأعلاها جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم السعير، ثم الهاوية، وهي أسفلها. لكل باب منهم جزء مقسوم يدخل في كل باب أهل ملة— من الحجر.

(٢) انظر: الحجر/٤٤.

نَتَبَوُّوا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾
 وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
 رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

بالبعث والثواب^١.

«وأورثنا الأرض»: م: أرض الجنة.

٣ «نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين» [٧٤]: الجنة.

«وترى الملائكة حافين من حول العرش»: محيطين به.

«يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل»: وقال المؤمنون.

٦ «الحمد لله رب العالمين» [٧٥]: على ما قضى.

(١) وأعطاه الغرفات في الجنات - باقر.

سُورَةُ عَبَّاسٍ ١
 آياتها ٨٥
 ترتيبها ٤٠

[وقيل سورة المؤمن. وقيل سورة الطول. وقيل سورة حم الاول]^٢
 خمس وثمانون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ٢ غَافِرِ
 الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّلْوَلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ٣ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا

«حم» [١]: م: معناه الحميد المجيد.

«تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم» [٢] غافر الذنب وقابل

التوب شديد العقاب ذي الطلوع»: ذي الفضل.

«لا إله إلا هو إليه المصير» [٣] ما يجادل في آيات الله»: بالظعن

فيها.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما
 تقدم من ذنبه وما تأخر، وألزمه كلمة التقوى، وجعل الآخرة خيرا له من الدنيا منه - هامش

٢
 (٢) من ت.

فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
 نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ
 لِيَأْخُذُوهُ وَجَدُوا بِالْبَاطِلِ لِيَدِّ حِضْوَاهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ
 فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ

«إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ»: متنعمين^١.

«في البلاد» [٤]: فإنهم سيؤخذون.

٢ «كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب»: الَّذِينَ تَحْزَبُوا عَلَى الرَّسْلِ

وناصبهم ..

١ «من بعدهم^٢ وهمت كل أمة برسولهم لياخذوه»: بما أرادوا من

تعذيبه.

١ «وجادلوا بالباطل ليدحضوا»: يزيلوا^٣.

«به الحق فأخذتهم»: بالأهلاك.

١ «فكيف كان عقاب» [٥]: فإنكم تتلون قصصهم في القرآن.

١ «وكذلك حقت كلمة ربك على الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ

النَّارِ [٦] الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ

١٢ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»: م؛ بولايتنا.

(١) م، ت، ش، ج: متنعمين.

(٢) كقوم هود وقوم فرعون وقوم صالح وقوم لوط وقوم شعيب، كما في سورة ص في قوله «كذبت

٢ قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالأتاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب»

[ص/١٣] - باقر.

(٣) ليس في ر.

وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ
 لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا
 فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾
 رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ
 مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ
 يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ
 أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾
 قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنِي وَأَحْيَيْتَنَا أَثْنَتَيْنِ فَأَعْرَفْنَا بِدُنُوبِنَا

«رَبَّنَا»: يقولون ربنا.

«وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك

٣ وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن آتية وعدتهم ومن صلح
 من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم [٨] وقهم
 السيئات»: العقوبات.

٦ «ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم [٩] إن

الذين كفروا ينادون لمقت الله»: أياكم.

«أكبر من مقتكم أنفسكم»: الامارة بالسوء.

١ «إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون [١٠] قالوا ربنا آمنا آتنتين»: ١

فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ
 اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَمَّنُوا فَاَلْحُكْمُ لِلَّهِ
 الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ
 لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾
 فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾

في الدنيا وفي القبر^١.

«وأحييتنا أنتن» في القبر وحين البعث.

«فاعترفنا بذنوبنا»: من أنكار البرزخ والبعث.

«فهل إلى خروج»: نوع خروج من العذاب.

«من سبيل» [١١]: فنسلكه.

م: ذلك في الرجعة.

ن: أي يتحقق^٢ التثنية بها، أو يكون هذا القول فيها.

«ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم»: بالتوحيد.

«وإن يشرك به تؤمنوا»: بالاشراك.

«فالحكم لله العلي الكبير» [١٢] هو الذي يريكم آياته وينزل لكم

من السماء رزقا وما يتذكر إلا من ينيب» [١٣]: يرجع من الانكار بالاقبال

عليها والتفكر فيها.

«فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون» [١٤] رفيع

الدرجات»: المصاعد العلية.

(١) ت: في الدنيا والآخرة.

(٢) ج: متحقق.

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَدْرُؤُنَ لَا يَخْفَى
 عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾
 الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ
 اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ

ع: هي ملكوت السموات^١.

«ذوالعرش يلقى الروح»: روح القدس.

٢ «من أمره على من يشاء من عباده لينذروهم التلاق» [١٥]: يوم

القيامة.

م: يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض.

٦ «يوم هم بارزون»: خارجون من قبورهم لا يستترهم شيء.

«لا يخفى على الله منهم»: من أحوالهم.

«شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار» [١٦]: حكاية لما يقوله

١ سبحانه، ولما يرده على نفسه.

«اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع

الحساب [١٧]^٢ وأنذروهم يوم الأزفة»^٣: القربة، أي القيامة^٤.

(١) كما يظهر مما جاء في تفسير قوله ذي المعارج في سورة المعارج معناه— هامش م، د [انظر:

المعارج/٣].

٢ (٢) تفضلاً وترحماً منه على عباده المؤمنين، إذ كل يوم من أيام العذاب يعد عند الله خمسين ألف

سنة، فلذا خفف الحساب بالأسراع فيه— باقر.

(٣) أي الساعة القربة— باقر.

٦ (٤) في د، بدل هذه الفقرة: أي القربة، وهو القيامة.

لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ
 يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾
 وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
 بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ * أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
 كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ

«إذ القلوب لدى الحناجر»: من الفرع.

«كاظمين»: ممثلين من الغم.

«ما للظالمين من حميم»: قريب مشفق.

«ولا شفيع بطاع» [١٨]: يشفع.

«يعلم خائنة الأعين»: استراق النظر إلى ما لا يحل.

ع: هي أن تنظر إلى الشيء وكأنك لا تنظر إليه.

«وما تخفي الصدور»: [١٩]: من الضمائر.

«والله يقضي بالحق والذين يدعون^٢ من دونه لا يقضون بشيء»:

حق أو باطل.

«إن الله هو السميع البصير» [٢٠] أولم يسيروا في الأرض فينظروا

كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في

الأرض»: كالقلاع الحصينة.

(١) أي يوم يكون إلخ - باقر.

(٢) أي يقبل شفاعته - باقر.

(٣) آياتهم.

بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ
 قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا
 وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ
 فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ
 عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا
 نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾

«فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق» [٢١]:

مانع.

«ذلك»: الأخذ.

٣

«بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنّه
 قويّ شديد العقاب [٢٢] ولقد أرسلنا موسىٰ بآياتنا»: بالمعجزات.

٦

«وسلطان مبین» [٢٣]: حجة قاهرة ظاهرة.

«إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب [٢٤] فلما
 جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا
 نساءهم»: اتركوهن أحياء وأعيدوا عليهم [ما كنتم تفعلون بهم] ذلك كي
 لا يعينوا موسىٰ.

٩

«وما كيد الكافرين إلا في ضلال» [٢٥]: ضياع.

«وقال فرعون ذروني أقتل موسىٰ وليدع ربه»: قاله تجلّد او عدم

١٢

(١) من د.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
 لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
 فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ
 اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا
 فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي
 يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَقَوْمِ

مبالاة بدعائه.

م: منعتة رشده.

٣ «إني أخاف»: ان لم أقتله.

«أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد» | ٢٦: ما يفسد

دنياكم.

٦ «وقال موسى»: لقومه لما سمع كلامه.

«إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب

| ٢٧: وقال رجل مؤمن من آل فرعون»: ع: من أقربائه وهو حزقيل.

٩ «يكنم إيمانه أتقتلون رجلاً أن»: لأن.

«يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً

فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم»: ان لم يصيبكم

١٢

جميعه.

لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَتَقَوْمِ إِيَّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي» : لِلأْتِيَانِ بِالْبَيِّنَاتِ ١ .

«مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ» [٢٨] : عَرَضَ بِهِ فِرْعَوْنَ .

٢ «يَا قَوْمَ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ» : غَالِبِينَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ .

«فِي الْأَرْضِ» : أَرْضَ مِصْرَ .

«فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ» : يَمْنَعُنَا مِنْ عَذَابِهِ .

٦ «إِنْ جَاءَنَا» ٢ : عَلَى قَتْلِ رَسُولِهِ .

«قَالَ فِرْعَوْنُ ٣ مَا أُرِيكُمْ» : مَا أَشِيرُ عَلَيْكُمْ .

«إِلَّا مَا أَرَى» : يَعْنِي لَا اسْتَصِوْبَ إِلَّا قَتْلَهُ .

٩ «وَمَا أَهْدِيكُمْ» : بِهَذَا الرَّأْيِ .

«إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ [٢٩] وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِيَّيَ أَخَافُ

عَلَيْكُمْ» : فِي أَيِّدَانِهِ .

١٢ «مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ» [٣٠] : يَعْنِي وَقَاتِعِهِمْ .

«مِثْلَ دَابِ» : سَنَةً .

«قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودٍ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ

(١) م : بِالآيَاتِ .

(٢) إِيَّيَ هُنَا حِكَايَةٌ كَلَامِ حَزْقِيلَ .

(٣) لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ حَزْقِيلَ .

وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
 وَيَقَوْمٍ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُولُونَ مَدِيرِينَ
 مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾
 وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ
 مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ

[٣١] ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد « [٣٢]: م: يوم ينادي أهل النار
 أهل الجنة: افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله!

- ٢ «يوم تُولُونَ»: عن الموقف.
 «مدبرين»^٢: عنه إلى النار.
 «ما لكم من الله»: من عذابه.
 ٦ «من عاصم ومن يضلل الله^٣ فما له من هاد [٣٣] ولقد جاءكم
 يوسف من قبل»: قبل موسى.
 «بالبيّنات فما زلتم في شكّ مما جاءكم به»: من الدين.
 ١ «حتّى إذا هلك»: مات.
 «قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا»^٤ كذلك يضلّ الله من هو

(١) مقتبس من: الاعراف/ ٥٠.

(٢) روى أنه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام يا داود: لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري
 لهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم، لما تواسقوا إلي وتقطعتم أوصالهم من محبي.
 ٢ يا داود، هذه أرادني في المدبرين، فكيف بالمقبلين إلي. يا داود، أحوج ما يكون العبد إلي إذا
 استغنى عني. وأرحم ما أكون بعبي إذا أدر عني. وأجل ما يكون العبد عندي إذا رجع
 إلي - من حقّ اليقين.

(٣) يخذله.

(٤) يهينا.

مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
 مُرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ
 أَتَتْهُمْ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ
 يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
 يَهْمَنُ ابْنُ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ
 السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا
 وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ
 وَمَا كِيدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِي

مسرف^١ مرتاب [٣٤] الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنَاهُمْ كَبْرَ
 مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ
 [٣٥] وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا: بِنَاءٍ مَكْشُوفًا عَالِيًا.

«لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ» [٣٦]: الطَّرِيقُ.

«أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا»: فِي

دَعْوَى الرِّسَالَةِ.

«وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ^٢ وَمَا كِيدُ

فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ» [٣٧]: خَسَارٌ.

«وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ [٣٨] يَا قَوْمِ

(١) فِي الضَّلَالَةِ.

(٢) أَي صَدَّهُ وَمَنَعَهُ سُوءَ عَمَلِهِ عَنِ الْوَصُولِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ — بَاقِرٌ.

ءَامِنٌ يَقَوْمُ اتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾
 يَقَوْمٍ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ
 دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا
 وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾
 وَيَقَوْمٍ مَّالِيٍّ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَىٰ وَتَدْعُونَنِي إِلَى
 النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ
 لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٤٢﴾ لَاجِرَمَ

إنما هذه الحياة الدنيا متاع»: تمتع سريع الزوال.

«وإن الآخرة هي دار القرار» [٣٩]: لخلودها.

٢ «من عمل سيئة فلا يجزي إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنسى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب» [٤٠]: بغير تقدير.

٦ «ويا قوم مالي»: أي حال حصل لي معكم.

٦ «أدعوكم إلى التجارة وتدعونني إلى النار» [٤١] تدعونني لأكفر بالله.

وأشرك به ما ليس لي به»: بربوبيته.

٦ «علم»: يعني ما ليس.

(١) روى أنه تعالى يقول لأهل الجنة: أرضيتم عبدي؟ فيقولون: كيف لا! وقد اعطينا ما لم

تعط أحدا من خلقك. فيقول الله عز وجل: إن اعطيكم أفضل من ذلك. قال: أحل عليكم

رضواني، فلا أسخط عليكم أبدا.

أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
وَأَنَّا مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
﴿٤٣﴾ فَسْتَذَكِّرُونَ مَا أَقُولَ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَّهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ
مَا مَكَّرُوا وَحَاقَ بِعَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا

«وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار [٤٢] لا»: رد لما دعوه إليه.

«جرم»: ١: تحقق.

٢ «أنا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ»: مستجابة أو إلى عبادته.

«في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله»: بالموت.

«وأن المسرفين»: في الضلال.

٦ «هم أصحاب النار [٤٣] فستذكرون»: عند رؤية العذاب.

«ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد [٤٤]

فوقاه الله سيئات ما مكروا»: شدائد مكرهم.

١ «وحاق^٣ بآل فرعون سوء العذاب [٤٥] النار يعرضون عليها غدواً

وعشيا»: م؛ هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة.

«ويوم تقوم الساعة^٤ أدخلوا آل فرعون أشد العذاب [٤٦] وإذ

(١) لاشك في أن ما.

(٢) إن الذي.

(٣) أحاط.

(٤) قيل لهم.

ءَا لَفِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي
النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا
لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ
﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ
قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ
جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾
قَالُوا أَوْلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا
بَلَىٰ قَالُوا فادْعُوا مَا دُعَوْتُمُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل
أنتم مغنون عنا نصيباً من النار» [٤٧]: بالدفع أو الحمل.

- ٣ «قال آل الذين استكبروا إنا كل فيها»: فكيف نغني عنكم؟
«إن الله قد حكم بين العباد» [٤٨]: [و] لا معقب لحكمه.
«وقال آل الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من
العذاب [٤٩] قالوا أولم تكن تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا»: ٦
أقنطاط لهم.

«فادعوا»: أنتم إذ لاندعوا لكم.

- ١ «وما دعاء الكافرين إلا في ضلال [٥٠] إنا لننصر رسلنا وآل الذين

وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ
 وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
 الْهُدَىٰ وَأَوْثَرْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى
 وَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ إِنِّي وَعَدَ اللَّهُ
 حَقًّا وَأَسْتَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَسَيَّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ
 وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا
 اللَّهُ يَغَيِّرُ سُلْطَانَهُمْ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّاكِبْرًا

آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد [٥١] يوم لا ينفع الظالمين
 معذرتهم»: لبطلائها.

٣ «ولهم اللعنة وهم سوء الدار [٥٢] ولقد آتينا موسى الهدى»: ما
 يهتدى به من المعجزات.

«وأورثنا بني إسرائيل الكتاب» [٥٣]: التوراة.

٦ «هدى وذكرى لأولي الألباب [٥٤] فاصبر إن وعد الله»: بالتصبر.

«حق وأستغفر لذنبك»: في استعجاله قبل وقته.

١ «وسيح بحمد ربك بالعشي والإبكار [٥٥] إن الذين يجادلون في
 آيات الله بغير سلطان آتاهم إن في صدورهم إلاكبر»: تكبر وتعظم.
 «ماهم ببالغية»: ببالغي مرادهم من التكبر.

(١) متعلق بنصير.

(٢) على أذى قومك وعلى مشاق التبليغ — باقر.

مَاهُمْ بِبَلِيغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ
 خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾
 وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾
 إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

«فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير [٥٦] لخلق السموات
 والأرض»: أولاً من غير مادة.

٣ «أكبر من خلق الناس»: ثانياً من مادة.

«ولكن أكثر الناس لا يعلمون» [٥٧]: فيجعلون إعادة الشئ أعظم
 من خلقه من عدم.

٦ «وما يستوي الأعمى والبصير»: الجاهل والعالم.

«والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء»: ولا المحسن
 والمسيء^١.

١ «قليلاً ما تذكرون» [٥٨] إن الساعة لأتية لا ريب فيها ولكن أكثر

الناس لا يؤمنون [٥٩] وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين
 يستكبرون عن عبادتي»: م: هو الدعاء^٣.

(١) ليس في ت.

(٢) فضلاً عن الكثير - باقر.

(٣) ليس في ت.

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
 دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا
 فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَمُ
 اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاَنَّى تُؤْفَكُونَ
 ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ
 ﴿٦٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ
 بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ

«سيدخلون جهنم داخرين» | ٦٠ | : صاغرین .

«اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا»: أي

يبصر فيه .

«إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

| ٦١ | ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاَنَّى تُؤْفَكُونَ | ٦٢ |

كذلك»: كافكهم .

«يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ | ٦٣ | اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ

لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ»: بحيث لا يتصور

في الوجود صورة أحسن منه .

«ورزقكم من الطيبات^١ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين

(١) من المأكولات و المشروبات الطيبة التي لم يرزق مثلها غيركم من المخلوقات السفلية — بالقر.

الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
 الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ
 مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ
 إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي
 الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾
 هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ
 يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا

[٦٤] هو الحي: لا غيره.

«لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين»

[٦٥]: قائلين [له] ١.

«قل إنني نهيت أن أعبد آل الذين تدعون من دون الله لما جاءني

البيّنات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين» [٦٦]: أن أنقاد له

وأخلص له ديني.

«هو الذي خلقكم ٢ من تراب ثم ٣ من نطفة ثم ٤ من علقة ثم

يخرجكم طفلاً ٥ ثم لتبلغوا»: ثم يبيحكم لتبلغوا.

(١) ليس في د.

(٢) خلق أبيكم.

(٣) خلقكم.

(٤) خلقكم خلقاً بعد خلق.

(٥) من بطون أمهاتكم

شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلُ وَلِنَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى
 وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا
 قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا
 بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
 ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾

«أشدكم ثم^١ لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل»: قبل
 الشيخوخة أو بلوغ الأشد^٢.

- ٣ «ولتبلغوا»^٢: ونفعل ذلك لتبلغوا.
 «أجلا مسمى»: هو الموت.
 «ولعلكم تعقلون» [٦٧]: ما في ذلك من الحجج والعبر.
 ٦ «هو الذي يحيى ويميت^٤ فإذا قضى^٤ أمرا فإنما يقول له كن فيكون
 [٦٨] ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أني يصرفون» [٦٩]: عن
 التصديق بها.
 ١ «الذين كذبوا بالكتاب وما أرسلنا به رسلا ففسوف يعلمون
 [٧٠] إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون» [٧١]: يجرون بها.

(١) يقيكم.

(٢) أو قبل بلوغ الأجل المسمى — باقر.

(٣) منهم من لم يتوف من قبل بلوغ أجله بل يقيكم لتبلغوا — باقر.

(٤) يوجد ويعدم — باقر.

(٥) من الآيات والمعجزات والتنبؤ — باقر.

فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ
 مَا كُنتُمْ تَشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ
 نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾
 ذَلِكَ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ
 تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ أَدْخِلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ
 مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْمًا

«في الحميم ثم في النار يسجرون» | ٧٢: | يحرقون.

«ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون» | ٧٣: | من دون الله قالوا

ضلوا^٣ عنا بل لم نكن: «بل تبين لنا أنا لم نكن.

«ندعوا من قبل شيئاً»: | نعبد شيئاً^٤ | بعبادتهم.

«كذلك يضل الله الكافرين» | ٧٤: | فلا ينتفعون بشئ.

«ذلكم»: العذاب.

«بما كنتم تفرحون»: تبطرون وتتكبرون.

«في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون» | ٧٥: | تتوسعون في

الفرح.

«أدخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين»

| ٧٦: | عن الحق جهنم.

(١) من الآلهة.

(٢) آياه بالله.

(٣) ضاعوا.

(٤) ليس في ر.

نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نتَوْفِينَا فإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ
 وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ
 بِشَآئِئَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُقِضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
 هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ

«فاصبر إن وعد الله»: بتعذيب الكفرة.

«حق فإقنا نرنتك بعض آذي نعدهم^١ أو نتوفيتك^٢ فإلينا

يرجعون» [٧٧]: فسر في يونس^٣.

«ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم

نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية»: مقترحة.

«إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله»: بالهلاك^٥.

«قضي بالحق»: بأنجاء المحق وأهلاك المبطل.

«وخسر هنالك المبطلون» [٧٨]: إذ يظهر لهم ما يغنيهم عما

اقترحوه.

«الله آذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها»: بعضها.

(١) في التتيا فذاك .

في حياتك فتصدر عليه — باقر.

(٢) قل أن نريك .

(٣) فنريكه في الآخرة — من يونس

(٤) انظر: يونس/٤٦ .

(٥) ليس في ش .

لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا
 مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
 الْفَلَكَ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ
 اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
 قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
 ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ
 مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا

«ومنها تأكلون [٧٩] ولكم فيها منافع وتبلغوا^١ عليها»: بالسفر

عليها.

٣

«حاجة في صدوركم وعليها»: في البر.

«وعلى الفلك»: في البحر.

«تحملون [٨٠] ويرىكم آياته فأى آيات الله تنكرون^٢ [٨١] أفلم

يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر^١
 منهم وأشد قوة وأثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون [٨٢] فلما
 جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم^٣ واستحققوا علم

(١) معطوف على لتركبوا— باقر.

(٢) مع أنها مما لا يعده ولا يحصى— باقر.

(٣) واستهزؤا به— باقر.

٣

رَأَوْا بِأَسْنَا قَالُوا أَمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُتِبَ بِهِ
 مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا سُنَّتَ
 اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

الرَّسُلِ .

«وحاق^١ بهم ما كانوا به يستهزءون [٨٣] فلما رأوا بأسنا»: شدة

عذابنا .

«قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كتبا به مشركين [٨٤] فلم يك

ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عبادته وخسر

هنالك^٢ الكافرون»^٣ [٨٥] .

(١) أحاط .

(٢) هذا اليوم وهذا المكان - باقر .

(٣) أي سنَّ الله سنته، بأن اليأس والعذاب إذا نزل لم يرد - باقر .

أي سنَّ الله سنته، أي قرَّر قانونه بأنه أهلك كلَّ من كذبه وكذب رسوله ...

سُورَةُ الرَّحْمَنِ ١
سُورَةُ الرَّحْمَنِ ١
سُورَةُ الرَّحْمَنِ ١

[وقيل: حم السجدة. وقيل: سورة الاقوات. وقيل: سورة المصابيح] ٢
أربع وخمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢ كِتَابٌ فُصِّلَتْ
آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ
أَكْثَرُهُمْ فَهَمُّ لَا يَسْمَعُونَ ٤ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ
مِّمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ

«حم ١ | تنزيل من الرحمن الرحيم ٢ | كتاب فصلت آياته
قرآنا عربيا لقوم يعلمون ٣ | بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم
لا يسمعون ٤ | وقالوا قلوبنا في أكِنَّةٍ» : أعطية.

«مما تدعوننا إليه وفي آذاننا وقْرٌ ومن بيننا وبينك حجاب» : بمنعنا

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ حم السجدة كانت له نورا يوم
القيامة مذهبته وسرورا، وعاش في الدنيا محمودا مقبوطا منه - هامش م.

(٢) من ت.

فَاعْمَلْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ
 أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ
 لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
 هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ

عن التفهم منك والتواصل.

«فاعمل»: على دينك.

«إننا عاملون» | ٥ |: على ديننا.

«قل إنما أنا بشر مثلكم»: يمكنكم التلقي مني.

«يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فاستقيموا»: في أفعالكم^٢

متوجهين.

«إليه واستغفروه»^٣: ممّا أنتم عليه.

«وويل للمشركين | ٦ | الذين لا يؤتون الزكاة»: لا يفعلون

مايزكي أنفسهم من الإيمان والقطاع.

«وهم بالآخرة هم كافرون | ٧ | إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات

لهم أجر غير ممنون» | ٨ |: غير مقطوع، أولّامين به عليهم.

(١) ممثل لنا لكم — باقر.

(٢) و أقوالكم و أحوالكم، فإنّ العبد بالاستقامة على الطريقة يستحق الجنة. وسيأتي حديث في الاستقامة — باقر.

(٣) إذ بالاستغفار وترك الأصرار، يزول سود القلب ويصني ويدخل في زمرة الأبرار. فقد روى أنّ العبد إذا أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء. فإذا نزع وتاب، صقل. وإن عاد فيها، زيد حتى يملو قلبه.

فظوبى لمن أزال سواد مرآت قلبه بالاستغفار والرجوع إلى الملك الجبار. وفقنا الله تعالى لهذا وجميع الأبرار والأشرار — باقر.

أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ
 الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾
 وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي
 أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ

«قل أئنتكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين» : ١: أي وقتين ابتداء الخلق وانقضائه.

٢ «وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين [٩] وجعل فيها رواسي^٤ من فوقها وبارك فيها»: أكثر خير الأرض.

٥: «في أوقات العالم».

٦ «في أربعة أيام»: في أربعة أوقات، هي الربيع والصيف والخريف والشتاء.

٦: «سواء» مستويات.

٧ «للسائلين» [١٠] ٧: للمحتاجين.

(١) والسموات في أربعة أيام لقوله «خلق السموات والأرض في ستة أيام» [الاعراف/ ٥٤] أي في مدة و زمان لوقبل زمانكم هذه الأزمنة، لكان أياماً ستة - باقر.

٢ المقدر بيوم - باقر. المقدر كذلك - باقر.

(٢) الذي خلق الخ.

(٣) دون تلك الأنداد، أو الذين لا يقدر ان يخلقوا ذباباً - باقر.

(٤) جبالاً ثوابت - باقر.

(٥) أقوات أهلها - باقر.

(٦) تلك الأقوات.

٧) بناء على سواء كانت حالاً من الأيام. والظاهر أنها حال من أقواتها. وما بعدها متعلق بها على قراءة النصب، وعلى الرفع مبتدأ وخبر - باقر.

فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أَنْتِي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَنْتِنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾
 فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
 وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ

ن: متعلق بقدر.

«ثم استوى إلى السماء»: قصد نحو خلقها وتدبيرها، وثم لتفاوت

ما بين الخلقين.

«وهي دخان»: ١: أمر ظلمياني.

«فقال لها وللأرض أنتي طوعا أوكرها»: شئت ذلك أو أبيتا.

«قالنا أنتينا طائعين» [١١]: منقادين بالذات.

«فقضاهن»: خلقهن.

«سبع سموات في يومين»: ٢: في وقتين، ابتداء وانقضاء.

«وأوحى»: ٣: قدر ودبر.

«في كل سماء ٣ أمرها»: ٤: شأنها ومايتاقي منها.

(١) أي كبخار لفظاً ومعناً، فاستحيل بالماء كما هو مقتضى البخار وفيه دلالة صريحة على أن

السماء يكون سطح مقعره ماء، كما في قوله: ونزلنا من السماء ماء» [ق/٩] وقوله: «تغرب في

عين حمة» [الكهف/٨٦]. وفي الروايات أيضاً دلالة على ذلك.

واسم السماء أيضاً يدل على هذا، إذ معناه ماء مرتفع، لأن الشين إشارة إلى التمو وهو

الارتفاع. وكذا قوله: «وكل في فلك يسبحون» [الانبيا/٣٣] وكل من ركب السفن و

شاهد عجائب البحر، شهد بذلك، لأن كلها في السماء يشاهد. فنظيره قد شاهد نافي البحر

بعينه إلا أن ما في السماء باعتبار لطافته نوراني. وما في البحار باعتبار كثافته، ظلمياني،

بلا فرق بينها أصلاً. ويدرك هذا أهل العبرة والبصيرة — باقر.

(٢) مقدر يوم من هذه الأيام — باقر. مقدر كذلك — باقر.

(٣) أهل سماء.

(٤) ما أمروا به — باقر.

الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ
عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً
فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاقُوتَهُ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ

«وزيتنا السماء الدنيا بمصايح»^١: بالتجوم.

«وحفظا»^٢: من استراق الجن وساير الآفات.

٣ «ذلك تقدير العزيز العليم [١٢] فإن أعرضوا»: عن الإيمان بعد هذا

البيان.

«فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد^٣ وثمود^٤ [١٣] إذ جاءتهم

٦ الرسل من بين أيديهم»: من تقدمهم.

«ومن خلفهم»: من أرسل إليهم.

«ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا»: إرسال الرسل.

١ «لأنزل ملائكة فإنما بما أرسلتم به كافرون [١٤] فأما عاد فاستكبروا

في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو

أشد منهم قوة»: قدرة.

(١) بما هو كالمصباح في الكواكب - باقر.

(٢) وحفظناها من الهبوط والتزول ومن إلخ - باقر.

(٣) قوم هود.

(٤) قوم صالح.

﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدِيقَهُمْ
 عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ
 لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَىٰ
 الْهُدَىٰ فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
 ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ
 أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ
 عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

«وكانوا بآياتنا يجحدون [١٥] فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا»: ع: باردا.

«في أيام نحسات»: م: مياشيم.

٢ «لنديقهم عذاب الخزي^١ في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى

وهم لا ينصرون [١٦] وأما ثمود فهديناهم»: م: عرفناهم وجوب الطاعات
وتحریم المعاصي.

٦ «فاستحبوا العمى على الهدى»: م: وهم يعرفون.

«فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون [١٧] ونجينا

الذين آمنوا وكانوا يتقون [١٨] ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون»

١ [١٩]: م: يحبس أولهم على آخرهم.

ن: ليتلاحقوا.

«حتى إذا ما جاءوها»: إذا حضروها^٢.

(١) الذل.

(٢) مر في التمل منه - هامش م. | النظر: التمل/٨٣-٨٤.

وَقَالُوا الْجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي
 أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
 وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ
 وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ
 ﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْنَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ

«شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون [٢٠]

وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء»:

بتسبيحه.

٣

«وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون [٢١] وما كنتم تستترون» ٢: م:

أي من الله.

٦ «أن يشهد عليكم»: أي ما كان استتاركم من الله مخافة أن يستشهد

جوارحكم [فتشهد عليكم] ٣.

«سمعكم ولا أبصاركم ٤ ولا جلودكم» ٥: ع؛ فزوجكم وأفخاذكم.

٩ «ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون [٢٢] وذلکم ظنکم

الذي ظننتم برّبکم»: من جهله بأعمالکم.

«أرداكم»: بالجرأة على ما فعلتم.

١٢ «فأصبحتم من الخاسرين [٢٣] فإن يصبروا فالتارمئوى لهم وإن

(١) أي وبما معطوف بما في قوله بما كانوا يعملون.

(٢) من الناس مخافة الفضاحة وما [نافية] ظننتم ان إلخ.

(٣) ليس في ت.

(٤) وهذه للتأكيد.

(٥) فلذا ما استترتم عن الجوارح.

مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ
 يَسْتَعْتِبُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ وَقِيضْنَا لَهُمْ
 قُرْنَاءَ فَرَزَيْنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ
 الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ
 كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ
 وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا

يستعتبوا»: يسئلوا الرجوع إلى ما تحبون.

«فما هم من المعتبين» [٢٤]: أي لا يجابوا إلى ذلك.

«وقيضنا»: قدرنا.

«لهم قرناء»: من شياطين الجن والإنس.

«ففرزيتوا لهم ما بين أيديهم»: من التمتع بالدنيا.

«وما خلفهم»: من أنكار الآخرة.

«وحق عليهم القول»: كلمة العذاب.

«في أمم»: في جملتهم.

«قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين [٢٥]

وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه»: صبروه سخرية ولغوا.

«لعلكم تغلبون» [٢٦]: محمداً على قرائته.

«فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزيتهم أسوأ الذي كانوا

يعملون [٢٧] ذلك جزاء أعداء الله النارهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا

(١) ما قلنا أو ذلك عهد بيني وبينك — باقر.

شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ
 أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَمْحَدُونَ
 ﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضِلَّانَا مِنَ الْجِنِّ
 وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَاتَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾
 إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ

بآياتنا يمحدون [٢٨] وقال آالذين كفروا ربنا أرننا آالذين: الفريقين اللآالذين.

«أضللنا من الجن والإنس نجعلها تحت أقدامنا ليكونا من

الأسفلين» [٢٩]: ذلآ ومكانا.

«إن آالذين قالوا ربنا آالله»: وحده^١.

«ثم آاستقاموا»: على مقتضاه.

«تتنزل عليهم الملائكة»: م: عند الموت^٢.

«ألا تخافوا»: م: ما امامكم من الأهل.

(١) ليس في ر، ش.

(٢) الاستقامة في اصطلاح أهل الحقيقة، هو الوفاء بالمعهد كلها، وملازمة الصراط المستقيم برعاية

حذ التوسط في كل الأمور، من الطعام والشراب واللباس، وفي كل أمر ديني ودنيوي — من رسالة الشريفة.

روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لا يستقيم إيمان أحدكم حتى يستقيم قلبه.

ولا يستقيم قلبه، حتى يستقيم لسانه. ولا يستقيم لسانه، حتى يستقيم جوارحه. ولا يستقيم جوارحه، حتى يستقيم أعماله — من حق اليقين.

(٣) بل قديكون قبل الموت أيضاً، كما روي أن رجلاً مرض بالاستسقاء ثلاثين سنة وكان على

قفاه، ولم يقدر أن يجلس أو يتحرك. فعاده بعض الصالحين. فشكى عنده حاله ورق له.

فقال المريض: ما أحبه الله فهو أحب إلي، أخبرك بما هو مكتوم علي. إن الملائكة يزوروني

على هذه الحالة كل يوم. رزقنا الله هذه الحلم والصبر — باقر. من حق اليقين.

الْمَلَكَةِ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
أَدْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ

«ولا تحزنوا»: ع؛ على ما خلفتم من العيال.

«وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون [٣٠] نحن أولياؤكم في الحياة

الدنيا»^١؛ ع؛ نحرسكم فيها.

«وفي الآخرة»^٢؛ م؛ عند الموت.

«ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون» [٣١]: تتمنون.

«نزلًا^٣ من»: عند.

«غفور رحيم [٣٢] ومن أحسن قولًا ممن دعا إلى الله»: إلى طاعته.

«وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين [٣٣] ولا تستوي الحسنة ولا

السيئة»: لا الثانية مزيدة.

«أدفع»: ي؛ سيئة من أساء إليك.

(١) من البلايا ومن شدة الأعداء — باقر.

(٢) نغنيكم من شدة أهواله ونشفعكم من عذابه — باقر.

(٣) وهو ما يعد للضيف — باقر.

وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا
إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ

«بالتى هي أحسن»: ي: بحسنتك^١.

«فإذا آلذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم^٢ [٣٤] وما يلقاها»:

أي هذه السجية^٣.

«إلا آالذين صبروا»: م: في الدنيا على الأذى.

«وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» [٣٥]: من الخير وكمال النفس.

«وإما ينزغتك من الشيطان نزغ»^٤: مر في الأعراف^٥.

(١) أو بالخصلة التي هي أحسن الخصال من حسن الخلق والحلم - باقر.

(٢) حبيب قريب - باقر.

(٣) والخصلة.

(٤) ي خاطب النبي وأراد به أمته - من الأعراف.

أي: إن تحقق لك منه نخس في القلب كاعتراء غضب ونحوه، فإن له نزغات كثيرة بأسباب مختلفة ومداخل متشعبة. منها الرياء والسمعة، ومنها متابعة الهوى والشهوة، ومنها الحرص والحسد والحمية.

فقد روي أنه طلب من موسى عليه السلام الشفاعة فيه. فأوحى الله تعالى إليه أنه لا...
لغير آدم شفعتك فيه. فإن ادري حميته وتكبر. ثم قال تعالى: يا موسى، الحق شفاعتك لمن
اتبعتك واذكرني عند غضبك، فإن هناك وجهي في قلبك وعيني في عينك، واذكرني إذا
خلوت بغير محرم... إليك.

ومنها الشبع والطمع من الخلق، ومنها البخل والنام و سائر الأوصاف الذميمة، فقد ورد
في الرواية أنه... إلى الأرض قال: يا رب جعلتني رحيماً فاجعل لي... قال الحمام. قال:
فاجعل لي مجلساً، قال: الأسواق. قال: اجعل لي مؤذناً، قال: المزامر.

ومنها العصبية في المراء والجدال، ومنها سوء الظن بالمسلمين وتركية النفس، وقد نهى الله
عنها بقوله: «فاجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم» [الحجرات/١٢] وقوله: «فلا
تركوا أنفسكم» [النجم/٣٢] وقوله: «بل الله يزكي من يشاء» [النساء/٤٩] وغير هذه من

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾



«فاستعذ بالله^١ إنه هو السميع^٢ العليم^٣ [٣٦] ومن آياته الليل والنهار
والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن
كنتم إياه تعبدون^٤ [٣٧] فإن استكبروا»: عن الأمتثال.
«فالذين عند ربك»: من الملائكة.
«يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون» [٣٨]: لا يملون.

←
الصفات القيحة والأفعال الشنيعة والأقوال الكريهة. فعليك بالأجتهاد في ازالها والأنتصاف
بما هو ضدها. وفقنا الله لهذا وجميع المؤمنين — باقر.

(٥) انظر: الاعراف/ ٢٠٠.

(١) منه.

من نرغفه ومكرهه وخدعه حتى تكون حاضر القلب في طاعته وعبادته — باقر.

(٢) للأقوال.

(٣) بالأحوال.

(٤) سجدة واجبة.

(٥) چون در تعیین آیه سجده واجبه اختلافی هست بعضی از قراء معتبرین از علماء مؤتلفین نقل
و ذکر کرده اند که تحقیق نمود. در جواب فرمودند که سجده را در آیه تعبدون به نیت واجب
باید بعمل آورد و یک سجده دیگر به جهت احتیاط در آیه لا یسأمون به نیت و قصد قربت
بجا آورند تا از عهده خلاف بیرون آمده باشند. هامش ت.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
 اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنْ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ
 يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيَّ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ
 إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ
 وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

«ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة»^١: مغيرة لانبات عليها.

«فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت»: تحركت للنبات.

«وربت»: زادت قدرا.

«إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٣٩] إِنْ الَّذِينَ

يلحدون»^٢: يميلون عن الاستقامة.

«في آياتنا»: بالظعن والتحرير.

«لا يخفون علينا»^٣ أفن^٤ يلقي في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة

اعملوا ما شئتم^٥ إنه بما تعملون بصير [٤٠] إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ»: ع

بالقرآن.

«لَمَّا جَاءَهُمْ»: معاندون.

(١) خاضعة ممتلئة منتظرة لأمرنا إيمانا بما أمر— باقر.

(٢) يعرفون ويطعنون في إلخ— باقر.

(٣) بل نعرفهم بذواتهم وأسمائهم فنسألهم في النار— باقر.

(٤) ان السؤال لك طي— هامش ش.

(٥) تهديد.

خَلْفِهِ ۗ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدِّقِلَ
لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾
وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجْمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۗ أَءَعْجَمِيٌّ
وَعَرَبِيٌّ قُلٌّ هُوَ الَّذِيْنَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً ۗ وَالَّذِيْنَ

«وإنه لكتاب عزيز [٤١] لا يأتيه الباطل^١ من بين يديه»: ع؛ من قبل

الكتب السالفة.

٣ «ولا من خلفه»: م؛ لا يأتيه من بعده كتاب يبطله.

ع؛ ليس في أخباره عما مضى وعما يأتي باطل.

«تنزيل من حكيم حميد [٤٢] ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من

٦ قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم [٤٣] ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا
لولا فصلت آياته»: بينت بالعربية.

«ءاعجمي وعربي»: أكلام أعجمي ومخاطب عربي؟

١ «قل هو للذين آمنوا هدى»: إلى الحق.

«وشفاء»: من الشبه.

«والذين لا يؤمنون^٢ في آذانهم وقر»: لا يسمعون.

(١) أي ما يبطله من الكتب التي قبله ولا من كتب نحيى بعده، فتسخه. وقيل: معناه كيس في

أخباره عما مضى باطل، ولا في أخباره عما يكون بالمستقبل باطل. بل أخباره كلها موافقة

٣ لخبراتها، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام. وقيل: الباطل الشيطان. ومعناه

أن الشيطان لا يقدر أن ينقص منه حقاً أو يزيد فيه باطلاً. وقيل: لا يأتيه الباطل من جهة من

الجهات، فلا تناقض في الفاظه ولا كذب في أخباره ولا تعارض، ولا يزداد فيه ولا ينقص، بل

٦ هو محفوظ حجة على المكلفين إلى يوم القيامة— من شرح الاحتجاج.

(٢) لا يكون مهم إيمان— باقر.

لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرُّوهُ وَعَلَيْهِمْ عَمَىٰ أُولَٰئِكَ
يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ
فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ
بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا

«وهو عليهم عمى»: لا يبصرون آياته.

«أولئك ينادون^١ من مكان بعيد» [٤٤]: [لا يسمعون^٢ و]^٣

لا يقبلونه ولا يستمعون إليه، شبههم في ذلك بمن يصاح به من مسافة بعيدة.

«ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه^٤ ولولا كلمة سبقت من

ربك^٥ لقصي بينهم^٦ وإنهم^٧ لفي شك منه^٨ مرِيب^٩» [٤٥]: مر في هود^{١٠}.

«من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها^{١١} وما ربك بظلام^{١٢} للعبيد^{١٣}

(١) يناديهم أهل الجنة بقولهم: أيها الأشقياء، قد وجدنا ما وعد ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ [الاعراف/٤٤] ويناديهم ربهم: أين شركائي الذين تزعمون [الفصص/٦٢] — باقر.

(٢) من الرحمة والجنة — باقر.

(٣) من ر.

(٤) اختلفوا فيه، كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب.

(٥) بالأمهال.

بان لا يعذب أحداً من امتك بعذاب الأمم المتصدمة، لقوله «وما كان الله ليعذبهم وأنت

فيهم» [الانفال/٣٣] «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» [الانبيا/١٠٧] — باقر.

(٦) لاستأصلوا.

(٧) وإن كفار قومك.

(٨) من القرآن.

(٩) انظر: هود/١١٠.

(١٠) ولا ينتفع ربك بحسن عمله ولا يضره سوء فعاله بل نفعه عائد إلى نفسه وضره عليها — باقر.

(١١) أي بظالم، وهو لغة أهل الحجاز حيث ما اطلقوا ظالماً ولا كاذباً، بل يقولون مقامها ظلام

وكذاب. وكذا يقال مقام باطل ونحو هذا — باقر.



فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾
 ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ ۖ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ
 شُرَكَآئِي قَالُوا ءَاذَنَّاكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ
 عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنَ مَحِيصٍ ﴿٤٨﴾
 لَا يَسْتَعْمُ إِلَّا الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُوسِسُ

[٤٦] إليه يرد علم الساعة: إذا سئل عنها إذ لا يعلمها إلا هو.

«وما تخرج من ثمرات من أكمامها»: أوعيتها.

«وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا يعلمه»^٢ ويوم يناديهم أين

شركائي»: بزعمكم.

«قالوا آذناك»: أعلمناك.

«ما منّا من شهيد» [٤٧]: يشهد لهم بالشركة إذ تبرأنا اليوم عنهم

أو يشاهدهم إذ ضلوا عنا.

«وضل عنهم ما كانوا يدعون»: يعبدون.

«من قبل وظنوا»: ايقنوا.

«ما لهم من محيص» [٤٨]: مهرب.

«لا يستأم الإنسان من دعاء الخير»: أي لا يميل من أن يدعو لنفسه

بالخير.

(١) نافية.

(٢) مزيدة.

(٣) بأمره يرد إليه علم هذه كعلم الساعة—باقر.

قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَيْنَ أَذِقَنَّهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضِرَاءِ مَسَّتِهِ
 لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى
 رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
 وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ
 أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ
 ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ

«وإن مسه الشرف فيؤس»: من رحمة الله.

«قنوط» [٤٩]: من الخير كله.

«ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي»: حقي

استحققه.

«وما أظن الساعة قائمة»: تقوم.

«ولئن رجعت إلى ربي»: على زعمهم.

«إن لي عنده للحسنى»: للحالة الحسنى^١.

«فلننبئن آل الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ [٥٠] و

١ إذا أنعمنا على الإنسان أعرض»: عن الشكر.

«ونأى بجانبه»: تباعد عنه بنفسه تكبرا.

«وإذا مسه الشر فذود دعاء عريض» [٥١]: كثير.

١٢ «قل أرايتم إن كان»: القرآن.

«من عند الله ثم كفرتم به»: بلا نظر ودليل.

(١) من هذه الحالة - باقر.

بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ
 آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
 أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
 فِي مَرِيَّةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَّا يَكْفِيَهُمْ كُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾

«من أضلّ ممّن هو في شقاق»: خلاف.

«بعيد» [٥٢]: عن الحق، يعني من أضلّ منكم.

«سنريهم آياتنا»: دللنا على ما تدعوهم إليه من التوحيد وسائر ما

يتبعه.

«في الأفاق»: تفصيلاً.

«وفي أنفسهم»: أجمالاً.

«حتى يتبين لهم أنه»: أن ما تدعوهم إليه.

«الحقّ أولم يكف بربك أنه على كلّ شيء شهيد» [٥٣]: م: أي

موجود في غيبتك وحضرتك.

ن: أي أولم يكفك شهادة ربك على كلّ شيء، دليلاً عليه.

«ألا إنهم في مريّة من لقاء ربهم ألا إنهم بكلّ شيء محيط» [٥٤].

سُورَةُ الشُّورَى

[وقيل : سورة حمسوق . وقيل : سورة عسق]^٢

ثلاث وخسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حم ١ عسق ٢ كَذٰلِكَ يُوحٰى اِلَيْكَ وَاِلَى الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِكَ
 اللّٰهُ الْعَزِیْزُ الْحَكِیْمُ ٣ لَهُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ وَهُوَ

«حم [١] عسق» [٢]: م؛ معناه الحكيم المشيب العالم السميع القوي

القادر.

«كذلك^٣ يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم [٣]»^٣

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ حم عسق بعثه الله يوم القيامة و

وجهه كالثلج او كالشمس ، حتى يقف بين يدي الله عزوجل فيقول : عبدى ادمنت قراءة حم

عسق ولم تدر ما ثوابها ، أما لودريت ماهي وما ثوابها لما مللت قراءتها ، ولكن ساجزيك^٣

جزاك ، ادخلوه الجنة وله فيها قمر من ياقوتة حراء ، ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من

باطنها وباطنها من ظاهرها ، فيها سوران من المهدالمبين دللن مباتهم والف غلام من الغلمان

المخلدين الذين وصفهم الله عزوجل . منه . هامش م .

(٢) من نسخة ت .

(٣) مثل ما أوحى - باقر .

الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ
وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي
الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ
﴿٦﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ

له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم [٤] تكاد السموات
يتفطرن: م: يتصدعن.

ن: أي من عظمة الله.

﴿من فوقهن﴾: من جهتهن فوقانية، لأن أدل الآيات على عظمتها
فوق السموات.

﴿والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض﴾: م: من
المؤمنين.

﴿ألا إن الله هو الغفور الرحيم [٥] والذين اتخذوا من دونه أولياء الله
حفيظ﴾: رقيب.

﴿عليهم﴾: فيجازهم به.

﴿وما أنت عليهم بوكيل [٦] وكذلك^١ أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر
أم القرى ومن حولها﴾^٢: مر في الأنعام^٣.

﴿وتنذرون يوم الجمع﴾: يوم يجمع الخلائق فيه^٤.

(١) وكما أوحينا إلى من قبلك من الرسل كتباً بلسان قومهم أوحينا إليك — باقر.

(٢) جمع العالم.

(٣) انظر: الأنعام/٩٢.

(٤) فيه: أهل الأرض وأهل السماء — باقر.

حَوْلَهَا وَنُنذِرُ يَوْمَ الْجَمْعِ لَأَرْيَبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
السَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ
مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾
أَمْ آتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا آخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ

«لأربب فيه فريق في الجنة^١ وفريق في السعير^٢ [٧] ولو شاء الله

لجعلهم أمة واحدة»: مهتدين^٣

٣ «ولكن يدخل من يشاء في رحمة»: بالهداية.

«والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير» [٨]: أي ويدعهم في عذابه بلا

ولي ونصير^٤.

٦ «أم آتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي^٥ وهو يحيي الموتى وهو

على كل شيء قدير [٩] وما آختلفتم»: أنتم والكفار.

«فيه من شيء فحكمه إلى الله»: يحكم بينكم يوم القيامة.

(١) المحسنين.

(٢) وهم المجرمون.

(٣) بالجبر.

٣ بهذابتك، لكن ما فعلنا ذلك في حياتك، لأن الأمور موهونة بأوقاتها ووقتها خروج المهدي من أولادك عجل الله خروجه — باقر.

(٤) ت، ش: ولا نصير.

٦ (٥) تقديره ان كانوا يريدون ويتخذون ولياً بحق، فالله هو الولي بالحق. لا ولي سواه، فحذف جملة

الشرط مع أداته...

٦ (٦) فهو الحري بأخذه الولي لا غيره — باقر.

إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾
 فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
 وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
 ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا

«ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب [١٠] فاطر السموات
 والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا»: يعني النساء.

«ومن الأنعام أزواجا»: ذكرا وأنثى.

«يذروكم فيه»: يكثركم بجعل الأزواج لكم.

«ليس كمثل شئ»: م؛ إذ كان الشئ من مشيئته، فكان لا يشبه

مكونه.

«وهو السميع البصير [١١] له مقاليد السموات والأرض»:

خزائنها.

«يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر» إنه بكل شئ عليم [١٢] شرع لكم من

الدين ما وصى به نوحا^٣ والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى^١

(١) خالقهما.

(٢) ويضيق له أو لغيره من يشاء - باقر.

(٣) في الكافي عن الباقر عليه السلام: كانت شريعة نوح ان يعبدوا الله بالتوحيد والأخلاص وخلع

الأنداد. وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وأخذ الله ميثاقه على نوح والتائبين ان يعبدوا الله

تعالى ولا يشرك به شيئا. وأمرهم بالصلاة والزكاة وبالأمور بالمعروف والنهي عن المنكر

والحلال والحرام، فلم يفرض عليه أحكام الحدود ولا فرض موارد، فهذه شريعته - صافي.

إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا
تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾
فَلِذَلِكَ فَادَّعُ وَأَسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ

وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا»: ولا تختلفوا.

«فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه»: من هذه الشرائع.

٣ «الله يجتبي إليه»: يجتلب إلى الدين.

«من يشاء ويهدي إليه من ينيب [١٣] وما تفرقوا إلا من بعد ما
جاءهم العلم بغيا بينهم»: عداوة وطلباً للدنيا.

٦ «ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لفضي بينهم^١ وإن
الذين أورثوا الكتاب من بعدهم»: [أوتوا القرآن بعد الأمم السالفة]^٢.

«لفي شك منه مرِيب [١٤] فلذلك»^٤: أي [أي] لهذه الأمور

(١) بالأمهال.

(٢) في التتيا ولاستأصلوا.

(٣) ليس في ر.

(٤) فإلى ذلك الدين — باقر.

(٥) من د، ر.

وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
 بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ
 لِأَحْجَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾
 وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ جَحَنَّهُمْ
 دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
 ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ

والذين آذني مر ذكره.

«فادع»^١: إلى الاتفاق على الملة الخفيفة^٢.

٢ «وَأَسْتَقِمُ^٣ كَمَا أُمِرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ»: الباطلة.

«وقل آمنتم بما أنزل الله من كتاب»: من الكتب المنزلة.

«وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم

٦ لِأَحْجَةِ»: لاختصومة.

«بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير | ١٥ | وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي

الله»: في دينه.

٩ «من بعد ما استجيب له»: دخل الناس في دين الله.

«حجتهم داحضة»: باطلة.

«عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد | ١٦ | اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ

(١) الناس.

(٢) ر، ج: الخفيفة. د: الخفيفة.

٢ (٣) أنت على الطريقة الخ.

لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ
 أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾
 اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ
 ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ

الكتاب بالحق والميزان»^١: ما يوزن به الحق [وهو العقل].

ع: الإمام — عليه السلام — [٢].

٢ «وما يدريك لعل الساعة قريب [١٧] يستعجل بها الذين لا يؤمنون
 بها^٢ والذين آمنوا مشفقون»: خائفون^٣.

«منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون»: يخاصمون.

٦ «في الساعة لفي ضلال بعيد [١٨] الله لطيف»: بار.

«عباده يرزق من يشاء^٥ وهو القوي العزيز [١٩] من كان يريد حرت

الآخرة»: [ثوابها]^٦.

٩ «نزد له في حثه»^٧: فنعطه بالواحد عشرا إلى سبعمئة فما فوقها.

(١) من عقول الأنبياء والأولياء — باقر.

(٢) ليس في ر.

٢ (٣) استخلاصاً من المشقات الدنيوية، لظنهم ان هي إلا حياتنا — باقر.

(٤) من أهوالها — باقر.

(٥) أي يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء — باقر.

٦ (٦) ليس في ت.

(٧) زيادة مذكورة في قوله «الذين احسنوا الحسنى وزيادة» [يونس/٢٦] لما روى في القدسي:

من قرب إلي بشبر، أقرب إليه بذراع — الحديث — باقر.

كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِيَ مِنْهَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
 نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ
 مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ
 وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ
 مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ
 لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

«ومن كان يريد حراث الدنيا نُؤتِيَ منها»: بعضها.

«وما له في الآخرة من نصيب» [٢٠]: إذ الأعمال بالنيات.

٣ «أم لهم شركاء»: من الشياطين.

«شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل»: ما

تقدم فيهم من الله.

٦ «لقضي بينهم»: في الدنيا.

«وإن الظالمين لهم عذاب أليم» [٢١] ترى الظالمين مشفقين مما

كسبوا^٢ وهو»: أي ما يخافونه.

١ «واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم

ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير» [٢٢] ذلك الذي يبشر الله

(١) بينهم بحكمه يوم الحساب — باقر.

(٢) من الظلم على أنفسهم وعلى غيرهم خصوصا على آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين — باقر.

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
 أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
 لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ
 كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ
 بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ

عباده الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ»^١؛ م؛ على التوبة.

«أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ»؛ م؛ ان تؤدوا قرابتي وعترتي وتحفظوني

فيهم.

٣

«وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً»؛ ع؛ يتوالى أهل البيت — عليهم السلام —.

«نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا»^٢؛ ع؛ نزده بذلك ولاية التبيين والمؤمنين الأولين.

«إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ [٢٣] أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا»؛ ع؛ أي

افتري آية المودة.

«فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ»؛ م؛ لو افتريت.

٩

ع؛ بأمسك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بجمودتهم.

«وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ»؛ المفتري.

م؛ أي يبطله.

١٢

«وَيُحِقُّ الْحَقَّ»؛ يثبت.

«الْحَقَّ»؛ م؛ الولاية لأهل بيتك.

«بِكَلِمَاتِهِ»؛ بأوامره.

(١) أي على تبليغها — باقر.

(٢) لما مر في الحديث القدسي — باقر.

عَنْ عِبَادِهِ، وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾
 وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ
 وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ * وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ
 لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ

«إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» [٢٤]: م؛ بما ألقوه في صدورهم من العداوة

لأهل بيتك .

٣ «وهو الذي يقبل التوبة عن عباده»: إذا تابوا.

«ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون [٢٥] ويستجيب آل الذين

آمنوا وعملوا الصالحات»: ع؛ يجيب الله دعوتهم .

٦ «ويزيدهم من فضله»: م؛ الشفاعة لمن وجبت له الثار ممن أحسن

إليهم في الدنيا .

«والكافرون لهم عذاب شديد [٢٦] ولو بسط الله الرزق لعباده»:

م؛ لو جعلهم كلهم أغنياء .

١

«لبغوا»: أفسدوا .

«في الأرض^١ ولكن ينزل بقدر ما يشاء»: م؛ بما يعلم أنه يصلحهم في

(١) روي أنه قيل للحسين بن علي عليها السلام: إن أباذر يقول: الفقر أحب إلي من الغناء و

السقم من الصحة فقال عليه السلام: رحم الله أباذر. أما أنا فأقول: من اتكل على حسن

اختيار الله له، لم يتمن غير ما اختاره الله تعالى له.

٣

أقول: وذلك مثل ما روي أنه تعالى أوحى إلى عابد من بني إسرائيل — كان عبدا لله

دهراً طويلاً — أن فلانة الراعية رقيقك في العباداة. فضيت استكشف حالها. فكانت أقوم

٦

الليل وأصوم النهار بجزائها وهي لم تفعل ما فعلت أبداً. فقلت لها: هل لك عمل غير ما أرى؟

فقالت لا. فأكدت عليها. فقالت: لي خصلة، وهي أنني ان كنت في شدة لم أتمن أن أكون

←

خَيْرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ

دينهم ودينهاهم^١.

«إنه بعباده خير بصير [٢٧] وهو الذي ينزل الغيث»: المطر^٢.

٣ «من بعد ما قنطوا»: يسوا^٣ منه.

«وينشر رحمته»: [في كل شيء]^٤.

«وهو الولي الحميد [٢٨] ومن آياته خلق السموات والأرض وما

٦ بث فيها^٥ من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير [٢٩] وما أصابكم^٦ من
مصيبة^٦ فما كسبت أيديكم^٧»: هذا في غير الأولياء، فإن مصائبهم^٧ المزيد

← في رخاء. وان كنت في مرض، لم أتمن أن أكون في صحة. وان كنت في الشمس، لم أتمن
أن أكون في الظل. فوضع يده على رأسها، وقال: هذه خصلة عظيمة، يعجز عنها العباد من
٣ حقّ اليقين.

(١) من الغناء والفقر وما بينهما — باقر.

لما في القدسي: وان من عبادي المؤمنين، لمن لا يصلح إيمانه إلا بالفقر. ولو أغنيته،
٦ لأفسده. وأن من عبادي المؤمنين، لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغنى. ولو أفقرته، لأفسده ذلك.
الحديث — باقر.

(٢) سمى به لآته مغيث للقانتين منه — باقر.

(٣) م، ت، ش، ج: يسوا.

(٤) مطره في بلاد عباده — باقر.

(٥) ليس في ر.

١٢ (٦) أي أنتشر وانتثر — باقر.

(٧) أيها العامسون — باقر.

(٨) بأذن الله — باقر.

١٥ (٩) من المعاصي كفارة لها — باقر.

(١٠) د، ر: والأولياء مصائبهم.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ
 إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا
 كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
 فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٤١﴾
 وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٤٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ
 فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
 ﴿٤٣﴾ أَوْ يُوبِقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ

الأجر.

«ويعفوا عن كثير» [٣٠]: من الذنوب فلا يعاقب عليها.

٢ «وما أنتم بمعجزين في الأرض»: فائتين ما قضى عليكم.

«وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير» [٣١] ومن آياته الجوار: السفن الجارية.

١ «في البحر كالأعلام» [٣٢]: كالجبال.

«إن يشأ يسكن الريح فيظللن»: يصرن.

«رواكد»: ثوابت.

١ «على ظهره»: ظهر البحر.

«إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور» [٣٣]: مر في لقمان^١.«أويوبقهن»: يهلك أهلهن^٢.

(١) انظر: لقمان/٣١.

(٢) بأرسال الرياح العاصفة المفرقة.

يُجَادِلُونَ فِيءَ آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمُنَّعٌ
 الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
 يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا
 غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ

«بما كسبوا ويعف»: بالأنجاء.

«عن كثير [٣٤] ويعلم^١ آلذين يجادلون في آياتنا»: لينتقم منهم

ويعلم.

«ما لهم من محيص» [٣٥]: مخلص من العذاب.

«فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا^٢ وما عند الله خير وأبقى

للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون [٣٦] والذين يجتنبون كبائر الإثم
 والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون» [٣٧]: ع؛ بكظم غيظهم مع قدرتهم
 على أمضائه.

«والذين استجابوا لربهم»: قبلوا ما أمروا به.

«وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم»: لا ينفردون برأي حتى

(١) بالنصب على قراءة ابن عباس، بان المقدرة لما قرر في محله أنه إذا جاء بعد جواب الشرط
 المجزوم مضارع مقرون بالفاء أو الواو، جازفيه ثلاثة أوجه: الجزم عطفاً على الجواب والرفع
 على الاستئناف والتصب على أضماران.

وقال الزمخشري: أنه معطوف على تعليل مقدر، أي أو يوبقهن أي يفرقهن لينتقم من

أهلهن وليعلم الذين إلخ— من حاشية...

بيان: لعله نصب، ويعلم بأنه معطوف على علة مقدرة وقرئ بالرفع أيضاً— باقر.

(٢) ولا يخفى ما في قوله من شيء من الإيماء بكمال حقارة كل ما في الدنيا عند الله— باقر.

الْبَغِيِّ هُمْ يَنْصُرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنْ أَنْصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ
يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ

يتشاوروا.

«ومتما رزقناهم ينفقون [٣٨] وآلذين إذا أصابهم البغي»:

[العدوان] ١.

٢

«هم ينتصرون» [٣٩]: [ينتقمون] ٢ كي لا يجترئ على ذلك

أعداؤهم.

٦ «وجزاؤا سيئة سيئة مثلها»: منع عن التعدي في الانتصار، سمي

الثانية سيئة للازدواج ولأنها تسوء من تنزل به.

«فمن عفا»: ع؛ عن المسيء.

٩

«وأصلح»: ما بينه وبينه.

«فأجره على الله»: أبهامه يدل على عظمه.

«إنه لا يحب الظالمين [٤٠] ولمن أنتصر بعد ظلمه»: بعد ما ظلم.

١٢

ع؛ وذلك إذا علم أن العفو يضر.

«فأولئك ما عليهم من سبيل» [٤١]: بعتاب أو عقاب.

«إنما السبيل على آلذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) استنصر.

٣

(٤) ت: يضره.

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
 ﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مَنْ بَعْدَهُ وَتَرَى الظَّالِمِينَ
 لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾
 وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الدَّلِيلِ يَنْظُرُونَ
 مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ
 خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ

الحق أولئك لهم عذاب أليم [٤٢] ولن صبر: على الأذى.

«وغفر»: ولم ينتصر.

٣

«إن ذلك»: منه.

«لمن عزم الأمور [٤٣] ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده»:

بعد خذلان الله آياه.

٦ «وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد»: رجعة

إلى الدنيا؟

«من سبيل [٤٤] وتراهم يعرضون عليها»: على النار.

٩

«خاشعين من الدل»: مما يلحقهم من الدل.

«ينظرون»: يبتدئ نظرهم إلى النار.

«من طرف خفي»: من تحريك لأجفانهم ضعيف.

١٢ «وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم»

(١) الصبر.

(٢) من أعظمها أجراً - باقر.

٣

(٣) نسلك به إليها - باقر.

فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لِشَيْءٍ لَّا يَحْصِيهِ سَبِيلٌ ﴿٤٦﴾ أَسْتَجِيبُوا
 لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ
 مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا
 فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا
 أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ
 بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ

[بالتعريض] ^١ للعذاب الدائم.

«يوم القيامة ألا إن الظالمين في عذاب مقيم [٤٥] وما كان لهم من

أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضل الله فما له من سبيل» [٤٦]: إلى ^٣
 الهدى والتجاة.

«أستجيبوا لربكم ^٢ من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم

من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير» [٤٧]: أنكار لما اقترفتوه. ^٦

«فإن أعرضوا ^٣ فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ» و

إننا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصيبهم سيئة بما قدمت أيديهم

فإن الإنسان كفور [٤٨] لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء هب لمن ^١

(١) ليس في د.

(٢) قبول ما أمركم من قبل انقضاء زمان التكلف بالموت. باقر.

(٣) عن الإيمان بعد هذا البيان. باقر.

^٣

(٤) وقد أبلغت.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا
وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يَزْوِجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا
وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ

يشاء إناثا: م؛ ليس معهن ذكر.

«ويهب لمن يشاء الذكور» [٤٩]: م؛ ليس معهم أنثى.

٣ «أوزوجهم^١ ذكرا وإناثا»: ع؛ [يجمع]^٢ الصنفين لمن يشاء.

«ويجعل من يشاء عقبا إنّه عليم^٣ قدير» [٥٠]: وما كان لبشر أن

يكلمه الله إلا وحيا: ي؛ وحى مشافهة ووحى ألهام.

(١) أي خلق الأولاد أزواجا— باقر.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) بمصالح الكل— باقر.

(٤) على الكل— باقر.

(٥) وهو الذي يقع في القلب، وقال بعض المفسرين: إلا وحيا، كما أوحى إلى الرسل بواسطة

الملائكة— شرح الاحتجاج.

روي أن اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وآله: ألا تكلم الله سبحانه وتظر إليه إن كنت

نبيًا، كما كلمه موسى ونظر إليه؟ فأنزل نؤمن لك حتى تفعل ذلك. فقال

صلى الله عليه وآله: لم ينظر موسى إلى الله فنزلت الآية.

ومعناها على ما قاله المفسرون أنه ما صح لأحد من البشر أن يكلمه الله، إلا على ثلاثة أوجه:

أما على طريق الوحي وهو ألهام. والقذف في القلب أو المنام، كما أوحى إلى إبراهيم عليه

١٢ السلام في ذبح ولده. وأما على أن يسمعه كلامه الذي يخلقه في بعض الأجرام، من غير أن

يبصر السامع من يكلمه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في احتجاجه على زنديق: وكلام الله عز وجل ليس بنحو

واحد. منه ما كلم الله عز وجل به الرسل، ومنه ما قذف في قلوبهم، ومنه رؤيا يراها الرسل، و

منه وحى وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل— من الاحتجاج وشرحه.

رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٥١﴾
 وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
 وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
 وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ

«أومن وراء حجاب»: بسماع صوت من غير مشاهدة.

«أويرسل^١ رسولاً»: [نبيًا]^٢.

٣ «فيوحي بإذنه ما يشاء»: فيسمع من النبي.

«إنه علي^٣ حكيم [٥١]» وكذلك أوحينا»: أرسلنا بالوحي.

«إليك روحاً من أمرنا»: ع؛ هو خلق أعظم من جبرئيل

٦ وميكائيل، كان مع رسول الله - صلى الله عليه وآله - والأنمة

— عليهم السلام — يخبرهم ويسددهم^٥.

«ما كنت تدري»: قبل الوحي.

١ «ما الكتاب ولا الإيمان^٦ ولكن جعلناه»: ع؛ أي الروح.

«نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي»: م؛ تدعو.

(١) معطوف على ما قبله من قوله «أومن وراء حجاب»، ونصبه بان المقدرة قبله وتقديره أو

بأرسال رسول الخ — باقر.

٣ كما كلم أنبياء الأمم على أنسنتهم غير موسى عليه السلام — شرح الاحتجاج.

(٢) ليس في ش.

(٣) متعال من ان يكلم تعالى أحد بلا واسطة ما ذكر — باقر.

(٤) في تكلمه معه هكذا حكمة ومصلحة — باقر.

١ (٥) وهو نور النبوة والإمامة، فإن هذا النور أعظم من السموات والأرض وما فيها قدراً ورفعة — باقر.

(٦) وقعت «لا» هنا مع «ما»، أي ما تدري ما الكتاب وما الإيمان — باقر.

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

«إلى صراط مستقيم [٥٢] صراط الله الذي له ما في السموات

وما في الأرض إلا إلى الله تصير الأمور» [٥٣].

سُورَةُ الزَّخْرُفِ

تسع وثمانون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا

«حم [١] والكتاب المبين [٢] إنا جعلناه قرآنا عربيا»: هذا من
البدائع لتناسب القسم والمقسم عليه.

٣ «لعلكم تعقلون» [٣]: لكي تفهموا معانيه.
«وإنه في أم الكتاب لدينا»: في حضرة القرب منا.
«لعلّي»^٢: لا يصل إليه كل مقرب.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر - عليه السلام -: من قرأ حم الزخرف آمنه الله من هواء الارض
وضغطة القبر، حتى يقف بين يدي الله عزوجل ثم جاءت حتى تدخله الجنة بأمر الله تعالى. منه
- هامش م.

٢ (٢) قد تواترت الروايات ولاسيما في الزيارات... في هذه الآية فهو مولانا أمير المؤمنين - سلام الله
عليه. فهو... عليه السلام في زيارة له - عليه السلام: الذي ذكره الله في محكم الكتاب فقال:
وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم، وفي أخرى: السلام على من أنزل الله فيه وانه في أم
الكتاب الآية، وفي أخرى للمهدي - عليه السلام: يابن من هو في أم الكتاب لدينا لعلي
حكيم. منه - هامش م.

لَعَلِّي حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا
 أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي
 الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيِّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ
 ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ
 ﴿٨﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ

«حكيم» [٤]: ذو حكمة بالغة.

«أفنضرب^١ عنكم الذكر^٢ صفحا»: أندعكم فنعرض عن أنزال

القرآن أعراضا.

«أن»: لأن.

«كنتم قوما مسرفين [٥] وكم أرسلنا من نبي في الأولين [٦] وما

يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزءون [٧] فأهلكنا أشد منهم»: من القوم
 المسرفين.

«بطشا»: قوة.

«ومضى^٣ مثل الأولين» [٨]: سلف في القرآن قصتهم العجيبة.

«ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيزة

العليم [٩] الذي»: استئناف.

(١) أفنصفح — باقر.

(٢) القرآن.

(٣) في القرآن.

(٤) الغالب القادر على أيجادها — باقر.

(٥) بكيفية الإيجاد من الاتقان.

(٦) وذلك لوضوح البرهان فلذا اضطروا إلى الأذعان — باقر.

خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ
 مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾
 وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا
 كَذَلِكَ نُخْرِجُوهَا ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
 لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ

«جعل لكم الأرض مهدا»: تستقرون فيها.

«وجعل لكم فيها سبلا»: تسلكونها.

«لعلكم تهتدون» [١٠]: إلى ما ينفعكم.

«والذي نزل من السماء ماء بقدر»: بمقدار ينفع ولا يضر.

«فأنشأنا»: أحيينا.

«به بلدة ميتا»: أرضا لانبات فيها.

«كذلك نخرجونها» [١١]: من القبور.

«والذي خلق الأزواج كلها»: أصناف المخلوقات.

«وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون» [١٢]: في البر

والبحر.

«لتستوا على ظهوره ثم تذكروا»: [بقلوبكم].^٤

(١) إلى مقاصدكم — باقر.

(٢) من أمر دينكم — باقر.

(٣) كأخراج التبات من الأرض — باقر.

وقد ذكرنا حديثاً عن الصادق عليه السلام في نظير هذه الآية، في أول سورة الملائكة —

باقر.

(٤) ليس في ر. وفي د: في قلوبكم.

ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ
 الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
 لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنْ الْإِنْسَانَ
 لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ آتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ
 بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
 ضَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي

«نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا

وما كنا له مقرنين» [١٣]: مطبقين لولا أن الله سخره لنا.

«وإننا إلى ربنا لمنقلبون» [١٤]: راجعون.

«وجعلوا له»: متصل بقوله ولئن سألتهم.

«من عباده جزءا»: ولذا فقالوا: الملائكة بناته.

«إن الإنسان لكفور مبين» [١٥] أم آتخذ مما يخلق بنات

وأصفاكم بالبنين [١٦] وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً: بما

جعل له شها.

«ظلّ»: صار.

«وجهه مسوداً»: من الكآبة.

«وهو كظيم» [١٧]: ممثل بالحزن.

«أو من ينشأ»: أو يجعلون له من يتربى.

«في الحلية»: في الزينة، يعني البنات.

(١) من سوء البشارة - باقر.

الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا وَخَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أَنبِئْتَهُمْ
كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا
إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

«وهو في الخصام»: في المناظرة.

«غير مبين» [١٨]: [للحجة] ١ لقصور عقل النساء.

«وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا ٢ خلقهم»: ٣

فشاهدوهم إناثا.

«ستكتب شهادتهم»: بذلك.

«ويُسألون» [١٩]: عنها يوم القيامة.

«وقالوا لو شاء الرحمن ٣ ما عبدناهم ما لهم بذلك ٤ من علم إن

هم إلا يخرصون» [٢٠]: يقولون تخمينًا.

«أم آتينا هم كتابا من قبله فهم به مستمسكون [٢١] بل قالوا إنا

وجدنا آباءنا على أمة»: طريقة تقصد.

(١) ليس في ر.

(٢) حضروا.

(٣) هدايتنا معنا من عبادتهم — باقر.

(٤) الكلام.

(٥) لكونهم كالمخرص صورة — باقر.

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا
 إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾
 ﴿٢٤﴾ قُلْ أُولُو حِجَّتِكُمْ بَاهِدِي مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا
 إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٥﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرْنَا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
 إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٧﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ
 ﴿٢٨﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٩﴾ بَلْ

«وإننا على آثارهم مهتدون [٢٣] وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها^١ إننا وجدنا آباءنا على أمة^٢ وإننا على آثارهم مقتدون [٢٤] قال: «التذير، وهو حكاية حال ماضيه.

٣

«أولو حجَّتكم»: اتبعونهم ولو حجَّتكم.

«بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إننا بما أرسلتم به كافرون

[٢٤] فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين [٢٥] وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون [٢٦] إلا الذي فطرنى فإنه سيهدى سيهدى» [٢٧]: هداية على هداية.

١

«وجعلها^٢ كلمة»: أي كلمة التوحيد.

«باقية في عقبه»: ذرئته، فيكون فيهم أبدا من يوحد الله ويدعو إلى

توحيده.

(١) متنعموها.

(٢) أي هذه الكلمة وهي كلمة التوحيد— باقر.

مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٢٩﴾
 وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا
 لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهْمُ
 يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم

«لعلهم يرجعون» [٢٨]: يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحد^١.

«بل متعت هؤلاء وآباءهم^٢ حتى جاءهم الحق ورسول مبين

[٢٩] ولما جاءهم الحق قالوا»: معاندة.

«هذا سحر وإنا به كافرون [٣٠] وقالوا لولا نزل هذا القرآن

على رجل من القرابتين عظيم» [٣١]: بالجاء والمال.

٦ ع؛ أما الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بن مسعود [الثقفي]^٦

بالطائف، ولم يعلموا أن الشرف بالكمالات القدسية لا الزخارف الدنيوية.

«أهم يقسمون رحمة ربك»: ع؛ أي التوبة.

١ «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق

بعض درجات ليتخذ^٧ بعضهم بعضا سخريا»: ع؛ ليستعمل بعضهم بعضا

(١) فعلى هذا، لعل متصل بقوله: وجعلها. ويحتمل ان يكون علة لقوله: إذ قال. فعلى هذا،

فالمنى يرجع قومه من شركهم ويؤمنوا برئهم — باقر.

٣ (٢) بل امهلتهم متمتعين حتى — باقر.

(٣) أي مظهر لما هو معه من الآيات والمعجزات — باقر.

(٤) أي ما أظهره — باقر.

٦ (٥) أي قومك يا محمد صلى الله عليه وآله — باقر.

(٦) ليس في ر.

(٧) اللام للعاقبة، أي عاقبة الرفعة صارت استهزاء وسخرية دون الشكر في التعمة — باقر.

بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ رَيْكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا
 أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
 لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾
 وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَكُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِنْ

في حوائجهم فينتظم أمرهم^١.

«ورحمة ربك»: أي التوبة وما يتبعها.

«خير مما يجمعون» [٣٢]: من حطام الدنيا.^٢

«ولولا^٣ أن يكون الناس أمة واحدة»: م: كفارا كلهم.

«لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبیوتهم سقفا من فضة ومعارج»:

[مصاعد]^٤.

«عليها يظهرون» [٣٣]: يرفعون.

«ولبيوتهم أبوابا وسررا»: من فضة.

«عليها يتكئون» [٣٤] وزخرفا»: [وجعلنا لبیوتهم^٦ زينة] من

ذهب وجواهر^٧.

«وإن»: نافية.

(١) هذا بيان لغاية الرقة، لا تفسير لظاهر الآية — باقر.

(٢) أي دولة التوبة خير من الدولة اللتيوية، لبقاء الأولى وفناء الأخرى — باقر.

(٣) ولولا خوف صيرورة الناس ملة واحدة كافرة — باقر.

(٤) ليس في ر.

(٥) منها.

(٦) ليس في ر.

(٧) ليس في د، ر.

كُلُّ ذَلِكَ لِمَا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ
 لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا
 فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
 أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
 بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسَأُ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ

«كل ذلك لقا»: [إلا] ١.

«متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين [٣٥] ومن

يعش»: يتعام ويعرض.

٣ «عن ذكر الرحمن نقبض»: نسيب.

«له شيطانا»: يوسوسه ويغويه.

٦ «فهو له قرين» [٣٦]: لا يفارقه.

«وإنهم»: أي الشياطين.

«ليصدونهم»: أي العاشين.

٩ «عن السبيل ويحسبون»: أي العاشون ٢.

«أنهم مهتدون [٣٧] حتى إذا جاءنا»: العاشي.

«قال»: للشيطان ٤.

١٢ «يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين»: بعد المشرق من المغرب.

(١) ليس في ش.

(٢) م، د، ج، ت: العاشين.

(٣) في الهداية وهكذا الخ.

(٤) لقرينه.

إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ
 الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾
 فَإِنَّمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي
 وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
 إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ

«فبئس القرين» [٣٨]: أنت .

«ولن ينفعكم اليوم»^١: ما تتمنون .

٢ «إذ ظلمتم أنكم^٢ في العذاب مشتركون [٣٩] أفأنت تسمع الصم
 أو تهدي العمى ومن كان في ضلال مبين [٤٠] فأما نذهبن بك»: فان
 قبضناك قبل أن نريك عذابهم .

٦ «فإننا منهم منتقمون» [٤١]: بعدك .

«أو نرينك»: أو ان أردنا أن نريك .

«الذي وعدناهم فإننا عليهم مقتدرون» [٤٢]: لا يفوتوننا .

١ «فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم [٤٣] و

إنه لذكر»: [لشرف]^٣ .

٣ «لك ولقومك^٤ وسوف تسئلون» [٤٤]^٥: م؛ نحن قومه، ونحن

(١) هذا القول — باقر .

(٢) أنتم وقرنانكم — باقر .

(٣) ليس في ر .

(٤) لو نذكروا به — باقر .

(٥) أنت وقومك .

وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسَأَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ

المسئولون.

«وسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا^١ أجعلنا من دون الرحمن

آلهة يعبدون» [٤٥]: ع؛ نزلت حين أسرى به إلى السماء، وجمع له الأنبياء^٣
فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه.

«ولقد أرسلنا موسى^١ بآياتنا إلى^٢ فرعون وملائته^٢ فقال إني رسول

(١) وفي الاحتجاج؛ سئل الباقر عليه السلام وقيل له: أخبرني كم بين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وآله من سنة؟ قال: أجيبك بقولك أم بقولي؟ قال اجبني بالقولين. قال: أما
بقولي، فخمسمائة سنة. وأما بقولك فستمائة. قال فأخبرني عن قول الله عز وجل: واسأل من
أرسلنا قبلك من رسلنا - الآية؟ من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟
قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام
إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا» [الاسراء/١] كان من الآيات التي
أراها محمداً صلى الله عليه وآله، حيث أسرى به إلى بيت المقدس، أنه حشر الله الأولين
والآخرين من النبيين والمرسلين. ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعاً وأقام شفعاً، وقال في
أذانه: حيّ على خير العمل.

ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله بالقوم. فلما انصرف، قال الله عز وجل: واسأل من أرسلنا
قبلك من رسلنا، أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:
على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟ قالوا نشهدان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت رسول
الله أخذت على ذلك عهدنا وموآثقتنا. فقال: صدقت يا أبا جعفر.

قال الشارح: إن حشرهم الله في البيت المقدس دون السماء كما هو المشهور بين العلماء.
وقال: قوله «وأقام شفعاً» فيه، دلالة على أن التهليل في آخر الأقامة شفعاً أيضاً، كما دلت عليه
الأخبار الكثيرة ولا تصح يدل بصرحه على المشهور - شرح.

(٢) أشرافه.

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَيِّنَاتٌ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾
 وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ
 بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا آيَةُ السَّاحِرِ أَدْعُ لَنَا
 رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ
 الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
 قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنِّي

رب العالمين [٤٦] فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون» [٤٧]:
 يستهزئون.

- ٢ «وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب
 لعلهم يرجعون [٤٨] وقالوا يا آية الساحر»: ٣: يا أيها العالم.
 «أدع لنا ربك بما عهد عندك»: ٤: أن يكشف عنا العذاب.
 ٦ «إننا لمهتدون [٤٩] فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون»
 [٥٠]: عهدهم بالأهداء.
 «ونادى فرعون في قومه»: مخافة أن يؤمنوا [به] ٦.
 «قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي»: ١

(١) ضحك استهزاء وسخرية— باقر.

(٢) أي بعذاب الطوفان والجراد والقمل والدم، كما في الأعراف.

(٣) في السحر— باقر.

(٤) من أجابة دعوتك.

(٥) بعده.

(٦) من نسخة ر.

تَحْتَىٰ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يَبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ أَسْوَرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ
فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا

تحت قصوري.

«أفلا تبصرون [٥١] أم أنا»: بل أنا بهذه العزة.

«خير من هذا الذي هو مهين»: دليل.

«ولا يكاد يبين» [٥٢]: يفصح بكلامه.

«فلولا»: هلا.

«ألقى عليه أسورة من ذهب»: مقاليد الملك ان كان صادقا^٢.

«أو جاء معه الملائكة مقترنين» [٥٣]: مقارنين يعينونه.

«فاستخف قومه»: [أي] أحلامهم.

«فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين [٥٤] فلما آسفونا»: ع: يعني

أغضبوا أوليائنا.

«أنتقمنا منهم فاغرقناهم أجمعين [٥٥] فجعلناهم سلفا»: قدوة

(١) هذه التهمة والعزة — باقر.

(٢) هذا مثل ما قاله المشركون لمحمد صلى الله عليه وآله كما في الاحتجاج عن الإمام العسكري أن

عبدالله بن أمية المخزومي قال: يا محمد، لقد أدعيت دعوى عظيمة وقلت مقالاً هائلاً. زعمت

أنك رسول رب العالمين. وما ينبغي لرب العالمين أن يكون مثلك رسولاً بشراً مثلنا، تأكل كما

نأكل وتمشي في الأسواق كما نمشي. فهذا ملك الزوم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولاً إلا

كثير مال، عظيم جاه، له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام و رب فوق هؤلاء كلهم

فهم عبده ولو كنت نبياً لكان ملك يصدقك — الحديث بطوله.

(٣) ليس في ت. وفي د: أو.

أَنْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ
 سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ
 مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا
 خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾
 إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

لمن بعدهم من الكفار.

«ومثلاً»: عظة.

٢ «للآخرين [٥٦] ولما ضرب ابن مريم مثلاً»: ع: لعلي
 — عليه السلام — حيث قيل: إن فيه شبهاً منه، لأنه أفرط قوم في حبه فهلكوا،
 وأفرط قوم في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه^١ قوم فنجوا.

٦ «إذا قومك منه^٢ يصدون» [٥٧]: م: يضحون^٣.
 ع: يضحكون.

«وقالوا ءألھتنا»: م: آلتی کتبا نعبدها فی الجاهلیة.

٩ «خير أم هو ما ضربوه»: أي هذا المثل.
 «لك، إلا جدلاً بل هم قوم خصمون» [٥٨]: حراس علي

اللجاج.

١٢ «إن هو»: يعني عيسى.
 م: إن علي — عليه السلام —.

(١) ت: منه. د: به.

(٢) من هذا المثل لعلي عليه السلام.

(٣) الناس عن قبوله — باقر.

﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْاَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾
 وَاِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا وَاَتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ
 مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطٰنُ اِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾
 وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ
 وَلَا بُيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 ﴿٦٣﴾ اِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

«إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل [٥٩] ولو نشاء

لجعلنا منكم»: م: يعني [من] ١ بني هاشم.

٢ «ملائكة في الأرض يخلفون» [٦٠]: يخلفونكم فيها.

«وإنه»: و إن عيسى ونزوله.

٣: و إن علينا — عليه السلام —.

٤ «لعلم ٢ للساعة»: من أشراتها يعلم به قرها.

«فلا تمترن بها وأتبعون هذا صراط مستقيم [٦١] ولا يصدنكم

الشيطان ٢ إنه لكم عدو مبين [٦٢] ولما جاء عيسى بالبينات قال قد

٥ جئتم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعوا»

[٦٣]: فيما أبلغه عنه.

«إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم [٦٤]

٦ فاختلف الأحزاب»: الفرق المتحزبة.

(١) ليس في ج.

(٢) أي ليعلمها لكل أحد. ويؤيد هذا حضوره عند موت كل أحد مؤمن وكافر — باقر.

(٣) الجنتي وإلنسي عن الإيمان بولايته — باقر.

﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
 مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ
 تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ
 بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَتَعَبَّدُونَ لِمَا خِيفَ
 عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا

«من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم [٦٥] هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون [٦٦] الأخلاء: الأصدقاء.»

٣

«يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين» [٦٧]: منهم.

«يا عباد»: حكاية لما ينادى به المتقون.

٦ «لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون [٦٨] الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا
 وكانوا مسلمين [٦٩] أدخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون» [٧٠]: ي:

(١) أعلم يا حبيبي أن الحزن من شعار المحبين لله، كما ورد في الحديث: إذا أحب الله عبداً نصب في قلبه نائحة من الحزن.

٣

وقال: ولا يسكن الحزن إلا قلباً سليماً وقلب ليس فيه حزن فهو خراب.

ومن كلام سيد المرسلين - كما روي عن علي بن عليه السلام - أنه سئل النبي صلى الله عليه وآله عن سنته. فقال له: المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحني والصبر رداًني والرضا غنيمةني والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين صديقني والصدق شفيقي والقطاعة حبيبي والجهاد خلقي وقرّة عيني هي الصلاة.

١

وفي القدسي إنه تعالى أوحى إلى نبي من الأنبياء: إذا أردت لقائي غداً فكن في الدنيا محزوناً مستوحشاً، كالطير الوجداني الذي يطير في الأرض المقفرة، ويأكل من رؤوس الأشجار المشجرة. فإذا كان الليل، آوى إلى وكرة. - من حقّ اليقين.

وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
 تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ
 وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾
 إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ
 فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾

تكرمون.

«يطاف عليهم بصحاف» : [قصاع].^١

٣ «من ذهب وأكواب»^٢ : جمع كوب، وهو كوز لا عروة له.

«وفيهما ما تشتهيها الأنفس وتلذذ الأعين» : بمشاهدته.

«وأنتم فيها خالدون [٧١] وتلك الجنة التي أورثتموها^٣ بما كنتم

٦ تعملون» [٧٢] : فسر في الأعراف.^٤

«لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون [٧٣] إن المجرمين في عذاب

جهنم خالدون [٧٤] لا يفتروا» : لا يخفف.

٩ «عنهم وهم فيه مبلسون» [٧٥] : آيسون من الخير.

(١) ليس في ت، ش.

(٢) أكواز ومشارب — باقر.

(٣) أي اعطيتموها بلا تعب ومشقة كالارث — باقر.

(٤) انظر: الاعراف/٤٣.

وَنَادُوا بِمَلِكٍ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْتُوبُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ
 جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَادِرُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أُنزِلَ مِنْكُمْ
 آيَاتٌ فَانْتَمَرْتُمْ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سُرُّهُمُ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى
 وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ
 الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ

«وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين [٧٦] ونادوا يا مالك»:

[ع وقرئ يا مال مرتجماً] ١.

٢ «ليقض علينا ربك»: أي سله أن يميتنا.

٣ «قال إنكم ما كتون [٧٧] لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم

للحق كارهون [٧٨] أم أبرموا»: أحكموا.

٤ «أمرا»: في تكذيب الحق.

٥ «فإنما مبرمون» [٧٩]: أمرا في مجازاتهم.

٦ «أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا»: مع ذلك.

٧ «لديهم يكتبون [٨٠] قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول

العابدين» [٨١]: أي الاتقيين، أن يكون له ولد.

٨: أي الجاحدين.

٩ «سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون»

[٨٢]: من كونه ذا ولد.

(١) ليس في ر.

(٢) له فإذا أنام أعبد إلا آتاه مخلصين له الذين علم منه أنه واحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له

كفوواً أحد. باقر.

٣

عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَخُضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ
الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ
إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ
شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن خَلَقَهُمْ
لَيَقُولنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ لَهُ يَرْبِّ إِنَّا هَنَّا قَوْمٌ
لَّا يَوْمُنُونَ ﴿٨٨﴾ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

«فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي بوعدون [٨٣]

وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله»: مستحق لأن يعبد فيها.

٢ «وهو الحكيم العليم [٨٤] وتبارك الذي له ملك السموات

والأرض وما بينها وعنده علم الساعة وإليه ترجعون [٨٥] ولا يملك الذين

يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق»: بالتوحيد.

٦ «وهم يعلمون [٨٦] ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنَّ الله ٢ فأنى

يؤفكون [٨٧] وقيله»: أي وعنده [علم] ٣ قول الرسول، وعلى التصب

ويعلم قوله، أو الهاء زائدة.

(١) في كفرهم وأباطيلهم — باقر.

(٢) لأنه لا جواب سواه — باقر.

(٣) ليس في ت.

«يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون | ٨٨ | فاصفح» : | أعرض | ١ .

«عنهم وقل» : متاركة .

٢

«سلام فسوف يعلمون» | ٨٩ | .

سُورَةُ الدُّخَانِ

تسع وخمسون آية وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٤

«حم [١] والكتاب المبين [٢] إنا أنزلناه في ليلة مباركة»^١ : ع :
هي ليلة القدر، أنزل الله القرآن فيها جملة واحدة إلى البيت المعمور، ثم نزل
منه على رسوله في طول عشرين سنة.

«إنا كنا منذرين [٣] فيها يفرق» : ع : يفضل لولي الأمر.
«كل أمر» : م : يكون في تلك السنة.

«حكيم» [٤] : ع : محكم.
«أمر من عندنا» : على مقتضى حكمتنا.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر - عليه السلام - : من أدمن سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه
الله من الآمنين يوم القيامة، وظلّه تحت عرشه وحاسبه حساباً يسيراً، واعطاه كتابه بيمينه. منه
- هامش م -

(٢) المعراج أنزله في قلبه كله ثم قرأ منه بكل آية أمر بقرائتها بالوحي في نبوته - باقر.

أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
 إِن كُنتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
 وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ
 ﴿٩﴾ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى
 النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ
 إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾

«إنا كنا مرسلين» [٥]: الرسل بالكتب.

«رحمة من ربك إنه هو السميع العليم [٦] رب السموات والأرض

وما بينهما إن كنتم موقنين» [٧]: علمتم أن الأمر كذلك.

«لا إله إلا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين [٨] بل

هم في شك يلعبون [٩] فارتقب»: أنتظر لهم.

«يوم تأتي السماء بدخان مبين [١٠] يغشى الناس»: يحيط بهم.

«هذا عذاب أليم» [١١]: ع: أنه يأتي من السماء قبل قيام الساعة

[دخان]^٢ يملأ ما بين المشرقين، يمتد أربعين يوماً فيصيب المؤمن كهينة

الزكام، ويجعل الكافر كالسكران.

«ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون» [١٢]: إن كشفته.

«أتى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين [١٣] ثم تولوا عنه وقالوا

(١) من أهل اليقين - باقر.

(٢) من ٥، ر.

ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا
 إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ
 ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ
 كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَذُوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾
 وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَنِ مُبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ

معلم: يعلمه غلام أعجمي لبعض ثقيف.

«مجنون [١٤] إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون» [١٥]:

إلى الكفر بعد الكشف.

ي: إلى القيامة.

«يوم نبطش»: نأخذهم بصولة.

«البطشة الكبرى»^١: ي: [يوم] القيامة.

«إنا منتقمون [١٦] ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول

كريم [١٧] أن أذوا^٢ إلى عباد الله»: أرسلوهم معي.

ي: أذوا ما فرض عليكم يا عباد الله.

«إني لكم رسول أمين» [١٨]: غير متهم.

«وأن لا تعلوا على الله»: بانكاره^٣ وتكذيب رسوله^٤.

(١) أخذا كبيرا شديداً - باقر.

(٢) من ج.

(٣) أي ردوا.

(٤) بني إسرائيل ولا تعذبهم بالقتل والتكاليف الشاقة - باقر.

(٥) م: بانكار ربوبيته.

(٦) ولا يقل فرعون أنا ربكم الاعلى - هامش م.

بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتَرِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَاءَ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِبِعَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴿٢٣﴾ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيُْونِ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنِعْمَةَ

«إني آتيتكم بسلطان مبين [١٩] وإني عذت بربي وربكم أن
ترجمون» [٢٠]: ان تؤذوني.

٣ «وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون» [٢١]: لا علي ولا لي.
«فدعا ربه»: بعد ما كذبوه.

٦ «أن هؤلاء قوم مجرمون» [٢٢]: فلا تمهلهم.
«فأسر»: [أي] ^٣ فأوحى إليه أن أسر.

٩ «بعبادي ليلاً إنكم متبعون» [٢٣]: يتبعكم فرعون بجنوده.
«وأترك البحر رهوا»: ي: جانباً.

٩ «إنهم جند مغرقون [٢٤] كم»: كثيراً.
«تركوا من جنات وعيون [٢٥] وزروع ومقام كريم» [٢٦]:

بجالس بهية.

١٢ «ونعمة» [٢٦]: ي: تنعم في الأبدان.

(١) بلسانكم — باقر.

في جواب قولهم لئن لم تنته لارجنكم — باقر.

٣ (٢) أي كونوا معزولين مني لا إلخ.

(٣) ليس في ش.

(٤) أي فاستجبنا وأوحينا إليه ان أسر إلخ — باقر.

٦ (٥) بعدما جاوزت منه... ذوفجوة حتى يدخل فيها فرعون وجنوده — باقر.

(٦) هنية كثيرة — باقر.

كَانُوا فِيهَا فَكِّهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾
 فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ
 نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
 كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ

«كانوا فيها فاكهين» [٢٧]: نى: متنعمين بالتسوان.

«كذلك^٢ وأورثناها^٢ قوما آخرين [٢٨] فما بكت عليهم السماء

والأرض»^٤: مجاز عن عدم المبالاة بهلاكهم.

«وما كانوا منظرين» [٢٩]: ٥: ممهلين.

«ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين» [٣٠]: من استعباد

فرعون وقتله أبناءهم.

«من فرعون إنه كان عاليا»: متكبرا.

«من المسرفين» [٣١]: في العتو.

«ولقد اخترناهم على علم»: بأنهم أحقأ بذلك.

«على العالمين» [٣٢]: عالمى زمانهم.

(١) في المذكورات.

(٢) أمرهم وقضيتهم — باقر.

(٣) أعطيناها إياهم بلا تعب و عناء كالارث — باقر.

(٤) مع هلاك خالقها وربها على زعمه، كما في قوله «أنا ربكم الاعلى» [النازعات/٢٤]،

على أنه لومات ولتي من أوليائه ليبيكيان عليه، كما بكيا على قتل حسين بن علي عليها

السلام — باقر. أي فا حزن بهلاكهم أحد من أهل السماء ولا من أهل الأرض لشدة طغيانهم و

ظلمهم — باقر.

(٥) بيان ينتظر أحد إلى عودهم إلى مساكنهم، حتى أن من بقى منهم من أقاربهم، رضي

بهلاكهم — باقر.

الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَاتِنَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاؤٌ مُّبِينٌ
 ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا
 نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِبَاطِنِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهْمُ
 خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْتَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ
 ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَيْبِ
 ﴿٣٨﴾ وَمَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

«وآياتناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين» [٣٣]: نعمة جليلة.

«إن هؤلاء»: أي كفار قريش.

«ليقولون [٣٤] إن هي إلا موتتنا الأولى»: [ليست نهاية الأمر

إلا الموت في الدنيا].^١

«وما نحن بمنشرين [٣٥] فأتوا بباطننا إن كنتم صادقين [٣٦] أهم

خير أم قوم تبع»: ع: كان تبع مؤمنا وقومه كافرين.

«والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين [٣٧] وما خلقنا

السموات والأرض وما بينها لأعين [٣٨] ما خلقناهما إلا بالحق»: ٦:

[بالحكمة].^٧

(١) المشركين.

(٢) أي ما الموتة.

(٣) في الدنيا.

(٤) ليس في ر.

(٥) في الآخرة أي بمبعوثين.

(٦) إلا مقروناً كلّ جزء من أجزائها بالحق — باقر.

(٧) ليس في د، ر.

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى
عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٧﴾ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ
طَعَامٌ الْأَثِيمِ ﴿٤٨﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٩﴾ كَغَلِي
الْحَمِيمِ ﴿٥٠﴾ خَذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ ثُمَّ

«ولكن أكثرهم لا يعلمون [٣٩] إن يوم الفصل»^١: تمييز المحق من

المبطل.

٢ «مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ [٤٠] يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى»: عن قرابة أو غيرها.

«عن مولى شيئاً»: من الأغناء.

«وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ [٤١] إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ»: ع: عني^٢ به علينا

— عليه السلام — وشيعته.

٦ «إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [٤٢] إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ [٤٣]: مرّت في

الصفات^٣.

٩ «طَعَامٌ الْأَثِيمِ [٤٤]: كثير الآثام.

«كَالْمُهْلِ»: ي: الصفر المذاب.

«يَغْلِي فِي الْبُطُونِ [٤٥] كَغَلِي الْحَمِيمِ [٤٦]: البالغ في الحرارة.

١٢ «خَذُوهُ»: يقال ذلك للزبانية.

(١) يوم الفصل بين المحسن والمسيء والتعبد والشق — باقر.

(٢) ت: يعني.

(٣) انظر: الصفات/٦٢.

(٤) بطونه وتابعيه — باقر.

صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ، مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ
 ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
 ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾
 كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ

«فاعتلوه»: جرّوه بقهر.

«إلى سواء الحميم» [٤٧]: وسطه.

٢ «ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم» [٤٨]: عذاب هو الحميم.

«ذق إنك أنت العزيز الكريم» [٤٩]: أي قولوا له ذلك استهزاء

به.

٦ «إن هذا ما كنتم به تمترون» [٥٠]: تشكون^١.

«إن المتقين^٢ في مقام أمين» [٥١]: يأمن صاحبه عمّا يكره.

«في جنّات وعيون [٥٢] يلبسون من سندس»: مارق من الحرير.

٩ «وإستبرق»: ما غلظ منه.

«متقابلين» [٥٣]: في مجالسهم.

«كذلك^٣ وزوّجناهم بحور عِين» [٥٤]: بنسوة بيضاء عِيناء.^٤

١٢ «يدعون فيها بكلّ فاكهة آمنين» [٥٥]: من الضرر.

(١) من كون عليّ - عليه السلام - وصيه صلى الله عليه وآله بلافضل - باقر.

(٢) من عداوته و مخالفته - باقر.

(٣) حال محبته و مبعضيه - باقر.

(٤) مع ذلك.

فَكِهَةٌ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
 إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلًّا
 مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسْرُنَهُ بِلِسَانِكَ
 لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

«لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى»: آتت في الدنيا.

«ووقاهم عذاب الجحيم | ٥٦ | فضلا من ربك ذلك هو الفوز

العظيم | ٥٧ | وإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون | ٥٨ | فارتقب: ما يحل

٠٣٦٠

«إنهم مرتقبون» | ٥٩ | : ما يحل بك .

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ
 ترتيبها ١٥ آياتها ٧

[وقيل : سورة الشريعة]^٢
 سبع وثلاثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمِّ ١ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ٣ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ
 لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٤ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ

«حم [١] تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم [٢] إن في
 السموات والأرض آيات ٣ للمؤمنين [٣] وفي خلقكم وما يبث من دابة
 آيات لقوم يوقنون [٤] واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من
 رزق»^٤ : مطر.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يرى
 النار ابدًا، ولا يسمع زفير جهنم، ولا شهيقها، فهو مع محمد - صلى الله عليه وآله - منه -
 هامش م.

(٢) من ت.

(٣) وعلامات.

(٤) مما هو سبب الرزق - باقر.

مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَاهُ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ؕ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ؕ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ
 اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ؕ آيَاتُ
 اللَّهِ تُنَلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرُّ مُسْتَكْبِرًا ۖ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
 ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ؕ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
 مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّنْ وَّرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا
 وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَذَا

«فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح»: تقليبها في مهاها.

«آيات لقوم يعقلون [٥] تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث

حديث بعد الله»: بعد حديثه وهو القرآن.

«وآياته يؤمنون [٦] ويل لكل أفاك أثيم [٧] يسمع آيات الله تنلى

عليه ثم يصر»: يقيم على كفره.

«مستكبرا»: عن الإيمان بها.

«كأن لم يسمعها فبشره^١ بعذاب أليم [٨] وإذا علم»: رأى.

«من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين [٩] من

ورائهم جهنم^٢ ولا يغني عنهم ما كسبوا»: من الأموال والأولاد.

«شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم [١٠] هذا

(١) أخبره — باقر.

(٢) نسب جهنم إلى الوري مع أنها قدام المتوفى، لأنها بالنسبة إلى من يدخل الجنة كانت على

الوري — باقر.

هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ ﴿١١﴾
 ﴿١٢﴾ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ
 فَضْلِهِ ۗ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾
 قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ

هذا: القرآن.

«هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز»: أشد

العذاب.

«أليم [١١] الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره»:

بتسخيره وأنتم راكبوها.

«ولتبتغوا من فضله»: بالتجارة وغيرها.

«ولعلكم تشكرون [١٢] وسخر لكم»: هيا لمنافعكم.

«ما في السموات وما في الأرض جميعا منه»: كائنه منه.

«إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون [١٣] قل للذين آمنوا

يغفروا»: أي قل لهم اغفروا يغفروا، يعني يعفوا ويصفحوا.

«للذين لا يرجون»: لا يتوقعون.

«أيام الله»: وقائعها^٢ باعدائه. ع؛ بأن يعرفوهم أمر الدين.

«ليجزى^٣ قوما بما كانوا يكسبون [١٤] من عمل صالحا فلنفسه

(١) متعلق بيغفروا - باقر.

(٢) وقائع أيام الاحتضار الموت التي كان كل يوم منها عسوبا عند الله تعالى بكثرة كرمه ووفور

رحمته وعظم ترحمه بعباده، ألف سنة تعدون أنتم - باقر.

(٣) علة للأمر.

قَوْمًا يَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ
 وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
 بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
 وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ ۖ
 فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ
 رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
 ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
 أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ

ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون [١٥] ولقد آتينا بني إسرائيل
 الكتاب والحكم والنبوة: إذ كانت الأنبياء فيهم أكثر.

«ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين [١٦] وآتيناهم
 بينات من الأمر»: أدلة من أمر الدين.

«فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك
 يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون [١٧] ثم جعلناك على
 شريعة من الأمر»: [طريقة من أمر الدين].^١

«فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون [١٨] إنهم لَنْ يَغْنُوا عَنْكَ
 من الله شيئا»: مما أراد بك.

(١) ليس في ر.

﴿١٩﴾ هَذَا بَصِيرَةٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
 ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أُجْرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ
 مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
 وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

«وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين [١٩] هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون [٢٠] أم حسب آل الذين أجتروحوا السيئات»: اكتسبوها.

٣ «أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم»: أنكاراً لستواء كل من الصنفين في الدارين بهجة وكرامة.

٦ «سواء ما يحكمون [٢١] وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون [٢٢] أفرأيت من آخذ إلهه هواه»: مر في الفرقان^١.

(١) بأن أطاعه وبنى عليه دينه، لا يسمع حجة ولا يستبصر دليلاً - من الفرقان. في الكافي عن هشام بن الحكم أنه قال:

٣ كان بمصر زنديق بلغه عن أبي الله عليه السلام أشياء. فخرج إلى المدينة ليناظره، يصادفه بها. وقيل له أنه خارج بمكة فخرج إلى مكة، ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام فصادفه في الطواف، وكان اسمه عبد الملك، وكنيته أبو عبد الله. فضرب كضه كتف أبي عبد الله عليه السلام. فقال عليه السلام له: ما أسمك؟ فقال: عبد الملك. قال فما كنتك؟ قال: أبو عبد الله. فقال له عليه السلام: فن هذا الملك الذي أنت عبدته؟ أم ملوك الأرض أو ملوك السماء؟ واخبرني عن ابنك، أعبد إله السماء أم إله الأرض؟ قل ماشئت وتخصم.

٦ قال هشام: قلت له: لم لا ترد عليه؟ قال: ففتح قولي. فقال له عليه السلام: إذا فرغت من

أَفْرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ

«وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ»: خذله عالماً بضلاله وفساد جوهر روحه.

«وَخَتَمَ»: [اللَّهُ] ١.

- ٤٠ -
- القلوب، فأتنا. فلما فرغ، أتى أبا عبد الله عليه السلام وقعد بين يديه. فقال عليه السلام له: أتعلم أن للأرض تحتاً وللسماء فوقاً؟ قال: نعم. قال عليه السلام له: أدخلت تحت الأرض؟ قال: لا. قال: فما يدريك ما تحتها؟ قال: لا أدري إلا أنني أظن أن ليس تحتها شيء. فقال عليه السلام: فالظن عجز لمن لا يستيقن. ثم قال له عليه السلام: أفصعدت السماء؟ قال: لا. قال: فتدري ما فيها؟ قال: لا. فقال عليه السلام: عجباً لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب، ولم تنزل الأرض ولم تصعد السماء، ولم تجبر ممّا هنا فتعرف ما خلقهن، وأنت جاحد بما فيهن. وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟ قال الزنديق: ما كلمني بهذا أحد غيرك. فقال عليه السلام: أيها الرجل، فأنت في شك من ذلك، فلعله هو وتعلمه ليس هو. فقال الزنديق: فلعل ذلك. فقال عليه السلام: أيها الرجل، ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم، ولا حجة للجاهل بالأمر. يا أخا أهل مصر، تفهم عني فأنك لا تشك في الله أبداً. أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يشتهبان ويرجعان، قد اضطرا ليس لها مكان إلا مكانها، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعا؟ وإن كانا غير مضطرين في ذلك، فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً؟ اضطرا والله يا أخا أهل مصر إلى دورانها، والذي اضطرها أحكم منها وأكبر. فقال الزنديق: صدقت. ثم قال عليه السلام: يا أخا أهل مصر، إن الذي ذهبتم إليه وظننتم أنه الذهب، يذهب بهم لم لا يردّهم؟ فإن كان يردّهم لم لا يذهب بهم؟ القوم مضطرون في ذلك يا أخا أهل مصر! لم يكون السماء مرفوعة والأرض موضوعة؟ لم لا يسقط السماء على الأرض؟ لم لا ينحدر الأرض فوق طباقها فلا يتماسكان ولا يتماسك من عليها؟
- ١٨ - فقال الزنديق: أمسكها الله تعالى ربها وسيدها. قال هشام: فأمن الزنديق على يد أبي عبد الله عليه السلام. وقال عليه السلام له: يا هشام، خذ إليك، فعلمه. فأخذه وعلمه، وكان يعلم أهل الشام وأهل مصر الإيمان، وحسنت طهارته حتى رضي عنه أبو عبد الله عليه السلام.

(٢) انظر: الفرقان/٤٣.

(١) من ر.

وَقَلْبِهِ ۖ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا أَتُؤَابِتُ آبَاءَنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمٍ

«على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة»^١: فسر في البقرة^٢.

«فمن يهديه من بعد الله»: بعد خذلانه.

٣ «أفلا تذكرون [٢٣] وقالوا ما هي»: [ما الحياة]^٣.

«إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا»: أي ويحيى من يأتي بعدنا.

ن: هذا مقدم ومؤخر.

٦ «وما يهلكنا إلا الدهر»: إلا مرور الزمان.

ع: هو قول الدهرية المنكرين للبعث والرب.

«وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون» [٢٤]: ع: إن ذلك

٩ كما يقولون على غير تثبت منهم لشيء مما يقولون.

«وإذا تلى عليهم آياتنا بينات ما كان حججهم»: عند معارضتها.

«إلا أن قالوا آتوا آبائنا إن كنتم صادقين [٢٥] قل الله يحييكم

١٢ ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس

(١) أي غطاء فلا يبصرون.

ع لما كان جهلهم بما لزمهم الإيمان به بسبب أعراضهم عن النظر صاروا كمن على عينه

غطاء...

٣

(٢) انظر: البقرة/٧.

(٣) ليس في د.

الْقِيَمَةَ لَارْيَبِ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ
﴿٢٧﴾ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَرُونَ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

لا يعلمون» [٢٦]: لفصر نظرهم على ما يحسونه^١.

«ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر

المبطلون [٢٧] وترى كل أمة جائية»: بجمعة.

ي: على ركبها.

ن: أي مستوفزين.

٦ «كل أمة تدعى إلى كتابها»: صحيفة عملها.

«اليوم تحزون ما كنتم تعملون [٢٨] هذا كتابنا ينطق»: يشهد.

١ «عليكم بالحق»: ع: أنه على البناء للمفعول، إذ الكتاب لا ينطق.

بل الرسول هو الناطق بالكتاب.

«إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون» [٢٩]:

ع: نأمر اسرافيل كل يوم أن ينسخ عمل العبد من اللوح المحفوظ

١٢ فيعطيه الملكين الموكلين بالعبد فيجدانه كما نسخ^٤.

(١) ت، ر: يحسونه.

(٢) أي يظهر خسراتهم — باقر.

(٣) لأنه وقت للجزاء — باقر.

(٤) ليس في د، ر. وفي هامش م:

فِيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۗ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا
 مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ
 مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ ۗ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾
 وَبَدَأَهُمُ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾
 وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَخُكُمْ مِمَّا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمْ النَّارُ وَمَا

[ع؛ نستكتب الملائكة اعمالكم من اللوح المحفوظ.]^١

«فأما الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ

ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ [٣٠] وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُلَىٰ عَلَيْكُمْ
 فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ [٣١] وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ
 لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ ۗ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ»
 [٣٢]: لا مكانه.

«وبدا»؛ ظهر.

«لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ [٣٣] وَقِيلَ

الْيَوْمَ نَنسَخُكُمْ»؛ نترككم في العذاب ترك المنسي.

وروا ان الملكين الموكلين بالعباد إذا أرادوا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما إسرائيل عمل

العباد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فإذا صعدا صباحا ومساء بديوان لعيد... قابله إسرائيل

بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر أنه كان كما نسخ منه — هامش م [انظر: نور الثقلين

. [٦/٥]

(١) من د، ر.

(٢) أي فيقال لهم ذلك — باقر.

لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا وَغَرَّتْكُمُ
 الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾
 فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
 الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

« كما نسيتم لقاء يومكم هذا وما أواكم النار وما لكم من ناصرين

[٣٤] ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فالיום

لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون» [٣٥]: لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم^١.

«فله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين [٣٦] وله

الكبرياء في السموات والأرض»: ظهر فيها آثار قدرته.

«وهو العزيز الحكيم» [٣٧].

(١) كما في الحياة الدنيا يطلب ذلك منهم — باقر.

لانصرام زمان الرضاء ووقته زمان التكليف وقد فات — باقر.

سُورَةُ الْأَحْقَافِ

خمس وثلاثون آية وهي مكية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ مَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ٣ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مُعْرِضُونَ ٤ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ

«حم ١] تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ٢] ما خلقنا
السموات والأرض وما بينها إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما
أنذروا معرضون ٣] قل أرايتم ما تدعون^٢ من دون الله أروني ماذا خلقوا^٢
من الأرض^٣ أم لهم شرك في السموات أنتوني بكتاب»: .: بالتوراة

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام: من قرأ كل ليلة أو كل جمعة سورة الأحقاف لم

يغيبه الله عزوجل بردعة في الحياة الدنيا وأمنه من فزع يوم القيامة. منه - هامش م.

(٢) ما تعبدونه.

(٣) من أجزائها - باقر.

أَتُوْنِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّن عِلْمٍ إِن كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَن أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن
لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾
وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا
تُلِيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيَّنَّتْ قَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا
سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِن افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ
لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي

والإنجيل.

«من قبل هذا»: أي القرآن.

«أو آثاره»: بقية.

٣

ع: وقرئ بسكون التاء من غير ألف.

«من علم»: ع: يعني علم أوصياء الأنبياء.

«إن كنتم صادقين | ٤ | ومن أضل ممن يدعو من دون الله من

لا يستجيب له إلى يوم القيامة»: مادامت الدنيا.

«وهم عن دعائهم غافلون | ٥ | وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء

وكانوا بعبادتهم كافرين» [٦]: كل من الضميرين ذو وجهين.

«وإذا تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما

جاءهم هذا سحر مبين | ٧ | أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي

من الله شيئاً»: ان عاقبني على ذلك فكيف افتري عليه من أجلكم.

١٢

«هو أعلم بما تفيضون»: تخوضون.

وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ
 وَمَا آدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكْرَهُ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا
 إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ
 وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَقَامَ مِنْ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا

«فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم [٨] قل ما
 كنت بدعا»: بديعا.

- ٢ «من الرسل»: فاتيكم بكل ما تقترحونه.
 «وما أدري»: على التفضيل.
 «ما يفعل بي ولا بكم»: في الدارين.
 ٦ «إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين [٩] قل أرايتم إن
 كان»: القرآن.
 «من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل»: كعبد الله
 بن سلام.
 ٩ «على مثله»: مثل القرآن بما في التوراة من المعاني المصدقة له.
 «فأمن»: بالقرآن.
 ١٢ «وأسكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين» [١٠]: دل به على
 الجواب، أي أستم ظالمين.
 «وقال آآ الذين كفروا للذين آمنوا»: لأجلهم وفي شأنهم.
 «لو كان»: أي الإيمان.

لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ
 فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى
 إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبَشْرَى لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
 اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾
 أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

«خيرًا ما سبقونا إليه»: وهم سفلة.

«وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إنك قديم [١١] ومن قبله»: قبل

القرآن.

«كتاب موسى إمامًا ورحمة وهذا كتاب مصدق»: لكتاب

موسى.

«لسانا عربيًا لينذر الذين ظلموا وبشريًا للمحسنين [١٢] إن

الذين قالوا ربنا الله»: وحده.

«ثم استقاموا»: ٣: على مقتضاه ٤.

«فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون [١٣] أولئك أصحاب الجنة

خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون [١٤] ووصينا الإنسان بوالديه

(١) فتر في حم السجدة منه — هامش م، ج [انظر: فصلت / ٤٤].

(٢) أي أنزل هذا الكتاب الموصوف بهذا الوصف، لأنذار الظالمين ولإشارة المحسنين — باقر.

(٣) ما أمروا به كقوله واستقم كما أمرت — باقر.

(٤) ما أمروا به.

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
 كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ

إِحْسَانًا»^١:

وقرئ حَسْنَا بفتح الحاء والسين^٢.

٣ «حملته أمه كرها»: على مشقة.

«ووضعت كرها وحمله وفضاله»: أي مدتها.

٤ «ثلاثون شهرا^٣ حتى إذا بلغ أشده»: مر في يوسف^٤.

٥ «وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني»: [الهمني]^٥.

٦ «أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل

(١) أي ووصيناه أن يحسن إلى والديه إحسانا وذلك قدرهما عند الله عظيم وشأنها لديه كبير
 لكونها... في الوجود... وان كنت في شك من ذلك، فانظر إلى قصة يوسف النبي حين صار
 عزيز مصر ودخل عليه أبويه.

٣ في الكافي عن الصادق عليه السلام: إن يوسف عليه السلام لما قدم عليه الشيخ يعقوب،
 دخله عز الملك، فلم ينزل إليه. فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا يوسف، أبسط راحتك،
 ٤ فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء. فقال يوسف: يا جبرئيل، ما هذا النور الذي خرج
 من راحتي؟ فقال: نزع الثبوة من عقبك، عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب، فلا يكون من
 عقبك نبي.

٥ وفي رواية الهادي عليه السلام: وجعلت الثبوة في ولد لاوي أخيه، لأنه نهى اخوته عن
 قتله، ولأنه قال: «لن أبرح الأرض» الآية [يوسف/٨٠] - ص.

(٢) من المجمع منه - هامش م.

(٣) ففهم منه أن مدة حمله ستة أشهر، لقوله في موضع آخر «وفضاله في عامين» [لقمان/

١٤] - باقر.

(٤) انظر: يوسف/٢٢.

٥) ليس في ش، ر، د.

عَلَى وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي
 ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أَوْلِيكَ الَّذِينَ
 نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
 الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ
 لَوْلَدِيهِ أَفٍ لَكُمْ أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ
 قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَأَمِنَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ

صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرّيتي إني تبت إليك»: ما يشغل عنك .

«وإني من المسلمين» [١٥]: المخلصين لك .

٢ «أولئك الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ»: كائنين في عدادهم .

«وعدّ الصّدق الَّذي كانوا يوعدون [١٦] وَالَّذِي قَالَ لَوْلَدِيهِ

٦ أفٍ لهما»: [أراد به الجنس] ٢ .

«أتعدانني أن أخرج»: أبعث .

«وقد خلت القرون من قبلي»: فلم يرجع منهم أحد .

١ «وهما يستغيثان الله ويملك»: ٣: لولم تؤمن ٤ .

«آمن إن وعد الله حق فيقول ٥ ما هذا إلا أساطير الأولين [١٧]

(١) وهو عبدالرحمن بن أبي بكر — كما في الصافي .

(٢) ليس في د .

(٣) أصله ويل لك — باقر .

(٤) بما وعده الله .

(٥) في جوابها ما قاله أبوه — باقر .

مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفيَهُمْ أَعْمَلَهُمْ وَهُمْ

أولئك آ الذين حقّ عليهم القول: بأنهم أهل النار^١.

«في أمة قد خلت من قبلهم من الجنّ والإنس إنهم كانوا

خاسرين [١٨] ولكلّ»^٢: من الفريقين^٣.

«درجات ممّا عملوا»: مراتب في الخير والشر.

(١) إذ الأعمال بالنيات — باقر.

(٢) من المؤمنين لهم درجات وحالات ومنازل ومراتب متساوية بمراتب تفاوت إيمانهم وأعمالهم،

فإن أهل الباطل كالكفار والمنافقين مثلاً لم يكن لهم درجات بل يكون لهم دركات، إذ صحة
الأعمال وقبوليتها منوطه مربوطة بصحة الاعتقادات وقبوليتها. فإذا انتفى الشرط، انتفى
المشروط.

ويدلّ على ما قلنا، ما روي في شرح الأحتجاج عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ^٦
«يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً» [النبا/٣٨]
قال عليه السلام: إذا كان يوم القيامة، جمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد
وخلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق، إلا من أقر بولايتنا وهو قوله تعالى يوم يقوم الخ.

وما قال مولانا أمير المؤمنين في احتجاجه مع زنديق أنّ للإيمان حالات ومنازل يطول
شرحها. ومن ذلك أنّ الإيمان قد يكون على وجهين: إيمان بالقلب وإيمان باللسان، كما كان
إيمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لَمَّا قهرهم بالسيف وشملهم الخوف.
فإنهم آمنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم. فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب. ومن سلم الأمور
لمالكها، لم يستكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم واستكبر أكثر الأمم عن طاعة
انبيائهم، فلم ينفعهم الشّوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل. فإنّه سجد سجدة
واحدة أربعة آلاف عام، لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتحكين من النظرة. فكذلك لا تنفع
الصلاة والصدقة إلا مع الأهداء إلى سبيل النجاة وطرق الحق. الحديث — باقر.

(٣) أهل الحق والباطل — باقر.

لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبَتْكُمْ طَبِيبَتِكُمْ
فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُحْزُونَ عَذَابَ الْهُونِ
بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

«وليوفيتهم أعمالهم وهم لا يظلمون [١٩] ويوم يعرض آل الذين
كفروا^١ على النار^٢ أذهبت طيباتكم»: لذاذككم.

«في حياتكم الدنيا»: باستيفائها.

«وأستمتعتم بها فالיום تحزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في
الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون [٢٠] وأذكر أخا عاد»: يعني هودا.

(١) والكفر هنا يعنى أقسامه الخمسة: كفر الجحود بالربوبية، وكفر البه، وكفر التعم، وكفر البراءة كقوله تعالى حكاية
عن إبراهيم عليه السلام: «كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء حتى تؤمنوا بالله
وحده» [المتحنة/٤] أي تبرأنا منكم وعن إبليس حيث يقول يوم القيامة لأوليائه: «أني
كفرت بما أشركتمون من قبل» [إبراهيم/٢٢] أي تبرأت من شرككم، وكفر الجحود على
وجهين.

فصار خمسة أحدهما الجحود بالربوبية، كقول الدهرية والزنادقة كما ذكرنا. والثاني هو أن
يجحد الجاحد، وهو يعلم أنه حق قد استقر عنده، وقد قال الله: «وجحدوا بها واستيقنتها
أنفسهم» [التل/١٤] وقال: «فكانوا يستفتحون على الذين كفروا فلما جاثهم ما عرفوا به
كفروا به فلعنة الله على الكافرين» [البقرة/٨٩] — الحديث بطوله مذكور في الكافي.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: بنى الكفر على دعائم: الفسق والغلو والشك
والشبهة. ثم أفسم كلاً منها على أربعة أقسام فقال: والفسق على أربعة شعب: على الجفا
والعما والغفلة والعتو. والغلو على التعمق بالرأي وعلى الشنازع في الأمر والزيق والشقاق.
والشك على المرية والهوى والتردد والأستسلام. والشبهة على أربعة شعب على أعجاب
بالربوبية وتسويل النفس وتأول العوج وليس الحق بالباطل — الحديث بطوله كما في الكافي.

(٢) قيل لهم.

(٣) قال النبي صلى الله عليه وآله: شرار أمتي الذين غروا بنعيم الدنيا، يطلبون ألوان الطعام
وألوان الثياب ويشددون في الكلام.

﴿وَإِذْ كُرِّخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ ۚ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
 عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (٢١) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا
 بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ
 وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَىكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾

«إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ»: كَانُوا يَسْكُنُونَ فِي تَلَالٍ مِنَ الرَّمْلِ

مَشْرُفَةٌ عَلَى الْبَحْرِ.

«وَقَدْ خَلَّتِ التُّذُرُ»: الرِّسَالُ.

«مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ»: قَبْلَ هُودٍ وَبَعْدَهُ.

«أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ» عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [٢١]

قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا»: تَصَرَّفْنَا.

«عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ [٢٢] قَالَ إِنَّمَا

الْعِلْمُ»: بِوَقْتِ عَذَابِكُمْ.

«عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَىكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ [٢٣]

فَلَمَّا رَأَوْهُ»: أَيُّ مَا طَلَبُوهُ.

«عَارِضًا»: سَحَابًا، عَرَضَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ.

«مَسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ» قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ»: أَيُّ قَالَ: هُودُ بَلْ

(١) لَوْ تَعْبُدُونَ غَيْرَهُ الْخُ — بَاقِر.

(٢) بِلَانِهِ وَزَمَانِهِ — بَاقِر.

(٣) عِبَادَةٌ.

(٤) جَمْعُ الْوَادِي.

فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطْرِنًا
 بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمِرُ كُلَّ
 شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي
 الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ
 وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
 وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يُجْحَدُونَ

هو.

«ما استعجلتم به»: من العذاب.

٣ «ريح فيها عذاب أليم [٢٤] تدمر»: تهلك.

«كل شئ بأمر ربها فأصبحوا»: بعد أن جاءتهم وأهلكتهم.

«لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين [٢٥] ولقد

٦ مكناهم فيما إن مكناكم فيه»: كان بغيكم أكثر.

«وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة»^١ فما أغنى عنهم سمعهم ولاأبصارهم ولا أفئدتهم من شئ^٢ إذ كانوا يجحدون بآيات الله^٣ وحاق^٤ بهم

١ ما كانوا به يستهزءون» [٢٦]: من العذاب.

(١) ليسمعوا بأسماعهم نصائحنا ومواعظنا، وليبصروا بأبصارهم خلقنا وآياتنا وقدرتنا وصنعتنا

وحكمتنا، وليعلموا بأفئدتهم وتيقنوا بها بأن صانع هذا العالم المنقن أنما هو ربنا وخالقنا

٣ ومعبودنا، فلا بد لنا من أن نعرفه ونعبده — باقر.

(٢) شيئاً قليلاً من عذاب الله — باقر.

(٣) ولم يستعملوا هذه القوى والأعضاء فيما خلقت لأجله، فظلموا أنفسهم بتركه، فاستحقوا العذاب

٦ بعدله تعالى — باقر.

(٤) أحاط.

بَيَّأَتِ اللَّهُ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ
 أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
 بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

«ولقد أهلكننا^١ ما حولكم»: يا أهل مكة.

«من القرى وصرَّفنا الآيات^٢ لعلهم يرجعون [٢٧] فلولا نصرهم^٣

الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً»: هلا منعتهم من الهلاك آلهتهم^٤
 الَّذِينَ يَتَّقِرُونَ بِهِمْ إِلَى اللَّهِ.

«بل ضلُّوا عنهم»: غابوا عن نظرهم^٥.

«وذلك»: الخذلان.

«إفكهم»: أثر صرفهم عن الحق.

«وما كانوا يفترون [٢٨] وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن»: م؛
 كانوا تسعة.

«يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا»: قال بعضهم لبعض.

«أنصتوا»: استكوا لنسمعه^٥.

(١) مرَّ بعض بلاء العالم بموكلها كما في الطوفان — باقر.

(٢) ونقلنا آياتهم وأخبارهم لهم — باقر.

(٣) من دفع العذاب.

(٤) من ش. وفي سائر النسخ: نصرهم.

(٥) وتأخذ حظنا منه.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعطوا أعينكم حظها من العبادة. قالوا: يا رسول الله،

وما حظها؟ قال النظر في المصحف والتفكير فيه والأعتبار عند عجايبه — من حق اليقين.

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا
 حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّندِرِينَ
 ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ
 مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
 ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ، يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن
 ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ
 فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ
 فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ

«فلما قضى»: فرغ من قراءته.

«ولوا إلى قومهم مندرين [٢٩] قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل

من بعد موسىٰ مصدقا لما بين يديه^١ يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم^٢
 [٣٠] يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم»: بعضها
 الذي من خالص حق الله.

«ويجركم^٢ من عذاب أليم [٣١] ومن لا يجيب داعي الله فليس

بمعجز في الأرض»: إذ لا ينجي منه مهرب.

«وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين [٣٢] أولم يروا أن

الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي»: لم يتعب ولم يعجز.

(١) أي لما هو قبله من الكتب — باقر.

(٢) بسكون الراء مجزوماً في جواب الأمر كيغفر، من أجاز يجر كإقام يقم، حذف يائه بالقاء

الساكنين — باقر.

وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْى بِخَلْقِهِنَّ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ
 إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ
 أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا
 كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ
 وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا
 سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

«بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير

[٣٣] ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى

وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون [٣٤] فاصبر كما صبر أولوا
 العزم»: الجذ.

«من الرسل»: ع: هم الذين جاءوا بكتاب وشريعة، [هم] نوح و

٦ إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد — صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين — .
 «ولا تستعجل لهم»: لقريش بالعذاب.

«كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبسوا إلا ساعة من نهار»:

١ استقصروا مدة لبسهم في الدنيا^٣.

«بلاغ»: هذا الذي وعظتم به كفاية.

«فهل يهلك إلا القوم الفاسقون» [٣٥].

(١) قبل لهم

(٢) من ج.

(٣) وذلك لأن الإنسان إذا وقع في البلاء، فنسى ما كان فيه من النعماء والسراء، وهكذا
 بالعكس كما جرّبنا مراراً هذا — باقر.

سُورَةُ مُحَمَّدٍ
 رَتَبَهَا ٤٧
 آيَاتُهَا ٢٨

[وقيل : سورة القتال]^٢
 ثمان وثلاثون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن
 رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

«الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ»: أبطل الله.

«أَعْمَالَهُمْ [١] وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَيَّ

مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ» [٢]: ٢

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ سورة «الَّذِينَ كَفَرُوا» لم يرتب أبداً،

ولم يدخله شك في دينه أبداً ولم يبطله الله بقدر أبداً، ولا خوف من سلطان أبداً، ولم يزل محفوظاً

من الشك والكفر أبداً حتى يموت، فاذا مات وكل الله به في قبره ألف ملك يصلون في قبره،

ويكون ثواب صلاتهم له ويشيعونه حتى يوقفوه موقف الامن عند الله عز وجل ويكون في امان

الله وامن محمد - صلى الله عليه وآله - منه. هامش م.

(٢) من ت.

(٣) ذو وجهين - باقر.

اتَّبِعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
 اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى
 إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ
 أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآنصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ

[حالهم] ١.

«ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا

الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم» [٣]: ع؛ في سورة محمد ٣
 آية فينا وآية في أعدائنا.

«فإذا لقيتم الذين كفروا»: في المحاربة.

٦ «فضرب الرقاب»: فاضربوا الرقاب ضرباً.

«حتى إذا أتخنتموهم»: أكثرتم قتلهم.

«فشدوا الوتاق»: فأسروهم واحفظوهم.

٩ «فإمّا متاً»: [تمنون متاً] ٢.

«بعد وإمّا فداء»: تفدون فداء.

«حتى تضع الحرب»: أي أهلها.

١٢ «أوزارها» ٣: آياتها التي لا تقوم إلا بها، بأن تنقضي ولم يبق إلا ١٢

مسلم [أو مسلم] ٤.

«ذلك»: الأمر ذلك.

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

(٣) بقتل المسلمين — باقر.

(٤) ليس في ت.

بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ
وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴿٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا

«ولو يشاء الله لانتصر منهم»: بالاستئصال^١.

«ولكن»: ^٢: أمركم بالقتال.

«ليبلوا بعضكم ببعض»: بقتال بعض.

«وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ»: [يضيع]^٣.

«أَعْمَالُهُمْ [٤] سَيَهْدِيهِمْ»: إلى الطاعات والدرجات.

«وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ [٥] وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ [٦]: ن: وعدّها
وادخرها.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ»: تنصروا دينه ورسوله.

«يَنْصُرْكُمْ»: على عدوكم^٤.

«وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ [٧] وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا»: قصورا^٥.

(١) كما ينتصر منهم بخروج المهدي عليه السلام — باقر.

(٢) عدم الانتظار وإلخ.

(٣) ليس في د.

(٤) أجر.

(٥) سيوصلهم إلى الدرجات العلية في الجنة — باقر.

(٦) في الآيات السابقة وفيها يجيء في هذه السورة في قوله «مثل الجنة التي وعد المتقون» الآية —
باقر.

(٧) الظاهر والباطن — باقر.

(٨) في المحاربة والطاعات — باقر.

(٩) من د. وفي سائر النسخ: عشورا.

فَتَعَسَّاهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴿١٠﴾
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾
إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ
وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ

وانحطاطا.

- «لهم وأضل أعمالهم [٨] ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط
أعمالهم [٩] أفلم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم دمر الله عليهم»: أهلكهم وعذبهم.
«وللكافرين أمثالها» [١٠]: من الهلاك والعذاب.
«ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا»: [ناصرهم] ١.
«وأن الكافرين لا مولى لهم [١١] إن الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون»: ٢.
ينتفعون بمتاع الدنيا.
«ويأكلون كما تأكل الأنعام»: حريصين غافلين عن العاقبة.
«والنار مشوى لهم [١٢] وكأين من قرية»: أهل قرية.

(١) ليس في ش.

(٢) في لذائذ الدنيا — باقر.

الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ
 مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ
 الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ
 يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى
 وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ
 وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ

«هي أشد قوة من قريتك التي أخرجناك أهلكتناهم فلا ناصر لهم

[١٣] أفمن كان على بينة من ربه^١ كمن زين له سوء عمله وآتبعوا أهواءهم

[١٤] مثل الجنة^٢: هل مثل [أهل] الجنة؟

٤: وقرئ أمثال الجنة^٤.

«التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن»: متغير.

٦ «وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة»: [لذيذة]^٥.

«للشاربين وأنهار من عسل مصفى»: من الشمع وغيره.

«ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن»: كمثل من.

١ «هو خالد في النار^٦ وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم» [١٥]: من

(١) وزين له حسن عمله — باقر.

(٢) أمثل من هو خالد في الجنة — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) من المجمع منه — هامش م.

(٥) ليس في د، ر.

(٦) قيل لهم.

حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا
 أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ
 أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًىٰ وَءَانَّهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا
 السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ
 ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾ فَاَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾

فرط حرارته.

«ومنها من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين

أوتوا العلم»: استهزاء.

«ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا

أهواءهم [١٦] والذين آهتدوا زادهم هدى وآنهم تقواهم [١٧] فهل

ينظرون»: ينتظرون.

«إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها»: ظهر أماراتها.

«فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم» [١٨]: أي لا ينفعهم التذكر إذا

جاءتهم الساعة.

«فاعلم أنه لا إله إلا الله»: أي إذا علمت الأمر فاثبت على

التوحيد.

«وآستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم»: في

الدنيا.

«ومثواكم» [١٩]: في العقبي.

«ويقول آلذين آمنوا لولا نزلت سورة»: في أمر الجهاد.

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ
 مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
 يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُم
 طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ
 لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢٠﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا

«فإذا أنزلت سورة محكمة»: غير متشابهة.

«وذكر فيها القتال»: أي الأمر به.

«رأيت آآذين في قلوبهم مرض»: نفاق.

«ينظرون إليك»: لجنبهم.

«نظر المغشي عليه من الموت»: من سكراته.

«فأولئ»: فويل.

«لهم [٢٠] طاعة وقول معروف»: خير لهم.

«فإذا عزم الأمر»: ١: جزم أمر القتال رجعوا عن قولهم.

«فلو صدقوا الله»: ٢: فيما زعموا من الحرص على الجهاد.

«لكان»: الصدق.

«خيراً لهم [٢١] فهل عسيتم»: قاربتم.

«إن توليتم»: ٣: أمور الناس.

ع: وقرئ على المجهول.

(١) أي إذا عزموا أمر القتال — باقر.

(٢) في عزمهم — باقر.

(٣) أعرضتم من القتال ان تفسدوا إلخ — باقر.

فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ
أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ
مِّنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ
لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ
اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ

ن: أي إن تولواكم ظلمة اعنتموهم.

ع: وقرئ أيضا وُلِّيمَ كذلك^١.

«أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم» [٢٢]: حرصا على^٢

الولاية.

«أولئك الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ [٢٣] أَفَلَا

يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ»: م: فيقضون ما عليهم من الحق.

«أم على قلوب»: قلوبهم القاسية.

«أقفالها» [٢٤]: فلا ينكشف لها أمر.

«إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ»: رجعوا إلى كفرهم.

«من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سَوَّلَ لَهُمْ»: سهل.

«وَأَمَلَىٰ لَهُمْ» [٢٥]: مدَّ لهم في الأمان^٣.

«ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ

الأمر»: ع: بعض ما تأمرون به.

(١) من الجمع منه - هامش م.

(٢) من ش. وفي سائر النسخ: الأمان.

﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
 وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ
 وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ
 الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾
 وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
 لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
 الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ

«وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ [٢٦] فَكَيْفَ»: يعملون ويحتالون.

«إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ [٢٧] ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

آتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ [٢٨] أَمْ حَسِبَ

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ»: أن لن يبرز لرسوله والمؤمنين.

«أَضْغَانَهُمْ» [٢٩]: أحقادهم.

«وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ»: لعرفنا بهم بأعيانهم.

«فَلَعَرَفْتَهُمْ»: خاصة.

«بَسِيمَاهُمْ»: بعلامتهم.

«وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ»: عامة.

«فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»: أآله إلى جهة تعريض وتورية.

«وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ [٣٠] وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ

وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ أَخْبَارَكُمْ» [٣١]: عن إيمانكم وموالاتكم المؤمنين في

كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ بِأَعْمَالِهِمْ ﴿٣٢﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا

صدقها وكذبها.

ع: وقرئت الثلاثة بالياء.

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ»: ٣

خالقوه.

«مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا»: بكفرهم

وصدّهم.

«وَسَيُحِطُّ بِأَعْمَالِهِمْ [٣٢] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ» [٣٢]: بترك الأَطَاعَةِ.

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ

يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ [٣٤] فَلَا تَهِنُوا»: فلا تضعفوا.

«وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ»: ولا تدعوا إلى الصلح جبنا وتذللا.

«وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ»: الأغلبون.

«وَاللَّهُ مَعَكُمْ»: ناصركم.

«وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ» [٣٥]: ولن يضيّعها.

«إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوًى وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا يُوْتِكُمْ أَجُورَكُمْ»: ١٥

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَنَقَّوْا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ
 وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ
 تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ
 لِنُفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ
 فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ ۗ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ
 تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾

على ذلك .

- ولا يسألكم أموالكم» [٣٦]: جميعها بل يقتصر على جزء يسير.
 ٢ «إن يسألكموها فيحفكم»: فيجهدكم بطلب الكل.
 «تبخلوا ويخرج أضغانكم» [٣٧]: ويتسبب لظهور عداوتكم.
 «ها أنتم هؤلاء»: أنتم أيها المخاطبون هؤلاء الموصوفون.
 ٦ «تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه»: فإن نفع الأنفاق وضرر الأمساك عائدان إليه.
 «والله الغني وأنتم الفقراء»: فيما يأمركم به .
 ٩ «وإن تولوا»: عطف على وان تومنوا، ع: الخطاب للعرب.
 «يستبدل»: يقيم مكانكم.
 «قوما غيركم»: ع: رجالا من فارس.
 ١٢ «ثم لا يكونوا»: في التولي.
 «أمثالكم» [٣٨].

(١) من د، ر. وفي سائر النسخ: ضرر.

سُورَةُ الْفَتْحِ ١

تسع وعشرون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَبِئْسَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾

«إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» [١]: ع: يعني فتح مكة.

«لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ»: علة للفتح من حيث أنه مسبب عن الجهاد.

«ما تقدم من ذنبك وما تأخر»: ع: يعني ذنبك عند مشركي مكة، ٣

بدعائك إلى توحيد الله قبل الهجرة وبعدها؛ فإنه لما تمكنت منهم وما
استقصيت غفروا ما ظنوه من الذنوب.

د: ما كان له ذنب وما هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم ٦

غفرها له.

«وَبِئْسَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ»: بأعلاء الدين.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: حصنوا أموالكم ونساءكم وما ملكت أيمانكم

من التلف، بقراءة إننا فتحنا، فإنه إذا كان ممن يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى

تسمع الخلائق: أنت من عبادي المخلصين، الحقوه بالصالحين من عبادي، واسكنوه جنات ٣

التعيم واسقوه من الرحيق المختوم بزواج الكافور. منه. هامش م.

وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
 الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ
 سَيِّئَاتِهِمْ ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ
 الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ

«ويهديك صراطا مستقيما» [٢]: في تبليغ الرسالة.

«وينصرك الله نصرا عزيزا» [٣]: نصرا فيه عز ومنعة.

«هو الذي أنزل السكينة»^١: فسرت في البقرة^٢.

٣

م: هو الإيمان.

«في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات

والأرض وكان الله علما حكما [٤] ليدخل المؤمنين والمؤمنات»: فعل ما فعل

٦

ليدخل.

«جئات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم»:

٩

يغطيها.

«وكان ذلك عند الله فوزا عظيما» [٥]: لأنه غاية المطالب.

«ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظالمن بالله

١٢

ظن السوء»: من أنه لا ينصر رسوله والمؤمنين.

(١) أمنة وطمأنينة.

هي ريح في الجنة لها وجه كوجه الإنسان.

(٢) انفطر: البقرة/٢٤٨.

بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَاللَّهُ جُنُودُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَتُعْزِرُوهُ وَتُقَرِّوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾
 إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
 فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ

«عليهم دائرة السوء»: يدور الهلاك والحزى.

«وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا [٦]

ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما [٧] إنا أرسلناك
 شاهدا»: على الناس.

«ومبشرا»: على الطاعة.

«ونذيرا» [٨]: على المعصية.

«لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه»: تنصروا دينه ورسوله.

«وتوقروه»: تعظموه.

«وتسبحوه بكرة وأصيلا» [٩]: غدوة وعشيا.

«إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم»: [يدك

التي فوق أيديهم] حال المبايعة بمنزلة يد الله.

«فمن نكث»: نقض العهد.

اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ
 مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ
 بِالسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى
 أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنًّا سَوْءًا
 وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا
 أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

«فإننا ينكت على نفسه»: فلا يعود ضرر نكته إلا عليه.

«ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما [١٠] سيقول

لك المخلفون من الأعراب»: هم الذين استنفرهم في الحديبية.

«شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في

قلوبهم»: تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار.

«قل فمن يملك لكم من الله شيئا»: فمن يمنعكم من قضائه.

«إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً

[١١] بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبدا وزين ذلك

في قلوبكم»: فتمكّن فيها.

«وظننتم ظنّ السوء وكنتم قوما بورا» [١٢]: هالكين عند الله.

«ومن لم يؤمن بالله ورسوله^١ فإننا أعتدنا للكافرين سعيرا [١٣] ولله

ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء^٢ ويعذب من يشاء^٣ وكان الله غفورا

يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
 رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى
 مَغَائِمٍ لَتَأْخُذُواهَا ذُرُوقًا نَتَّبِعُكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا
 كَلِمَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ
 فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

رحيماً» [١٤]: إذ الغفران من دأبه، والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض.

«سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغائم لتأخذوها» هي مغائم خيبر.

٢ «ذرونا تتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله»: هو وعده لأهل

الحديبية، أن يعرضهم من [مغائم مكة] مغائم خيبر.

«قل لئن تتبعونا»: نفي في معنى التهي.

٦ «كذلكم قال الله من قبل»: قبل تهيئهم^٢ للخروج إلى خيبر.

«فسيقولون بل تحسدوننا»: أن نشارككم في الغنائم.

٣ «بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً [١٥] قل للمخلفين من الأعراب

١ استدعون إلى قوم أولي بأس شديد»: هم هوازن وثقيف.

١ (١) فقد كفروا إلخ.

(٢) رحمته.

(٣) بعدله — باقر.

(١) ليس في ت.

(٢) م، ج، ر: تهيئتهم.

٦ (٣) وهم الذين لم يكونوا على متاعه علي ومنهجه عليه السلام. ويدل على ذلك ما روي في

الكافي عن إسحاق بن عمار أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن بنوهاشم وشيبتنا

العرب وسائر الناس الأعراب.

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّ عَوْنٍ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ
نُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا
وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ
عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ

«تقاتلونهم أو يسلمون»: أي يكون أحد الأمرين.

«فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا»: في الذارين.

«وإن تولَّوْا كما تولَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ»: عن الحديبية.

«يعذبكم عذابا أليما [١٦] ليس على الأعْمَى حرج»: في

التخلف.

«ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله

ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتولَّ يعذب به عذابا أليما [١٧]

لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة»: أن لا يخالفوك في

شيء.

«فعلهم ما في قلوبهم فأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا»

(١) هذه التعمية — باقر.

كَثِيرَةً يَأْخُذُ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ
 مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُ مِنْهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ
 النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
 مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا

١٨١: فتح خيبر بعد أنصرفهم من الحديبية.

«ومغانم كثيرة يأخذونها»: يعني مغانم خيبر.

٢ «وكان الله عزيرًا حكيمًا ١٩ | وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها»:

١ هي ما | يفتي على المؤمنين إلى يوم القيامة.

٢ «فعجل لكم هذه»: مغانم خيبر.

٦ «وكف أيدي الناس»: أهل خيبر وحلفائهم.

٣ «عنكم ولتكون»: الغنيمة^١ والهزيمة.

٧ «آية للمؤمنين^٢ ويهديكم صراطًا مستقيمًا» [٢٠]: هو التوكل على

الله.

٨ «وأخرى»: ومغانم أخرى.

٩ «لم تقدروا عليها»^٣: [بعد]^٤.

(١) ليس في م.

(٢) لتتضعوا بها.

(٣) تلك الغنائم — باقر.

(٤) ليس في د.

(٥) في صدق وعد الله.

(٦) هو التوجه إلى الكعبة في الصلاة — باقر.

(٧) على أخذها — باقر.

(٨) ليس في د.

وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْلُوا الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يَحْدُونَ وَلَيَأْوِلُنَّ أَصْرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾
وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ

«قد أحاط الله بها^١ وكان الله على كل شيء قديرًا | ٢١ | ولو
قاتلكم آل الذين كفروا»: من أهل مكة ولم يصالحوا.

٢ «لؤلؤا الأدبار ثم لا يجدون وليًا ولا نصيرًا | ٢٢ | سنة الله التي قد
خلت من قبل»: سن الله^٤ غلبة أنبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الأمم^٥.
«ولن تجد لسنة الله تبديلًا | ٢٣ | وهو الذي كف أيديهم»: أي
كفّر مكة.

٦ «عنكم وأيديكم عنهم»: ع: بما أوقع^٧ من الصلح^٨.

(١) بينها لكم.

(٢) يغنيهم.

(٣) يعينهم.

(٤) هلاك أعدائه والمكذبين لأنبيائه — باقر.

(٥) أكثر الأنبياء قتلوا وبعضهم نفوا — باقر.

فكيف بجلتهم صارت سنة — باقر.

(٦) تبديلًا.

(٧) ج: وقع.

١ (٨) ثم مع وقوع الصلح بينهم، أرادوا المشركون بطش الأيدي عليهم لما رأوا ضعفهم، والثبي مع
أصحابه مشغولون بالطواف طواف القدوم. فأمر النبي صلى الله عليه وآله أصحابه في الطواف
بفعل الرَّمْل لِيَسِينَنَّ لِلْمُشْرِكِينَ قُوَّةَ رِجَالِهِ وَقُدْرَةَ أَصْحَابِهِ، وَأَنَّهُمْ فِي سِيرِهِمُ الْآنَ كَالْفَزْلَانِ، كَمَا
كَانَ، فَيَرْهَبُوهُمْ وَيَخَافُوهُمْ. وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ — عَزَّ شَأْنُهُ — كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ فِيمَا يَأْتِي
١٢ بقوله «إذ جعل الذين كفروا» الآية — باقر.

بَعْدَ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ
مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُمْ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ
لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيْبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ
لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ

«ببطن مكة»: في داخلها.

«من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا [٢٤] هم

الذين كفروا وصدواكم عن المسجد الحرام والهدى إلى مكة. ٣

«معكوفاً أن يبلغ محله»: محبوساً عن أن يبلغ منحره، ع: كان

صددهم في عام الحديبية قبل الفتح بسنة.

«ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات»: ي: يعني بمكة.

«لم تعلموهم»: لم تعرفوهم بأعيانهم.

«أن تطئوهم»: تهلكوهم.

«فتصيبكم منهم»: من جهتهم.

«معرة»: مكروه من الذنوب والكفارة والتعير وغيرها.

«بغير علم»: جاهلين بهم.

ع: يعني لولا كراهة ذلك لما أذن لكم في الصلح.

«ليدخل الله»: كان ذلك ليدخل.

«في رحمته»: توفيقه لزيادة الخير أو الإسلام.

(١) في طوافكم في الزمّل - باقر.

كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٤٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
 وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٦﴾
 لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ

«من يشاء»: منهم.

«لو تزلوا»: ع: لو تميز بعضهم من بعض.

«لعذبنا الذين كفروا منهم^١ عذابا أليما» [٢٥]: بالقتل والتبني.

«إذ جعل آل الذين كفروا في قلوبهم الحمية»: الأنفة في عام

الحديبية^٢.

«حمية الجاهلية»: آتي تمنع عن قبول الحق.

«فأنزل الله سكينته على رسول الله وعلى المؤمنين»: فتحملوا حميتهم.

«وألزمهم كلمة التقوى»: ع: كلمة التوحيد.

«وكانوا أحق بها»: بتلك الكلمة.

«وأهلها»: والمستأهل لها.

«وكان الله بكل شيء عليما [٢٦] لقد صدق الله رسوله الرؤيا»:

صدقه في رؤياه.

(١) وقال الصادق عليه السلام، أي: لو افتقرت الذرية عنهم وخرجت من أصلابهم لعذبناهم بسيف علي عليه السلام.

أقول: هذا سبب من أسباب تقاعده — عليه السلام — عن طلب حقه. وله أسباب آخر
 مذكورة في موضعها — باقر.

(٢) الفتح في الطواف كما مر — باقر.

الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُخْلِقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

«بالحق»: متلبسا به، فإن ما رآه كائن لا محالة.

«لنتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين مخلقين رؤوسكم

ومقصرين»^١: يخلق بعضهم^٢، ويقصر آخرون.

٣

«لا تخافون»: بعد ذلك.

ع: أنه لما رأى ذلك في المنام، وخرج مع أصحابه للحج، منعتهم

قريش بالحديبية، فرجعوا إلى المدينة وفتح الله على يديه مكة في عام قابل.

٦

«فعلم»: من الحكمة في تأخير ذلك.

«ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا» [٢٧]: وهو فتح

٩

خيبر قبل فتح مكة.

«هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين

كله»: مر في التوبة^٣.

(١) قال كثير من المفسرين: إن الله سبحانه أرى نبيه في المنام قبل أن يخرج إلى الحديبية أن

المسلمين دخلوا المسجد الحرام. فأخبر بذلك أصحابه، ففرحوا وحسبوا أنهم يدخلون مكة في

٢

عامهم ذلك. فلما انصرفوا ولم يدخلوا مكة، قال المنافقون: ما حلقنا ولا قصرنا ولا دخلنا

المسجد الحرام. فأنزل الله هذه الآية، وأخبر أنه أرى رسوله الصديق في منامه وأنهم يدخلون في

العام المقبل إن شاء الله آمنين من العدو— من شرح الاحتجاج.

٦

(٢) من د. ر. وفي سائر النسخ: بعض.

(٣) انظر: التوبة/٣٣.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ
 تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ
 فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ
 فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
 عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ

«وكفى بالله شهيدا [٢٨] محمد رسول الله والذين معه أشداء»:

غلاظ .

- ٣ «على الكفار رحماء بينهم»: متعاطفون [فيما] بينهم .
 «تراهم ركعاً سجداً»: لأشتغالهم بالصلاة في أكثر الأوقات .
 «يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر
 ٦ السجود»: م؛ هو السهر في الصلاة .
 «ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل»: ع؛ صفة محمد
 وأصحابه المذكورة فيها .
 ٩ «كزرع»: يعني أن قيام محمد - صلى الله عليه وآله - بالأمر وحده،
 ثم تقويته بأصحابه كطاقة من الزرع .
 «أخرج شطأه»: فرخه .
 ١٢ «فآزره»: قواه .
 «فاستغلظ»: غلظ .
 «فاستوى على سوقه»: فاستقام على قصبه .
 ١٥ «يعجب الزرع»: بزكائه واستحكامه .

(١) ليس في ر .

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

«ليغيظ»: فعل ذلك بمحمد وأصحابه ليغيظ.

«هم الكفار وعد الله الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً

وَأَجْرًا عَظِيمًا» [٢٩].

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ ١

ثماني عشر آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ
 إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ

«يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله»: لا تقطعوا
 أورا قبل أن يحكمابه.

٣: لا تتقدموا في المشي ٣٠٢.

«واتقوا الله»: في التقديم.

«إن الله سميع عليم | ١ | يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم

فوق صوت النبي»: لا تجاوزوها عن صوته.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة أو في كل يوم
 كان من زوار محمد صلى الله عليه وآله. منه. هامش م.

(٢) فيكون ذكر الله لتعظيم الرسول منه — هامش م.

(٣) رعاية للأدب والآيات الآتية تعضد التفسير الثاني — باقر.

لأن غرضه سبحانه فيها ذكر آداب السلوك مع النبي في المشي والجلوس والتكلم
 وغيرها. فعلى هذا فذكر يدي الله، للأشعار بان التقدم على النبي، بمنزلة التقدم على الله —
 باقر.

فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

«ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض»: ولا تبلغوا به الجهر

الدائر بينكم. ع: لا تخاطبوه باسمه.

ع: لا تخاطبوه باسمه.

«أن»: كراهة أن.

«تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون» [٢]: أنها محبطة.

«إن الذين يغضون أصواتهم»: يخفضونها.

«عند رسول الله»: رعاية للأدب.

«أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى»: اختبرها خالصة

للتقوى.

«لهم مغفرة وأجر عظيم» [٣] إن الذين ينادونك من وراء

الحجرات»: من خارجها؛ والمراد حجرات نساءه.

«أكثرهم لا يعقلون» [٤] ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم»: ١٢

لأجلهم.

«لكان خيرا لهم والله غفور رحيم» [٥] يا أيها الذين آمنوا إن

(١) الصبر.

رَحِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا
 أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾
 وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ
 الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾

جاءكم فاسق نبأ فتبينوا: فتعرفوا وتفحصوا.

ع: وقرئ بالثاء المثناة والباء الموحدة.

ن: أي فتوقفوا حتى يتبين الحال.

«أن تصيبوا»: كراهة أصابتكم.

«قوماً بجهالة»: جاهلين بجاهلهم.

٦ «فتصبحوا على ما فعلتم نادمين [٦] وأعلموا أن فيكم رسول الله

لويطيعكم في كثير من الأمر لعنتكم»: هلكتم.

«ولكن الله حبب إليكم الإيمان^١ وزينه في قلوبكم وكره إليكم

١ الكفر^٢ والفسوق»: [م: الكذب] ٣.

«والعصيان أولئك»: الَّذِينَ فعل الله بهم ذلك.

«هم الراشدون» [٧]: الَّذِينَ أصابوا الطريق السوي.

١٢ «فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم [٨] وإن طائفتان من

(١) عني عليه السلام أي جعل علياً محبوباً إليكم، لكونه محبوباً عند الله وعند رسوله، وذلك

بقرينة أن عدد الإيمان موافق لعدد حب آل محمد - باقر.

(٢) أراد من الثلاثة، الثلاثة المعهودة [لعنهم الله]. - باقر.

(٣) ليس في ت.

فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَآئِفَتَانِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا
 عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ تِ
 فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
 ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
 لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ

المؤمنين أقتتلوا»: تقاتلوا.

«فأصلحوا بينها فإن بغت»: اتعدت | ١.

«إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر

الله»: | ترجع إلى ما أمر به | ٢.

«فإن فاءت فأصلحوا بينها بالعدل وأقسطوا»: واعدلوا في كل

الأمور.

١ «إن الله يحب المقسطين | ٩ | إنما المؤمنون إخوة»: ع: لأب وأم، لأن

الله خلقهم من طينة الجنان، وأجرى في صورهم من ريح الجنة.

١ «فأصلحوا بين أخويكم»: ع: إذا تنازعا.

٢ «واتقوا الله لعلكم ترحمون | ١٠ | يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم

من قوم عسى أن يكونوا خيرا»: عند الله.

١٢ «منهم ولانساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهم»: أي لا يستحق

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

(٣) رجال.

عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا
 مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ
 الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ
 وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ

بعض المؤمنين والمؤمنات بعضا.

«ولا تلمزوا أنفسكم»: ولا يعيب بعضكم بعضا.

٣ «ولا تنابزوا بالألقاب»: ولا يدعو بعضكم بعضا بلقب السوء.

«بئس الاسم»: الذم المرتفع للمؤمنين.

«الفسوق»: أن يذكروا به.

٦ «بعد الإيمان»: بعد دخولهم فيه.

«ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون [١١] يا أيها الذين آمنوا

اجتنبوا كثيرا من الظن»: السوء.

٩ «إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا»: [ولا تبحثوا] ٣ عن معائب

المؤمنين.

«ولا يغتب بعضكم بعضا»: م: بأن تقول لأخيك في دينه ما لم

١٢ يفعله ٤ وتبث عليه أمرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد.

(١) ر، ت: لا يعيب.

(٢) فعل مما أمر بكفه عنه ولم يخ.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) م، ت، ش، ج: ما لم يفعل.

يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ

«أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا»: يعني إن غيبته كما أكل

لحمه ميتاً.

- ٢ «فكرهتموه»: يعني ^١ أن عرض ذلك فقد كرهتموه ^٢.
 «واتقوا الله إن الله تواب رحيم [١٢]» ^٣ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى: من آدم وحواء.
 ٦ «وجعلناكم شعوباً وقبائل»: ع: عجمها وعربها.
 «لتعارفوا»: لا لتفاخروا بالآباء والقبائل.
 «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» ^٥ إن الله عليم خبير [١٣] قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ^٦: ع: إذ الإيمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب، ولم يحصل لكم.

(١) م، ت، ش، ج: أي.

(٢) فكيف لا تكرهوا غيبته — باقر.

(٣) يحب التوبة عن الذنوب والرحمة على الإخوان — باقر.

(٤) يعرف بعضكم بعضاً وتوانسوا وتوالفوا — باقر.

(٥) أشدكم تقوا وصدقا وتقية — باقر.

(٦) أي قل لا تقولوا آمنا — باقر.

وَرَسُولُهُ لَا يَلِتُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾
 إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
 وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمْ
 الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
 ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ
 يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ

«ولكن قولوا أسلمنا»: ع: إذ الإسلام هو الانقياد وأظهار الشهادة.

«ولمَّا يدخل الإيمان في قلوبكم»: توقيت لقولوا.

«وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم»: لا ينقصكم من

أجورها.

«شيئا إن الله غفور رحيم | ١٤ | إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله

ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم

الصادقون» | ١٥ |: في أذعاء الإيمان.

«قل أتعلمون الله بدِينكم»: أخبرونه به بقولكم آمنا.

«والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم

| ١٦ | يمتنون عليك أن أسلموا قل لا تمتنوا عليّ إسلامكم^٢: بإسلامكم.

«بل الله يمتن عليكم أن هداكم للإيمان»: على ما زعمتم، مع أن

(١) لم يشكوا.

(٢) ليس في ج.

يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

الهداية لا تستلزم الأهداء.

«إن كنتم صادقين ﴿١٧﴾ إن الله يعلم غيب السموات والأرض

والله بصير بما تعملون» ﴿١٨﴾.

سُورَةُ ق ۱ . سُورَةُ ق ۱ . سُورَةُ ق ۱

خمس وأربعون آية وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَمْ دَامِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ

«ق والقرآن المجيد» | ١: ن: هو قسم .

ع: ق جبل محيط بالذنيا من زمرد أخضر، فخرصة السماء من ذلك الجبل، وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها.

«بل عجبوا»: يعني قريشا.

«أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب | ٢ | أنذا

متنا»^٢: أنرجع إذا متنا؟

«وكنا^٣ ترابا^٤ ذلك رجع بعيد^٥ [٣] قد علمنا ما تنقص الأرض»:

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر— عليه السلام—: من أذمن في فرائضه ونوافله سورة ق، وشع الله عليه رزقه وأعطاه كتابه بيمينه، وحاسبه حساباً يسيراً. منه. هامش م.

(٢) نقل ما يقول أو الخ.

(٣) وصرنا.

(٤) نرجع.

رَجَعُ بَعِيدٌ ۞ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ۞ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ ۞ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ۞ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رِوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۞ تَبَصَّرَةٌ وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ

مَا تَأْكُلُ .

«منهم»: من لحومهم .

- ٢ «وعندنا كتاب حفيظ [٤] بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريح» [٥]: مضطرب فيقولون تارة شاعر وتارة ساحر وتارة كاهن .
«أفلم ينظروا»: حين كفروا بالبعث .
٦ «إلى السماء فوقهم كيف بنيناها»: رفعناها بلا عمد .
«وزينناها»: بالنجوم .
«وما لها من فروع» [٦]: فتوق .
١ «والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي^٢ وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج [٧] تبصرة^٣ وذكرى لكل عبد منيب [٨] ونزلنا من السماء ماء مباركا»: نفاعاً .

← (٥) عن العقول والقبول .

(١) ترونها — باقر .

(٢) جبالاً ثوابت .

(٣) فعل هذا تبصرة الخ .

(٤) راجع إلى التفكير والتذكر والتبصر، فيعرف أن من فعل هذا، قادر على ان يحيى الموتى —

باقر .

مُنِيبٍ ۝٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ
 وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۝٩ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ۝١٠
 رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ۝١١ كَذَّبَتْ
 قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ۝١٢ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ
 لُوطٍ ۝١٣ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبَعِّ كُلُّ كَذِّبٍ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ

«فأنبتنا به جنات»: أشجارا وأثمارا.

«وحبّ الحصيد» [٩]: وحبّ الزرع الذي من شأنه أن يحصد.

«والنخل باسقات»: طولاً.

«لها طلع نضيد» [١٠]: بعضه فوق بعض.

«رزقاً للعباد وأحيينا به»: بذلك الماء.

«بلدة ميتة»: أرضاً جذبة لانماء فيها.

«كذلك الخروج» [١١]: من القبور.

«كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس»: مرّ في الفرقان^١.

«وثمود» [١٢] وعاد وفرعون وإخوان لوط» [١٣]^٢: وأصحابه.

«وأصحاب الأيكة»: مرّ في الحجر^٣.

«وقوم تبع»: مرّ في الدخان^٤.

«كلّ كذب الرسل فحقّ»: وجب.

(١) انظر: الفرقان/٣٨.

(٢) في القبيلة.

(٣) انظر: الحجر/٧٨.

(٤) انظر: الدخان/٣٧.

﴿١٤﴾ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾
 وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُم مَّا تَوْسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَوَعْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِّنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ

«وعيد» | ١٤ |: عذابي.

«أفعيننا بالخلق الأول»: أفعجزنا عن الأبداء^٢ حتى نعجز عن

الإعادة.

«بل هم في لبس»^٣: شك.

«من خلق جديد» | ١٥ |: ٤: هو البعث، فغفلوا عن أن من قدر على

الإنشاء كان على الإعادة أقدر.

«ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به»: تحدث.

«به نفسه»^٥: وهو ما يخطر بالبال.

«وَعْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِّنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» | ١٦ |: عرق العنق، وهو مثل

في القرب.

«إذ يتلقى المتلقيان»: ٦: يحفظ ويكتب الحفيظان ما يتلفظ به.

(١) أي تعبنا — باقر.

(٢) أو عن خلق الأرواح التي تسمى بالنفوس الناطقة، التي هي الإنسان في الحقيقة عند أهل

الحقيقة — باقر.

(٣) لباس.

(٤) هو خلق الأجسام في المرة الثانية، كما في قوله «خلقناكم ثم صورناكم» [الاعراف/١١] —

باقر.

(٥) الأمانة بالسوء — باقر.

(٦) النفس الناطقة والأمانة — باقر.

﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ

«عن اليمين وعن الشمال قعيد» | ١٧ | ع: على احدى اذني قلبه

شيطان. يأمره بالمعاصي وعلى الاخرى ملك يزجره عنها.

٣ «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» : ملك يرقب عمله.

«عتيد» | ١٨ | معد حاضر.

«وجاءت سكرة الموت» : شدته.

٦ «بالحق» : حقيقة.

ع: وقرئ وجاءت سكرة الحق بالموت^٢.

«ذلك» : أي الموت.

٩ «ما كنت منه تحيد» | ١٩ | تميل وتفر.

«ونفخ في الصور» : يعني نفخة البعث.

«ذلك يوم الوعيد» | ٢٠ | يوم تحقق فيه الوعيد^٤.

١٢ «وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد» | ٢١ | د: سائق يسوقها

إلى محشرها، وشاهد يشهد [عليها]^٥ بعملها^٦.

«لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك» : ما

(١) احدهما اصحاب اليمين، وهي الناطقة والاخرى اصحاب الشمال، وهي الامارة - باقر.

(٢) من الجمع منه - هامش م.

(٣) أي الموعود - باقر.

(٤) من ر. وفي م: الوعيد فيه.

(٥) ليس في د.

(٦) قيل له.

كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ
 ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَيْنِي ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَٰ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
 عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مَّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ
 وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْصِمُوهُ لَدَىٰ وَقَدْ قَدَّمْتُ

حجبتك^١ عن^٢ أمور معادك .

«فبصرك اليوم حديد» [٢٢]: نافذ لزوال المانع للابصار.

«وقال قرينه»: الملك الشهيد عليه.

«هذا ما لدي عتيد [٢٣] ألقيا في جهنم كل كفار عنيد» [٢٤]:

خطاب من الله للسائق والشهيد.

ع: مخاطبة محمد وعلي - عليهما الصلاة والسلام - .

«مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ»: للمال من^٣ حقوقه.

«معتد مريب» [٢٥]: شك في^٤ دينه.

«الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في العذاب الشديد» [٢٦]

قال قرينه»: شيطانه لما قال الكافر هو أطغاني.

«ربنا ما أطغيتك ولكن كان^٥ في ضلال بعيد» [٢٧]: فأعنته

(١) ر: يحجبتك .

(٢) ادراك إلخ - باقر.

(٣) أداء - باقر.

(٤) ولاية علي - باقر.

(٥) هو.

(٦) عن الهداية إلى الحق - باقر.

إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدِيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتْ
الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ
﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا

عليه .

«قال»: الله .

- ٣ «لا تختصموا لدي»: [إذ لا فائدة فيه] ١ .
«وقد قدمت ٢ إليكم»: [في كتيبي وعلى السنة رسلي] ٣ .
«بالوعيد»: [٢٨]: [على الظغيان] ٤ .
٦ «ما يبدل القول لدي»: بوقوع الخلف فيه .
«وما أنا بظلامٍ للعبيد [٢٩] يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول
هل من مزيد» [٣٠]: ع: أي ليس في مزيد وقد امتلأت .
١ «وأزلفت الجنة»: قربت .
«للمتقين غير بعيد» [٣١]: منهم ٥ .
«هذا ما توعدون لكلّ أواب حفيظ» [٣٢]: لحدود الله .
١٢ «من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب [٣٣] أدخلوها

(١) ليس في د .

(٢) وقد علمت قدام إيمانك انت من أهل الوعيد - باقر .

(٣) ليس في د .

(٤) ليس في د .

(٥) ما يبدل علمي بالخاصة .

(٦) بظالم .

(٧) قيل لهم .

بِسْمِ اللَّهِ ذَٰلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾
 وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
 الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ
 لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا

بسلام: «سالمين من المكاره.

«ذلك^١ يوم الخلود [٣٤] لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد» [٣٥]:

هو ما لا يخطر ببالهم.

٣

«وكم أهلكننا قبلهم»: قبل قومك .

«من قرن هم أشد منهم بطشا»: [قوة]^٢.

٦

«فناقبو في البلاد»: تصرفوا فيها.

«هل من محيص» [٣٦]: لهم من الهلاك .

«إن في ذلك لذكرا لمن كان له قلب»: م؛ عقل.

١

«أو ألقى السمع»: أصغى للاستماع.

«وهو شهيد» [٣٧]: حاضر بذهنه.

«ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا

١٢

لغوب» [٣٨]: [تعب]^٣.

(١) اليوم.

(٢) ليس في د.

٣

(٣) ليس في د، ت.

(٤) تعب حتى استرحنا كما يقولون فينا — باقر.

مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
 وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ
 ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
 نَحْنُ نُحْيِيهِمْ وَنُمِيتُهُمْ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ
 عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ

ع؛ ردّ لما زعمته اليهود انه انه سبحانه استراح بعد خلقها^١.

«فأصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل

الغروب [٣٩] ومن الليل فسبحه وأدبار السجود» [٤٠]: أعقاب الصلاة. ٣

«وأسمع يوم ينادى المناد من مكان قريب» [٤١]: من أقرب موضع

إلى الجميع.

٦ «يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج [٤٢] إنا نحن نحيي

ونميت» في الدنيا.

«وإلينا المصير» [٤٣]: في الآخرة.

٩ «يوم تشقق الأرض عنهم سراعا»: مسرعين إلى الموقف.

«ذلك حشر»: بعث وجمع.

«علينا يسير» [٤٤]: [هين]^٢.

١٢ «نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم مجبار»: تقهرهم على الإيمان.

(١) ر: خلقها.

(٢) ليس في ج.

وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرِ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

«فذكر بالقرآن من يخاف وعيد» [٤٥].

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

ستون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذُرُورًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

«والذاريات ذروراً» [١]: [م؛ الرِّيح] ٢.

«فالحاملات وقراً» [٢]: [م؛ السَّحاب].

«فالجاريات يسراً» [٣]: [م؛ السَّفن].

«فالمقسمات أمراً» [٤]: [م؛ الملائكة].

«إنما توعدون لصادق [٥] وإن الدين»: [الجزء] ٣.

«لواقع [٦] والسماء ذات الحبك» [٧]: [م؛ ذات الحسن والزينة].

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة والذاريات في يومه أوفى ليلته، أصلح الله له معيشته، وأتاه برزق واسع، ونور له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة. منه. هامش م.

(٢) ليس في ت.

(٣) ليس في د.

(٤) م ذات الخلق الحسن.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ
 أَفَكَ ﴿٩﴾ قَتَلَ الْخَرَاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾
 يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا
 فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
 وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَاءً انْتَهُم رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ

«إنكم لفي قول مختلف» [٨]: في أمر الدين.

«يؤفك»: يصرف.

«عنه»: [عن الدين] ^١.

«من أفك» [٩] ^٢: [في علم الله؛ يصرف عن الجثة من صرف

عن الدين] ^٣.

«قتل الخراصون» [١٠]: لعن الآخذون أمر الدين ^٤ بالتخمين.

«الذين هم في غمرة»: ضلال يغمرهم.

«ساهون» [١١]: غافلون عما أمروا.

«يسألون أيان يوم الدين» [١٢]: متى يكون وقوع الجزاء؟

«يوم هم على النار يفتنون» [١٣]: يحرقون.

«ذوقوا فتنكم»: [عذابكم] ^٥.

«هذا آذي كنتم به تستعجلون» [١٤] إن المتقين في جنات وعيون ^{١٢}

(١) ليس في د، ر.

(٢) عنه في عالم الأرواح — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) هنا تنهي نسخة — ت.

(٥) ليس في د، ر.

﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
 ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
 لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ

[١٥] آخذين: [بالرضا] ١.

«ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك ٢ محسنين [١٦] كانوا قليلاً

من الليل ما يهجعون» [١٧] ٣: ٤: كانوا ينامون منه قليلاً ٤.

٥: كانوا أقلّ الليالي يفوتهم لا يقومون فيها ٥.

«وبالأسحار هم يستغفرون» [١٨]: ٥: كانوا يستغفرون ٦ في الوتر

في آخر الليل سبعين مرة ٦.

«وفي أموالهم حق للسائل والمحروم» [١٩]: ٥: المحارف الذي قد

حرم كذ يده.

٧ «وفي الأرض آيات للموقنين [٢٠] وفي أنفسكم»: أي آيات.

«أفلا تبصرون [٢١] وفي السماء رزقكم»: أسبابه من المطر

وغيره.

(١) ليس في ش.

(٢) اليوم.

(٣) ينامون.

(٤) فعلى هذا كان لفظ ما زائدة — باقر.

(٥) فعلى هذا كان المعنى كانوا قليلاً من جنس الليل لا يقومون فما هذه نافية لازائدة — باقر.

(٦) أي يسألون الله المغفرة. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

بئس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل المعصية، ويرجو التجارة ولا يعمل بها، ويخاف العذاب

ولا يحذره، ويعجل الذنب ويؤخر التوبة، ويتمنى على الله الأمان الكاذبة. فويل له ثم ويل له

ثم ويل له، ثم الويل لمن أهل أمراً وارتكب إثماً — من حق اليقين.

(٧) آياتها كيف يبصرون وأبصارهم أعظم الآيات... — باقر.

وَمَا تُوْعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ
 تَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾
 إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَى
 أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
 ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بِنُعْمٍ عَلِيمٍ

«وما توعدون» [٢٢]: من الجزاء.

«فورب السماء والأرض إنه»: إن ما ذكر.

«لحق مثل ما أنكم تنطقون» [٢٣] هل أتاك حديث ضيف إبراهيم^١

المكرمين [٢٤] إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم: «أنتم قوم.

«منكرون» [٢٥]: غير معروفين.

«فراغ إلى أهله»: ذهب إليهم سراً^٢.

«فجاء بعجل سمين» [٢٦] فقرّبه إليهم^٣ قال ألا تأكلون [٢٧]

فأوجس: «أضمر.

«منهم خيفة»: خوفا لما عرضوا عن طعامه.

«قالوا لا تخف وبشروه بغلام»: هو إسحاق.

«علم» [٢٨]: يكمل عقله إذا بلغ.

(١) روي أنّ كافراً استضاف إبراهيم عليه السلام. فقال: ان أسلمت أضفتك فأوحى الله إليه:

لم تقطعه إلا بتغيير دينه ونحن سبعون سنة نطعمه على كفره، فلما أضفته ليلة ماذا كان؟ فرّ

إبراهيم يسعى خلفه، فردّه وأضافه. فقال الكافر: ما السبب فيما بدا لك؟ فذكر. فقال

الكافر: هكذا يعاملني ربي. ثم قال: أعرض علي الإسلام، فأسلم — من حقّ اليقين.

(٢) د، ر: سراً.

(٣) فا أكلوا.

﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَوةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ
 ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾
 ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ
 مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
 لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا

«فأقبلت امرأته»: سارة.

«في صرة»: م: في جماعة.

«فصكت وجهها»: لطمته تعجبا.

«وقالت عجوز عقيم»: [٢٩]: فكيف ألد.

«قالوا^٢ كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم [٣٠] قال فما

خطبكم أيها المرسلون [٣١] قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين» [٣٢]: هم قوم لوط.

«لنرسل عليهم حجارة من طين» [٣٣]: أي السجيل.

«مسومة»: ي: منقوطة^٣.

«عند ربك»: في خزائنه.

«للمسرفين [٣٤] فأخرجنا من كان فيها»: في قرى قوم لوط.

«من المؤمنين [٣٥] فما وجدنا فيها غير بيت»: أهل بيت.

«من المسلمين» [٣٦]: م: هي منزل لوط.

(١) أنا.

(٢) الأمر مثل ما قلت — باقر.

(٣) من هود منه — هامش م [انظر: هود/٨٣].

فِيهَا غَيْرِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
 الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
 مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ
 فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
 الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾
 وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
 فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ

«وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم [٣٧] وفي موسى:»

[وتركنا في قصة موسى آية] ١.

٢ «إذ أرسلناه إلى فرعون بسُلطان مبين [٣٨] فتوَلَّى بركنه:»

فأعرض بجنوده.

«وقال ساحر أو مجنون [٣٩] فأخذناه و جنوده فنبدناهم في اليم

٦ وهو ملِيم» [٤٠]: آت بما يلام عليه.

«وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم» [٤١]: آتِي لا تأتي بخير.

«ما تذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالرَّمِيم» [٤٢]: كالرَّمَاد.

٧ «وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حِين» [٤٣]: تمتعوا في داركم

ثلاثة أيام.

«فعتوا عن أمر ربهم»: عن أمثاله.

١٢ «فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون [٤٤] فما استطاعوا من قيام وما

وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ
فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾

كانوا منتصرين» [٤٥]: ممتنعين منه.

«وَأَقْوَمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ [٤٦] وَالسَّمَاءَ

بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ]: [بِقُوَّة] ٣.

«وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ» [٤٧]: السَّمَاءُ ٤ أَوْلِقَادِرُونَ.

«وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا» ٦: مَدَدْنَاهَا ٧ ٨.

«فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ» [٤٨]: نَحْنُ.

«وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» [٤٩]: ع: فَتَعَلَّمُوا

أَنَّهُ لَا يَتَطَّرِقُ التَّعَدُّدُ وَمَا يَتَّبِعُهُ إِلَى اللَّهِ.

(١) أَهْلَكْنَا.

(٢) هُوَلَاءُ.

(٣) لَيْسَ فِي د.

(٤) مِنَ الْوَسْعِ بِمَعْنَى الطَّاقَةِ.

(٥) أَوْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَرْضِ أَوْ الْأَرْزَاقِ أَوْ الْمَعْنَى وَإِنَّا لَمِنْ أَهْلِ الْوَسْعِ — بَاقِر.

(٦) دَحُونَاهَا.

(٧) ر: مَهْدْنَاهَا.

(٨) وَبَسَطْنَاهَا بَعْدَ مَا خَلَقْنَاهَا مِنْ زَبَدِ الْمَاءِ، بِيضَاءِ نَقِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا نَقَبٌ وَلَا صَعُودٌ

وَلَا هَبُوطٌ وَلَا شَجَرَةٌ. ثُمَّ طَوَّيْنَاهَا فَوَضَعْنَاهَا فَوْقَ الْمَاءِ، فَبَعْدَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَرَفْعِ سَمَكِهَا دَحِيهَا

وَبَسَطَهَا، كَمَا رَوَى هَذَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا فِي الْكَافِي — بَاقِر.

وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾
 كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ﴿٥٢﴾
 أَتَوَصَّوْا بِهِ ۗ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَآغُوتٌ ﴿٥٣﴾ فَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ
 بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْنَا فِي الذِّكْرِ نَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا

«ففرّوا»^١: من كلّ شئ^٢.

«إلى الله إني لكم منه نذير مبين [٥٠] ولا تجعلوا مع الله إلها آخر

إني لكم منه نذير مبين [٥١] كذلك»: إشارة إلى تكذيبهم.

«ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون [٥٢]

أتواصوا به»: هل أوصى الأولون الآخرين بهذا القول.

«بل هم قوم طاغون» [٥٣]: أي لا موجب له سوى الطغيان.

«فتول عنهم فما أنت بملوم» [٥٤]: لأنك قد بلغت.

«وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» [٥٥]: م؛ أراد هلاكهم ثم

بد الله فقال وذكر.

«وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» [٥٦]: ع؛ إلا ليعرفون

فيعبدون^٣.

(١) مخالفة أمره إلى قرينه بأطاعته — باقر.

(٢) بان تموتوا قبل ان تموتوا، بان تقمعوها وتقلعوها هوى أنفسكم، فان من مات بهواه فقد حيا بهداه — باقر.

(٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان دعامة البيت أساسه. ودعامة الدين المعرفة بالله واليقين بتوحيده. ومن علامات المعرفة بالله، شدة الخوف منه والهيبة له. قال الله تعالى: «إنما

يخشى الله من عباده العلماء» [فاطر/٢٨]. وقال بعض أهل الصلاح: لكل شئ ثمرة وثمره

المعرفة، الهيبة والخشافة والأنس بالله. ولكل شئ عقوبة، وعقوبة العارف، فتوره عن الذكر وغفلته عن الفكر.

خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ
 وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٧﴾
 فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥٨﴾
 فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

«ما أريد منهم من رزق»: [لأنفسهم] ١.

«وما أريد أن يطعمون» [٥٧]: فليشغلوا بما يسعدهم في أنفسهم.

«إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين [٥٨] فإن للذين ظلموا

ذنوبًا»: نصيبا من العذاب.

«مثل ذنوب أصحابهم»: نظرائهم من الأمم السالفة.

«فلا يستعجلون» [٥٩]: نفي في معنى التهي.

«فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون» [٦٠].

(١) ليس في ج.

(٢) د، ه، ج: فيشغلوا.

سُورَةُ الطُّورِ ١
 رَبِّهَا ٥٢
 آيَاتُهَا ١٤

تسع وأربعون آية وهي مكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ١ وَكُتِبَ مَسْطُورٍ ٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ٣ وَالْبَيْتِ
 الْمَعْمُورِ ٤ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٦ إِنَّ
 عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٧ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٨ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ

«والطور» [١]: طور سينين.

«وكتاب مسطور» [٢]: مكتوب.

«في رق منشور» [٣]: في جلد مبسوط.

«والبيت المعمور» [٤]: ع؛ آذي في السماء.

«والسقف المرفوع» [٥]: م؛ السماء.

«والبحر المسحور» [٦]: ع؛ الموقد يوم القيامة.

«إن عذاب ربك لواقع [٧] ماله من دافع [٨] يوم تمور»:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ سورة الطور، جمع الله له خير الدنيا والآخرة. منه. هامش م.

(٢) م. بحر في السماء تحت العرش. كذا في البحار عن علي عليه السلام.

مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
 ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارٍ
 جَهَنَّمَ دَعَاً ﴿١٣﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾
 أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ أَصَلَوْهَا فَاصْبِرُوا
 أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
 إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَكِهِينَ بِمَاءٍ أَنْهَمَ رَبُّهُمُ

تضطررب .

«السماء مورا [٩] وتسير الجبال سيرا» [١٠]: ي: كالريح .

م: يعني تنبسط^١ .

«فويل يومئذ للمكذبين [١١] الذين هم في خوض يلعبون»

[١٢]: ي: يخوضون في المعاصي .

«يوم يدعون»: يدفعون بعنف .

«إلى نار جهنم دعا [١٣] هذه النار التي كنتم بها تكذبون [١٤]»

أفسح هذا»: الذي ترون؟

«أم أنتم لا تبصرون» [١٥]: أي أتصدقون الآن عذاب الله؟

«أصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تحزون ما كنتم

تعملون [١٦] إن المتقين في جنات ونعيم [١٧] فاكهين»: متنعمين .

«بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم [١٨]»^٢ كلوا

(١) من نسخة ر. د: تنبسط. م، ج، ش: تبسط.

(٢) وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله: أنه إذا كان يوم القيامة يعطى الله تعالى لطاقته من

وَوَقَّعَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَكِبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ
 بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا
 بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ
 رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَنْزِعُونَ

وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [١٩] مُتَكِبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ^١: مصطفة.

«وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ [٢٠] وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ

أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ»: هـ: قصرت الأبناء عن عمل الآباء فألحقوا بهم.^٢

«وَمَا أَلَتْنَاهُمْ»: ع: نقصناهم.

«مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ»: بهذا الألفاق.

«كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ» [٢١]: ان عمل صالحا فكه وإلا^٦

أهلكه.

«وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ» [٢٢]: وقتا بعد وقت.

«يَنْزِعُونَ فِيهَا»^٢: يتناولون بتجاذب^٣.

←
 أمي اجنحة، فيطيرون من قبورهم إلى الجنان، يستريحون فيها ويتنعمون كيف شاءوا. فيقول
 لهم الملائكة: هل رأيتم الحساب؟ فيقولون: ما رأينا حساباً. فيقولون: هل جزيتم الصراط؟
 فيقولون: ما رأينا صراطاً فيقولون: هل رأيتم جهنم؟ فيقولون: ما رأينا جهنم. فيقول الملائكة
 من أنتم؟ فيقولون: من أمة محمد صلى الله عليه وآله. فيقولون: ناشدناكم الله تعالى، حدثونا
 ما كانت أعمالكم في الدنيا؟ فيقولون: حصلتان كانتا فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة
 بفضل رحمته. فيقولون: وما هما؟ فيقولون إذا خلونا نستح أن نعصيه، ونرضى باليسير إذا قسم
 لنا. فيقول الملائكة: بحق لكم هذا.

(١) مقرونة.

←

فِيهَا كَأَسَا لَا لَعُوفِهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُوهُمْ مَكَنُونَ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ آتَى اللَّهَ
عَلَيْنَا وَوَقَّنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ يَا كَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ

«كأسا»: خمرًا.

«لا لعوفها»: لا يتكلمون فيها بباطل.

٣ «ولا تأتيم»: [٢٣]: ولا يفعلون ما يوجب الاثم.

«ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم»: من بياضهم وصفائهم.

«لؤلؤ مكنون»: [٢٤]: مصون في الصدف.

٦ «وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون» [٢٥] قالوا إنا كنا قبل في

أهلنا مشفقين» [٢٦]: خائفين من العذاب.

«فمن آتَى اللَّهَ علينا ووقانا عذاب السموم» [٢٧]: الحر الشديد.

٩ «إنا كنا من قبل»: في الدنيا.

«ندعوهُ»: نعبدهُ.

«إنه هو البر الرحيم» [٢٨] فذكر: فاثبت على التذكير.

١٢ «فما أنت بنعمة ربك»: ١: بحمد الله وانعامه.

←
(٢) تنازع المزاح — باقر.

(٣) في باب كأس من خمر وغيرها مزاحاً بلا لغو وبلا إثم كما في المزاح الدنيوية — باقر.

(١) أي في نبوتك — باقر.

الْمُنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرْتَبِصِينَ ﴿٣١﴾
 أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ
 بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ
 ﴿٣٤﴾ أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا

«بكاهن^١ ولا مجنون» [٢٩]: كما يقولون.

«أم يقولون شاعر نرتبص به ريب المنون» [٣٠]: نواب الزمان.

«قل ترَبصوا فإنني معكم من المتربصين» [٣١]: انتظر هلاككم

كما تنتظرون هلاكي.

«أم تأمرهم أحلامهم»: عقولهم.

«بهذا»^٢: التناقض، إذ الكاهن يكون ذا فطنة والمجنون بخلافه.

«أم هم قوم طاغون» [٣٢] أم يقولون نقوله»: اختلقه من عند

نفسه.

«بل لا يؤمنون» [٣٣]: فيرمون بهذه المطاعن كفرا وعنادا.

«فليأتوا بحديث مثله»: مثل القرآن.

«إن كانوا صادقين» [٣٤] أم خلقوا من غير شيء^٣: أحدثوا من

غير محدث فلذا لا يعبدونه.

«أم هم الخالقون» [٣٥]: أنفسهم.

(١) الكاهن، هو الذي يجبر عن الكوائين في مستقبل الزمان. ويدعي معرفة الأسرار ومطابقة علم

الغيب. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلق كاهناً فقد كذب... — باقر.

(٢) القول الذي يلزم منه إلخ — باقر.

(٣) أي بنفوسهم من غير خالق — باقر.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ
رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾
أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ
يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾

«أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون [٣٦] أم عندهم

خزائن ربك أم هم المصيطرون» [٣٧]: الغالبون على الأطلاق.

«أم لهم سلم»: مرقاة إلى السماء.

«يستمعون فيه»: أن^٢ الذي [هم]^٣ عليه حق.

«فليأت مستمعهم بسلطان مبين [٣٨] أم له البنات ولكم البنون»

[٣٩]: فيه تسفيه لأحلامهم.

«أم تسألهم أجرا»: على الإرشاد.

«فهم من مغرم»: التزام غرم.

«مثقلون» [٤٠]: فيعرضون عنك.

«أم عندهم الغيب فهم يكتبون» [٤١]: منه ما يحكمون.

«أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون» [٤٢]: المجزيون

بكيدهم.

(١) ليس شئ من هذه الأشياء لكم هم لا إلخ - باقر.

(٢) ش: ان كان.

(٣) ليس في د.

(٤) بأقوالهم وأفعالهم إلخ - باقر.

أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا
 مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا
 يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يَغْنَى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
 وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِنْ
 أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ

«أم لهم إله غير الله»: يعينهم ويحرسهم من عذابه.

«سبحان الله عما يشركون [٤٣] وإن يروا كسفا»: قطعة.

«من السماء ساقطًا يقولوا»: عنادا.

«سحاب مركوم» [٤٤]: تراكم بعضه على بعض.

«فذروهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون» [٤٥]: يموتون.

«يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون [٤٦] وإن للذين

ظلموا عذابا دون ذلك»: دون عذاب الآخرة^١.

«ولكن أكثرهم لا يعلمون [٤٧] وأصبر لحكم ربك»: في^٢

أمهالهم.

«فإنك بأعيننا»^٤: في حفظنا.

«وسبح بحمد ربك حين تقوم» [٤٨]: ي؛ لصلاة الليل.

(١) وهو يوم الموت — باقر.

(٢) في نسخة ر، بدل هذه الفقرة: وهو عذاب السيف. وفي هامش النسخة: وهو عذاب النار لمن مات منهم. ولمن كان حيا كلاً العذابين.

(٣) تبليغ الرسالة — باقر.

(٤) كناية عن كمال القرب وغاية المحبة — باقر.

بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

«ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم» [٤٩]: وإذا أدبرت النجوم

من آخر الليل.

م: يعني الركعتين قبل صلاة الفجر.

سُورَةُ النَّجْمِ ٥٣

أثنان وستون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥

«والتجم إذا هوى» [١]: أقسم بالتجم إذا سقط.

«ما ضلَّ صاحبكم»: ما عدل محمد — صلى الله على محمد وآله —

عن الصراط المستقيم.

«وما غوى» [٢]: وما اعتقد باطلا كما تظنون.

«وما ينطق^٢ عن الهوى» [٣]: م؛ بهواه.

«إن هو»: أي الذي ينطق به.

«إلا وحى يوحى» [٤]: يوحيه الله إليه.

«علمه شديد القوى» [٥]: جبرئيل.

ي؛ أي الله عز وجل.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق — عليه السلام —: من كان يدمن قراءة والتجم في كل يوم أو

في كل ليلة عاش محموداً بين الناس، وكان مغفوراً له، وكان محبوباً بين الناس. منه. هامش م.

(٢) بما ينطق صادراً عن هواه — باقر.

ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾

«ذومرة»: متانة في عقله.

ء: صاحب مرة سوداء صافية.

«فاستوى» [٦]: فاستقام^١.

«وهو»: ء: أي الرسول ليلة أسرى به.

«بالأفق»: في المقام.

«الأعلى» [٧]: ثم دنا^٢: ء: من ربه.

«فتدلى» [٨]: فزاد منه دنوا.

ء: وقرئ فتداني.

«فكان»: ء: في القرب من ربه.

«قاب قوسين»: ء: مقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين.

ذ: هو تمثيل للقرب المكاني^٣ بالذنو المكاني.

«أو أدنى» [٩]: م: بل أدنى.

«فأوحى إلى عبده» ما أوحى [١٠] ما كذب الفؤاد»: ء: فؤاد

محمد [صلى الله عليه وآله وسلم].

«ما رأى» [١١]: ء: من عظمة ربه.

(١) أي جبرئيل على صورته الحقيقية القمر رسول الله صلى الله عليه وآله — ص.

أو فاستوى نسبه إلى كل ما رق وجل وبعد وقرب — باقر.

(٢) من كل الأفق والمقام — باقر.

(٣) من ر. د: الكافي. م، ج، ش: المكناني.

(٤) وحي مشافهة — باقر.

(٥) ما ينبغي لكل الفؤاد ان يكذب عمداً ما رأى متا رأى — باقر.

أي بصره بل صغفه.

مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ۖ (١١) أَفْتَمَرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (١٥)

«أفتمارونه»: تجادلونه.

«على ما يرى [١٢] ولقد رآه»: ع: رأى عظمة الله.

«نزلة»: [مرة] ٣.

«أخرى [١٣] عند سدرة المنتهى» [١٤]: ع: آتت ينتهى إليها

أعمال العباد ٥.

«عندها جنة المأوى» [١٥]: آتت ياوى إليها المثقون.

ع: وقرئ جنة بالهاء ٦.

ن: أي ستره وغطاه.

«إذ يغشى السدرة»: ع: من نور الله.

«ما يغشى» [١٦]: ما لا يحصى كثرة وحسنا.

«ما زاغ البصر» ٧: ما مال بصر الرسول عما رآه.

(٦) ببصره.

(٢) أي ما رأى — باقر.

(٣) ليس في ش.

(٤) وفي الاحتجاج في حديث، قال عليه السلام: علا فاستعل، فجاز سدرة المنتهى.

وقال الشارح: أي علا كل أحد، فاستعل أي بالغ في العلو وسدرة المنتهى فوق السموات

لا يجوزها أحد، لانيبي ولا ملك. وبه سميت سدرة المنتهى، لانتهاء مراتب الملائكة إليها.

(٥) ونسبة انتهاء الأعمال إلى السدرة مجاز، لأنها تنتهي إلى الله سبحانه وتعالى — باقر.

ولعل السدرة أسم من أسماء الله بالكناية — باقر.

(٦) من التجمع منه — هامش م.

(٧) وتلك الفعل منه لقوة الهمة والغيرة التي تأتي عن التقصير في جزء من جزئيات الطاعة والعبادة

— باقر.

إذِغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَى
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿١٨﴾ أَفْرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ
 الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ
 ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ

«وما طغى» [١٧]: وما تجاوزه.

«لقد رأى من آيات ربه الكبرى» [١٨]: ع؛ يعني أكبر الآيات، وهو

جبرئيل في صورته.

«أفرايتم اللات والعزى» [١٩] و«مناة الثالثة الأخرى» [٢٠]:

الوضيعة القدر، وهي أصنام كانت لهم.

«ألكم الذكر وله الأنثى» [٢١]: أنكار لقولهم الملائكة بنات الله

وهذه الأصنام هياكلها.

«تلك إذا قسمة ضيزى» [٢٢]: جائزة^٢، حيث جعلتم له ما

تستكفون منه.

«إن هي إلا أسماء^٣ سميتموها أنتم وآباؤكم»: فسّر في الأعراف^٤.

«ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس

ولقد جاءهم من ربهم الهدى» [٢٣]: الكتاب والرسول، فتركوه.

(١) اشتقوا اللات من لفظ الله والعزى من العزيز وسّموا بها أصنامهم على طريق التأنيث، كما قال سبحانه: إن يدعون من دونه إلا أناثاً [النساء/١١٧] — من شرح الاحتجاج.

(٢) م الجور. هامش ش.

(٣) أي أشياء ليس فيها من الألوهية إلا رسمها — من الأعراف.

(٤) انظر: الأعراف/٧١.

وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ
 الآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي
 شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾
 إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْاُنثَىٰ ﴿٢٧﴾
 وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
 الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
 سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا

«أم للإنسان ما تمنى» [٢٤]: من شفاعة الآلهة وغير ذلك .

«فله الآخرة والأولى» [٢٥]: يعطي منها ما يشاء لمن يريد .

«وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله»: في الشفاعة.

«لمن يشاء ويرضى» [٢٦] إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون

الملائكة تسمية الأنثى» [٢٧]: بأن سموهم بنات .

«وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من

الحق شيئاً» [٢٨] فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا

[٢٩] ذلك مبلغهم من العلم»: نهاية علمهم، اعتراض مقرر لقصور همهم على الدنيا .

«إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى»

[٣٠]: أي لا تتعب نفسك في دعوتهم، فإن الله يعلم من يجيب ممن

فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ
إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ

لا يجب .

«ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزي»^١ : | خلق العالمليجزى |^٢ .

«الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى | ٣١ |»

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ : منها خصوصا .

: الزنا والسرقة .

«إِلَّا اللَّمَمَ»^٤ : ع : لكن ما قل وصغر فأنه مغفور من مجتنبى الكبائر .

«إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ» : بأحوالكم منكم .

«إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ» : حين ابتداء خلقكم من التراب .

(١) أي ملكها بانفراده ليجزي — باقر .

(٢) من ١٠٢ ج .

(٣) حكى أن ملكا أتى إليه بأسراء . فقال لأحد من أصحابه : ماترى في حقهم ؟ فقال : إن الله

تبارك وتعالى قد أعطاك من الظفر ماتريد ، فاعطه ما يحب ويريد من العفو ، فعفى عنهم

وخلّى سبيلهم .

(٤) وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ما من مؤمن إلا وله ذنب يهجره زماناً ، ثم يلتم

به وذلك قول الله عز وجل «إِلَّا اللَّمَمَ» .

وعنه عليه السلام انه قال : ما من ذنب إلا وقد طبع عليه ، وعبد مؤمن يهجره زماناً ثم يلتم

به ، وهو قوله إلخ .

ثم قال : اللهم العبد الذي يلتم بالذنب بعد الذنب ، ليس من سابقته أي من طبعه .

بِمَنْ اتَّقَى ﴿٣٢﴾ أَفْرَاءِ يَتَّالِذِي تَوَلَّى ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى
 ﴿٣٤﴾ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ
 مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴿٣٧﴾ أَلَّا نَزَّرْنَا لَهُ الْوِزْرَ وَنَزَّرْنَا لَهُ

«وإذ أنتم أجنته»: جمع جنين.

«في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم»: فلا تمدحوها: ع؛ أي

لا تفتخروا بكثرة العبادة.

«هو أعلم بمن اتقى» [٣٢]: منكم.

«أفرايت آلذي تولى [٣٣] وأعطى قليلاً وأكدي» [٣٤]: وقطع

العطاء، هو عثمان بن عفان، كان ينفق ماله من خشية الله فقال له مشرك: لو اعطيتني كذا تحملت عنك ذنوبك، فأعطاه وأمسك عن العطاء، ورجع إلى ما كان عليه.

«أعنده علم الغيب فهو يرى» [٣٥]: يعلم أن الآخذ يتحمل

عنه.

«أم لم ينبأ بما في صحف موسى [٣٦] وإبراهيم الذي وفى»

[٣٧]: ٢: ي؛ بما أمره الله به.

«ألا نزره وازره أخرى» [٣٨]: أي بما في صحفها، أنه

(١) به انه تحملها عنه — باقر.

(٢) بالأعطاء في سبيله غاية الوفاء — باقر.

(٣) تتحمل.

(٤) نفس.

(٥) نفس.

(٦) حكى أن ظالماً من العمال أخذ رجلاً بجنابة أخيه. وقال له: ان لم تأتني بأخيك، ضربت عنقك. فقال له الرجل: أرايت ان جئتك بكتاب الملك، اتخلىني سبيلي؟ قال: نعم. فقال:

﴿٣٨﴾ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ
يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يَجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴿٤١﴾ وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى
﴿٤٢﴾ وَأَنْهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٤٣﴾ وَأَنْهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾
وَأَنْهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٤٥﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴿٤٦﴾ وَأَنْ

لا يتحمل أحد ذنب غيره.

«وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى» [٣٩]: بنفسه^١.

٣ «وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَى» [٤٠]: يراه في الآخرة.

«ثُمَّ يَجْزَاهُ»: يجزي العبد سعيه.

«الجزاء الأوفى» [٤١]: الكامل.

٦ «وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى» [٤٢] وَأَنْهُ هُوَ أَضْحَكَ^٢ وَأَبْكَى» [٤٣]:

٣: أبكى السماء بالمطر، وأضحك الأرض بالنبات.

«وَأَنْهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا» [٤٤] وَأَنْهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى

١ [٤٥] مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى» [٤٦]: تدفق في الرحم.

ان معني شاهدين عادلين. قال: هات بهما. فقرا: «أم لم يتبأ بما في صحف موسى وإبراهيم

الذي وفقى الآ تزر وازرة وزر اخرى» فاستح من ذلك فخلى سبيله.

٢ (١) أي من أمر معاده ومعاشه، لأنه إذا اشتغل بأمر معاشه وسأل الله من فضله، حصل له من

الذنيا مأموله، لقوله: «للرجال نصيب مما اكتسبوا — إلى قوله — واسألوا الله من فضله»

[النساء/٣٢] ولقوله: «ومن يرد ثواب الدنيا فوته منها» [آل عمران/١٤٥].

٦ وإذا سعى في أمر معاده وقرب من الله بسعيه إلى ما يوجب قربه إليه، حصل له من

الآخرة مقصوده لقوله: «وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَى» [النجم/٤٠] ولأنه إذا قرب إلى الله بشي

قرب الله منه بذراع وهكذا، كما في القدسي — باقر.

١ (٢) العبد وأفرجه بأعطاء النعم — باقر.

(٣) وابكاه واحزنه بابتلائه بالنقم — باقر.

عَلَيْهِ النَّشَاءَ الْآخِرَى ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
 الشَّعْرَى ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴿٥٠﴾ وَثَمُودًا إِذْ بَقِيَ ﴿٥١﴾
 وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ﴿٥٢﴾ وَالْمُؤَنَّفَكَةَ
 أَهْوَى ﴿٥٣﴾ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ نَتَمَارَى ﴿٥٥﴾
 هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِرِ الْأُولَى ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن

«وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشَاءَ الْآخِرَى | ٤٧ | وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى» | ٤٨ | :

وأعطى ما يدخر.

٢ : أغنى كل إنسان ببعيسته، وأرضاه بكسب يده.

«وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى» | ٤٩ | : نَجْمٌ مَّعْرُوفٌ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ

تعبده.

٦ «وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى» | ٥٠ | : عَادٌ هُودٌ، وَالْآخِرَى عَادٌ آرَمٌ.

«وَتَمُودًا إِذْ بَقِيَ» | ٥١ | وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ

وَأَطْغَى | ٥٢ | وَالْمُؤَنَّفَكَةَ^١ : فَسَّرَتْ فِي التَّوْبَةِ^٢.

٩ «أَهْوَى» | ٥٣ | : أَسْقَطَهَا^٣ إِلَى الْأَرْضِ بَعْدَ رَفْعِهَا.

«فَغَشَّاهَا» : أَلْبَسَهَا مِنَ الْعَذَابِ.

«مَا غَشَّى» | ٥٤ | فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ نَتَمَارَى» | ٥٥ | : ع : تَتَشَكَّكُ .

١٢ «هَذَا» : ه : يَعْنِي مُحَمَّدًا — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ — .

(١) أَي أَصْحَابِ الْقُرَى الْمُتَقَلِّبَةِ بِأَهْلِهَا وَهُمْ قَوْمُ لُوطٍ — مِنَ التَّوْبَةِ.

(٢) انظُرْ: التَّوْبَةُ/٧٠.

(٣) فِي السَّقَرِ — بَاقِرٌ.

(٤) أَيَّهَا الْمُنْكَرُ لِلْبَعْثِ وَيَقُولُ حِينَ قِرَائَتِهِ لِأَشْيٍ مِنَ الْآتِكِ رَبَّنَا نَتَمَارَى — بَاقِرٌ.

دُونَ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفْمَنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجِبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦٢﴾



«نذير من التذر الأولى» [٥٦]: من جنس المنذرين الأولين.

«أزفت الأزفة» [٥٧]: قربت القيامة.

«ليس لها من دون الله»: غير الله.

«كاشفة» [٥٨]: نفس قادرة على كشفها.

«أفمن هذا الحديث»: ع؛ مما تقدم من الأخبار.

«تعجبون» [٥٩]: أنكارا.

«وتضحكون»: استهزاء.

«ولا تبكون» [٦٠]: تخزنا على ما فرطتم.

«وأنتم سامدون» [٦١]: [ى؛ لاهون]^١.

«فاسجدوا لله واعبدوا»^٢ [٦٢].

(١) ليس في ش.

(٢) سجدة واجبة.

سُورَةُ الْقَمَرِ ٥٦

خمس و خمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ❶ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا
 وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ❷ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ
 وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ❸ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ
 مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ❹ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ

«أقربت الساعة وأنشق القمر» [١]: أي دنت القيامة، ومن آيات اقترابها انشقاق القمر على عهد الرسول.

- ❶ «وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر» [٢]: مطرد.
- ❷ «وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر» [٣]: مُتَّيَّةٌ إِلَى غَايَةٍ.
- ❸ «ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر» [٤]: متعظ.
- ❹ «حكمة بالغة»: إلى النهاية.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرء سورة اقتربت الساعة، أخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة. منه. هامش م.

﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴿٦﴾
 خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾
 مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسْرٍ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ كَذَّبَتْ
 قَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ فكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا
 رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ

«فما تغن التدر» [٥]: نفي أو أستفهام أنكار.

«فتول عنهم يوم يدع الداع»: إسرافيل.

«إلى شئ نكر» [٦]: فظيع تنكره النفوس.

«خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث»: [أي يخرجون] من

قبورهم، ذليلا من الهول أبصارهم.

«كانهم»: في الكثرة والتموج.

«جراد منتشر» [٧] مهطعين إلى الداع»: ع؛ مسرعين إلى من

يدعوهم إلى المحشر.

«يقول الكافرون هذا يوم عسر» [٨]: ع؛ إذا رأوا أهواله وشدائده.

«كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا»: نوحا.

«وقالوا مجنون وازدجر» [٩]: وزجر عن التبليغ أشد زجر.

«فدعا ربه»: ع؛ بعد يأسه.

«أني مغلوب فانتصر» [١٠]: فانتقم منهم.

«ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر» [١١]: منصب.

م؛ بلا وزن ولا عدد.

﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قَدَّرْنَا ﴿١٢﴾
 وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوَاجِ وَدُسْرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ
 كُفِرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
 عَذَابِي وَنُذُرٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

«وفجرتنا الأرض عيوناً»^١: وجعلناها كأنها عيون منفجرة.

«فالتقى الماء»: ماء السماء وماء الأرض.

«على أمر قد قدر»: [١٢]: قدره الله.

«وحملناه على ذات ألواح ودسر»: [١٣]: على سفينة ذات

أخشاب عريضة ومسامير.

«تجري بأعيننا»: ن: بحفظنا.

«جزاء لمن كان كفراً» [١٤]: فعلنا ذلك جزاء لنوح لأنه نعمة

كفروها.

«ولقد تركناها»^٢: أي الفعلة.

«آية»: إذ شاع خبرها.

«فهل من مدكر»: [١٥]: معتبر.

«فكيف كان عذابي ونذر» [١٦]: أنذاري.

«ولقد يسرنا القرآن»: سهلناه.

«للمذكر»: لا تعاط به^٤.

(١) وشققنا عيونها.

(٢) واغرقنا قومه.

(٣) أي السفينة — باقر.

(٤) م، ج، ش: ولقد يسرنا القرآن للمذكر: سهلنا الاتعاط به.

﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ
 نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذْرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا
 مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَهَلَيْهِ الذِّكْرُ عَلَيْهِ

«فهل من مدكر» [١٧]: متعظ.

«كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذري» [١٨]: يعني في الدنيا.

«إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا»: ع: باردة^١.

«في يوم نحس»: ع: شوم.

«مستمر» [١٩]: مستمر شومه إلى مثله، ح: عذبوا ثمانية أيام،

وكان أولها وآخرها الأربعاء.

م: كان يوم الأربعاء في آخر الشهر لا يدور.

«تنزع الناس»: تقلعهم.

«كأنهم»: بعد أن طيرت الريح رؤوسهم وطرحت أجسادهم.

«أعجاز نخل منقعر» [٢٠]: أصول نخل منقلع عن مغارسه، ساقطة

على الأرض.

«فكيف كان عذابي ونذري» [٢١]: يعني في الآخرة.

«ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر» [٢٢] كذبت ثمود

بالتذري» [٢٣]: بالرسول.

«فقالوا أبشرا منا»: من جنسنا.

(١) هذا وما يأتي من حم السجدة منه — هامش م. [انظر: فصلت/١٦].

مِنْ بَيْنَنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ
 الْأَشْرِ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾
 وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فنادوا أصحابهم
 فتعاطى فعقر ﴿٢٩﴾ فكيف كان عذابي ونذر ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

«واحدًا»: منفردا لا تبع له.

«تبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر» [٢٤]: نيران.

«ألقى الذكر»: الكتاب والوحي.

«عليه من بيننا»: وفينا من هو أحق.

«بل هو كذاب أشر» [٢٥]: بطر يريد الترفع.

«سيعلمون غدا من الكذاب الأشر» [٢٦] إنا مرسلوا الناقة فتنة

لهم»: اختبارا.

«فارتقبهم»: فانتظر ما يصنعون.

«واصطبر» [٢٧]: على أذاهم.

«ونبئهم أن الماء قسمة بينهم»: لها يوم، ولهم يوم.

«كل شرب محتضر» [٢٨]: يحضره صاحبه في نوبته.

«فنادوا أصحابهم»: قدار بن سالف^٣.

«فتعاطى فعقر» [٢٩]: فتناول قتلها فعقرها.

«فكيف كان عذابي ونذر» [٣٠] إنا أرسلنا عليهم صيحة^٤ واحدة

(١) د: ماذا.

(٢) قلنا له.

(٣) اسم عافر الناقة — هامش ش.

(٤) ع أناهم جبرئيل في نصف الليل فصرخ بهم صرخة خرقت أسماعهم وقلقت قلوبهم وصدعت

أكبادهم — من الأعراف.

صِيحَةٌ وَحِدَةٌ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آَلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا
 كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا
 بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
 عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴿٣٨﴾
 فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

فكانوا كهشيم المحتظر» [٣١]: الحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب
 الحظيرة لما شيته.

- ٢ «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر [٣٢] كذبت قوم لوط
 بالنذر [٣٣] إنا أرسلنا عليهم حاصبا»: ريحا ترمى بالحصباء.
- ١ «إلا آل لوط نجيناهم بسحر [٣٤] نعمة من عندنا كذلك نجزي
 من شكر [٣٥] ولقد أنذرهم»: لوط.
- ١ «بطشتنا»: أخذتنا بالعذاب.
- ١ «فتماروا»: شكوا ولم يصدقوا.
- ١ «بالنذر [٣٦] ولقد راودوه عن ضيفه»: قصدوا الفجور بهم.
- ١ «فطمسنا أعينهم»: مسحناها وأذهبناها.
- ١ «فذوقوا عذابي ونذر [٣٧] ولقد صبحهم بكرة»: جاءهم
 صباحا.

١٢

١ «عذاب مستقر» [٣٨]: ثابت.

١ «فذوقوا عذابي ونذر [٣٩] ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من

﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّتِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴿٤٤﴾ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ

مذكور [٤٠] ولقد جاء آل فرعون التذير [٤١] كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز: غالب.

- ٣ «مقتدر» [٤٢]: على ما يريد.
«أكفاركم»: يامعشر قريش.
«خير من أولئكم»: من هذه الأمم المهلكة.
- ٦ «أم لكم براءة في الزبُر» [٤٣]: في الكتب المنزلة أن تهلكوا.
«أم يقولون نحن جميع منتصر» [٤٤]:^٢ ي؛ نزلت حين قالوا: قد اجتمعنا لنتنصر بقتلك يا محمد.
- ٩ «سيهزم الجمع ويولون الدبر» [٤٥]: ي؛ وقد هزموا يوم بدر وأستروا وقتلوا.
«بل الساعة»: القيامة.
- ١٢ «موعدهم»: موعد عذابهم الأصلي.
«والساعة أدهى»: أشد.
«وأمر» [٤٦]: مذاقا من عذاب الدنيا.

(١) ر: ان لا تهلكوا.

(٢) منتقم من محمد.

عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾
 وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
 أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
 فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

«إنَّ المجرمين في ضلال وسعر [٤٧] يوم يسحبون»: [يجزون] ١.

«في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر» [٤٨]: حرها وألها.

«إنَّا كلَّ شئ خلقناه بقدر» [٤٩]: مقداراً مكتوباً في اللوح قبل

وقوعه.

«وما أمرنا إلا ٢ واحدة»: ١: يعني نقول كن فيكون.

«كلمح بالبصر» [٥٠]: في اليسر والسرعة.

«ولقد أهلكنا أشياعكم»: نظرائكم [في الكفر] ٣.

«فهل من مدكر [٥١] وكلَّ شئ فعلوه في الزبر» [٥٢]: مكتوب

في كتب الحفظة.

«وكلَّ صغير وكبير»: من الأعمال.

«مستطر» [٥٣]: مسطور.

«إنَّ المتقين في جنات ونهر [٥٤] في مقعد صدق»: حق لا لغوفيه ١٢

ولا تأثيم.

(١) ليس في ش.

(٢) كلمة.

(٣) ليس في ج.

«عند ملك مقتدر» | ٥٥ | مقررين عند من تعالى أمره في الملك

والأقترار.

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ
 ترتبها ٥٥ آياتها ٧٨

ثمان وسبعون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الرَّحْمٰنُ ١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ٢ خَلَقَ الْاِنْسَانَ ٣
 عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ٥ وَالنَّجْمُ
 وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ٦ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ

«الرَّحْمٰنُ [١] عَلَّمَ الْقُرْآنَ [٢] خَلَقَ الْاِنْسَانَ [٣] عَلَّمَهُ الْبَيَانَ»
 [٤]: التعبير عمّا في الضمير، وأفهام الغير ما أدركه.

٣ «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ» [٥]: يجريان بحساب معلوم.

«وَالنَّجْمُ»: ما لاساق له من التّيات.

«وَالشَّجَرُ»: ما له ساق.

٦ «يَسْجُدَانِ» [٦]: ينقادان لله طبعاً.

«وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا»: محلاً ورتبة.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ سورة الرّحمن فقال عند كلّ «فبأني
 آلاء ربّكما تكذّبان»، لا يشئ من آلائك ربّ أكذّب، فان قرأها ليلاً ثمّ مات شهيداً، و
 إن قرأها نهاراً فمات شهيداً. منه. هامش م.

﴿٧﴾ أَلَا تَطْغَوْنَ فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾
فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ

«ووضع الميزان» [٧]: د: العدل.

«ألا تطغوا في الميزان» [٨]: لتلا تتجاوزوا [في] ٢ الأنصاف.

«وأقيموا الوزن بالقسط» [٩]: ولا تنقصوه. ٣

«والأرض وضعها» ٥: خفضها مدحوة.

«للأنام» [١٠]: للخلق. ٦

«فيها فاكهة»: ضروب مما يتفكه به. ٦

«والنخل ذات الأكمام» [١١]: أوعية التمر.

«والحب»: ع: كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به.

«ذوالعصف»: ع: ذواتين. ٦

«والريحان» [١٢]: [المشموم] ٧: ما يوكل منه.

(١) ما يوزن به أعمال العباد، وهو عقول الأنبياء والأوصياء وشريعتهم. فكل من تابع عقله عقلهم
وفعله فعلهم، فهو من الناجين، وإلا فن الهالكين — باقر.

(٢) ليس في م، ج، ش.

(٣) وأقيموا ما يوزن به أعمالكم، وهو ذوات الأنبياء والأوصياء بالعدل، بان تعدلوا بأعمالهم
وأخلاقكم بأخلاقهم وهكذا — باقر.

(٤) ولا تكونوا من الخاسرين بخسران ميزانكم ونقصانته، بان تخالف أعمالكم أعمالهم إلخ —
باقر.

(٥) دحيا — باقر.

(٦) لأنفعاهم — باقر.

(٧) ليس في د، ر، وفي م، ش: الشموم.

وَالرَّيْحَانُ ﴿١٣﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ
 الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ
 مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿١٦﴾
 رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿١٨﴾
 مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ

«فبأي آلاء ربكما» : أيها الجن والإنس.

«تكذبان [١٣] خلق الإنسان من صلصال» : طين يابس له

صوت.

«كالفخار» [١٤]: كالحزف.

«وخلق الجن»: أبا الجن^١.

«من مارج من نار» [١٥]: من صاف من دخان النار.

«فبأي الآء ربكما تكذبان [١٦] رب المشرقين ورب المغربين»

[١٧]: ع: مشرقى الشتاء والصيف ومغربيهما.

«فبأي الآء ربكما تكذبان [١٨] مرج البحرين»: أرسل البحر

العذب والبحر الملح.

«يلتقيان» [١٩]: يتجاوران.

«بينهما برزخ»: حاجز من قدرة الله.

«لا يبغيان» [٢٠]: أي أحدهما على الآخر بالمرج وابطال

(١) أبا النبي أم بالوصي أو بالنعمة الأخروية أو الذنوبية أو بنعمة الأجداد أو الإيمان؟ — باقر.

(٢) ليس في د. وفي ش: آباء الجن.

(٣) م علي وفاطمة عليهما السلام بمران من العلم عميقان، لا يبغي أحدهما على صاحبه يخرج

منها اللؤلؤ والمرجان: الحسن والحسين عليهما السلام — روضة الجنان.

رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ
 آيَةِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
 ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى
 وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ

الخاصية.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٢١] يخرج منهما»^١: من ماء السماء

وماء البحر.

«اللؤلؤ والمرجان» [٢٢]: ع: كبار الدر وصغاره.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٢٣] وله الجوار»^٢: السفن.«المنشآت»^٤: المرفوعات شرعها، وعلى كسر الشين الرفاعات

الشرع.

«في البحر كالأعلام» [٢٤]: [كالجبال]^٥.«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٢٥] كل من عليها»^٦: من على وجه

الأرض.

«فان [٢٦] ويبقى وجه ربك»^٦: [ذاته]^٦.

(١) من البحرين.

(٢) وغرض الامام بيان سبب تولدهما. والمراد من الآية، حصولها في كليهما — باقر.

(٣) أصله الجوارى. ولما دلت الكسرة على الياء، حذف الياء من تلك الكلمة كسباً، كما في

قوله: يا عباد ويا قوم، وكفوله: ولما تراء الجمعان وتراءت الفئتان ونحو ذلك — باقر.

(٤) المصنوعات بصنعتنا وتعليمنا نوحاً في أنشائها وتركناها آية وتعلمة لمن بعده — باقر.

(٥) ليس في د.

(٦) ليس في ش.

﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ
 آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ
 آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَمَعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ
 أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ
 إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٣٤﴾ يَرْسُلُ عَلَيْكُمَا
 سُوَابِقَ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا

«ذو الجلال والإكرام» [٢٧]: ذو الاستغناء المطلق والفضل

العام.

- ٣ «فبأي آء ربكما تكذبان [٢٨] يسأله من في السموات
 والأرض»: فأنهم مفتقرون إليه في كل شئ.
 «كل يوم هو في شأن» [٢٩]: م: من أحداث بديع لم يكن.
 ٦ «فبأي آء ربكما تكذبان [٣٠] سنفرغ لكم»: سنتجرد لحسابكم
 وجزائكم.
 «أيه الثقلان» [٣١]: أيها الجن والإنس.
 ٩ «فبأي آء ربكما تكذبان [٣٢] يا معشر الجن والإنس إن
 أستطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض»: أن تخرجوا من جوانبها
 هاربين من الله.
 ١٢ «فانفذوا لا تنفذون»: لا تقدر على التفوذ.
 «إلا بسطان» [٣٣]: بقوة وقهر وأتى لكم ذلك.
 «فبأي آء ربكما تكذبان [٣٤] يرسل عليكم شواظ»: هب.
 ١٥ «من نار ونحاس»: دخان أو صفر مذاب بصب من فوق

تُكْذِبَانِ ﴿٣٦﴾ فَاِذَا اَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ
 ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمْ تُكْذِبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ
 إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمْ تُكْذِبَانِ ﴿٤٠﴾

رُؤُوسِهِمْ^١.

«فلا تنتصران» [٣٥]: فلا تمتنعان.

«فبأي آء آء ربكما تكذبان [٣٦] فإذا أنشقت السماء^٢ فكانت

وردة»: حمراء.

«كالدهان» [٣٧]: كالأديم الأحمر.

«فبأي آء آء ربكما تكذبان [٣٨] فيومئذ^٣ لا يسأل عن ذنبه إنس

ولا جان» [٣٩]: [بل يعرفون بسماتهم]^٥ من اعتقد الحق^٤ ثم أذنب ولم

يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ^٦، ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب

يسأل عنه.

[٤٠: وقرئ^٧ بزيادة منكم بعد ذنبه].

(١) م، ج، ش: على رؤوسهم.

(٢) في نظر المحتضر.

(٣) فذلك الوقت أي وقت بلوغ الروح بالخلود.

(٤) لأنه قدمضى وقت السؤال والثبوة، أو المراد من الإنس المحسنين منهم، الذين لا ذنب لهم وكذا

الجن — باقر.

(٥) ليس في د، ر.

(٦) البرزخ لغة هو الحاجز بين شيئين، كما مر في قوله وبينها برزخ لا يبغيان. واصطلاح أهل الحق،

هو عالم بين العالمين أي بين عالم الحياة والموت، وهو حالة الاحتضار، فإنه عالم خارج عن عالم

الحياة والممات كليهما فافهم — باقر.

(٧) من م. وفي هامش النسخة: من المجمع. منه.

يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ
 آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ
 ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ

«فبأي آء ربكما تكذبان | ٤٠ | يعرف المجرمون بسماهم فيؤخذ
 بالنواصي والأقدام» | ٤١ | : يسحبون^١ مرة بنواصيهم وتارة^٢ بأقدامهم.

٣ «فبأي آء ربكما تكذبان | ٤٢ | هذه جهنم التي يكذب بها
 المجرمون | ٤٣ | يطوفون بينها وبين حميم أن» | ٤٤ | : ماء حار بلغ النهاية^٣.
 ٤ : وقرئ هذه جهنم التي كنتا بها تكذبان أصلهاها فلا تموتان فيها
 ولا تحيان^٤.

٦ «فبأي آء ربكما تكذبان | ٤٥ | ولمن خاف مقام ربه» :
 اجتنب المعاصي من خشية الله.

٩ «جنتان» | ٤٦ | : روحانية وجسمانية.

«فبأي آء ربكما تكذبان | ٤٧ | ذواتا أفنان» | ٤٨ | : ألوان من

(١) تجرون.

(٢) ش: مرة.

(٣) د: الغاية.

(٤) من المجمع منه — هامش م.

(٥) جسمانيتان، أحدهما لاجتناب المعاصي، والأخرى لملاحظة مقام ربه، أو أحديها دنيوية

٦ والأخرى أخروية، كما في قوله: «للذين احسنوا الحسنى وزيادة» [يونس/٢٦] إذ فسرت
 الحسنى في الرواية بالجنة والزيادة بالنعم الدنيوية — باقر.

تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ
 زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِفِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ
 بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ
 وَلَا جَانٌ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ

التعريف

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٤٩] فيها عينان تجريان [٥٠] فبأي

آلاء ربكما تكذبان [٥١] فيها من كل فاكهة زوجان» [٥٢]: [صنفان،
 صنف يناسب المعارف، وآخر الأعمال] ٢.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٥٣] متكفين على فرش بطائنها من

إستبرق»: ديباج ثخين، فكيف بالظواهر.

٦١

«وجنى الجنتين»: [ثمرهما] ٣.

«دان» [٥٤]: قريب يناله القائم والمضطجع.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٥٥] فيهن قاصرات الطرف»: نسوة

قصرن أبصارهن على أزواجهن.

«لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان» [٥٦]: لم يمَسَّ الإنسيات إنس

١٢

ولا الجنيات جن.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٥٧] كأنهن الياقوت»: في حمرة

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في ش.

وَالْمَرْجَانَ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ
 الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا

الوجنة.

«والمرجان» [٥٨]: في بياض البشرة.

م: ان المرأة من أهل الجنة يرى مخ ساقها [من] ١ وراء سبعين حلة. ٢

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٥٩] هل جزاء الإحسان إلا

الإحسان» [٦٠]: م: هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلا الجنة.

ع: ما جزاء من أحسن إليكم إلا أن تكافوه بأحسن ما صنع، وهي ١

جارية في المؤمن والكافر. ٢

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٦١] ومن دونها»: دون الجنة

المذكورتين. ١

«جنتان» [٦٢]: لمن دون الخائفين.

ع: فيه دلالة على تعدد الجنة. ٣

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٦٣] مدهامتان» [٦٤]: ع: هما ١٢

خضراوان.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٦٥] فيها عينان نضاختان» [٦٦]: م:

(١) من ر.

(٢) أوهل جزاء من أحسن إليه بالنعم الدنيوية والأخروية إلا العبودية، بان تعبد الله كأنك تراه،

فان لم تكن تراه فإنه يراك — باقر.

٢

(٣) نعم، الجنة سبع طبقات، بعضها فوق بعض. وهي طبقات السموات السبع — باقر.

عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾
 فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾
 فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
 مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾
 لَمْ يَطْمِئِنَّ عَنْهُمْ بَنُو آدَمَ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ﴿٧٥﴾ مُتَكِبِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضْرٍ وَعَبَقَرِيِّ حَسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ

تفوران.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٦٧] فيها فاكهة ونخل ورمان» [٦٨]:

٣ عطفها على الفاكهة لفضلها.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٦٩] فيهن خيرات حسان» [٧٠]: م:

نساء خيرات الأخلاق حسان الوجوه.

٦ «فبأي آلاء ربكما تكذبان [٧١] حور مقصورات في الخيام»

[٧٢]: م: الحورهن البيض، المضمرات المحدرات في خيام الدر والياقوت

والمرجان.

١ «فبأي آلاء ربكما تكذبان [٧٣] لم يطمئنن إنس قبلهم ولا جان»

[٧٤] فبأي آلاء ربكما تكذبان [٧٥] متكبين على رفرف: وسائد.

«خضر وعبقري»: طنافس ثخان.

١٢

«حسان» [٧٦]:

(١) فأن ثمرة التخل فاكهة وغذاء، الرمان فاكهة ودواء منه — هامش م.

ءَآلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

ع؛ وقرئ: علي رفارف خضرو وعباقري حسان^١.
«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٧٧] تبارك اسم ربك»: فما ظنك

بذاته.

«ذي الجلال والإكرام» [٧٨].

(١) من المجمع منه — هامش م.

سورة الواقعة
آياتها ١٦
ترتيبها ٥٦

ست وتسعون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ (١) لَيْسَ لَوْقَعِهَا كَاذِبَةٌ ۝ (٢) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ۝ (٣)
إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ۝ (٤) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۝ (٥)

«إذا وقعت الواقعة» [١]: م؛ القيامة.

«ليس لوقعها كاذبة» [٢]: نفس كاذبة.

ي؛ القيامة هي حق.

«خافضة»: القيامة خافضة.

م؛ بأعداء الله إلى النار.

«رافعة» [٣]: م؛ لأوليائه إلى الجنة.

«إذا رجت الأرض رجًا» [٤]: زلزلت زلزلا شديدا.

ي؛ يتدق بعضها على بعض.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام: من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر.

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله: من قرأها كل ليلة لم يصبه فقر أبداً. منه. هامش ٣

فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ⑥ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ⑦ فَأَصْحَابُ
 الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ⑧ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ
 الْمَشْأَمَةِ ⑨ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ⑩ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ⑪

«وبست الجبال»: ١: فتنت.

٢: قلعت.

٣ «بسا [٥] فكانت هباء منبثا» [٦]: غبارا منتشرا.

«وكنتم أزواجا»: أصنافا.

«ثلاثة [٧] فأصحاب الميمنة»: فأرباب اليمين^٢ والسعادة.

٦ «ما أصحاب الميمنة» [٨]: ما أعظم يمنهم وسعادتهم.

٢: هم المؤمنون من أصحاب التبعات يوقفون للحساب.

«وأصحاب المشأمة»: الشؤم والشقاوة.

١ «ما أصحاب المشأمة» [٩]: ما أعظم شؤمهم وشقاوتهم.

«والسابقون^٣ السابقون [١٠] أولئك المقربون [١١] في جنات

(١) فتنت.

(٢) د: اليمن.

(٣) في الإيمان والطاعات — باقر.

٣ (٤) إلى الجنة والغرفات — باقر.

(٥) وفي وسائل الشيعة، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أجد

٦ أحدا أحبُّ ذكرنا إلا زرارَةَ بنِ أعين وأبوصيرَ ليث المرادي ومحمد بن مسلم ويزيد بن معاوية

العجلي. ولولا هؤلاء، ما كان أحد يستنبط هذا. ثم قال: هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي علي

حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة.

١ (٦) روي أن عيسى عليه السلام مرَّ يوماً بثلاثة نفر قد أكلت أبدانهم وتغيرت ألوانهم. فقال: ما

الذي بلغ بكم، ما أرى منكم؟ فقالوا: الخوف من النار. فقال: حقَّ عليُّ الله أن يؤمن

←

فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ
 ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرْرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِلِينَ ﴿١٦﴾

التَّعِيمِ « [١٢]: ن: هم الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

«ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ» [١٣]: هم كَثِيرٌ مِنَ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ ٢٠١.

«وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ» [١٤]: من هَذِهِ الْأُمَّةِ.

«عَلَىٰ سُرْرٍ مَّوْضُونَةٍ» [١٥]: أَرَانِكَ مَنَسُوجَةٌ ٣ بِالذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ.

الخائف. ثُمَّ جَاوَزَهُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ آخِرِينَ. فَبَاذَاهُمْ أَشَدَّ نَحْوًا وَتَغَيَّرَ مِنْهُمْ، وَكَانَ عَلِيٌّ وَجْهَهُمُ الْمَزَايَا مِنَ النَّوْرِ. فَقَالَ: مَا الَّذِي بَلَغَ بِكُمْ مَا أَرَىٰ مِنْكُمْ؟ فَقَالُوا حَبَّ اللَّهُ وَشَوْقَ لِقَائِهِ. فَقَالَ أُنْتُمْ الْقَرِيبُونَ. مِنْ حَقِّ الْبَقِيَّةِ.

(١) د: السالفة.

(٢) وَمِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا رَوَى الضُّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْأَمَالِيِّ عَنِ أَبِي وَائِلٍ عَنِ وَهْبٍ،

قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ عَمَلِ السَّدِّ، انْطَلَقَ عَلِيٌّ وَجْهَهُ.

فَبَيْنَمَا هُوَ وَجُنُودُهُ يَسِيرُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - إِذْ وَقَعَ عَلِيٌّ الْأُمَّةَ الْعَالِمَةَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ. فَلَمَّا رَأَاهُمْ، قَالَ لَهُمْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، اخْبِرُونِي بِخَيْرِكُمْ فَأَتَيْتِي قَدْ

دَوَّرْتَ الْأَرْضَ شَرْقَهَا وَغَرْبَهَا وَبَرْزَهَا وَبَعْرَهَا وَسَهْلَهَا وَجَبَلَهَا وَنُورَهَا وَظَلَمَتَهَا، فَلَمْ أَلْقَ مِثْلَكُمْ، فَاخْبِرُونِي مَا بَالُ قُبُورِ مَوْتَاكُمْ عَلَىٰ أَبْوَابِ بَيْوتِكُمْ؟ قَالُوا فَعَلْنَا ذَلِكَ لِئَلَّا نَنْسِيَ الْمَوْتَ وَلَا يُخْرِجَ

ذِكْرَهُ مِنْ قُلُوبِنَا. قَالَ: فَمَا بَالُ بَيْوتِكُمْ لَيْسَ عَلَيْهَا أَبْوَابٌ؟ قَالُوا لَيْسَ فِينَا لَصٌّ وَلَا ظَنِينٌ وَلَيْسَ

فِينَا إِلَّا أَمِينٌ. قَالَ: فَمَا بِالْكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءٌ؟ قَالُوا: لَا نَنْتَظِمُ. قَالَ: فَمَا بِالْكُمْ لَيْسَ

بَيْنَكُمْ حُكَّامٌ؟ قَالُوا: لَا نَخْتَصِمُ. قَالَ: فَمَا بِالْكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ مَلُوكٌ؟ قَالُوا: لَا نَتَكَاثِرُ. قَالَ: فَمَا

بِالْكُمْ لَا تَتَفَاضِلُونَ وَلَا تَتَفَاوَتُونَ؟ قَالُوا: مِنْ قَبْلِ أَنَا مَتَوَاسُونَ مَتَرَاهُونَ. قَالَ: فَمَا بِالْكُمْ

لَا تَسْتَبِيحُونَ وَلَا تَقْتُلُونَ؟ قَالُوا: مِنْ قَبْلِ أَنَا غَلَبْنَا طَبَائِعَنَا بِالْعَزْمِ وَلَبَسْنَا أَنْفُسَنَا بِالْحَلْمِ. قَالَ: فَمَا

بِالْكُمْ كَلِمَتِكُمْ وَاحِدَةٌ وَطَرِيقَتِكُمْ مُسْتَقِيمَةٌ؟ قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَنَا لَا نَتَكَاذِبُ وَلَا نَتَخَادِعُ

وَلَا يَغْتَابُ بَعْضُنَا بَعْضًا. قَالَ: فَاخْبِرُونِي لِمَ لَيْسَ فِيكُمْ فِظٌ وَلَا غَلِظٌ؟ قَالُوا: مِنْ قَبْلِ الذَّلِّ

وَالْتَوَاضُعِ. قَالَ: وَلِمَ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَطْوَلَ النَّاسِ عَمْرًا؟ [قَالُوا: مِنْ قَبْلِ أَنَا نَتَعَاطَى

الْحَقَّ وَنُحْكِمُ الْعَدْلَ - إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ فِي الْأَمَالِيِّ، الْمَجْلِسِ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ].

(٣) مِنْ هُنَا سَقُوطٌ فِي نَسْخَةِ ر، حَتَّى سُورَةِ الْحَشْرِ، آيَةٌ: وَمَا أَنَا بِكُمْ الرَّسُولُ.

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ
 ﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَكَهْفَةَ مِمَّا يَنْخَرُوتُ
 ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ
 الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جِزَاءَ إِيمَانٍ كَانَ يُؤْتَى بِهِنَّ لَعَلَّ يَسْمَعْنَ فِيهَا الْغَوَايَا
 تَأْتِيهَا ﴿٢٤﴾ إِلَّا قِيَلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٥﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ

«متكئين عليها متقابلين [١٦] يطوف عليهم»: للخدمة.

«ولدان مخلدون» [١٧]: لا ينتقلون من حال إلى حال.

م: هم أولاد أهل الدنيا.

«بأكواب وأباريق»: بأقداح لا عرى لها ولا خرطوم وبما لها ذلك.

«وكأس من معين» [١٨]: خمر.

«لا يصدعون عنها»: لا ينالهم من شرها صداع.

«ولا ينزفون» [١٩]: ولا يسكرون أولاد ينفذ شرابهم.

«وفكهفة»: [كثيرة]¹.

«مما ينخرونها» [٢٠]: يختارون.

«ولحم طير مما يشتهون» [٢١]: يتمنون.

«وحور عين» [٢٢] كأمثال اللؤلؤ المكنون [٢٣] جزاء بما كانوا

يعملون [٢٤] لا يسمعون فيها لغواي: باطلا.

«ولا تأتيها» [٢٥]: نسبة إلى الإثم.

«إلا قبيلا»: لكن قولاً.

«سلاماً سلاماً» [٢٦]: يكون السلام فاشياً بينهم.

الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴿٣٠﴾
 وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
 مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَهُنَّ
 أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرْبًا أَرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنْ

«وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين [٢٧] في سدر مخضود»

[٢٨]: مقطوع الشوك .

«وطلح»: شجر موز.

«منضود» [٢٩]: نضد الحمل من أسفله إلى أعلاه.

ع: وقرى وطلع منضود، أي بعضه على بعض.

«وظلّ ممدود» [٣٠]: لا يتقلص ع: كما بين طلوع الفجر إلى طلوع

الشمس أيام الصيف، لا يكون [فيه] حرّ ولا برد.

«وماء مسكوب» [٣١]: ي: مرشوش.

«وفاكهة كثيرة» [٣٢] لا مقطوعة»: ع: لا ينقطع.

«ولا ممنوعة» [٣٣]: ولا يمنع أحد من أخذها.

«وفرش مرفوعة» [٣٤]: م: بعضها فوق بعض، من الحرير والتبياج

بألوان مختلفة، حشوها المسك والعنبر والكافور.

«إنا أنشأناهن»: ي: الحور العين في الجنة.

«إنشاء» [٣٥]: من غير ولادة.

«فجعلناهن أبكارا» [٣٦]: م: أي دائما وفي كل أتيان.

«عربا»: ع: غنجات رضيات شهيات^١.

(١) ليس في د، وفي ش: فيها.

(٢) م: مرضيات مشهيات.

الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ
الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ
وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ
عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا

«أترابا» [٣٧]: مرّ في ص ١.

«لأصحاب اليمين» [٣٨]: أنشأناهم لهم.

٣ «ثلاثة من الأولين» [٣٩]: ع: الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ نَبِيِّنَا.

ع: كانوا معه في زمانه.

«وثلاثة من الآخرين» [٤٠]: ع: هذه الأمة.

٦ ع: الَّذِينَ بَعْدَ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ —.

«وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال [٤١] في سموم»: حرّ

نار.

٩ «وحميم» [٤٢]: ماء حار.

«وظلّ من يحموم» [٤٣]: ع: ظلمة شديدة الحرّ.

«لا بارد»: كسائر الظلّ.

١٢ «ولا كريم» [٤٤]: ولا نافع.

«إنهم كانوا قبل ذلك مترفين» [٤٥]: منهمكين في الشهوات.

«وكانوا يصرون على الحنث»: الذنب.

١٥ «العظيم» [٤٦]: أي الشرك.

«وكانوا يقولون أنذا متنا وكنا ترابا وعظاما أعنا لمبعوثون [٤٧] أو

وَعِظَمَاءَ نَالِمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلِإِتَ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾
 ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَأَكُلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زُقُومٍ ﴿٥٢﴾
 فَالْتُون مِنهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ
 شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نَزَلْنَاهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
 تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
 الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾

أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ [٤٨] قُلِإِتَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ [٤٩] لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ
 يَوْمٍ مَّعْلُومٍ [٥٠]: إِلَى مَا وَقَّتَ بِهِ الدُّنْيَا مِنْ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ عِنْدَ اللَّهِ.

٣ «ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ» [٥١]: بِالْبَعْثِ.

«لَأَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ [٥٢] فَالْتُون مِنْهَا الْبُطُونَ» [٥٣]: مِنْ

شِدَّةِ الْجُوعِ.

٦ «فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ» [٥٤]: لَغْلَبَةِ الْعَطَشِ.

«فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ» [٥٥]: مِنَ الْإِبِلِ.

٥: الرَّمْلِ.

٩ «هَذَا نَزَلْنَاهُمْ» هُوَ مَا يَعْدُ لِلنَّازِلِ.

«يَوْمَ الدِّينِ [٥٦] نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ [٥٧] أَفَرَأَيْتُمْ مَا

تُمْنُونَ» [٥٨]: مَا تَقْدِفُونَهُ فِي الرَّحْمِ مِنَ التَّنْطِفِ.

١٢ «أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ» تَجْعَلُونَهُ بَشَرًا سِوَايَا.

«أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ [٥٩] نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ»: وَقْتَنَا مَوْتَ كُلِّ

عَلَىٰ أَنْ يُبَدَّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
 عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
 ﴿٦٣﴾ ءَأَنْتُمْ تَرْزَعُونَهُ ۚ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
 حُطًا مَّا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمَغْرُمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
 ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ
 أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ جَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ

بوقت معین .

«وما نحن بمسبوقين [٦٠] على أن نبذل أمثالكم»: بمغلوبين على

أن نبذل منكم أشباهكم فنخلق بدلکم .

«وننشئكم في ما لا تعلمون» [٦١]: في نشأة لا تعلمونها .

«ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون» [٦٢]: ان من قدر

عليها قدر على الأخرى .

«أفرأيتم ما تحرثون» [٦٣]: تبتذرون حبه .

«ءأنتم تزرعونه»: ء: تنبتونه [١] .

«أم نحن الزارعون [٦٤] لو نشاء لجعلناه حطاما»: هشيا .

«فظلتم تفكّهون» [٦٥]: فصرتم تتعجبون .

«إننا لمغرمون» [٦٦]: ملزمون غرامة ما انفقنا، أو مهلكون .

«بل نحن محرومون» [٦٧]: الرزق .

«أفرأيتم الماء الذي تشربون [٦٨] ءأنتم أنزلتموه من المزن»:

(١) ليس في ش .

﴿٧٠﴾ أَفْرَاءَ يَتِمُّ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ
نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَرَمْتَعًا لِلْمُقْوِينَ
﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ * فَلَا أُقْسِمُ
بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾
إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ

السَّحَابِ.

«أم نحن المنزلون [٦٩] لو نشاء جعلناه أجاجا»: شديد الملوحة.

٣ «فلولا تشكرون [٧٠] أفرأيتم النار التي تورون» [٧١]: تقدحون.

«ءأنتم أنشأتم شجرتها»: الشجرة التي منها الزناد.

«أم نحن المنشئون [٧٢] نحن جعلناه تذكرة»: ي: لنار القيامة.

٦ «ومتاعا»: منفعة.

«للمقوين» [٧٣]: ي: للمفتقرين.

«فسبح باسم ربك العظيم [٧٤] فلا أقسم»: ي: فأقسم.

٩ «بمواقع النجوم» [٧٥]: بمساقطها.

«وإنه لقسم لو تعلمون عظيم [٧٦] إنه لقرآن كريم» [٧٧]: كثير

المنفع حسن مرضى.

١٢ «في كتاب مكنون» [٧٨]: مصون وهو اللوح.

«لا يمسّه إلا المطهرون» [٧٩]: ع: لا يطلع عليه إلا المطهرون من

الكدورات البشرية.

١٥ ع: لا يمسّه إلا المطهرون من الأحداث.

أَنْتُمْ مَّدْهُونُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا
 إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
 إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
 ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ
 ﴿٨٨﴾ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّاتٌ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ

«تنزيل من رب العالمين [٨٠] أفبهذا الحديث»: القرآن.

«أنتم مدهنون» [٨١]: متهاونون.

٣ «وتجعلون رزقكم»: [شكر رزقكم] ١.

«أنتم تكذبون» [٨٢]: ع؛ وقرئ وتعملون شكركم.

«فلولا إذا بلغت»: الروح.

٦ «الحلقوم [٨٣] وأنتم حينئذ تنظرون» [٨٤]: خطاب لمن حول

المحتضر.

«ونحن أقرب إليه»: إلى المحتضر.

٩ «منكم ولكن لا تبصرون [٨٥] فلولا إن كنتم غير مديين [٨٦]

ترجعونها»: أي إن كنتم غير مملوكين مجزين، فلا تردون الروح إلى ميّتكم
 بعد بلوغها الحلقوم.

١٢ «إن كنتم صادقين» [٨٧]: في تعطيلكم.

«فأما إن كان»: المتوفى.

«من المقربين [٨٨] فروح وريحان»: فله أستراحة و رزق طيب.

١٥ م؛ يعني في قبره.

(١) ليس في د.

الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ
 الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزِّلْ مِنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةً جَحِيمٍ
 ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

ع: وقرئ فروح بالضمة.

ن: أي رحمة وحياة دائمة.

٣ «وجتة نعم» [٨٩]: م: يعني في الآخرة.

«وأما إن كان من أصحاب اليمين [٩٠] فسلام لك»: يا صاحب

اليمين.

٦ «من أصحاب اليمين» [٩١]: أي من إخوانك يسلمون عليك.

«وأما إن كان من المكذبين الضالين» [٩٢]: أي من أصحاب

الشمال.

٩ «فنزل من حميم» [٩٣]: م: يعني في قبره.

«وتصليته جحيم» [٩٤]: م: يعني في الآخرة.

«إن هذا هو حق اليقين [٩٥] فسبح باسم ربك العظيم» [٩٦].

سُورَةُ الْحَٰدِثِ
 ترتيبها ٥٧
 آياتها ٢٤

تسع وعشرون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾
 هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

«سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [١] لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٢] هُوَ الْأَوَّلُ»:
 ع؛ قبل كل شيء بلا ابتداء، ومنه يبتدئ الأسباب.

«وَالْآخِرُ»: ع؛ بعد كل شيء بلا انتهاء، وإليه منتهي المسببات.

«وَالظَّاهِرُ»: ع؛ غالب على كل شيء، ويظهر وجوده من كل شيء.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرء سورة الحديد والمجادلة في صلاة
 فريضة آدمها لم يعدبه الله حتى يموت أبداً، ولا يرى في نفسه ولا أهله سوءاً أبداً ولا خصاصة في
 بدنه.

وفي المجمع عن الباقر - عليه السلام - من قرء المسبحات كلها قبل ان ينام، لم يميت حتى
 يدرك القائم. وان مات، كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله. منه. هامش م.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى
 عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ
 السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 ﴿٥﴾ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
 الصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ

- «والباطن»: ع؛ خبير بباطن كل شيء، ولا يكتنه شيء.
 «وهو بكل شيء عليم [٣] هو الذي خلق السموات والأرض في
 ستة أيام ثم استوى على العرش»: فسر في الأعراف^١.
 «يعلم ما يلبج في الأرض»: كالبدور.
 «وما يخرج منها»: كالزروع.
 «وما ينزل من السماء»: كالأمطار.
 «وما يعرج فيها»: كالأبخرة.
 «وهو معكم أين ما كنتم»: لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال.
 «والله بما تعملون بصير [٤] له ملك السموات والأرض وإلى الله
 ترجع الأمور [٥] يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات
 الصدور» [٦]: بمكنوناتها.
 «آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه»: من مال^{١٢}
 الله الذي استخلفكم في التصرف فيه.

(١) انظر: الأعراف/٥٤.

مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا هُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
 وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
 أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ ۖ
 ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
 لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُمْ مَن أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ
 وَقَتْلِ أَوْلِيَّتِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا
 وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَن ذَا

«فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا هُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ [٧] وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ»: اللَّهُ.

«مِيثَاقَكُمْ»: بِالْإِيمَانِ.

«إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ [٨] هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
 لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ [٩] وَمَا
 لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»: فِي قَرَابَاتِهِ.

«وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»: يَرِثُ [كُلَّ] مَا فِيهَا فَلَا يَبْقَى
 لِأَحَدٍ مَّالٌ.

«لَا يَسْتَوِي مِنكُمْ مَن أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ»: فَتْحَ مَكَّةَ.

«وَقَاتَلِ أَوْلِيَّتِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكَلَّا

الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ، وَلَهُ، أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾
يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
بَشْرَبَكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا انظُرُوا نَارَ نَقْتَسِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا

وعد الله الحسنى وآله بما تعملون خبير [١٠] من ذا الذي يقرض الله قرضاً
حسناً فيضاعفه له: «مر في البقرة»^١.

٣ «وله»: مع أنه يضاعف.
«أجر كريم» [١١]: في نفسه.

«يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم»: ما يهتدون به إلى

٦ الجنة.

«بين أيديهم وبأيمنهم»: من حيث يؤتون صحائف أعمالهم.

«بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك

٩ هو الفوز العظيم [١٢] يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا»: [قفوا لنا]^٢.

(١) انظر: البقرة/٢٤٥.

(٢) القمى قال يقسم النور بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم. يقسم للمنافق فيكون نوره بين

٣ أيها رجله اليسرى، فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى نقتبس من نوركم، فيقول
المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا، فيرجعون فيضرب بينهم بسور. قال: والله ما عني اليهود
ولا النصارى وما عني به إلا أهل القبلة. هامش ش.

٦ نور الثقلين ج ٥/٢٤١ رقم ٦٠.

(٣) ليس في د.

فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ
 الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ
 أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ
 اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا

«نقتبس من نوركم قيل أرجعوا وراءكم»: إلى الدنيا.

«فاتمسوا نورا»: بالإيمان والأعمال.

«فضرب بينهم»: [بين المؤمنين والمنافقين] ^١.

«بسور»: حائط.

«له باب باطنه فيه الرحمة»: لأنه يلي الجنة.

«وظاهره من قبله»: جهته.

«العذاب» [١٣]: لأنه يلي النار.

«ينادونهم ألم نكن معكم»: في الإسلام وأحكامه.

«قالوا بلى»: في الظاهر.

«ولكنكم»: في الباطن.

«فتنتم أنفسكم»: بالتفاني.

«وتربصتم»: بالمؤمنين الدوائر.

«وارتبتهم»: شككتهم في الدين.

«وغررتكم الأمانى»: الآمال الكاذبة.

«حتى جاء أمر الله»: وهو الموت.

«وغرركم بالله الغرور» [١٤]: الشيطان أو الدنيا.

(١) ليس في د.

مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أَوْنَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَانِكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
 ﴿١٥﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
 وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ
 فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾
 أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ
 لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا

«فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من آلذين كفروا»: ظاهرا

وباطنا.

«ما واكم النار هي مولاكم»: ١: أولى بكم.

«وبئس المصير» [١٥]: النار.

«ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم»: ألم يأت وقته.

«لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من

قبل فطال عليهم الأمد»: الزمان.

«فقسست قلوبهم وكثير منهم فاسقون» [١٦]: خارجون عن دينهم.

«أعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها»: [فلم لا] يحيي القلوب

القاسية بالذكر والتلاوة.

«قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون [١٧] إن المصدقين»:

[المصدقين] ٢.

«والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر

(١) من ج. ش.

(٢) ليس في ش.

اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا يَضَعُ لَهُمْ لَهُمْ وَأَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾
 وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
 وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرْتَهُ

كريم [١٨] والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم: م: ما من شيعتنا إلا صديق شهيد.

٣ «لهم أجرهم ونورهم»: أجر الصديقين والشهداء ونورهم.
 «والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم [١٩]
 أعلموا أن الحياة الدنيا لعب»: اشتغال بما لا فائدة فيه.
 ٦ «وهو»: يلهى عما بهم.
 «وزينة»: من ملابس شهية، ومراكب بهية، ومنازل رقيقة ونحو ذلك.

٩ «وتفاخر بينكم»: بالأنساب والأحساب.
 «وتكاثر في الأموال والأولاد»: بالعدد والعدد.
 «كمثل غيث»: في سرعة التفضي وقلة الجدوى.
 ١٢ «أعجب الكفار»: الكفرة لأنهم أشد أعجابا بزينة الدنيا.
 «نباته ثم يهيج»: يبس بعاهة^١.

(١) ش: بعاهته.

مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
 مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
 سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ ذَٰلِكَ فَضْلُ
 اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ
 مِّن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
 مِّن قَبْلٍ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا

«فتراه مصفراً ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة
 من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور» [٢٠]: لمن لم يطلب بها
 الآخرة.

٣ «سابقوا»: سارعوا مسارعة السابقين إلى المصمار.

«إلى مغفرة من ربكم»: إلى موجباتها.

٦ «وجنّة عرضها كعرض السماء والأرض»: كعرض مجموعها إذا

بسطتا.

«أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

٩ والله ذو الفضل العظيم [٢١] ما أصاب من مصيبة في الأرض»: كجذب
 وعاهة.

«ولا في أنفسكم»: كمرض وآفة.

١٢ «إلا في كتاب»: إلا مكتوبة.

«من قبل أن نبرأها»: نخلقها.

تَأْسُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ
 لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
 النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾
 لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
 وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ

«إن ذلك»: ثبته في كتاب.

«على الله يسير [٢٢] لكيلا تأسوا»: أي أثبت وكتب لنلا تحزنوا.

«على ما فاتكم»: من نعم الدنيا.

«ولا تفرحوا بما آتاكم»: أعطاكم منها، فإن | كل | من علم أن

الكل مقدر هان عليه الأمر.

«والله لا يحب كل مختال»: متكبر.

«فخور»: [٢٣]: على الناس.

«الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول»: يعرض عن

الأنفاق.

«فإن الله هو الغني الحميد [٢٤] لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا

معهم الكتاب»: م؛ الأسم الأكبر الذي يعلم به علم كل شئ.

«والميزان»: ما يسوي به الحقوق.

«ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد»: ع؛ خلقناه.

«فيه بأس شديد»: فإن آلات الحرب متخذة منه.

م؛ يعني السلاح.

بِأَسْ شَدِيدٍ وَمَنْفَعٍ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ نِصْرِهِ وَرَسُولِهِ
 بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
 وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ
 وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم
 بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
 وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
 ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا

«ومنافع للناس»: إذ ما من صنعة إلا والحديد آلتها.

«وليعلم الله»: أي أرسلنا الرسل، وأنزلنا تلك الأشياء ليتعامل

الناس بالحق وليعلم الله.

٣

«من ينصره ورسوله بالغيب»: في الدنيا.

«إن الله قوي عزيز [٢٥] ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في

٦ ذرئتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون [٢٦] ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم»: أي أرسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى إلى عيسى.

٩ «وآتيناها الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين أتبعوه رافة»: شفقة على

الناس.

«ورحمة»: ورقة.

١٢ «ورهبانية ابتدعوها»: هي المبالغة في العبادة، والرياضة

والانقطاع عن الناس.

رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
 وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ ءُيُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ءُ وَجَعَلَ لَكُمْ
 نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ءُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لئَلَّا يَعْلَمَ
 أَهْلُ الْكِتَابِ ءَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
 الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

•: صلاة الليل.

«ما كتبناها»: فرضناها.

٣ «عليهم إلا ابتغاء»: لكن ابتدعوها ابتغاء.

«رضوان الله فما رعوها»: جميعا.

«حق رعایتها»: •: لتكذيبهم بمحمد - صلى الله عليه وآله -.

٦ «فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون [٢٧] يا أيها

الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين»: •: نصيبين.

«من رحمته»: •: أن لا يدخلكم النار ويدخلكم الجنة.

٩ «وجعل لكم نورا تمشون به»: •: إماما تأتمون به.

«ويغفر لكم والله غفور رحيم [٢٨] لئلا يعلم»: •: لا مزيدة.

«أهل الكتاب»: •: الذين لم يؤمنوا.

١٢ «ألا يقدرُونَ على شئ من فضل الله»: •: لأنه مشروط بالإيمان.

«وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»

[٢٩].

سُورَةُ الْجُمُحَا إِذْ لَمَّا

أثنتان وعشرون آية وهي مدنية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي

«قد سمع الله قول التي:» [أجاب دعاء التي] ٢.

«تجادلك في زوجها»: ع؛ لما قال لها: أنت علي كظهر أمي.

«وتشتكي إلى الله»: ع؛ حرمتها بذلك على زوجها، وكان الظهار ٣

طلاق الجاهلية.

«والله يسمع تحاوركما»: ع؛ كانت كلما قال لها الرسول: ما اظنك

إلا وقد حرمت عليه، هتفت وشكت إلى الله وإليه فراق زوجها. ٦

«إن الله سميع بصير [١] الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ

أُمَّهَاتُهُمْ»: على الحقيقة.

(١) سبق ثواب قراءتها في أول الحديد. منه. هامش م.

(٢) ليس في د.

وَلَدَنَّهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
 اللَّهَ لَعَفْوٌ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
 لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَا ذَلِكَ لَكُمْ تَوْعُظُونَ
 بِهِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ
 مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ
 مَسْكِينًا ذَلِكَ لِمُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ

«إن أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا»: قبيحا.

«من القول وزورا»: باطلا.

٢ «وإن الله لعفو غفور» [٢]: لما سلف من ذلك الرجل.

«والذين يظاهرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا»: ما قال

الرجل الأول لامرأته: أنت علي كظهر أمي.

٦ «فتحرير رقبة»: ما قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الأول،

فإن عليه تحرير رقبة.

«من قبل أن يتماسا»: ما يعني مجامعتها.

١ «ذلكم توعظون به»: كي ترتدعوا عن مثله.

«والله بما تعملون خبير» [٣] فمن لم يجد»: الرقبة.

«فصيام شهرين متتابعين»: مرتي النساء.

١٢ «من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك»: ١٢

فرض ذلك.

وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا
 كَمَا كَبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلَّكَافِرِينَ
 عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا
 عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ
 مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
 وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمُ

«لتؤمنوا بالله ورسوله»: لتصدقوا بها في قبول الشريعة، ورفض ما

في الجاهلية.

٣ «وتلك حدود الله»: لا يجوز تعديها.

«وللكافرين»: الذين لا يقبلونها.

«عذاب أليم [٤] إن الذين يحادون الله ورسوله»: يعادونها

٦ بالمخالفة.

«كبتوا»: أذلوا.

«كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين

٩ عذاب مهين [٥] يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه

والله على كل شيء شهيد [٦] ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في

الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة»: تناجي ثلاثة، أو متناجين ثلاثة.

١٢ «إلا هورابعهم»: إلا الله، يجعلهم أربعة.

«ولا خمسة إلا هوسادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو

بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 نَهَوْا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّجُونَ بِالْآثِمِ
 وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
 بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبِهِمْ
 جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسُوا الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
 تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّجُوا بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَتَنَجَّجُوا

معهم»: .. بالأحاطة والعلم لا بالذات.

«أين ما كانوا ثم ينتههم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء

عليم [٧] ألم تر إلى الذين نهوا عن التجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون
 بالآثم.

«والعدوان»: على المؤمنين.

«ومعصية الرسول وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله»: ٦

كقول اليهود: السام عليك، أي الموت.

«ويقولون في أنفسهم»: فيما بينهم.

«لولا يعذبنا الله بما نقول»: لو كان محمد نبيا.

«حسبهم جهنم»: عذابا.

«يصلونها فبئس المصير [٨] يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا

تناجوا بالآثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر»: فعل الخيرات.

«والتقوى»: [عن معصية الرسول] ١.

(١) ليس في د.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى
 مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
 اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

«واتقوا الله الذي إليه تحشرون [٩] إنما التجوى»: ع: التي تصدر

عنهم.

ع: الرؤيا التي تحزن.

٣

«من الشيطان»: [فإنه] الباعث عليها.

«ليحزن الذين آمنوا»: بتوهمهم أنها في نكبة أصابتهم.

٦

«وليس»: الشيطان أو التناجي.

«بضارهم شيئاً إلا بإذن الله»: بمشيئته.

«وعلى الله فليتكمل المؤمنون [١٠] يا أيها الذين آمنوا إذا قيل

٩

لكم تفسحوا»: توسعوا.

ع: للرسول.

«في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم»: فيما تريدون التوسع فيه.

١٢

«وإذا قيل أنشروا»: وانهضوا للتوسعة.

«فانشروا يرفع الله الذين آمنوا منكم»: بالطاعة.

(١) ليس في ج.

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ
 صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنِ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقْتِ فَإِذ لَمْ تَفْعَلُوا
 وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ ؕ وَاللَّهُ خَيْرٌ يَّمَاتَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ؕ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا

«وَالَّذِينَ ءَاتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ» :
 منسوخة بقوله : ءَأَشْفَقْتُمْ؟! وما عمل بها أحد غير عليّ - عليه السلام - .
 «ذَلِكَ» : التَّصَدَّقُ .

«خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ» : لقلوبكم من الزينة وحب المال .
 «فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنِ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» [١٢] : لمن لم يجده .
 «ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَاتٍ» : أخفتم الفقر من
 تقديم الصدقة لكلّ نجوى؟! .

«فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» : فنسخ ذلك .
 «فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ» : فلا تفرطوا فيها .
 «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» : في سائر الأمور، لعلها تجبر تفریطكم في
 ذلك .

«وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [١٣] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ» : يعني المنافقين والوا اليهود .
 «مَا هُمْ» : أي المنافقين .

(١) ج، ش : لم يجد .

غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ
 عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
 اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا

«منكم ولا منهم وحلفون على الكذب»: بأنهم منكم.

«وهم يعلمون» [١٤]: أن المحلوف عليه كذب.

«أعدَّ الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون [١٥]

اتخذوا أيمانهم»: [الكاذبة]١.

«جنَّة»: وقاية لدمائهم وأموالهم.

«فصدوا»: أي الناس.

«عن سبيل الله»: عن دينه.

«فلهم عذاب مهين [١٦] لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من

الله»: من عذابه.

«شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون [١٧] يوم يبعثهم الله

جميعا فيحلفون له»: لله.

«كما يحلفون لكم»: في الدنيا.

«ويحسبون أنهم على شيء»: أن حلفهم يؤمنهم من العذاب.

(١) ليس في ج.

إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ
 اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ
 ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾
 كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾
 لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
 حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
 أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
 الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي

«ألا إنهم هم الكاذبون» [١٨]: إذ استمروا على الكذب إلى

ذلك الوقت.

«استحوذ»: استولى.

«عليهم الشيطان فأنسأهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن

حزب الشيطان هم الخاسرون [١٩] إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في

الأذلين» [٢٠]: في جملة أذل خلق الله.

«كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز [٢١] لا تجد قوما

يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا»: أي

المحادين.

«آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك»: الذين [لم]

مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا نَهْرُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

بِوَادِهِمْ .

« كتب » : [أثبت]^١ .

« في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح » : ع : بملك .

« منه » : من عنده .

« ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها رضي الله

عنه » : بطاعتهم .

« ورضوا عنه » : بقضائه وثوابه .

« أولئك حزب الله » : أنصار دينه .

« ألا إن حزب الله هم المفلحون » [٢٢] .

(١) ليس في د .

سُورَةُ الْحَشْرِ

أربع وعشرون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
 لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَا نَعْتَهُمْ

«سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١١

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»: ي: يعني بني النضير.

٣ «من ديارهم»: مساكنهم بالمدينة.

ي: وذلك أَنَّهُمْ نَقَضُوا الْعَهْدَ فَحَاصَرَهُمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -

ثُمَّ صَالَحَهُمْ عَلَى الْجَلَاءِ.

٦ «لأَوَّلِ الْحَشْرِ»: هو أخراج جمع من مكان إلى آخر.

(١) في ثواب الاعمال عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار

ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السموات السبع والأرضون السبع والهواء والريح والظلمة

٢ والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة إلا صلوا عليه واستغفروا له وإن مات يومه أو

ليلته مات شهيداً. منه. هامش م.

حُصُونَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَانْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ
 فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
 فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
 الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

ع؛ في أول جلائهم إلى الشام وآخر حشرهم إليه يكون في الرجعة.

«ما ظننتم أن يخرجوا»: لشدة بأسهم.

«وظننتم أن يخرجوا»: لشدة بأسهم من الله»: إن حصونهم تمنعهم من

عذاب الله.

«فأتاهم الله»: أي عذابه وهو الرعب.

٦ م؛ أرسل عليهم عذابا.

«من حيث لم يحتسبوا»: لشدة وثوقهم.

«وقذف في قلوبهم الرعب»: الخوف.

٩ «يخربون بيوتهم بأيديهم»: لئلا يسكنها المسلمون.

«وأيدي المؤمنين»: فاتهم كانوا يخربون ظواهرها.

«فاعتبروا يا أولي الأبصار [٢] ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء»:

١٢ الخروج من أوطانهم.

«لعذبهم في الدنيا»: بالقتل والسبي.

«وهم في الآخرة عذاب النار» [٣]: إن نجوا من عذاب الدنيا.

١٥ «ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد

العقاب [٤] ما قطعتم من لينة»: نخلة كريمة.

الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً
 عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ
 عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
 وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ

«أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله»؛ نزلت حين عاتبوا الرسول على قطع نخلهم.

٣ «وليخزي الفاسقين» [٥]: وأذن في القطع ليدلهم ويغيظهم.
 «وما أفاء الله على رسوله»: ع؛ رده عليه فإن جمع ما بين السماء والأرض لله ولرسوله ولأتباعه من المؤمنين.

٦ «منهم»: من بني النضير.
 «فما أوجفتم عليه»: أجر يتم على تحصيله.
 «من خيل ولا ركاب»: ولا إبل.

٩ «ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء»: يقذف الرعب في قلوبهم.
 «والله على كل شيء قدير» [٦] ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى»: بيان الأول.

١٢ «فله وللرسول ولذو القربى»: ع؛ نحن هم.
 «واليتامى والمساكين وابن السبيل»: ع؛ أي متا خاصة.
 «كي لا يكون»: الفيء.

دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَاءَ أَنْتُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
 نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾
 لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
 يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ
 هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ

«دولة»: متداولا دائرا.

«بين الأغنياء منكم»: [كما كان في الجاهلية] ٢.

«وما آتاكم الرسول»: من الأمر.

«فخذوه»: تمسكوا به.

«وما نهاكم عنه»: [عن أتياه] ٣.

«فانتهاوا»: عنه.

«واتقوا الله»: في مخالفة الرسول.

«إن الله شديد العقاب [٧] للفقراء»: بدل من لذي القربى وما

عطف عليه.

«المهاجرين»: من مكة إلى مدينة.

«الذين أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ

رِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» [٨]: في الإيمان. ١٢

«والذين»: عطف على المهاجرين.

(١) من سورة الواقعة آية على سرر موضونة — الى هنا سقط من نسخة.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في ش.

يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
 مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
 وَمَنْ يُوقِ شَحْنَنَفْسِهِ، فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾
 وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
 وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا

«تبوءوا الدار والإيمان»: تمكثوا فيها.

«من قبلهم»: قبل هجرة المهاجرين.

«يحبون من هاجر إليهم»: ولا يثقل عليهم.

«ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا»: أعطى المهاجرون من

القبض وغيره.

«ويؤثرون»: يقدمون.

«على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة»: فقر وحاجة.

«ومن يوق شح نفسه»: حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب

المال.

«فأولئك هم المفلحون» [٩]: الفائزون بثواب الدارين.

«والذين جاءوا من بعدهم»: بعد المهاجرين والأنصار يعم سائر

المؤمنين.

«يقولون ربنا اغفر لنا وإخواننا»: في الدين.

«الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا»: حقدًا.

(١) الأيشاران يقدم غيره على نفسه في النفع له والدفع عنه، وهو النهاية في الاخوة واكمله الايشار

في النفس، كما فعل علي عليه السلام، زام على فراش رسول الله نفسه ليزاه - باقر.

غَلَا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَيَنَّ الْأَدْبَارَ لَئِنْ نَصَرْتُمْ لَا يُنصُرُونَ ﴿١٢﴾

«للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم [١٠] ألم تر إلى آل الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب» [يعني] بني النضير.

«لئن أخرجتم»: من دياركم.

«لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم»: في خذلانكم.

«أحدا أبدا»: من الرسول والمسلمين.

«وإن قوتلتم لننصركم والله يشهد إنهم لكاذبون» [١١]: لعلمه بأنهم لا يفعلون ذلك.

«لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن

نصروهم»: على الفرض.

«ليولن الأدبار»: أنهزاما.

«ثم لا ينصرون [١٢] لأنتم أشد رهبة»: مخافة.

«في صدورهم من الله»: إذ لا يخافونه في ترك الإيمان ويخافونكم

في أظهار تركه.

(١) ليس في ش.

لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ قَوْمٌ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى
مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾
كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ

«ذلك بأنهم قوم لا يفقهون [١٣] لا يقاتلونكم»: اليهود والمنافقون.

«جميعًا»: مجتمعين.

٢ «إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر»: لفرط رهبتهم.

«بأسهم»: قتالهم.

«بينهم»: إذا وقع.

٦ «شديد»: لكن إذا قاتلوكم جنبوا.

«تحسبهم جميعًا»: مجتمعين متفقين.

«وقلوبهم شتى»: متفرقة.

٩ «ذلك بأنهم قوم لا يعقلون» [١٤]: ما فيه صلاحهم.

«كمثل الذين من قبلهم»: [١٥] يعني بني قينقاع^١.

«قريبًا»: [في زمان قريب]^٢.

١٢ «ذاقوا وبال أمرهم وهم عذاب أليم [١٥] كمثل الشيطان»: ١٢

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾
 فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ
 نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
 ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ
 هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ

مثل المنافقين في أغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان.

«إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إني برئ منك إني أخاف

الله رب العالمين [١٦] فكان عاقبتها أنها في النار خالدين فيها وذلك جزاء
 الظالمين [١٧] يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد»:
 ليوم القيامة.

«واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون [١٨] ولا تكونوا كالذين نسوا
 الله»: نسوا حقه.

«فأنساهم أنفسهم»: حتى لم يعملوا ما ينفعها.

(١) في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: يعني نسوا الله في دار الدنيا ولم يعملوا بطاعته.
 فنسبهم الله في الآخرة، أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير. وكذلك تفسير قوله
 عز وجل: «فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا» [الاعراف/٥١] يعني بالنسيان، أنه لم يشبه كما
 يشب أوليائه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين، حين آمنوا به و برسوله وخافوه بالغيب.
 انتهى.

أقول: فلا ينافي هذه الآية، قوله تعالى: «وما كان ربك نسيا» [مريم/٦٤] كما توهمه زنديق.
 لأنه عليه السلام قال: فإن ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل. يا
 هو الحفيظ العليم. وقد تقول العرب: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي أنه لا يأمرهم بخير ولا يذكرهم
 به. برقم منه.

الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا
الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

«أولئك هم الفاسقون [١٩] لا يستوي أصحاب النار وأصحاب
الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون [٢٠] لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
لرأيناه خاشعاً متصدعاً»: متشققاً.

٣ «من خشية الله»: تمثيل فيه توبيخ الإنسان على قلة تخشعه عند
تلاوة القرآن ٢.

٦ «وتلك الأمثال ٣ نضربها للناس لعلهم يتفكرون [٢١] هو الله
الذي لا إله إلا هو عالم الغيب»: ما لم يكن.
«والشهادة»: ما قد كان.

٩ «هو الرحمن الرحيم [٢٢] هو الله الذي لا إله إلا هو الملك
القدوس»: المنزه عن العلائق.

(١) وأنتم أشد من الجبل وأصلب من الحجر، حيث تقرؤون القرآن ولم ينشع قلبكم له أصلاً. ولذا ورد
عنهم عليهم السلام.

٣ ١٤٩٢ فقارئ القرآن يحتاج إلى ثلاثة أشياء: قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال. فإذا خشع لله قلبه،
فرمته الشيطان الرجيم. الحديث كما مر في صدر الكتاب.

(٢) وقد ورد عن الصادق عليه السلام: إن من قرأ القرآن، ولم ينشع له ولم يرق قلبه ولم ينشأ حزناً ووجلاً
في سره، فقد استهان بعظمة شأن الله وخسر خسراً ميبساً.

(٣) هذا المذال ونظيره — باقر.

الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ
 الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
 يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

«السلام»: عن نقائص.

«المؤمن»: معطي الأمن والأمان^١.

«المهيمن»: الرقيب.

«العزیز الجبار»: بجز نقائص العبد بكمالاته.

«المتكبر سبحان الله عما يشركون [٢٣] هو الله الخالق»: المقدر لما

يوجد.

«البارئ»: المميز بعضه من بعض^٢.

«المصور»: الممثل^٣.

«له الأسماء الحسنى»: الذالة على محاسن المعاني.

«يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم» [٢٤].

(١) ش: الإيمان.

(٢) بالاشكال المختلفة.

(٣) وقيل بالذي خلق الخلق من غير مثال. قيل: وهذه النصفة من الأخصص بخلق الحيوان. ما ليس
 لها بغيره من المخلوقات. وقتها يستعمل في غير الحيوان. فيقال: برئ الله التهمة وخلق السموات
 والأرض - مجمع البحرين.

سُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ ١٥٧
 قرينها ٦٠
 آياتها ١٣

ثلاث عشر آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ
 إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
 وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم»:

ي: يعني قريشا.

«أولياء تلقون إليهم بالمودة»:

ي: تفضون إليهم المودة، بالمكاتبة بأن الرسول يريد غزوهم.

«وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم»: أي:

من مكة.

«أن تؤمنوا»: بسبب إيمانكم.

«بالله ربكم إن كنتم خرجتم»: من مكة.

(١) في نواب الأعمال عن السجادة عليه السلام: من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافقه، امتحن

الله قلبه للإيمان، ونور له بصره، ولا يصيبه فقر أبداً ولا جنون في بدنه ولا في ولده. منه هامش م.

وَأَبْغَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
 وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ
 يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ
 بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ
 كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِمْ

«جهاداً في سبيلي وأبغاء مرضاتي»: فلا تكاتبوهم.

«تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم»: منكم.

٢ «بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضلَّ سواء السبيل [١]

١ إن يتقوكم»: يظفروا بكم.

«يكونوا لكم أعداء»: ولا ينفعكم لقاء المودة إليهم.

٦ «ويسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء»: كالقتل والشتم.

«وودوا لو تكفرون» [٢]: تمتوا ارتدادكم.

«لن ننفعكم أرحامكم»: قراباتكم.

٩ «ولا أولادكم»: الكفرة.

«يوم القيامة يفصل بينكم»: فيفرق بعضكم من بعض.

«والله بما تعملون بصير» [٣]: قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم

١٢ وآلذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآؤا^١ منكم ومما تعبدون من دون الله

(١) م، ج، د: فيفر. ر: يفر.

(٢) جمع برئ كظريف وظرفاء — هامش د.

إِنَّا بَرَاءٌ وَأُوَامِنُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ۗ إِلَّا
قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۗ
رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ۗ وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾

كفرنا بكم:

م: تبرأنا منكم.

٣ «وبدا بيننا وبينكم العداوة»: ظاهرا.

«والبغضاء»: باطنا.

«أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده»: فتكون بيننا الفة ومحبة.

٦ «إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك»: [فانه] لا أسوة فيه، إذ

كان لموعده وعددها إياه.

«وما أملك لك من الله من شيء»: يعني: وليس عليّ إلا

الاستغفار.

٩ «ربنا»: متصل بما قبل الاستثناء.

«عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير [٤] ربنا لا تجعلنا فتنة

١٢ للذين كفروا»: بأن تسلطهم علينا فيفتنونا.

ع: بأن تجعل كلهم أغنياء وكلنا فقراء.

«وآغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم [٥] لقد كان لكم فيهم

١٥ أسوة حسنة»: كثره للحث على التأسى بهم.

(١) ليس في ج.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
 وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَجْعَلَ
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 ﴿٧﴾ لَا يَنْهَنَّهُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم
 مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
 ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَنَّهُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم

كَرَّرَهُ لِلحَثِّ عَلَى التَّأْسِي بِهِمْ .

«لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر»: بدل من «لكم» للأشعار بأن

تركه ينبي عن سوء العقيدة.

«ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد [٦] عسى الله أن يجعل

بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة»:

ع؛ بتوفيق بعضهم للإسلام.

«والله قدير والله غفور رحيم [٧] لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم

في الدين»: [في نصرة الملة الباطلة] ١.

«ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم»: تقضوا إليهم

بالعدل .

«إن الله يحب المقسطين [٨] إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في

الدين وأخرجوكم من دياركم»: [ان قدروا بانفسهم] ٢.

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في ج.

مَنْ دِيرِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَيَّ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تُوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَّوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَبِجَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهِنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مِمَّا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ

«وظاهروا»: عاونوا.

«على إخراجكم»: ان لم يقدرُوا.

٢ «أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون [٩] يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن»: ١ هل هاجرن لله أولغيره.

٦ «الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن»: بالأمارات.
٥؛ بخلفهن^٢.

٣ «مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار»: إلى أزواجهن الكسرة^٣.

١ «لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن وآتوهن ما أنفقوا»:
٥؛ وردوا المهور على الأزواج.

٤ «ولا جناح عليكم أن تنكحوهن»: لانقطاع نكاحهم^٤.

١٢ «إذا آتيتموهن أجورهن»: مهورهن وراء ما رذ على الأزواج.

(١) في إيمانهن - باقر.

(٢) م، ج، د: بخلفهن. ر: أو بخلفهن.

(٣) أوموالهن كذلك. أو آباتهن أو ابناهن أو نحو ذلك - باقر

(٤) د، ر: نكاحهن.

وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفِقُوا
ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ
شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَآتَقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

«ولا تمسكوا بعصم الكوافر»: [ولا تمسكوا بعقودهن].^٢

«وسألوا ما أنفقوا»:

ع: من مهر نساكنم اللاحقات بالكفار.

«وليسألوا ما أنفقوا»:

ع: من مهر أزواجهم المهاجرات.

«ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم [١٠] وإن فاتكم

فاتكم»: أنفلت منكم.

«شئ»: أحد.

«من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم»:

ع: فتزوجتم بأخرى عقيبتها.

«فاتوا»: أيها المؤمنون.

«الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا»:

ع: من ذهب أمراته ولم يعطه الكفرة ما أنفق، فتزوج بأخرى، فعلى

الإمام أن يعطيه مهر أمراته الذاهبة.

«وآتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون [١١] يا أيها النبي إذا جاءك

المؤمنات يبايعنك»:

(١) م، د، ش، ر: تمسكوا.

(٢) ليس في ر.

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ
 بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ
 بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ
 فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

ع؛ نزلت يوم الفتح، بعد أن بايعه الرجال.

«أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن»:

بالوآد والأسقاط.

٣

«ولا يأتين بهتان يفترينه بن أيديهن وأرجلهن»: كانت المرأة

تلتقط المولود، فتقول لزوجها: هذا ولدي منك، حملته في بطني وولدته

بفرجي.

٦

«ولا يعصينك في معروف»:

ع؛ حسنة تأمرهن بها.

١ «فبايعهن»: بضم الـ التَّوَابِ عَلَى الْوَفَاءِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ.

ع؛ أنه لم يمس كفت انشى ليست بمحرم، بل دعا بقدر من ماء

فغمس فيه يده، ثم غمس أيديهن.

١٢ «وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٢] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»:

ع؛ يعني اليهود.

١٥ «قَدْ يُسْأَلُ مِنَ الْآخِرَةِ»: من أن ينالوا فيها خيرا، لعنادهم الرسول

المنعوت في التوراة.

(١) كذا في جميع النسخ والظاهر أن الصحيح: غمسن.

﴿١٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانْتَوَلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 قَدْ يَيْسُوا مِنْ الْآخِرَةِ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

« كما يئس الكفار من أصحاب القبور » [١٣]: أن [يبيعثوا و] ينالوا
 خيراً، أو الكفار الذين ماتوا فعانوا الآخرة.

(١) ليس في د، ر.

(٢) م، ش، ج: يناههم شين.

سُورَةُ الصَّفِّ ١
 ترتبها ٦١
 آياتها ١٢

أربع عشرة آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾

«سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ٢ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [١]»
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ [١٢] كَبْرًا مَقْتًا: عظيم بغضا.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام: من قرأ سورة الصفت وأدمن قراءتها في فرائضه ونوافله، صفه الله مع ملائكته وأنبيائه المرسلين منه. هامش د.

(٢) فما هؤلاء الكفار لا يسبحونه ولا يعبدونه وحده؟ — باقر.

(٣) فصمت هذا القائل أحسن من قوله هذا.

روي عن علي عليه السلام أنه قال لابنه محمد بن الحنفية: أعلم يا بني أن اللسان كلب عقور. إن أرسلته عقرك. ورب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة. فاخزن لسانك، كما تحزن ذهبك وورقك. ومن أرسل لسانه، ساقه إلى كل كربة.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: من كف لسانه، ستر الله عوراته. ومن ملك غضبه، وقاه الله عذابه. ومن اعتذر إلى الله، قبل الله عذره — من حق اليقين.

أقول: فمن لم يفعل ما يقول، فالصمت والتكوت له أولى. فقد روي أن داود عليه السلام قال يوماً لابنه: يا بني إن كنت زعمت أن الكلام من فضة، فالتكوت من ذهب.

كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
 اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ
 بَنِينَ مَرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ
 تَقُولُونَ لِقَوْمِ اللَّهِ وَإِنِّي لَأَمْرٌ بِاللَّهِ فَلَمَّا
 زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾
 وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا

«عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» [٣] إن الله يحب آل الذين يقاتلون

في سبيله صفاً: مصطفىين.

«كانتهم»: في اتصالهم^٢.

«بنيان مرصوص» [٤]: مستحکم.

«وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تقولون لى رسول الله

إليكم»:

ع: أنهم رموه بالزنا وقتل هارون.

«فلما زاغوا»: عن الحق.

«أزاغ الله قلوبهم»: عن قبول الحق.

«والله لا يهدي القوم الفاسقين» [٥] وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني

وروي أن المسيح عليه السلام قال يوماً لأصحابه واتصاره: لا تكثروا الكلام في غير ذكر

الله، فإن الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم، ولكن لا يعلمون — من حق اليقين.

(١) روى أن الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام: يا ابن مريم، عطف نفسك. فإذا اتعظت،

فعض الناس، وإلا فاستع من الله.

فإذا كان شأن روح الله مع الله كذلك، فويل للواعظين الغير المتعظين.

(٢) في استحكامهم في مواقفهم للقتال — باقر.

لَمَّا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا
 جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى
 عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
 ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
 عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ

إسرائيل إنني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا
 برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد»:

ع؛ يعني محمداً - صلى الله عليه وآله - .

٢ «فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين [٦] ومن أظلم ممن
 افتري على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم
 الظالمين [٧] يريدون ليطفئوا نور الله^١ بأفواههم^٢ والله متم نوره^٣ ولو كره
 الكافرون» [٨]: فسر في التوبة، وكذا ما يأتي.^٤

١ «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره^٥ على الدين
 كله^٦ ولو كره المشركون [٩] يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة^٧

(١) دينه.

(٢) بشركهم وتكذيبهم.

(٣) بأعلاء دين التوحيد.

(٤) انظر: التوبة/٣٣.

(٥) أي دين الحق.

(٦) على جميع الأديان.

عَلَى تَجَرَّةٍ تُنَجِّيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾
 يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ
 طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ
 مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا
 أَنْصَارًا لِلَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ

تنجيكم من عذاب أليم» [١٠]:

م؛ فقالوا: لو نعلم ما هي، لبدلنا فيه الأموال والأنفس. فقال الله:

«تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم
 ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون [١١] يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
 تجري من تحتها الأنهار ومسكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم [١٢]
 وأخرى تحبونها»: ولكم إلى هذه النعمة المذكورة، نعمة أخرى محبوبة.

«نصر من الله وفتح قريب»: عاجل؛ يعني: فتح مكة.

«وبشر المؤمنين» [١٣]: بما يترتب على تلك التجارة.

«يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصاراً لله كما قال عيسى ابن مريم»

(١) وإلى هذه التجارة يشير قول علي بن الحسين عليهما السلام: العقل دليل الخير، والهوى مركب

المعاصي، والفقهاء وعاء العمل، والدنيا سوق الآخرة، والنفوس تاجر، واللئيل والتهاار رأس المال،

والمكسب الجنة، والخسران النار. إذ أنت ترى أن هذه تجارة لن تبور وبضاعة لا تخسر، لتطابقه

بحال العبد في كده وسعيه ومعاملته مع ربه في أوقاته. — من حق اليقين.

(٢) بعد ما أحس من بني إسرائيل الكفر، كما فيه: فلما أحس عيسى منهم الكفر قال إلخ —

باقر.

قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

للخواريثين^١ من أنصاري^٢ إلى الله^٣ قال الخواريثون نحن أنصار الله^٤: فسر
في آل عمران. ٥

«فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا آل الذين آمنوا^٣
على عدوهم فأصبحوا ظاهرين» [١٤]: فصاروا غالبين.

(١) خالصانه.

(٢) أعواني.

(٣) إلى سبيله.

(٤) أنصار دينه.

(٥) انظر: آل عمران/٥٢.

سُورَةُ الْجُمُعَةِ ١

أحدى عشر آية وهي مكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ ١ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا

«يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز
الحكيم ١ هو الذي بعث في الأميين»:

ع: الذين ليس معهم كتاب ولا بعث إليهم [رسولاً] ٢.
«رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ٣ ويعلمهم الكتاب ٤»

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من الواجب على كل مؤمن - إذا كان لنا
شيعة - أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الأعلى وفي صلاة الظهر بالجمعة
والمذاقين، فإذا فعل ذلك فكأنها عمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ثوابه وجزاؤه
على الله الجنة. منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ش. وفي ج، ر: رسول.

(٣) من الصفات الذميمة والحصال الرذيلة. ويزيّنهم بالصفات الحميدة التي قد جمع كلها في هذا
الحديث:

فقد روي أنّ عليّاً عليه السلام سأل حبيبته رسول الله صلى الله عليه وآله عن سنته

←

عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ ۚ وَزُكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ

والحكمة^١ وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين» [٢]: فسر في آل عمران^٢.

«وآخرين منهم»: عطف على الأمتين.

٣ «لما يلحقوا بهم»: لم يلحقوا بهم بعد وسيحلفون^٣.

م: هم الأعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب.

«وهو العزيز الحكيم [٣] ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

ذوالفضل العظيم [٤] مثل الذين حملوا التوراة»: علموها وكلفوا العمل^٦

بها.

«ثم لم يحملوها»: ولم ينتفعوا منها.

٩ «كمثل الحمار يحمل أسفارا»: كتبنا من العلم، يتعب في حملها

← وطريقته. فقال: المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والثقة كنزي والحزن رفيفي والعلم سلاحني والصبر ردائي والرضا غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين كسوتي والصدق شفيعي والقطاع حبيبي والجهاد خلقي وقرّة عيني في الصلاة.

(٤) جنس الكتب المنزلة.

٦ (١) روي أن عيسى عليه السلام سأل الحوارين يوماً إن هذا الزرع فيما تنبت؟ قالوا: في التراب. فقال: بحق أقول لكم، لا تنبت الحكمة إلا القلب مثل التراب.

(٢) أنظر: آل عمران/١٦٤.

٩ (٣) م، د، ر، ج: سيلحفون.

(٤) الأسفار جمع سفر بمعنى الجزء، كما في شرح الأحتجاج إن أسفار التوراة وأجزائها، خمسة أسفار وأجزاء. في الأول: ابتداء الخلق من آدم إلى يوسف عليهما السلام. وفي الثاني: استخدام

ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾
قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ
دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ

ولا ينتفع بها.

«بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم

الظالمين [٥] قل يا أيها الذين هادوا: تهودوا! ٣

«إن زعتم أنكم أولياء لله»: إذ كانوا يقولون نحن أولياء الله

وأحباؤه.

«من دون الناس فتمنوا الموت» ٢:

٦

٥: في التوراة مكتوب: «أولياء الله يتمنون الموت».

المصريين لبني إسرائيل وظهور موسى وهلاك فرعون ونزول الآيات وسماع القوم كلام الله.

وفي الثالث: تعليم القوتين. وفي الرابع: عدد القوم وتقسيم الأرض عليهم وأحوال الرسل التي

بعثها موسى عليه السلام إلى الشام وأخبار المن والسلوى والغمام. وفي الخامس: بعض ٣

الأحكام ووفاة هارون وخلافة يوشع انتهى.

(١) صاروا يهوديا — باقر.

(٢) روي عن النبي صلى الله عليه وآله: من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه. ومن كره

لقاء الله، كره الله لقاءه.

روي عن علي عليه السلام أنه قال: من علم أن الموت مصدره، والقبر مورده، وبين يدي

الله تعالى موقفه، وجوارحه عليه شاهدة، طالبت حسرته وكثرت عبرته ودامت فكرته. ١

أقول: يعني في ذكر الموت وأحواله — من حق اليقين.

أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ
 الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ
 إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

«إن كنتم صادقين | ٦ | ولا يمتنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله

عليم بالظالمين» [٧]: فسر في البقرة^١.

٣ «قل إن الموت الذي تفرون منه»: [بترك تمنيه]^٢.

«فإنه ملاقيكم»^٣: [لا تفوتونه لاحق بكم]^٤.

«ثم تردون إلى عالم الغيب^٥ والشهادة فينبئكم بما كنتم

٦ تعملون [٨] يا أيها الذين آمنوا إذا نودي»: أذن.

«للصلاة من يوم الجمعة^٦ فاسعوا»:

م؛ أي أمضوا.

٩ م؛ وقرئ فامضوا.

(١) انظر: البقرة/٩٥.

(٢) ليس في د.

٣ (٣) إذ كل نفس ذائقة الموت — باقر.

(٤) ليس في د.

(٥) عالم بما في العدم ولم يوجد — باقر.

٦ (٦) في الكافي عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: قلت للرضا عليه السلام: بلغني أن يوم الجمعة

أقصر الأيام. قال: كذلك هو. قلت: جعلت فداك، كيف ذلك؟ قال: إن الله تبارك

وتعالى يجمع أرواح المشركين تحت عين الشمس. فإذا ركبت الشمس، عذب أرواح

٩ المشركين بركود الشمس ساعة. فإذا كان يوم الجمعة، لا يكون للشمس ركود [أي لبث]. رفع

الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة، فلا يكون لها ركود.

فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ

«إلى ذكر الله»: أي: إلى الصلاة^١.

«وذروا البيع»: وأتركوا المعاملة.

«ذلكم»: أي: السعي إلى الصلاة.

«خير لكم»: من المعاملة.

«إن كنتم تعلمون [٩] فإذا قضيت الصلاة»: أدبت وفرغ منها.

م: الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت.

«فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً»:

في مجامع أحوالكم.

«لعلكم تفلحون»^٢ [١٠] وإذا رأوا تجارة أو لهواً أنفضوا»:

م: أنصرفوا.

(١) عدل إليه، إشعاراً بأن المقصود منها هو الذكر — باقر.

(٢) حكى أن سالكا سأل شيخاً سائحاً، فقال له: دلتني على عمل إذا أعمله، أجد قلبي مع الله

على الدوام. فقال الشيخ: لا تنظر إلى الخلق. فإن النظر إليهم ذلة. قال: لا بد لي من ذلك.

قال: فلا تسمع كلامهم، فإن كلامهم قسوة. قال: لا بد لي من ذلك. قال: فلا تعامل معهم.

فإن معاملتهم وحشة. قال: لا بد لي من ذلك. قال: فلا تسكن إليهم، فإن الشكوى إليهم

هلكة. قال: لعل هذا يمكن. ثم قال الشيخ: يا فلان، تنظر إلى الغافلين وتسمع كلام

الجاهلين وتعامل مع البطالين. وتريد — مع ذلك — أن تعبد قلبك مع الله على الدوام — من

حق اليقين.

مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ اللَّجْرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴿١١﴾

«إليها وتركوك قائما»:

١: تخطب على المنبر.

٢: «قل ما عند الله»: من الثواب.

«خير من اللهو ومن التجارة»:

٣: وقرئ «خير من اللهو والتجارة للذين اتقوا»:

٤: «والله خير الرزقين» [١١].

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

أحدى عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

«إذا جاءك المنافقون^١ قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك

(١) سبق ثواب قراءتها في أول الجمعة. منه. هامش ٥.

(٢) في الكافي مرفوعاً إلى محمد بن فضيل، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام، وسألته عن مسألة المنافق. فكتب إلي: «إنَّ المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس. ولا يذكرون الله إلا قليلاً. مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً» [النساء/ ٨٨] ليسوا من الكافرين ولا من المؤمنين ولا من المسلمين. ويظهرون الإيمان ويصيرون إلى الكفر والتكذيب لعنهم الله.

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: المنافق ينهى ولا ينتهى ويأمر بما لا يأتي. وإذا قام إلى الصلاة اعترض [أي التفت] وإذا ركع ربح وإذا سجد نقر وإذا جلس شغفر. يمسي وهمه العشاء وهو مفطر. ويصبح وهمه التوم ولم يسهر. إن حدثك كذبك. وإن أنتمتته خانك. وإن غبت عنه اغتابك. وإن وعدك أخلفك.

وأنت لو كنت زكياً، ترى أن كل أهل هذا الزمان يكون منافقاً بهذا المعنى، لأن جميعهم موصوفون بهذه الصفة. فالسعيد من اعتزل عن أهل هذا الزمان كلهم، شرارهم وخيارهم. وخطى الدنيا باختيارهم والوحدة والعزلة باختياره — باقر. من حق اليقين.

إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾
 اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ
 فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ
 وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ مُسْتَدَدٌ يُحْسِبُونَ كُلَّ

لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون» [١]: لأنهم لم يعتقدوا ذلك ، لما كانت الشهادة اخباراً عن علم عن شهود صدق المشهود به، وكذبهم في الشهادة.

٣

«اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله»: مر في المجادلة ١.

«إنهم ساء ما كانوا يعملون [٢] ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع

على قلوبهم فهم لا يفقهون [٣] وإذا رأيتهم تعجبك أجسامها ٦
 وصباحتها.

«وإن يقولوا تسمع لقولهم»: [لفصاحتهم وحلاوة كلامهم] ٣.

١ «كأنهم خشب مستددة»: ممالاة إلى حائظ، في كونهم أشباحا

وفي كتاب الاحتجاج، ان طاوس اليماني سأل ابا جعفر عليه السلام عن مسائل مذكورة فيه. منها انه قال له: فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين. قال عليه السلام: المنافقون، حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: نشهد أنك لرسول الله فأنزل الله عز وجل: «إذا جاءك المنافقون - إلى قوله - والله يشهد أنهم لكاذبون.

(١) أنظر: المجادلة/١٦.

٦ (٢) أي وهم ان يتكلموا بكلام تسمع أنت لتكلمهم، معطوف على «وإذا رأيتهم» - باقر.

(٣) ليس في د.

صَيِّحَةً عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ
 وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
 أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ

خالية عن العلم والتفكير.

م: يقول: لا يسمعون ولا يعقلون.

٣ «يحسبون»: لجنهم.

«كل صيحة»: واقعة.

«عليهم هم العدو»: استئناف.

٦ «فاحذرهم قاتلهم الله»: دعاء عليهم.

«أنى يؤفكون»: [٤]: كيف يصرفون عن الحق؟

«وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم»:

٩ عطفوها أعراضاً واستكباراً.

«ورأيتهم يصدون»: يعرضون عن الاستغفار.

«وهم مستكبرون»: [٥]: عن الاعتذار.

١٢ «سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم»:

لرسوخهم في الكفر.

«إن الله لا يهدي القوم الفاسقين [٦] هم الذين يقولون»: أي:

١٥ للانصار!

(١) ش: الانصار.

لَا تَنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَيَلَّهِ
 خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
 ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لِنِ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ
 مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
 الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
 أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

«لا تنفقوا على من عند رسول الله»: من فقراء المهاجرين.

«حتى ينفضوا»: يفرقوا.

٢ «ولله خزائن السموات والأرض»: بيده الأرزاق والقسم.

«ولكن المنافقين لا يفقهون [٧] يقولون لن رجعنا»: من هذه

الغزوة.

٦ «إلى المدينة ليخرجنا الأعز»: عبد الله بن أبي.

«منها الأذل»: محمدا - صلى الله عليه وآله -.

«ولله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون» [٨]:

٩ ي: أن مهاجريا نازع أنصاريًا في غزوة على ماء، فضرب المهاجري

رأسه بخشبة، فشكى إلى ابن أبي، فقال [ما] حكى الله في الآيتين،

فأخبر بذلك الرسول، فأبى أن يستغفر له وحلف أنه لم يقله وشهد برسالته،

١٢ فنزلت السورة فيه وفي أصحابه.

«يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم»: لا تشغلكم.

فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ
مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ

«أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله^١ ومن يفعل ذلك فأولئك هم
الخاسرون [٩] وأنفقوا من ما رزقناكم^٢ من قبل أن يأتي أحدكم الموت»:
يرى دلالة.

٣

«فيقول رب لولا أخرتني»: [هلاً] ^٣ أمهلتي.

«إلى أجل قريب»: زمان قليل.

٦

«فأصدق»:

ع: فأصدق.

(١) فإن الذّاكر كان في ضيافة الله، كما روي في القدسي: أن أهل ذكري في ضيافتي وأهل
طاعتي في نعمتي وأهل شكري في زيارتي وأهل معصيتي لا يأسهم من رحمتي. فان تابوا، فانا
حبيهم. وان مرضوا، فانا طبيهم. أداوهم بالمحن والمصائب، لأطهرهم من الذنوب والمعائب.
— من حقّ اليقين.

٣

فأنه قد روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: المؤمن نطقه ذكر وصمته فكر ونظره
اعتبار.

٦

(٢) أي أبدلوا على قدر وسعكم.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لكيل بن زياد وقد كان من أكابر السالكين: يا
كميل أبدل ولا تشهر. ووار شخصك ولا تذكر. وتعلم واعمل. واسكت تسلم. بشر الأبرار
وتغيظ الفجار. ولا عليك إذا علمت معالم دينك ان لا تعرف الناس ولا يعرفوك. ومن أزم
قلبه الفكر ولسانه الذكر ملأ الله قلبه إيماناً ورحمة ونوراً وحكمة. ان الفكر والاعتبار يخرجان
من قلب المؤمن عجائب المنطق في الحكمة، فتسمع له أقوال يرضيها العلماء ويخشع لها العقلاء
وتعجب منها الحكماء — من حقّ اليقين.

١٢

(٣) من ر.

يُؤَخِّرُ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

«وأكن^١ من الصالحين» [١٠]:

م: أحج.

«ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها»:

ع: آخر عمرها المقدر.

«والله خبير بما تعملون» [١١].

(١) أي: وإن أخرتني أكن منهم.

سُورَةُ النَّجْمِ
 ٦٤ آياتها

ثمان عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْبِغُ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
 وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ

«يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو
 على كل شيء قدير [١] هو الذي خلقكم فنكم كافر ومنكم مؤمن^٢ والله

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ سورة النجم في فريضة كانت
 شفيعة له يوم القيامة، وشاهد عدل عند من يميز شهادتها، ثم لا تفارقه حتى تدخله الجنة.

منه. هامش م. ١٥١٩

(٢) وقد حررنا حديثاً في هذا المقام في سورة نوح وأنقله هاهنا لأنه يناسب ذكره في هذا المقام -
 باقر.

٦ روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن المؤمن إذا حضره الموت، جاءت إليه
 ملائكة الرحمة. بجزيرة خضراء. فيقولون لنفسه: اخرجي راضية مرضية إلى روح وربحان و
 رب غير غضبان. فتخرج كأطيب مسك، حتى يتناولها بعض من بعض. فينتهي بها إلى باب
 السماء. فيقول سكانها: ما أطيب رائحة هذا النفس. وكلما سعدوا بها من سماء إلى سماء، قال
 أهلها مثل ذلك، حتى يؤق بها إلى الجنة مع أرواح المؤمنين، فيستريح من غم الدنيا. وأما
 الكافر، فتأتيه ملائكة العذاب. فيقولون لنفسه: اخرجي كارهة مكرهة إلى عذاب الله تعالى
 ونكاله ورب عليك غضبان - من حق اليقين.

وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
 فذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ
 رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشْرِهِدُونَ نَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَأَسْتَغْنَى
 اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي

بما تعملون بصيرا [٢] خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم»^١: إذ زينكم بصفوة أوصاف الكائنات.

٣ «وإليه المصير [٣] يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور [٤] ألم يأتيكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم»: ضرر كفرهم في الدنيا.

٤ «ولهم عذاب أليم» [٥]: في الآخرة.

٥ «ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا»: أنكارا وتعجبا.
 «أبشريدوننا»: يطلق البشر على الواحد والجمع.

٦ «فكفروا وتولوا وأستغنى الله»: عن كل شيء، فضلا عن طاعتهم.

٧ «والله غني حميد [٦] زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى و
 ربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير [٧] فآمنوا بالله ورسوله
 والتور الذي أنزلنا»: يعني: القرآن.

(١) مر في المؤمن — منه. هامش م. أنظر: المؤمن/٦٤.

لَتُبْعَنَّ ثُمَّ لَنُنْبَوْنَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ
 يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ
 صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبئسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ

هو الإمام - عليه السلام - .

«وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [٨] يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ»: جمع الأولين

والآخرين؛ أي: لحسابه وجزائه.

٢

«ذَلِكَ يَوْمَ التَّغَابُنِ»:

ع: يوم يغيب بعضهم بعضاً، لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا

٦

سعداء، وبالعكس.

«وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٩] وَالَّذِينَ

٩

كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبئسَ الْمَصِيرُ [١٠]

ما أَصَابَ مِنْ مَصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»: بتقديره ومشيئته.

«وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ»: ١: يشرحه للأزدياد من الطاعة والخير.

(١) كما هدى قلب المجذوم، الذي روى أن عيسى عليه السلام مر يوماً بمجذوم وأبرص وأعمى،

وهو بحمد الله تعالى ويقول: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً من خلقه. فقال له

←

مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا

ع: وذلك أن القلب يضطرب حتى يعقد على الإيمان، فحينئذ يقر.

«والله بكل شيء عليم [١١] وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم

فإننا على رسولنا البلاغ المبين [١٢] لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل

المؤمنون [١٣] يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا

لكم»: ١: يشغلكم عن الطاعة ويخاصمكم في الأمور.

«فاحذروهم»: ولا تأمنوا غوائلهم.

ع: نزلت فيمن يريد الهجرة، فيشطه أهله وأولاده عن ذلك.

«وإن تعفوا»: عنهم، بترك معاقبتهم.

«وتصفحوا»: تعرضوا عن توبيخهم.

«وتغفروا»: بأخفاء ذنوبهم.

← عيسى عليه السلام: يا فلان، أي شيء من البلاء أراه مصروفاً عنك؟ فقال: صرف عن قلبي الشرك ورزقي المعرفة. فرأيه عليه فاستشقى. فدعا له فشق وجعله من حواريه - من حق اليقين.

(١) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولادنا أكبادنا. صغرائهم أمراؤنا وكبرائهم أعداؤنا.

فان عاشوا، فنتونا. وان ماتوا، أحزنونا.

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ
يُوقَ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ تَقْرِيضًا

«فإن الله غفور رحيم» [١٤] إنما أموالكم وأولادكم فتنة:»

أختبار. ٢

٣ «والله عنده أجر عظيم» [١٥]: لمن آثر الله عليهم.

«فاتقوا الله ما استطعتم»: فابذلوا في تقواه جهدكم.

«وأسمعوا»: مواعظه.

٦ «وأطيعوا»: أوامره.

«وأنفقوا»: في وجوه البر.

«خيرًا»: أنفاقًا خيرًا.

٩ «لأنفسكم» ٣: حث على الأنفاق.

«ومن يوق شح نفسه ٤ فأولئك هم المفلحون» [١٦]: مرًا في

(١) وقال صلى الله عليه وآله: رحم الله والدا أعان ولده على بره.

(٢) روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه نظر إلى بعض الأطفال. فقال: ويل لأولاد

٣ آخر الزمان من آبائهم. فقيل: يا رسول الله من آبائهم المشركين؟ فقال: لا، بل من آبائهم

المؤمنين. لا يعلمونهم شيئاً من الفرائض. وإذا تعلموا أولادهم منعوهم، ورضوا عنهم بعرض

يسير من الدنيا، فأنا منهم بريئ وهم مني براء.

٦ (٣) قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا عن ثلاث: ولد صالح يدعو

له، وعلم ينتفع به بعده، وصدقة جارية.

وقال صلى الله عليه وآله: أربع من سعادة المرء: زوجة صالحة وولد برار وخلطاء صالحون

٩ ومعيشة في بلاده.

(٤) يعني يغلب على نفسه بالجهاد معها، حتى يصرفها عن حب المال ونحوه، فأولئك هم المفلحون

اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا يَضَعِفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

الحشر^١.

«إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم»: فسر في

البقرة^٢.

٣

«والله شكور»: يعطي الجزيل بالقليل.

«حليم [١٧] عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم» [١٨].

← أي الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل — من شرح الاحتجاج.

وشح مفعول ثانٍ ليق. ومفعوله الأول، ضمير مرفوع يستتر فيه. والمعنى: من يوقه الله تعالى أو غيره، شح نفسه فأولئك إلخ، لأن المقصود وقى الشح منه، سواء كان من الله أو من قبل نفسه أو من غيره. ولذا جئنا الفعل مجهولاً — باقر.

ويعلم من مفهومه ان من لم يوق شح نفسه، فأولئك هم المهلكون. وهو كذلك. لما روي ان النبي صلى الله عليه وآله لقي رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة يسكي ويستغفر من ذنبه. فقال صلى الله عليه وآله له: صف لي ذنبك. فقال: لا أقدر عظيم. فقال: هو أعظم أم الأرضون والجبال؟ فقال: بل ذنبي أعظم منها ومن السموات والعرش. فقال: ويحك، هو أعظم أم الله؟ فقال: بل الله أعظم وأعلى. ذنبي يا رسول الله أني رجل ذومال وثروة. فإذا سألتني سائل، فكأنها استقبلني بشعلة نار. فقال صلى الله عليه وآله: إليك عني لا تحرقني ببارك، فوالذي بعثني بالهداية والكرامة، لو قتت بين الركن والمقام، ثم صليت ألف ألف عام، وبكيت حتى تحجري من دموعك الأنهار، وتستقي به الأشجار، ثم مت وأنت لئيم، لا يكتك الله في النار. ويحك، اما علمت ان البخل كفر وان الكافر في النار؟ ويحك، اما علمت ان الله تعالى يقول: «ومن يبخل فإنها يبخل عن نفسه ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون»؟

١٥

(١) أنظر: الحشر/٩.

(٢) أنظر: البقرة/٢٤٥.

سُورَةُ الطَّلَاقِ

اثننا عشر آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا
 الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ
 وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ

«يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن»:

ع؛ وقت ابتدائها وهو الظهر الخالي عن الوطئ.

ع؛ وقرئ في قبل عدتهن^٢.

ن؛ أي عندها.

«وأحصوا العدة»: اضبطوها.

٦ «واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن»: مساكنهن، حتى

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرء سورة الطلاق والشحريم في فريضة

أعاده الله من أن يكون يوم القيامة ممن يخاف أو يحزن، وعوفي من النار، وأدخله الله الجنة

بتلاوته إياها، وعافضته عليها، لأنها للنبي - صلى الله عليه وآله - منه. هامش م.

(٢) من الجمع منه. هامش م.

اللَّهِ وَمَنْ يُتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ
 اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
 بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنكُمْ
 وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ

تَنْقِضِي عِدَّتَهُنَّ .

«ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة»:

٣ ع: هي أن تؤذي أهل زوجها أو تزني.

«وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري»:

أي: النفس.

٦ «لعلَّ الله يحدث بعد ذلك أمراً» [١]:

م: لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها.

«فإذا بلغن أجلهنَّ فأمسكوهنَّ بمعروفٍ أو فارقوهنَّ بمعروفٍ»:

٩ فسر في البقرة^١.

«وأشهدوا ذوي عدل منكم»: على الطلاق.

«وأقيموا الشهادة»: أيها الشهود، عند الحاجة.

١٢ «لله»: خالصاً لوجهه.

«ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله

يجعل له مخرجاً» [٢]:

١٥ ع: من الفتن والشدائد في الدارين.

(١) أنظر: البقرة/٢٣١.

مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَإِنَّ اللَّهَ
بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَالَّتِي يَبْسُنُ
مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ آرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنَّ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ

«ويزرقه من حيث لا يحتسب»^١: من وجه لم يخطر بباله.

«ومن يتوكل على الله فهو حسبه»: كافيته.

٣ «إن الله بالغ أمره»: يبلغ ما يريد، لا يفوته مراد.

«قد جعل الله لكل شيء قدرا» [٣]: تقديرا، أو مقدارا لا يتغير.

«واللّاتي يبسن من المحيض من نساكنكم إن آرتبتم»: شككنكم؛ هل

٦ ارتفع حيضهن لكبر أم لعارض؟

م؛ هن اللواتي أمثالهن يحضن.

«فعدتهن ثلاثة أشهر واللّاتي لم يحضن»: بعد ذلك.

٩ «وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن»:

ع؛ هي في الطلاق خاصة. وفي الموت، أبعدا الأجلين.

«ومن يتق الله»: في أحكامه.

١٢ «يجعل له من أمره يسرا» [٤]: يسهل عليه أمره، ويوفقه للخير^٢.

«ذلك»؛ أي: ما ذكر من الأحكام.

(١) روي عن علي عليه السلام أنه قال: من أتاه الله برزق، لم يخطو إليه برجله ولم يمد إليه يده ولم

يتكلم فيه بلسانه ولم يشد إليه ثيابه ولم يتعرض له، كان ممن ذكره الله عز وجل: «ومن يتق الله»

٣ — الآية — من حق اليقين.

(٢) كما فعل هذا بيوسف عليه السلام.

إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ، وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾
 أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا
 عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
 فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ
 تَعَاَسَرْتُمْ فَمَنْ رَضِعْ لَهُ أُخْرَى ﴿٦﴾ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ

«أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله»: في أمره.

«يكفر عنه سيئاته»: إذ الحسنات يذهبن السيئات^١.

«ويعظم له أجرا» [٥]: بالمضاعفة.

«أسكنوهن من حيث سكنتم»: أي^٢: مكانا من سكناكم.

«من وجدكم»: وسعكم.

«ولا تضاروهن»: في السكنى.

«لتضيقوا عليهن»:

ع: فتلجئوهن إلى الخروج، قبل أنقضاء عدتهن.

«وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن

أرضعن»: أولادكم.

«لكم»: من غير وجوب عليهن.

«فآتوهن أجورهن»: على الأرضاع.

١٢

«واتمروا بينكم بمعروف»: وليأتمر بعضكم بعضا بجميل، في

الأرضاع والأجر.

(١) مقتبس من آية ١١٤ سورة هود.

(٢) مسكنا من مساكنكم — باقر.

وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
 إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ
 عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا
 عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾
 أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا

«وإن تعاسرتم»: تضايقتم.

«فسترضع له أخرى» [٦]: امرأة أخرى. فيه معاقبة للأثم على

المعاصرة.

٣

«لينفق ذوسعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله

لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاه سيجعل الله بعد عسر يسرا» [٧]: عاجلا أو

أجلا.

٦

«وكأين من قرية»: أهل قرية.

«عنت»: أعرضت عتوا.

«عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا»: بالاستقصاء

والمناقشة.

«وعذبناها عذابا نكرا» [٨]: منكرا.

«فذاقَتْ وبَالَ أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا» [٩] أعد الله لهم

عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الألباب^٢ الذين آمنوا^٣ قد أنزل الله إليكم

(١) من الوسع — باقر.

(٢) روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا جابر، أيكثف من ينتحل التشيع ان يقول محبتنا

أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلا من اتق الله تعالى وأطاعه. وما كانوا يعرفون — يا جابر —

٣

←

قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ

ذِكْرًا [١٠] رسولا:

ع: الذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ.

٣ «يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور»: من الضلالة إلى الهدى.

«ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها

الأنهار خالدون فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا [١١] الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن»:

ع: سبع طبقات^١ أيضا.

←
إلا بالتواضع والتخشع والأمانة وكثرة ذكر الله والصلاة والصوم والبر بالوالدين والتعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير وكانوا أمناء عشائهم في الأشياء. قال جابر: يا ابن رسول الله، ما نعرف اليوم أحدا بهذه الصفة. فقال: يا جابر، لا تذهبن بك المذهب، حيث الرجل يقول أحب عليا وأتولاه، ثم لا يكون يفعل مع ذلك فعلا مما أمر به. فلو قال أتى أحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فرسول الله خير من علي. ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته، ما نفعه حبه إياه شيئا. فاتقوا الله واعملوا لما عند الله. ليس بين الله وبين أحد قرابة. أحب العباد إلى الله عز وجل أتقاهم وأعملهم بطاعته. يا جابر، والله ما يتقرب العبد إلى الله تعالى إلا بالطاعة. ما معنى لأحد من براءة النار. ولا على الله لأحد من حجة. من كان لله عاصيا فهو لنا عدو. ولا تنال ولا يتنا إلا بالعمل والورع — من حق اليقين.

(٣) أضمروا الإيمان ونووه — باقر.

(١) د، ر: طباق.

سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ
 اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

«ينزل الأمر بينهن»: يجري أمر الله وقضائه بينهن، وينفذ حكمه

فيهن.

«لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء

علماً» [١٢].

سُورَةُ التَّجْوِيْدِ

أثنتا عشر آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ
 وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا

«يا أيها النبي لم تحرم ما أحلَّ الله لك تبغني مرضات أزواجك
 والله غفور رحيم» [١]:

م: أطلعت عائشة وحفصة على النبي - صلى الله عليه وآله - وهو
 مع مارية. فقال: والله ما أقرها. فأمره الله أن يكفر عن يمينه.

«قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم»: شرع حل عقدها بالكفارة.

«والله مولاكم»: متولي أموركم.

«وهو العليم الحكيم [٢] وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه

حديثا»:

(١) سبق ثواب قراءتها في اول الطلاق. منه. هامش م.

فَلَمَّا نَبَاتَ بِهِ، وَأَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ
 فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ، قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ
 ﴿٣﴾ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ
 فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ
 بَعَدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا

ع: أخبر حفصة بتحريم مارية على نفسه، وأنه يملك من بعده أبو بكر
 وعمر. وقال لها: إن أخبرت به، فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

«فَلَمَّا نَبَاتَ بِهِ»:

٣

ع: أخبرت حفصة عائشة. ثم حدثت كل واحدة منها أباها بذلك.
 «وَأَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ»: وأطلع الله نبيه على أفشائه.

«عَرَفَ بَعْضَهُ»^١:

٦

ع: عاتبها الرسول في أفشاء [أمر]^٢ مارية.

ع: وقرئ بالتخفيف.^٣

«وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ»^٤:

٩

ع: ولم يعاتبها في الأمر الآخر.

«فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ [٣] إِنْ

١٢

تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ»: خطاب لحفصة وعائشة.

(١) أظهر بعض الخبر - باقر.

(٢) ليس في ش.

(٣) من الجمع - منه. هامش م.

(٤) ولم يظهره.

٣

خَيْرًا مِنْكُمْ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَيَبَّاتٍ عِيدَاتٍ سَيِّحَاتٍ
تَيَبَّاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ

«فقد صغت قلوبكما»^١: فقد وجد منكما ما يوجب التوبة، من
ميل قلوبكما عن الواجب، من حب ما يحبه الرسول وكراهة ما يكرهه.

٢ «وإن تظاهرا عليه»: تتعاوننا على مخالفته.

ع: وقرئ «تظاهروا عليه».

ن: فالضمير لهما ولأبوهما.

٦ «فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين»: فلن يعدم من

يظاھرہ، فإن الله ناصرہ، وجبرئیل قرینہ، وعليّ — عليه السلام — وزيره.

ع: يعني بصالح المؤمنين، عليًا — عليه السلام —.

٩ «والملائكة بعد ذلك ظهير» [٤]: يظاهرون.

«عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرا منكن مسلمات

مؤمنات قانتات ثابتات عابدات سائحات»:

١٢ ع: صائمات.

«ثيبات وأبكارا [٥] يا أيها الذين آمنوا قوا»: أحفظوا.

«أنفسكم»: بترك المعاصي وفعل الطاعات.

١٥ «وأهليكم»:

ع: بالنصح والتأديب.

«نارا وقودها آتاس والحجارة»: فسر في البقرة^٢.

(١) انبتت سمعا يصغى إلى الحق — باقر

(٢) أي ما توقد به كالحطب — باقر.

(٣) أنظر: البقرة/٢٤.

نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ ﴿٧﴾ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمُ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا

«عليها ملائكة»: تلي أمرها، وهم الزبانية.

«غلاظ»: لاشفقة لهم.

«شداد»: أقوياء.

«لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون [٦] يا أيها الذين

كفروا لا تعتذروا»: لأنه لا عذر لكم، أو لا ينفعكم.

«اليوم»: يوم تدخلون النار.

«إنما تجزون ما كنتم تعملون [٧] يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله

توبة نصوحا»: صادقة.

ع: بأن يكون باطن التائب كظاهره وأفضل.

«عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري

من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه»: فيه أحاديثهم،

(١) ناصحة له بالغة في النصيحة بحيث لا تتركه لحظة في الغفلة، كما تاب كذلك التباش، كما

مرت قصته — باقر.

(٢) وثبتوا على الإيمان بعده — باقر.

مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
 أَتَمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
 وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُسَّ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتَ نُوحٍ وَأَمْرَاتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ
 عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا

وتعريض لمن عداهم.

«نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمنهم»: مرّ في الحديد^١.

٢ «يقولون ربنا أتمم لنا نورنا وآغفر لنا إنك على كل شيء قدير» [٨] |
 يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين^٢ وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس
 المصير» [٩]: مرّ في التوبة^٣.

٦ «ضرب الله مثلا^٤ للذين كفروا»: لحفصة وعائشة.
 «أمرأة نوح وأمرأة لوط»: في أن الوصلة بالرسول، مع مخالفته
 لا تنفع.

١ «كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما»: بالتفاق

(١) أنظر: الحديد/١٢.

(٢) وقد قرئ كما مرّ «جاهد الكفار بالمنافقين» لأن التبيي صلى الله عليه وآله لم يؤمر بقتال
 المسلمين. ولذا قال علي عليه السلام في احتجاجه على أبي بكر: أنشدك بالله، أنا الذي
 بشرني النبي صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم
 أنت؟ - الحديث.

(٣) أنظر: التوبة/٧٣.

(٤) أنى بتمثيل.

مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
 وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ
 قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ
 وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتْ

والتظاهر على الرسولين .

«فلم يغنيا عنها من الله شيئاً»: فلم يغن الرسولان عن امرأتها بحق

الزواج أغناء .

«وقيل»: لها في القيامة .

«ادخلا النار مع الداخلين» [١٠]: آذين لا وصلة بينهم وبين

الأنبياء .

«وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون»: في أن الأبتلاء

بمخالطة الكافر لا يضر .

«إذ قالت رب آبن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون»: ١

ذاته .

«وعمله»: الشرك .

«ونجني من القوم الظالمين» [١١]: من القبط التابعين له في ١٢

الظلم .

(١) آسية بنت مزاحم .

كانت كافرة . روى أنها لما عاينت المعجزة من العصا وغلبة ؟ السحرة أسلمت . فلما بان

لفرعون ذلك نهاها ، فأبى . فأوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد ، وألقاها في الشمس . ثم أمران ٢

تلقى عليها صخرة عظيمة . فلما قرب أجلها ، قالت : رب آبن لي عندك بيتاً في الجنة . فهي فيها

تأكل وتشرب — من مجمع البحرين .

عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا
وَوَدَّعْتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا وَعَدَّتْ مِنَ الْقَانِنِينَ ﴿١٢﴾

«ومريم آبت عمران آلي أحصنت فرجها»:

١: لم ينظر إليها.

٢: «فنفخنا فيه»: في فرجها.

٣: «من روحنا»:

٤: روح مخلوقة.

٥: «وودعت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين» [١٢]: [من ٦

عداد المواظبين على الطاعة] ١.

سُورَةُ الْمُلْكِ

ثلاثون آية وهي مكية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ

«تبارك الذي بيده الملك»: تحت قدرته التصرف في الأمور كلها.

«وهو على كل شيء قدير [١] الذي خلق الموت والحياة»^٢:

ع: معناه: قدر الحياة ثم الموت.

ن: قدم الموت لأنه ادعى إلى حسن العمل.

«لبيلوكم»^٣: بالتكليف.

«أتاكم أحسن عملاً»^٤:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرء تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة، قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح وفي أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة.

منه. هامش م.

(٢) بقبض الروح من محلها وردّها إليه - باقر.

(٣) تعليل لخلق الموت والحياة.

أى ليعاملكم معاملة المختبر، يسألكم. وإلا فعالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء...
ويختبر...^٥

(٤) مرّ في هود والكهف - منه - هامش م. أنظر: هود/٧ والكهف/٧.

الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾
 الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
 تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
 يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
 الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ

ع: أكمل علما وعملا.

ن: وذلك لأنهم بالحياة يقتدرون على العلم والعمل، والموت يدعو

إلى اختيارهما.

٣

«وهو العزيز الغفور [٢] الذي خلق سبع سموات طباقا»:

م: بعضها فوق بعض.

٦

«ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت»^١: في مراعاة الحكمة.

«فارجع البصر»: كرر نظر عقلك.

«هل ترى^٢ من فطور» [٣]: خلل.

٩

«ثم أرجع البصر كرتين»: رجعة بعد رجعة، في أرتياد الخلل.

«ينقلب إليك البصر خاسئا»: بعيدا عن أصابة المطلوب.

«وهو حسير» [٤]: كليل^٣.

١٢

«ولقد زيننا السماء الدنيا»: القربى^٤.

«بمصابيح»: بالتجوم.

(١) في اقتداره على إيجاد الكل - باقر.

(٢) في غلوبي.

(٣) ذوكلال.

(٤) بكم.

السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَبَسُّ الْمَصِيرُ
 ﴿٦﴾ إِذَا الْقُؤُوفِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادَتْ مَمِيزُ
 مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾
 قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
 إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ

«وجعلناها رجوما للشياطين»: ترجم بها.

«وأعتدنا لهم»: للمحترقين بالشهب.

«عذاب السعير» [٥]: في الآخرة.

«وللذين كفروا بربهم»: من الشياطين وغيرهم.

«عذاب جهنم وبئس المصير» [٦] إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقًا:

صوتًا كصوت الحمير.

«وهي تفور» [٧]: تغلي بهم.

«تكاد»: [عليهم] من شدة الأشتعال.

«تميز»: تنقطع أجزائها.

«من الغيظ»: غضبًا عليهم.

«كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير» [٨] قالوا بلى قد

جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير» [٩]

وقالوا لو كنا نسمع^٢: الأنداز سماع الطالبين [للحق]^٣.

(١) ليس في م، ش.

(٢) كلامه.

(٣) ليس في ر.

السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾
 إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾
 وَأَسْرًا وَقَوْلِكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
 يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ

«أو نعقل»: عقل المتأملين.

«ما كنا في ١ أصحاب السعير ١٠ | فاعترفوا بذنبهم»: حين

لا ينفعهم.

«فسحقا»: بعدا من رحمة الله.

«لأصحاب السعير [١١] إن الذين يخشون ربهم بالغيب ٢ لهم

مغفرة وأجر كبير [١٢] وأسروا قولكم أو أجهروا به ٤ إنه عليم بذات

الصدور [١٣] ألا يعلم»: السر والجهر؟

«من خلق»: من أوجدهما.

«وهو اللطيف الخبير [١٤] هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا»: ٥

(١) فيما بينهم.

(٢) إذ العقل، منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وبه يكمل. وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره. فإذا

كان تأييد عقله من التور، كان عالماً حافظاً ذا كراً فطناً فهيماً، فعلم بذلك كيف ولّم

وحيث. وعرف من نصحه ومن غشه. فإذا عرف ذلك، عرف مجراه وموصوله وأخلص

الوحدانية لله تعالى والأقرار بالطاعة. فإذا فعل ذلك، كان مستدركاً لما فات منه ووارداً على

ما هو آتٍ عنه. يعرف ما هو فيه ولأني شئ هو هنا ومن أين يأتيه وإلى ما هو صائر وذلك كله

من تأييد العقل — كافي.

(٣) أي فيما غاب عن نظر الغير من الأمكنة — باقر.

(٤) سواء عنده لأنه لا يخ — باقر.

(٥) أي كذلول وهو جل سريع السير يركبونه في الغزوات وفي الأسفار وغيرها — باقر.

الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ
 ﴿١٥﴾ ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ
 تَمُورٌ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا
 فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
 كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافًاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا

لينة.

«فامشوا في مناكبها»: جوانبها.

«وكلوا من رزقه»: واتمسوا من نعم الله.

«وإليه النشور»: المرجع.

«ءأمنتم من في السماء»: من الملائكة.

«أن يخسف بكم الأرض»: فيغيبكم فيها.

«فإذا هي تمور»: [١٦]: تضطرب؟

«أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا»: حجارة.

«فستعلمون كيف نذير»: [١٧]: أنذاري إذا عاينتم العذاب؟

«ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير»: [١٨]: أنكاري

بأهلاكهم؟

«أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات»: باسطات الأجنحة عند

الطيران؟

«ويقبضن»: ويضممنها، إذا ضربن [بها] جنوهن.

«ما يمسكهن»: في الجوع على خلاف الطبع؟

(١) ليس في ر.

يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي
هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا
عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ

«إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ

جُنْدٌ لَكُمْ»: من معبوداتكم؟

٣ «يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ»: ان يرسل عليكم عذابه.

«إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ

أَمْسَكَ رِزْقَهُ»: أي: من الذي يرزقكم غير الله، إن أمسك الله أسباب

٦ رزقه؟

«بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ»: تمادوا.

«فِي عُتُوٍّ»: عناد.

١ «وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾»: شراد عن الحق.

«أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ»: يختر كل ساعة بوجهه على

الأرض، لضعف بصره ووعورة طريقه.

١٢ ع: يكون قلبه منكوسا، لا يهتدي لأمره.

«أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا»: قائما سالما من العثار.

«عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ

١٥ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي

فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾
فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ
أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ

الأرض وإليه تحشرون [٢٤] ويقولون متى هذا الوعد: أي: الحشر.

«إن كنتم صادقين [٢٥] قل إنما العلم: علم وقته.

«عند الله»: لا يطلع عليه سواه.

«وإنما أنا نذير مبين [٢٦] فلما رأوه زلفة»: ذا قرب.

«سيئت وجوه الذين كفروا»: [ظهرت عليها الكآبة وساءتها

رؤيته] ٢.

«وقيل هذا الذي كنتم به تدعون» [٢٧]: تستعجلون.

«قل أرايتم إن أهلكني الله»: أماتني.

«ومن معي»: من المؤمنين.

«أورحمنا»: بتأخير آجالنا.

[ع: وقرئ: «ان اهلككم الله جميعا اورحمنا».

ع: وقرئ: «ان اهلككم الله ومن معكم ونجاني ومن معي» [٣] ٤.

«فمن يجير الكافرين من عذاب أليم» [٢٨]: جواب لقولهم:

(١) صارت ذي سوء وكراهة — باقر.

(٢) ليس في د.

(٣) كلاهما من المجمع. منه — هامش م.

(٤) ليس في د، ر.

الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
 ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

«نترقب به ريب المنون»^١.

«قل هو الرحمن»: الذي ادعوكم إليه، مولى التعم كلها.

«آمننا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين» [٢٩]:

منا ومنكم.

«قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غورا»: غائرا في الأرض، لا تناله آلة.

«فمن يأتيكم بماء معين» [٣٠]: سهل التناول؟

سُورَةُ الْقَلَمِ ١
 ٦٨
 آياتها ٥٢

أثنان وخمسون آية وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾

«ن والقلم^٢ وما يسطرون» [١]:

م: ن: نهر في الجنة. قال الله عز وجل: «أجمد» فجمد فصار مدادا،

ثم قال عز وجل للقلم: «أكتب» فسطر القلم في اللوح المحفوظ، ما كان وما^٣ هو كائن إلى يوم القيامة.

«ما أنت بنعمة ربك»^٣: بحمد الله وانعامه.

«بمجنون» [٢]: هو جواب القسم.

«وإن لك»: على تحمل أعباء الرسالة.

«لأجرا غير ممنون» [٣]: غير مقطوع، أولايمن به عليك.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرأ سورة نون والقلم في فريضة أو نافلة آمنه الله عز وجل من أن يصيبه فقر أبداً، وأعاده الله إذا مات من ضمة القبر منه. هامش م.

(٢) وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له طويلة: ثم إن الحوت طغى وهم إن يقلب جميع ما على ظهره. فخلق الله له دابة. فضجت الحوت إلى الله تعالى منها. فبقيت واقفة تنظر إليها إلى يوم القيامة. ولا يمكنها أن تتحرك منها وأسمها نون - إلى آخر الخطبة.

(٣): أي في نبوتك.

وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

«وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» ﴿٤﴾:

ع: متأدب بأداب الله، متخلق بأخلاقه.

ع: على دين عظيم هو الإسلام.

٣

(١) روي في سبب نزولها أنّ أعرابياً جذب رداً صلى الله عليه وآله من خلفه، حتى أثر في رقبته.

فالتفت إليه بحسن بشر، وقال: ما تريد؟ قال أريد عطائي. فأعطاه.

وكيف لا؟ وقد ورد أنه صلى الله عليه وآله يوم شج وجهه وكسرت ربا عيائه، قال: اللهم
أهد قومي فإنهم لا يعلمون — من حقّ اليقين.

وفيه أنه صلى الله عليه وآله سئل أي المؤمنين أكملهم إيماناً؟ قال: أحسنهم خلقاً.

وكذا قال الباقر عليه السلام: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً.

وقال صلى الله عليه وآله: ما يوضع في ميزان أمرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا لم تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم.

وقال الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى أعار أعدائه أخلاقاً من أخلاق أوليائه، ليعيش

أوليائه مع أعدائه في دولاتهم.

وهذا يدفع ما قيل ان أعداء لو كانوا من أهل الضلالة لما تخلقوا بهذه الأخلاق.

روي أنّ علياً عليه السلام سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن سنته. فقال له: المعرفة

رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنيسي والثقة كنزي

والحزن رفيق والعلم سلاح والصبر رداً والرضا غنيمي والفرق فخري والزهد حرفتي واليقين

صديقي والصدق شفيقي والطاعة حبيبي والجهاد خلقي وقرّة عيني في الصلاة — من حقّ اليقين.

كما في قوله «أدبني ربّي بمكارم الأخلاق». ولذا أدب أصحابه بها، كما روي معاذ أنه

صلى الله عليه وآله قال له: يا معاذ، أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء

الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر

الأمل ولزوم الإيمان والتحقق في القرآن وحب الآخرة وبنفس الدنيا والجزع من الحسنات وحفظ

الجناح. وإيتاك ان تسبّ حكيماً أو تكذب صادقاً أو تطيع أتماً أو تعصي إماماً عادلاً أو

تفسد أرضاً أو صيبك باتقاء الله تعالى عند كل شجر وحجر ومدروان تُحدث لكلّ ذنب توبة

السر بالسر والعلانية بالعلانية.

←

فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
 أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطْعُ
 الْمُكْذِبِينَ ﴿٨﴾ وَذُوا لَوْتُدَّهْنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تَطْعُ كُلَّ
 حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ

«فستبصر ويبصرون [٥] بأيِّكم المفتون» [٦]: أيكم آذي فتن

بالجنون؟

٣ «إنَّ ربَّك هو أعلم بمن ضلَّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين [٧]

فلا تطع المكذبين [٨] وذوا لوتددهن»: تلاين.

«فيدهنون [٩] ولا تطع كلَّ حلافٍ»: كثير الحلف. هو الوليد بن

المغيرة.

٦ «مهين» [١٠]: حقير الرأى.

«همَّاز»: عياب طعان.

٩ «مشاء بنميم» [١١]: نَقَالَ للحديث سعاية.

«مَنَّاعٍ للخير معتد أثيم [١٢] عتل»: جاف غليظ.

٤ ومن جملة أخلاقه وأوصافه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَلْفُ

البعير، ويقم البيت، ويخفف الثعل، ويرقع الثوب، ويحلب الشاة، ويأكل مع الخادم،

٣ ويطحن معه إذا أعيى، وكان لا يمنعه الحياء أن يجمل بضاعته من السوق إلى أهله، وكان

يصفاح الغني والفقير، ولا ينزع يده من يده حتى هو ينزعها، ويسلم مبتدئ على كل من

يستقبله من كبير وصغير وغني وفقير، ولا يحقر ما دعي إليه. ولو إلى حشف التمر. وكان خفيف

٦ المؤنة، لن الخلق، كريم الطبيعة، جميل المعاشرة، طلق الوجه من غير ضحك، محزوناً من غير

عبوس، متواضعاً من غير مذلة، جواداً من غير سرف، رقيق القلب، رحيماً بكل مسلم،

ولا يخشى قط من سبع، ولا يمد يده إلى طمع.

٩ فن استعمل هذه الخصال فقد تواضع لله بالكمال وهو بري من الكبر بكل حال.

أَشِيمٍ ١٢ عْتَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ١٣ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
 ١٤ إِذَا تَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ١٥
 سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطومِ ١٦ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا
 لَيَصْرُنَّهَا مُصْبِحِينَ ١٧ وَلَا يَسْتَنْونَ ١٨ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ

ع: عظيم الكفر والخلق.

«بعد ذلك زنيم» [١٣]: ع: مستهتر بظلمه وكفره.

٣

ع: دعي.

«أن»: لأن.

«كان ذامال وبنين [١٤] إذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين

١ [١٥] سنسمه على الخرطوم» [١٦]: على الأنف؛ أي: سنعلمه بعلامة
 مشوهة في الدارين.

«إنا بلوناهم»: أختبرنا أهل مكة بالقحط.

١ «كما بلونا أصحاب الجنة»^١: الواقعة بفرسخين من صنعاء لشيخ،
 وكان يتصدق منها فاضل كفايته. فلما مات، قال بنوه: «نحن أحق بها»،
 لكثرة عيالنا»، وعزموا على حرمان المساكين.

١٢ «إذ أقسموا»: [حلفوا]^٣.

«ليصر منها مصبحين» [١٧]: ليقطعن ثمرها وقت الصبح، خفية

عن المساكين.

١٥ «ولا يستنون» [١٨]: ولا يقولون «إنشاء الله».

(١) باغ وبستان.

(٢) أي بالصلقة.

(٣) ليس في د، ج.

٣

وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنْ
 آغِدُوا عَلَيَّ حَرْثَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَرِيمِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَنْظِلْقُوا وَهُمْ يَنْخَفَتُونَ ﴿٢٣﴾
 أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدُوا عَلَيَّ حَرِدٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
 رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْزَأْ قُلْ

«فطاف عليها طائف من ربك»: نزلت نار من السماء، فأحرقتها.

«وهم نائمون | ١٩ | فأصبحت»: فصارت بالأحراق.

«كالصريم» [٢٠]: كالليل الأسود.

«فتنادوا مصبحين [٢١] أن آغدوا علي حرتكم»: أخرجوا عليه

غدوة.

«إن كنتم صارمين» [٢٢]: قاصدين قطع ثمارها.

«فانظلقوا»: فشوا.

«وهم يتخافتون» [٢٣]: يتسارون الكلام بينهم.

«أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين [٢٤] وغدوا علي حرد

قاديرين» [٢٥]: [على الحرمان قادرين،^١ لا غير مكان قدرتهم علي

الانتفاع.

«فلما رأوها قالوا»: أول ما رأوها.

«إننا لضالون» [٢٦]: طريق الجنة وما هي بها. ثم لما عرفوا أنها

هي، قالوا:

«بل نحن محرومون» [٢٧]: خيرها، لجنائتنا علي أنفسنا.

«قال أوسطهم»: أعد لهم رأيا.

(١) ليس في د.

لَكُمْ لَوْلَا تَسْبِحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَوْنَ مَوْمُونًا ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنْ كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبِّنَا أَنْ يَبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ
الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخِيرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ

«ألم أقل لكم»: لا تحرموا المساكين؟

«لولا تسبحون» [٢٨]: لولا تنزهون الله عن الظلم؟

«قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين» [٢٩] فأقبل بعضهم على بعض

يتلاومون» [٣٠]: يلوم المنكرون لذلك الراضين.

«قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين» [٣١]: مجاوزين حدود الله.

«عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون» [٣٢]:

ع: وقد أبدلوا خيرا منها.

«كذلك»: مثل ما بلونا به أهل مكة وأصحاب الجنة.

«العذاب»: في الدنيا.

«ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون» [٣٣]: لأحترزوا عما

يؤدي إلى العذاب.

«إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم» [٣٤] أفنجعل المسلمين

كالمجرمين» [٣٥]: في الجزاء والثواب؟

«ما لكم كيف تحكمون» [٣٦] أم لكم كتاب»: من السماء.

«فيه تدرسون» [٣٧]: تقرؤون؟

عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٨﴾ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ
بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾
خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ

«إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لِمَا تَخْتَارُونَ» [٣٨]: تختارون.

«أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا»: عهود مؤكدة بالإيمان.

«بالغة»: متناهية في التوكيد.

«إلى يوم القيامة»: ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة.

«إِنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ» [٣٩]: أي: أم أقسمنا لكم أن نحكمكم

يومئذ؟

«سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ»: الحكم.

«زَعِيمٌ» [٤٠]: كفيل يدعيه ويصححه؟

«أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ»: يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين؟

«فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» [٤١]: يوم يكشف عن

ساق: عن أصل الأمر وحقيقته، بحيث يصير عيانا، أو يوم يشتد الأمر

ويصعب الخطب.

«وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ» [٤٢]:

حجاب من نور، يكشف فيقع المؤمنون سجدا، ويرتج أصلاب

المنافقين، فلا يستطيعون السجود.

«خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ

وَهُمْ سَالِمُونَ» [٤٣]: مستطيعون الأخذ بما أمروا به والترك لما نهوا عنه.

«فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ»: وعني وإياه، فإني أكفيكه.

﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا

«سنستدرجهم^١ من حيث لا يعلمون»^٢ [٤٤]: مرّفي الأعراف مع

ما يأتي^٣.

٢ «وأُمْلِي لَهُمْ^٤ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ^٥ [٤٥] أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ^٦ مُثْقَلُونَ^٧ [٤٦] أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ^٨ [٤٧]: مرّتا في الظور^٩.

٦ «فاصبر لحكم ربك»: بأمهاتهم وتأخير نصرتك .
«ولا تكن كصاحب الحوت»: يونس .

(١) أي سنستدرجهم قليلاً قليلاً إلى الهلاك ، حتى يقعوا فيه بغتة — منه .

ومعناه لغة: سندخلهم بعد موتهم في مكان لا يعلمون به ، كقوله: وما تدري نفس بأي

أرض تموت — باقر .

٢ (٢) بالنعم عند المعاصي .

(٣) أنظر: الأعراف / ١٨٢ .

٦ (٤) أي أمهاتهم .

(٥) لا يدفع بشئ . سماه كيداً لأنّ ظاهره إحسان وباطنه خذلان — باقر .

(٦) على الأرشاد .

٩ (٧) الزام غم .

(٨) فيرضون عنك .

(٩) منه ما يعلمون .

١١ (١٠) أنظر: الظور / ٤٠ .

أَنْ تَدَارِكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ، لِنَيْدٍ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَأَجْتَبَاهُ رَبُّهُ
فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ
لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

«إذ نادى»: في بطن الحوت.

«وهو مكظوم» [٤٨]: م. منموم.

ن: أي لا يوجد منك ما وجد منه من الضجر والمغاضبة، فتبتلى

ببلائه.

«لولا أن تداركه نعمة من ربه لنيد بالعراء»: الموضع الذي

لا سقف له.

«وهو مذموم»^٢ [٤٩]: يعني: لولا توبته، لكانت حاله على الذم.

«فاجتباه ربه»: برد الوحي إليه.

«فجعله من الصالحين» [٥٠]: بأن عصمه عما لا ينبغي.

«وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر»:

أي: أنهم لشدة أنبعاث غضبهم وحسدكم عند سماع القرآن، ينظرون إليك

نظرا يكادون يزلقون قدمك، فيرمونك.

أو: يكادون يصيبونك بأعينهم.

«ويقولون إنه لجنون» [٥١] وما هو إلا ذكر للعالمين» [٥٢].

(١) أي الصحراء العارية عن الأظلال — باقر.

(٢) عند نفسه وعند من آمن به — باقر.

(٣) وانه.

سُورَةُ الْحَاقَّةِ ١

أثنتان وخمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ١ مَا الْحَاقَّةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ٣ كَذَّبَتْ ثَمُودُ

«الحاقّة» [١]: الساعة^٢ التي يجب وقوعها، ويعرف حقائق الأشياء فيها، ويقع حواق الأمور فيها من الحساب والجزاء.

«ما الحاقّة» [٢]: استنفهم تعظيماً لشأنها وتهويلاً لها.

«وما أدراك ما الحاقّة» [٣]: فأنها أعظم من أن يبلغ كنهها دراية

أحد.

«كذّبت ثمود وعاد بالقارعة» [٤]: بالحادثة التي تقرع الناس

بالأفزع^٤، والأجرام بالانتشار. أقيمت مقام الحاقّة، زيادة في وصف شدتها.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : أكثروا من قراءة الحاقّة، فإن قراءتها في الفرائض والنواقل من الإيمان بالله ورسوله، لأنها إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية، ولم يسلب قارئها دينه حتى يلقى الله عز وجل. منه. هامش م.

(٢) الحقّة الثابتة - باقر..

(٣) بالساعة التي تقرع رؤوس العصاة والجبابرة والمنكرين لها - باقر.

(٤) بالأفزع: ر. بالأفزع: د.

وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا
 عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
 سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى
 كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾
 وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصُوا رَسُولَ

«فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية» [٥]: بالحادثة المجاوزة للحد في

الشدة^١.

«و أما عاد فأهلكوا بريح صرصر»:

ع: باردة^٢.

«عاتية» [٦]: خارجة بأكثر مما أمرت به.

«سخرها»: سلطها الله.

«عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما»: متتابعات.

«فترى القوم فيها صرعى»: موتى.

«كأنهم أعجاز نخل»: أصول نخل.

«خاوية» [٧]: متآكلة الأجواف.

«فهل ترى لهم من باقية» [٨]: من نفس باقية؟

(١) والطفيان. فهي اما الزجفة أو الصاعقة.

فإن الطاغية على المشهور، أسم للواقعة المجاوزة للحد في الشر. وقيل: هي مصدر بمعنى

الطفيان — من شرح الأحتجاج.

ويؤيد القول الثاني، قوله تعالى: لا تسمع فيها لاغية، أي هزلاً وكذباً — باقر.

(٢) مما مر مراراً — منه: هامش م.

رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَاطِعَا الْمَاءِ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ
 ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَعَيْةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ
 نَفْحَةً وَاحِدَةً ﴿١٣﴾ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّنَا ذَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾

«وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات»: قرئ قوم لوط، يعني

أهلها^١.

٣ «بالخاطئة» [٩]: بالخطأ.

«ففعصوا رسول ربهم»: عصى كل أمة رسولها.

«فأخذهم أخذة رابية» [١٠]: زائدة في الشدة.

٦ م: هي آلتى أربت على ما صنعوا.

«إننا لَمَا طغَا الماء»: جاوز ماء طوفان نوح، حذره.

«حملناكم»: أي: آباءكم.

٩ «في الجارية» [١١]: في السفينة.

«لنَجْعَلَهَا»: أي: الفعلة من الأنجاء والأغراق.

«لكم تذكرة وتعيها»: تحفظها.

١٢ «أذن واعية» [١٢]: شأنها حفظ ما سمعت والعمل بموجبه.

«فإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةً وَاحِدَةً» [١٣]: آلتى عندها خراب

العالم.

١٥ «وحملت الأرض والجبال»: رفعت من أماكنها.

«فدكَّنَا ذَكَّةً وَاحِدَةً» [١٤]: فصارتا هباء.

(١) وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره، في قوله تعالى «والمؤتفكة أهوى» [النجم/٥٣] أراد

بالمؤتفكة البصرة. وقال: الدليل على ذلك، قول علي عليه السلام: «يا أهل البصرة ويا أهل

٢ المؤتفكة». فعلى هذا كان المراد بالمؤتفكة، أهل البصرة. وبالحاطة، عائشة. وذلك لأن

البصرة قد أنضكت بأهلها مرتين. وذلك هو الثالثة — باقر من شرح الاحتجاج.

فَيَوْمِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمِذٍ وَاهِيَةٌ
 ﴿١٦﴾ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمِذٍ ثَمَنِيَةٌ
 ﴿١٧﴾ يَوْمِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ
 كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْنِيبَةٌ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ
 حِسَابِيَّةٍ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾

«فيومئذ وقعت الواقعة» [١٥]: فحينئذ قامت القيامة.

«وأنشقت السماء فهي يومئذ واهية» [١٦]: مسترخية.

«والملك»: أي: الملائكة.

«على أرجائها»: جوانبها.

«ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» [١٧]:

٦ ع: العرش، العلم. وحملته أربعة من الأولين: نوح وإبراهيم وموسى
 وعيسى، وأربعة من الآخرين: محمد وعلي والحسن والحسين
 — عليهم السلام —.

٩ «يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية» [١٨] فأما من أوتي كتابه

بيمينه فيقول: [تبججاً]١.

«هاؤم»: أي: خذوا كتابي.

١٢ «أقرأوا كتابه» [١٩]: الهاء فيه وفي نظائره للسكت.

«إني ظننت»:

ع: أي تيقنت.

١٥ «أني ملاق حسابيه» [٢٠]:

(١) ليس في د، ر.

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
 الْخَالِيَةِ ﴿٢٣﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ
 ﴿٢٤﴾ وَلَمْ أَدرِ مَا حِسَابِيهِ ﴿٢٥﴾ يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٦﴾ مَا أَغْنَىٰ
 عَنِّي مَالِيهِ ﴿٢٧﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴿٢٨﴾ خذوه فغلوه ﴿٢٩﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ

م: إني أبعث [وأحاسب] ١.

«فهو في عيشة»: [عيش] ٢.

«راضية» ٣ [٢١]:

ن: أي مرضية.

«في جثّة عالية [٢٢] قطوفها»: ثمارها.

«دانية» [٢٣]: للقاء والقاعد.

«كلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم»: قدّمتم.

«في الأيام الخالية» [٢٤]: الماضية من الدنيا.

١ «وأما من أُوتِيَ كتابه بشماله، فيقول ياليتني لم أُوتِ كتابه [٢٥]

ولم أدر ما حسابيه [٢٦] ياليتها»: ليت ميتي.

«كانت القاضية» [٢٧]: القاطعة لأمري، فلم ألق بعدها ما ألقى.

١٢ «ما أغنى عني ماليه» [٢٨]: مالي من المال والتبّع.

«هلك»: فات.

«عني سلطانيه» [٢٩]: حجتي وقوتي.

١٥ «خذوه»: يقال للزبانية: خذوه بقهر وشدة.

(١) ليس في ج، ش.

(٢) ليس في ر.

(٣) صاحبها.

صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ
 كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣٤﴾
 فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ
 إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصَرُونَ ﴿٣٩﴾
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴿٤١﴾

«فغلوهُ» [٣٠]: ضموا يده إلى عنقه.

«ثم الجحيم صلوه» [٣١]: ادخلوه.

٢ «ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه» [٣٢]: فانظموه.

ع: لو أن حلقة واحدة من التسلسلة [التي طولها سبعون ذراعاً]¹

وضعت على الدنيا، لذابت من حرها. وكان معاوية صاحب تلك السلسلة.

٦ «إنه كان لا يؤمن بالله العظيم [٣٣] ولا يحض»: ولا يحث.

«على طعام المسكين [٣٤] فليس له اليوم هاهنا حميم» [٣٥]:

قريب يحميه.

٩ «ولا طعام إلا من غسلين» [٣٦]: غسالة أهل النار وصديدهم.

ب: عرق الكفار.

«لا يأكله إلا الخاطئون» [٣٧]: أصحاب الخطايا.

١٢ «فلا أقسم»: «لا» مزيدة.

«بما تبصرون [٣٨] وما لا تبصرون» [٣٩]: بالمشاهدات

والمغيبات.

١٥ «إنه»: إن القرآن.

(١) ليس في د.

وَلَا يَقُولِ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ

«لقول رسول كريم» [٤٠]:

•: يعني جبرئيل عن الله.

٣ «وما هو بقول شاعر»: كما تزعمون تارة.

«قليلًا ما تؤمنون [٤١] ولا يقول كاهن» ٢: كما تدعون أخرى.

«قليلًا ما تذكرون [٤٢] تنزيل من رب العالمين» [٤٣]: نزله

(١) منهم آمنوا — باقر.

(٢) الكاهن، هو الذي يخبر عن الكواكب في مستقبل الزمان. ويدعى معرفة الأسرار ومطابقة

٣ علم الغيب... علم الغيب... علم الغيب...

سأل زنديق أبا عبد الله عن مسائل كثيرة. منها أنه قال له عليه السلام: فن أين أصل

الكهانة؟ ومن أين نخبر الناس بما يحدث؟ قال عليه السلام: إن الكهانة كانت في الجاهلية في

٦ كل حين فترة من الرسل. كان الكاهن بمنزلة الحاكم، يحكمون إليه فيما يشبه عليهم من الأمور

بينهم. فيخبرهم عن أشياء تحدث. وذلك من وجوه شتى: فمراقبة العين، وذكاء القلب،

ووسوسة النفس، وفضيلة الروح، مع قذف في قلبه، لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث

٩ الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه إلى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف. ولما

أخبار السماء، فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع، إذ ذاك وهي لا تحجب

ولا ترحم بالنجوم. وأنها منعت من استراق السمع، لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي

١٢ من خبر السماء ويلبس على أهل الأرض ما جائهم عن الله لأثبات الحجة ونفي التشبيه.

وكان الشيطان يستر الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه، فيختطفها ثم

يهبط بها إلى الأرض فيقتطفها إلى الكاهن. فإذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل

١٥ بالحق. فما أصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به، فهو ما أدى إليه شيطانه مما سمعه وما

أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه. فذمنعت الشياطين عن استراق السمع، انقطعت

الكهانة — الحديث، كما في الاحتجاج.

١٨ قوله: «وهي لا تحجب»، روي أن الشياطين كانت لا تحجب عن السموات حتى تولد

المسيح عليه السلام فنعت عمًا فوق السماء الرابعة. فلما كان ليلة ولادة خاتم الأنبياء صلى

الله عليه وآله، منعت عن جميع السموات. ووكل في حراستها ملك اسمه إسماعيل تحت يده

٢١ سبعون ألف ملك. تحت يد كل ملك سبعون ألف ملك — من شرحه.

نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذِكْرٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لِحَسْرَةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لِحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

على لسان جبرئيل .

«ولو تقول»: أي: الرسول .

٣ «علينا بعض الأقاويل [٤٤] لأخذنا منه باليمين» [٤٥]:

ي: انتقمنا منه بقوة .

«ثم لقطعنا منه الوتين» [٤٦]: عرق قلبه الذي من انقطاعه

٦ الموت .

ي: عرق ظهره الذي منه الولد .

«فما منكم من أحد عنه حاجزين» [٤٧]: مانعين .

٩ «وإنه لتذكرة للمتقين» [٤٨] وإنا لنعلم أن منكم مكذبين [٤٩]

وإنه لحسرة على الكافرين» [٥٠]: إذا رأوا ثواب المؤمنين به .

«وإنه لحق اليقين» [٥١]: الذي لا ريب فيه .

١٢ «فسبح باسم ربك العظيم» [٥٢] .

سُورَةُ الْمُبَرَّحَاتِ
 ترتيبها ٧
 آياتها ١٤

أربع وأربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنْ

«سأل سائل»: دعا داع.

«بعذاب واقع [١] للكافرين»:

ع: نزلت لما قال أبو جهل، يوم بدر: «اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرفه، فاجانه العذاب».

ع: لما قال بعض المنافقين، يوم الغدير: «اللهم إن كان هذا هو

الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء».

ع: وقرئ: «للكافرين بولاية علي عليه السلام».

«ليس له دافع» [٢]: يرده.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: أكثروا من قراءة سأل سائل، فإن من أكثر قراءتها لم يسأله الله يوم القيامة عن ذنب عمله، وأسكنه الجنة مع محمد - صلى الله عليه وآله - منه. هامش م.

(٢) لعل مقول القولين قدم وأخر، لأن القول الأخير كلام أبي جهل بلاخلاف - باقر.

(٣) أنظر: الأنفال/٣٢.

اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَفَرَنَهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ

«من الله ذي المعارج» [٣]: المصاعد الرفيعة .

ع: هي ملكوت السموات .

٢ «تعرج الملائكة^١ والروح إليه في يوم^٢ كان مقداره خمسين ألف^٣ سنة» [٤]: استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها، تمثيلاً للملكوت بالملك ، في الأمتداد الزماني المنزه عنه الملكوت .

٦ م: ان للقيامة خمسين موقفاً، كل موقف مقام ألف سنة^٣.

«فاصبر صبراً جميلاً» [٥]:

ي: على تكذيبهم بوقوعه .

١ «إنهم يرونه بعيداً» [٦]: من الأماكن .

«ونراه قريباً» [٧]: من الوقوع^٥.

(١) أي التازلون في الأرض لقبض الأرواح — باقر .

(٢) يوم الموت .

٣ (٣) في الخبر: تعرج الملائكة والروح في صبيحة ليلة القدر إليه من عند النبي والوصي .

وفي حديث المعراج: ان الله عرج بنبيه في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام ، أقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش — منه . هامش م .

١ (٤) من رضاء قلبك — باقر .

(٥) روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال: أتدرون من أكيسكم؟ قالوا: لا، يا رسول الله .

قال: أكثركم ذكراً للموت وأحسنكم استعداداً له . قالوا: وما علامة ذلك يا رسول الله؟

١ قال: التجافي عن دار الغرور والانتابة إلى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم التشور — من حق اليقين .

٨ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ٩ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ١٠
 يُبْصِرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ ١١
 وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ١٢ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ١٣ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ١٤ كَلَّا إِنَّهَا لَلظَى ١٥ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ١٦ تَدْعُوا
 مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ١٧ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ١٨ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا

«يوم تكون السماء كالمهل» [٨]: فسر في الكهف ١.

«وتكون الجبال»: المختلف الألوان في الانتقاش.

«كالعهن» [٩]: [كالصوف] ٢ ذي الألوان.

«ولا يسأل حميم حميماً» [١٠]: عن حاله.

«يبصرونهم»:

م: يقول يعرفونهم، ولا يتساءلون.

«يؤد المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه» [١١] وصاحبه

وأخيه [١٢] وفصيلته»: عشيرته التي فصل عنهم.

ي: أمه التي ولدته.

«التي تؤويه» [١٣]: تضمه في التسب وعند الشدائد.

«ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيهِ» [١٤]: من العذاب.

«كلاً»: ردع عن ذلك التمني.

«إنها لالظى» [١٥]: أن التارهب خالص.

«نزاعة للشوى» [١٦]: الأطراف أو جلدة الرأس.

(١) أنظر: الكهف/٢٩.

(٢) ليس في د.

﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
 الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي
 أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ

«تدعوا من أدبراً وتولّى» [١٧]: تجره إليها.

«وجمع»:

ع: المال، ومنعه من حقه^٣.

٣

«فأوعى» [١٨]:

ع: شدّه في وعاء ولم ينفقه.

٦

«إنّ الإنسان خلق هلوعاً» [١٩]: شديد الحرص قليل الصبر.

«إذا مسه الشرّ جزوعاً» [٢٠] وإذا مسه الخير منوعاً [٢١] إلاّ

المصلّين» [٢٢]:

د: ثمّ استثنى، فوصفهم بأحسن أعمالهم^٤.

٩

«الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ» [٢٣]:

د: يقول إذا فرض على نفسه شيئاً من النوافل، داوم عليه.

١٢

«وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ» [٢٤]:

ع: هو ما يخرج من ماله، قلّ أم كثر، على قدر ما يملك، غير الزكاة

والصدقة المفروضتين.

(١) عن الحقّ — باقر.

(٢) وأعرض عنه — باقر.

٣

(٣) من التكاثر، وكذا ما بعده — منه — هامش م.

(٤) نور الثقلين ٤١٥/٥ حديث ١٩ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثم استثنى فقال: إلا المصلّين.

فوصفهم بأحسن أعمالهم.

يَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
 رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَى
 أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ أَبْغَىٰ وَرَاءَ
 ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
 ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

«للسائل والمحروم» [٢٥]:

م: المحارف.

- ٣ «وَالَّذِينَ يَصْدَقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ [٢٦] وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ
 مُشْفِقُونَ [٢٧] إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ» [٢٨]: لا يأمنه أحد.
- ٦ «وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [٢٩] إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا
 مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ [٣٠] فَمَنْ أَبْغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
 الْعَادُونَ [٣١] وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ [٣٢] وَالَّذِينَ هُمْ
 بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ [٣٣] وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ» [٣٤]: مَرَّ فِي
 الْمُؤْمِنِينَ ١.

«أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مَكْرُمُونَ ٢ [٣٥] فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ»:

(١) انظر: المؤمنین / ١-٩.

- (٢) أقول: ويشير إلى هذه الفقرات والآيات، قول أشرف المخلوقات، حيث أوصى معاذاً رحمه الله
 بقوله: يا معاذ، أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة
 وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الأمل ولزوم الإيمان
 والتفقه في القرآن وحب الآخرة والمجزع من الحسنات وحفظ الجناح. وإياك ان تسب حكيماً
 أو تكذب صادقاً أو تطيع أئماً أو تعصي إماماً عادلاً أو تفسد أرضاً. أوصيك باتقاء الله تعالى
 عند كل شجر وحجر ومدن، وان تحدث لكل ذنب توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية —
 من حق اليقين.

﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ فِي جَنَّةٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
 ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ
 أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
 فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ

[حولك]^١.

«مهطعين» [٣٦]: مسرعين.

٣ «عن اليمين وعن الشمال عزين» [٣٧]: فرقا شتى.

ع: اذن للرسول في أبعاد المنافقين. وقد كان يتألفهم ويجلسهم عن يمينه وشماله.

٦ «أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم» [٣٨]: كانوا يقولون: لئن دخل هؤلاء الجنة، فلندخلتها قبلهم.
 «كلا»: لا يدخلونها.٩ «إنا خلقناهم مما يعلمون» [٣٩]: من التطفة القدرة، والمخلوق منها لا يتأهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالإيمان.
 «فلا أقسم برب المشارق والمغارب»:

١٢ ع: للشمس ثلاث مائة وستون مشرقا ومغربا، تطلع كل يوم من مشرق وتغيب في مغرب، لا تعود فيه إلى قابل.

«إنا لقادرون [٤٠] على أن نبدل خيرا منهم»: نهلكهم، ونأتي بخلق أمثل منهم.

١٥

«وما نحن بمسبوقين» [٤١]: بمغلوبين، إن أردنا ذلك.

(١) ليس في د.

(٢) لامزيدة، أو المعنى فلا يكون الأمر كما يقولون — باقر.

وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ
﴿٤٣﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

«فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون [٤٢]

يوم يخرجون من الأجداث» : [القبور] ١ .

«سراعا» : مسرعين .

«كانتهم إلىٰ نصب» : منصوبات للعبادة أو أعلام .

«يوفضون» [٤٣] : يسرعون .

«خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون» ٦

[٤٤] .

سُورَةُ نُوحٍ
 ٧١ آياتها ٢٨

ثمان وعشرون آية وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا
 اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَخِّرْكُمْ

«إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم
 عذاب أليم^١ [١] قال يا قوم إني لكم نذير مبين [٢] أن أعبدوا الله»:
 [وحده]^٣.

«وأتقوه وأطيعوا [٣] يغفر لكم من ذنوبكم»: ما سلف منها.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من كان يؤمن بالله وبقراءته كتابه، لا يدع قراءة
 سورة «إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه» فأتيا عبد قراها محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة، أسكنه الله
 مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاث جنات، مع جنته كرامة من الله وزوجه مأتي حوراء،
 وأربعة آلاف ثيب منه. هامش م.

(٢) عذاب الفرق أو القبر أو الحشر أو الجميع — باقر.

(٣) من ر.

إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا
 فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ
 فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
 ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ

«ويؤخركم إلى أجل مسمى»: المقدر لكم بشرط الإيمان.

«إن أجل الله»: المقدر.

«إذا جاء لا يؤخر»: فبادروا وقت الأمهال.

«لو كنتم تعلمون» [٤]: صحة ذلك.

«قال رب إنني دعوت قومي ليلا ونهارا [٥] فلم يزدهم دعائي إلا

فرازا» [٦]: عن الإيمان.

«وإنني كلما دعوتهم»: إلى الإيمان.

«لتغفر لهم»: بسببه.

«جعلوا أصابعهم في آذانهم»: لئلا يستمعوا دعوتي.

«وأسغشوا ثيابهم»:

ي: استتروا بها.

ن: لئلا يروني.

«وأسرّوا»: [على كفرهم]¹.

«وأستكبروا استكبارا» [٧] ثم إنني دعوتهم جهارا [٨] ثم إنني

(١) من ر.

(٢) سأل أبا عبد الله زنديق. فقال له — في حديث طويل مذكور في الاحتجاج —: فن خلقه الله

لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾
يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ

أعلنت لهم وأسرت لهم إسراراً» [٩]: أي: دعوتهم مرة بعد أخرى، على
أي وجه أمكنني، ثم لتفاوت الوجوه.

«فقلت أستغفروا ربكم إنه كان غفّاراً [١٠] يرسل السماء عليكم
مدراراً» [١١]: كثير الدّرّ.

«وعمد دكم بأموال وبنين^٢ ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً»

[١٢]:

كافراً، أيستطيع الإيمان وله عليه بترك الإيمان حجة؟ قال عليه السلام: أنه سبحانه خلق
خلقه جميعاً مكلفين. أمرهم ونهاهم والكفر أسم يلحق الفعل حين يفعل العبد. ولم يخلق الله
العبد حين خلقه كافراً. أنه أتيا كفر من بعد ان بلغ وقتاً لزمته الحجة من الله. فعرض عليه
الحق فجحده. فبأنكاره الحق صار كافراً — من الاحتجاج.

أقول: ويؤيد ذلك، ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: كل مولود يولد على
فطرة الإسلام وكان أبواه يهودانه وينصرانه، يعني أبواه اليهودي والتصراتي يبعثانه يهودياً
ونصرانياً. بسبب عرض حجة اليهودية والتصرانية عليه وبسبب معاشرتهم ومخالطتهم. ولولا
ذلك، لكان الولد على إسلامه الفطري.

لا يقال: أن اليهود والتصارى من فرق المسلمين، لكونهم قائلين بالتوحيد ولهم رسول
وكتاب.

لأننا نقول: أن كل من أنكر واحداً من النبوة أو الإمامة، كان كافراً عند أهل التحقيق.
وهم قد أنكروا كليهما. فكيف كانوا مسلمين؟ وذكرهم في مقابلة الإسلام، يدل على كفرهم
صريحاً، لأن المراد من هذا الإسلام الذي هو مقابل الإيمان المذكور في قوله تعالى: «قالت
الأعراب آتينا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم» [الحجرات/١٤]
إذ لو كان المراد منه المذكور في قوله «إن الذين عند الله الإسلام» [آل عمران/١٩] لما كان
حصول مثل هذا للمولود ممكناً، فيكون حينئذ كافراً لامسلاً — باقر.

(١) أي الخير.

(٢) أي يزيد أموالكم وبناءكم وقتاً بعد وقت — باقر.

لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٣﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾
 وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
 طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾
 وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
 إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا
 سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ

ع: وعدهم بذلك، لما طالبت دعوتهم وتمادى أصرارهم، فحبس
 الله عنهم القطر أربعين سنة، وأعقم أرحام نساءهم.

٣ «ما لكم لا ترجون لله وقاراً» [١٣]:

٠: لا تخافون لله عظمة.

«وقد خلقكم أطواراً» [١٤]: حالاً بعد حال الذالة على كمال

٦ حكمته وعظيم قدرته.

«ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً» [١٥]: فسر في

الملك ١.

٩ «وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً» [١٦] والله

أنبتكم»: أنشأكم.

«من الأرض نباتاً» [١٧] ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً [١٨]

١٢ والله جعل لكم الأرض بساطاً» [١٩]: تتقلبون عليها.

«لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً» [٢٠]: واسعة.

(١) أنظر: الملك ٣/.

(٢) أي في قيامة الصغرى، وهي خروج القائم من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين — باقر.

مَالَهُ وَوْلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا
لَا نَذْرُنَّ ءَالِهَتِكُمْ وَلَا نَذْرُنَّ وِدَا وَلَا سِوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾

«قال نوح رب إنهم عصوني وآتبعوا من لم يزدده ماله وولده إلا
خساراً» [٢١]: رؤساءهم المغترين بالمال والولد، بحيث صار ذلك سببا
لزيادة خسارهم.

«ومكروا مكرا كبيرا» [٢٢]: كبيرا في الغاية.

«وقالوا لا نذرن آلهتكم»: أي: عبادتها.

«ولا نذرن»: [على الخصوص].

«ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا» [٢٣] وقد أضلوا كثيرا

ولا نزيد الظالمين إلا ضلالا» [٢٤]:

(١) نيس في د.

(٢) أعلم أن أول من وضع صور هذه الأصنام، أنها هو الشيطان. ثم أن الناس أضافوا إلى ما
صنع لهم إبليس اللعين.

ويدل على ذلك ما روي أن علياً عليه السلام سئل عن هذه الآية. فقال عليه السلام:

كانوا يعبدون الله عز وجل. فأتوا فضج قومهم وشق ذلك عليهم. فجاءهم إبليس لعنه الله.

فقال لهم: اتخذ لكم أصناماً على صورهم، فتنتظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله. فأعد لهم

أصناماً على مشاهم. فكانوا يعبدون الله عز وجل وينظرون تلك الأصنام. فلما جاءتهم الشتاء

والأمطار، ادخلوا الأصنام البيوت. فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل إلى أن ماتوا، وجاء

أولادهم. فقال لهم اللعين: إن آباءكم كانوا يعبدون هؤلاء الأصنام، فعبدوها.

وما روي أن أبا جعفر عليه السلام قال: إن إبليس لعنه الله هو أول من صور صورة علي

مثال آدم عليه السلام، ليفتن به الناس ويضلهم عن عبادة الله عز وجل. وكان وُد في ولد

قائيل وكان خليفة قاييل علي ولده وعلي من بحضرتهم في سفح الجبل، ويعظمونه ويسودونه.

فلما إن مات وُد، جزع عليه اخوته وخلط عليهم ابنا يقال له سواع. فلم يغن غناه أبيه منهم.

←

- فأتاهم إبليس في صورة شيخ. فقال: قد بلغني ما أصبتم به من موت وذ عظيمكم، فهل لكم في ان أصور لكم على مثال وذ صورة تستريحون إليها وتأنسون بها؟ قالوا: افعل. فعمد الحبيث إلى الايك، فأذا به حتى صار مثل الماء، ثم صور لهم صورة مثال وذ في بيته، فتدافعوا على الصورة يلثمونها ويضمون خدودهم عليها ويسجدون لها. وأحب سواع ان يكون التعظيم والتسجود له، فوثب على صورة وذ فحكها حتى لم يدع منها شيئاً. فهموا بقتل سواع، فوعظهم وقال لهم: أقوم لكم بما كان يقوم به وذ، وأنا ابنه. فان قتلتموني لم يكن لكم رئيس. قالوا إلى سواع بالطاعة والتعظيم. فلم يلبث سواع ان مات وخلف ابناً يقال له يغووث. فجزعوا على سواع، فأتاهم إبليس وقال لهم: أنا الذي صورتم لكم صورة وذ، فهل ان أجعل لكم مثال سواع على وجه لا يستطيع أحد ان يغيره؟ قالوا: افعل. فعمد إلى عود فتحته ونصبه لهم في منزل سواع، وأتيا سمي ذلك العود خلافاً، لأن إبليس عمل صورة سواع على... صورة وذ. فسجدوا له وعظموه وقالوا ليغووث: ما نأمنك على هذا الصنم ان تكيده، كما كاد أبوك مثال وذ. فوضعوا على البيت حواساً وحجاباً. ثم كانوا يأتون الصنم في يوم واحد ويعظموه أشد ما كانوا يعظموه سواعاً. فلما رأى ذلك يغووث، قتل الحرسه والحجاب ليلاً وجعل الصنم رميمًا. فلما بلغهم ذلك، اقبلوا ليقتلوه، فتوارى منهم إلى أن طلبوه ورأسوه وعظموه. ثم مات يغووث، وخلف ابناً يقال له يعوق. فأتاهم إبليس. فقال: قد بلغني موت يغووث، وأنا جاعل لكم مثاله في شئ لا يقدر أحد ان يغيره. قالوا: فافعل. فعمد الحبيث إلى حجر أبيض، فنقره بالحديد حتى صور لهم مثال يغووث. فعظموه أشد مما مضى وبنوا عليه بناء من حجر وتبايعوا ان لا يفتحوا باب ذلك البيت إلا في رأس كل سنة. وسميت البيعة يومئذ، لأنهم تبايعوا وتعاقدوا عليه. فاشتد ذلك على يعوق، فعمد إلى ربطة وحلق فالحاها في الحائر، ثم رماها بالنار ليلاً. فأصبح القوم، وقد احترق البيت والصنم والحرس وارفص الصنم ملقى. فجزعوا وهموا بقتل يعوق. فقال لهم: ان قتلتم رئيسكم، فسدت أموركم، فكفوا. فلم يلبث ان مات يعوق وخلف ابناً يقال له نسر. فأتاهم إبليس فقال: بلغني موت عظيمكم فأنا جاعل لكم مثال يعوق في شئ لا يبلى. فقالوا: افعل. فعمد إلى الذهب وأوقد عليه النار، حتى صار كالماء. وعمل مثالا من الطين على صورة يعوق. ثم أفرغ الذهب فيه، ثم نصبه لهم في ديره. واشتد ذلك على نسر ولم يقدر على دخول تلك الدير. فأنحاز عنهم في فرقة قليلة من اخوته، يعبدون نسرًا والآخرين يعبدون الصنم، حتى مات نسر وظهت نبوة إدريس عليه السلام.
- فبلغه حال القوم وأنهم يعبدون جسماً على مثال يعوق وإن نسرًا كان يعبد من دون الله. فسار إليهم بمن معه، حتى نزل مدينة نسر، وهم فيها. فهزمهم وقتل من قتل و هرب من هرب. فنزفوا في البلاد وأمر بالصنم، فحمل والقي في البحر. فأنخذت كل فرقة منهم صنماً وسموها

مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ
 دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا

ي: هلاكاً.

«مما خطيئاتهم»: أي: من أجلها. و «ما» مزيدة.

«أغرقوا»: [بالطوفان].

٢

«فأدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً» [٢٥] وقال نوح

«رب لا تذر علي الأرض من الكافرين دياراً» [٢٦]: أي: أحداً.

٦ «إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً»

[٢٧]:

ع: علم ذلك، لما قال الله له: «أنته لن يؤمن من قومك إلا من قد

بأسماؤها. فلم يزالوا بعد ذلك قرناً بعد قرن لا يعرفون إلا تلك الأسماء. ثم ظهرت نبوة نوح
 عليه السلام. فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الأصنام. فقال بعضهم
 لبعض: لا تذرنا آهتكم ولا تذرنا وذا ولا سواها ولا يعوث ويعوق ونسراً. قد نقلت هذا من شرح
 الاحتجاج منقولاً عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام.

٢

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال: عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وثلاثمائة

٦

سنة. منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه
 يدعوهم، وخمسمائة عام بعد ما نزل السفينة ونصب الماء. ففصر الأمصار وأسكن ولده البلدان.

٦

ثم إن ملك الموت جائه وهو في الشمس. فقال: السلام عليك فردّ السلام عليه. فقال: ما جاء
 بك يا ملك الموت؟ فقال: جئتك لأقبض روحك. قال: دعني أدخل من الشمس إلى الظل.

فقال له، نعم. فتحوّل، ثم قال: يا ملك الموت، كل ما مرّ بي من الدنيا، مثل تحويلي من
 الشمس إلى الظل، فامض ما أمرت به. فقبض روحه عليه السلام.

١١

(١) ليس في د.

كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

آمن^١.

«رب اغفري لوالدي ولمن دخل بيتي»:

ع: ولمن تولا في.

٣

«مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارًا» [٢٨]:

«: أي خسارًا»^٣.

(١) هود/٣٦.

(٢) ليس في ش.

(٣) وقد سأل زنديق أبا عبد الله عليه السلام، فقال: أخبرني عن الله عز وجل، كيف لم يخلق الخلق

كلهم مطيعين موحدين، وكان على ذلك قادرًا؟ قال عليه السلام: لو خلقهم مطيعين، لم يكن

لهم ثواب. لأن الطاعة إذا ما كانت فعلهم، لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه وأمرهم

٦ بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه، ليكونوا هم الذين

يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم آتاه العقاب — الحديث بطوله كما

في الاحتجاج.

سُورَةُ الْجِنِّ

ثمان وعشرون آية وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا

«قل أوحى إليّ أنّه استمع نفرًا من الجن فقالوا»: بعد ما رجعوا إلى أصحابهم.

«إنا سمعنا قرآنًا عجيبًا» [١]: في حسن نظمه ودقة معناه.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من أكثر قراءة «قل أوحى إليّ» لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجن، ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم، وكان مع محمد صلى الله عليه وآله فيقول: يا رب لا أريد بهم بدلاً، ولا أريد أن أبغي عنهم حولا منه. هامش م.

(٢) تسعة من أشراف الجن مع أحد وسبعين ألفاً منهم. التقر دون العشرة وهم التسعة المذكورة في الاحتجاج حيث قال عليه السلام:

فأقبل إليّ من الجن التسعة من أشرافهم واحد من نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم مضاة وشضاة والمملكان والمرزبان والمازمان ونضاة وهاضب وعمرو. هم الذين يقول الله تبارك اسمه: وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن، وهم التسعة. فأقبل إليّ الجن والشيء صلى الله عليه وآله يصلي بطن التخل. فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم ان يبعث الله أحداً ولقد أقبل إليّ أحد وسبعون ألفاً منهم، فبايعوه على الصلاة والضموم والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين. الحديث — باقر.

عَجَبًا ١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ٢
 وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ٣ وَأَنَّهُ كَانَ
 يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ٤ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ نقُولَ الْإِنْسُ
 وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ٥ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ
 مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ٦ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ لَنْ يَبْعَثَ

«يهدى إلى الرشد»: الصواب.

«فآمننا به ولن نشرك بربنا أحدًا [٢] وأنه تعالى جد ربنا»: أي:

عظمته، مستعار من الجد بمعنى البحث.

٣: أنها هوشى^١ قالته الجن بجهالة، فحكى الله عنهم^٢.

«ما اتخذ صاحبة ولا ولدًا [٣] وأنه كان يقول سفيهننا^٣ على الله

٦ شططًا» [٤]: قولاً بعيداً عن الحق.

«وأنا ظننا أن لن نقول الإنس والجن على الله كذبًا» [٥]: اعتذار

عن اتباعهم السفية في ذلك^٥.

١ «وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن»:

م: كان الرجل ينطلق إلى الكاهن الذي يوحى إليه الشيطان،

(١) أي قول.

(٢) أو كان المعنى: الأرباب الذين نحن نعبدهم إلى الآن، فهم كلهم مؤلدين، أي مخلوقين من

هذا الرب تعالى، وهو بمنزلة الجد لهؤلاء الأرباب — باقر.

٣ (٣) السفية: الجاهل وهو إبليس. فإنه كان من الجن. وهو مع كونه عالماً، كان جاهلاً — باقر.

(٤) والشطط: السرف في ظلم النفس — من شرح الاحتجاج.

١ (٥) ويطئ حضورهم عنده للإسلام به — باقر.

اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَا لِمَسْنَا السَّمَاءِ فَوَجَدْنَهَا مِثْلَتْ حَرَسًا

فيقول: قل لشیطانك: «فلان قد عاذ بك».

«فزادوهم رهقا» [٦]: فزادوا الجن بالاستعاذة بهم، كبرا وعتوا.

«وأنهم»: أن الإنس.

«ظننوا كما ظننتم»: أيها الجن أو بالعكس.

«أن لن يبعث الله أحدا» [٧]: الآيتان من الموحى به. وعلى كسر

«أن» فيها، أما من كلام الجن بعضهم لبعض، أو استئناف كلام من الله.

«وأننا لمسنا السماء»: قصدنا بلوغها.

(١) وذلك أنهم صعدوا السماء ولم تحجب عن السموات، حتى تولد المسيح. فنعت حينئذ عما فوق

السماء الرابعة. فلما كان ليلة ولادة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، منعت عن جميع

السموات، ووكل في حراستها ملك اسمه إسماعيل. تحت يده سبعون ألف ملك. تحت يد كل ملك، سبعون ألف ملك — من شرح الاحتجاج.

وتوضيح هذا ما ورد في الاحتجاج أن زنديقا سأل أبا عبد الله عليه السلام، فقال: أخبرني

من أين أصل الكهانة ومن أين يخبر الناس بما يحدث؟ قال عليه السلام: إن الكهانة كانت في

الجاهلية في كل حين فترة من الرسل. كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكون إليه فيما يشبه

عليهم من الأمور بينهم. فيخبرهم عن أشياء تحدث وذلك من وجوه شتى: فإسالة العين وذكاء

القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه. لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث

الظاهرة، فذلك يعلم الشيطان ويؤديه إلى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف. وأما

أخبار السماء، فإن الشياطين كانت تصعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك وهي لا تحجب

ولا ترجم بالنجوم. وإنما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي

من خبر السماء ويلبس على أهل الأرض باحباتهم عن الله، لأثبات الحجية ونفي الشبه. وكان

الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها، ثم يهبط

إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن. فإذا قذف، زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق.

فأصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به، فهو ما أدى إليه شيطانه مما سمعه وما أخطأ

فيه فهو من باطل ما زاد فيه. فذ منعت الشياطين عن استراق السمع، انقطعت الكهانة...

قال الزنديق: فكيف صعدت الشياطين إلى السماء، وهم أمثال الناس في الخلقة

شَدِيدًا وَشُهَبًا ۝۸ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ
يَسْتَمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَصَدًا ۝۹ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ
بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝۱۰ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ

← «فوجدناها ملئت حرسا شديدا»: حراسا أقوياء؛ وهم الملائكة
الذين يمنعونهم عنها.

۳ «وشهبا [٨] وأنا كنا»: قبل ذلك ١.

«نقعد منها مقاعد للسمع» ٢: نسمع كلام الملائكة بأخبارها يحدث
في الأرض، لنخبر بها الكهنة ٣.

۶ «فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا» [٩]: يترصد له يمنعه ٤ عن
الاستماع [بالرجم] ٥.

«و أنا لاندرى أشرا أريد بمن في الأرض»: بالمنع من الأستراق
وانقطاع الكهانة.

←
والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود. من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟ قال عليه السلام:
غلظوا لسليمان كما سخرُوا وهم خلق رقيق غذانهم التسميم. والدليل على ذلك صعودهم إلى
السما لاستراق السمع. ولا يقدر الجسم الكشيف الأرتقاء إليها، إلا بسلم أو بسبب -
الحديث.

(١) الزمان وهو زمان فترة الرسل - باقر.

۱ (٢) م مقاعد استراق السمع.

(٣) وذلك إن الشيطان كان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه
فيختطفها ثم يهبط إلى الأرض، فيقذفها إلى الكاهن - الحديث.

۱ (٤) وأنها منعت الشياطين من استراق السمع، لتلايقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من
خبر السماء ويلبس على أهل الأرض ما جانهم عن الله لأثبات الحجمة ونفي الشبهة - من
الاحتجاج.

۱۱ (٥) ليس في د.

وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرِيقَ قَدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَا ظَنْنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ
 اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى
 آمَنَّا بِهِ ۗ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ ۗ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾
 وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ۗ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ
 تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾

«أم أراد بهم ربهم رشدا» [١٠]: خيرا.

«وآنا»: [كتنا]¹.

٣ «منا الصالحون»: لا يضمون إلى ما سمعوا أكاذيبهم.

«ومنا دون ذلك»: يخلطون الحق بالباطل، فيفسدون.

«كتنا طرائق قددا» [١١]:

٦ ي: على مذاهب مختلفة.

«وآنا ظننا»: علمنا.

«أن لن نعجز الله في الأرض»: كائنين أينما كتنا فيها.

٩ «ولن نعجزه هربا» [١٢]: هاربين منها إلى السماء.

«وآنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا»:

نقصا لحقه.

١٢ «ولا رهقا» [١٣]: ذلة.

ي: عذابا.

«وآنا منا المسلمون ومنا القاسطون»: الجائرون عن طريق الحق.

١٥ «فمن أسلم فأولئك تحروا»: قصدوا.

(١) من د.

وَأَلْوِ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لَنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ

«رشدًا | ١٤ | وأما الفاسطون فكانوا لجهنم حطبا | ١٥ | وأن»: وآته.

«لو استقاموا على الطريقه»: المثلى.

٣ «لأسقيناهم ماء غدقا» [١٦]: كثيرا: أي: لو سعنا عليهم الرزق.

ع: لأشربنا قلوبهم الإيمان ولأفدناهم علما كثيرا.

«لنفتنهم فيه»: كيف يشكرونه.

٦ «ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه»: يدخله.

«عذابا صعدا» [١٧]: شاقا، بعلو المذب ويغلبه.

«وأن المساجد لله»: مختصة به.

٩ م: يعني بها الوجه واليدين والركبتين والأبهامين.

«فلا تدعوا مع الله أحدا» [١٨]: نهى عن السجود لغير الله.

«وأنه لما قام عبد الله»: يعني: محمدا - صلى الله عليه وآله -

١٢ «يدعوه»: يعبد الله.

«كادوا»:

ي: أي قريش.

١٥ «يكونون عليه لبدا» [١٩]:

(١) قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يستقيم إيمان أحدكم حتى يستقيم قلبه. ولا يستقيم قلبه

حتى يستقيم لسانه. ولا يستقيم لسانه حتى تستقيم جوارحه. ولا يستقيم جوارحه حتى تستقيم

أعماله - من حق اليقين.

بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي
لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا
مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ۗ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَبُ عِدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِيٓتْ أَقْرَبُ
مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا

١: ايادي يتعاونون عليه.

«قل إنا أدعوا ربّي ولا أشرك به أحدا» [٢٠]: فليس ذلك ببدع

يوجب مقتكم.

٢

«قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا» [٢١] قل إني لن يجيرني من

الله أحد»:

٦

م: ان عصيته.

«ولن أجد من دونه ملتحدا» [٢٢]: ملتحجا^٢.

«إلا بلاغا من الله ورسالاته»: [لا أملك إلا تبليغ وحيه]^٣.

٩

«ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا» [٢٣]

حتى إذا رأوا ما يوعدون»: م: يعني الموت والقيامة.

«فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا» [٢٤] قل إن أدري

١٢

أقرب ما توعدون أم يجعل له ربّي أمدا» [٢٥] عالم الغيب فلا يظهر»: [فلا

(١) ر: د: ايدان. ج: ايدان يعني. ش: ابدأ يعني. م: ابدأ يعني.

(٢) ج. ش: منحرفا. د: ر: منحرفا.

(٣) ليس في د. وفي ر: فأنه بيدي وأنا مالكة.

٢

يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنْ أَرْضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

يطلع [١]

«على غيبه أحدا [٢٦] إلا من أرضى من رسول فإنه يسلك من

بين يديه ومن خلفه رصدا»^٢ [٢٧]: حُرِّسًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَحْرَسُونَهُ مِنْ
اِخْتِطَافِ الشَّيَاطِينِ وَتَخَالِيفَتِهِمْ.

٣: يَخْبِرُ اللَّهُ رَسُولَهُ الَّذِي يَرْضِيهِ، بِمَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَمَا يَكُونُ

بعده.

٦ «ليعلم أن قد أبلغوا»: ليتعلق علم الله بتبليغ الأنبياء موجودا.

٧ «رسالات ربهم وأحاط بما لديهم»: [وعلم ما عند الرسل] ^٣.

١ «وأحصى كل شيء عددا» [٢٨].

(١) ليس في ش.

(٢) رقبيا على المغيبات يطلعه بها — باقر.

(٣) ليس في د.

سُورَةُ الْمُرْمَلِ

عشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الْمُرْمَلُ ﴿١﴾ قُرْآنٌ لَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوْ أَنْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا

«يا أيها المزمّل» | ١ | : المتلفف بشيابه.

ب: هو النبي - صلى الله عليه وآله - ، كان يتزمل^٢ بثوبه وينام.

«قم الليل»: أي^٣: إلى الصلاة.

«إلا قليلا [٢] نصفه»:

ع: بدل من قليلا.

«أو أنقص منه»:

م: من القليل.

«قليلا [٣] أوزد عليه»:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرء سورة المزمّل في العشاء الآخرة، أوفى

آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمّل، وأحياه الله حياة طيبة وأمانه مينة

طيبة منه. هامش م.

(٢) د: يتلفف

(٣) أي كُله - باقر.

﴿٢﴾ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا
ثَقِيلاً ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْكَ وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي

ع: أي على القليل قليلاً.

«ورتل القرآن ترتيلاً» [٤]:

ع: بحفظ الوقوف وتبيين الحروف.

٣

«إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً» [٥]: هو القرآن^٣، لاشتماله على

التكاليف الثقيلة على المكلفين. أو ثقيلاً عليك نزوله، فإنه كان يتغير حاله عند ذلك ويعرق^٤.

٦

«إن ناشئة الليل»^٥: العبادة التي تنشأ بالليل.

(١) في تفسير التمس: هو قيام الليل. وهو قوله إن ناشئة الليل الآية منه. هامش م. ج.

(٢) الاخبار بوقوع الواقعة بعده — باقر.

(٣) لأنه صلى الله عليه وآله بعد نزوله كان يقوم في تمام الليل على رؤوس أصابع رجله، فيعبده حتى تورم رجلاه وكان في عشرة عام هكذا إلى أن نزل عليه: «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» [طه/١-٢] — باقر.

(٤) أو المراد من القول الثقيل، هو تبليغ ولاية أمير المؤمنين وامارته، لقوله: «وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» [المائدة/٦٧] — باقر.

(٥) الاراء الناشئة في الليل في ولاية علي وإمامته بعده — باقر.

١ روي أنه تعالى أوحى إلى نبي من انبيائه: كذب من أذعنى محبتي إذا جته الليل نام عني. أليس كل محب يحب خلوة حبيبه؟ هاأنذا مطلع على أحبائي. إذا جتهم الليل جعلت أبصارهم في قلوبهم ومثلت نفسي بين أعينهم، فخاطبوني عن مشاهدة وسألوني على حضوري فلم يعمل لي أرواح أبدانهم يوم القيامة، والثاس في هم وكرب وهم على كراسي من نور تحت عرشي.

١٥ وفي قدسي آخر أنه تعالى قال: من تلذذ بكلامي واستراح إلي، فأنني مطلع عليهم في خلواتهم اسمع أنينهم وأرى بكائهم فلم لا تنادي فيهم: يا جبرئيل، ما هذا البكاء الذي اسمعه منكم؟ هل أخبركم أحد أن حبيباً يعذب أحبائه وهل يعمل بي إن اعذب أقواماً وعند الباب أحدهم يطلب مرضاتي — من حقّ اليقين.

النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
 رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَأَصْبِرْ
 عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
 أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾

ع: النفس التي تقوم عن فراشها للعبادة.

«هي أشد وطئًا»: كلفة أو ثبات قدم.

«وأقوم قِيلًا» | ٦ |: أسد مقالًا لحضور القلب.

«إن لك في النهار سبحًا طويلًا» | ٧ |:

• فراغًا طويلًا لنومك وحاجتك.

«وأذكر اسم ربك^١ وتبتل إليه تبتيلًا» | ٨ |: وأنقطع إليه بالعبادة.

«رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلًا» | ٩ | وأصبر على

ما يقولون»:

م: فيك^٢.

«وأهجرهم»: جانبهم.

«هجرا جميلًا» | ١٠ |: لا حزن معه ولا جزع.

«وذرنني والمكذبين»: فسر في القلم^٣.

«أولي النعمة»: أرباب^٤ النعم.

«ومهلهم قليلًا»^٥ | ١١ | إن لدينا أنكالا»: قيودا [ثقالا]^٦.

(١) أي ادعوه بأسمائه الحسنی — باقر.

(٢) في باب علي عليه السلام.

(٣) أنظر: القلم/٨.

(٤) الخلافة.

وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
 وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
 عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
 فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ

«وجحياً [١٢] وطعاماً ذا غصّة»: ينسب في الخلق.

«وعذاباً ألماً» [١٣]: من نوع آخر.

«يوم ترجف الأرض والجبال»: تزلزل.

«وكانت الجبال كثيباً مهيلاً» [١٤]: مثل الرمل تنحدر.

«إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم»: يوم القيامة بما فعلتم.

«كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً [١٥] فعصى فرعون الرسول

فأخذناه أخذاً وبيلاً» [١٦]: [ثقيلاً].^١

«فكيف تتقون»: [أنفسكم].^٢

«ان كفرتم»: [بقيتم على الكفر].^٣

«يوماً»: [عذاب يوم].^٤

(٥) روي أنّ عليّاً عليه السلام قال لكميل بن زياد من أكابر السالكين: ابذل ولا تشهر

ووارشخصك فلا تذكر وتعلم وأعمل وأسكت تسلم. بشر الأبرار وتغيظ الفجار. ولا عليك إذا

علمت معالم دينك ان لا تعرف الناس ولا يعرفوك. ومن ألزم قلبه الفكر ولسانه الذكر ملاً الله

قلبه إيماناً ورحمة ونوراً وحكمة. أنّ الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن عجائب المنطق في

الحكمة. فنسمع له أقوالاً يرضيها العلماء وينشع لها العقلاء وتعجب منه الحكماء — من

حقّ اليقين.

(٦) ليس في د.

(١) ليس في ش.

(٢)، (٣)، (٤) ليس في د، ر.

الْوَالِدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ۚ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾
 إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾
 ﴿٢٠﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ
 مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۗ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۗ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ
 عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۗ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ

«يجعل الولدان شيباً» | ١٧ | : | من احواله . | ١

«السماء منفطر به» : منشق بهول ذلك اليوم .

٣ « كان وعده مفعولاً | ١٨ | إن هذه» : الآيات الموعده .

«تذكرة» : عظة .

«فمن شاء اتخذ إلىٰ ربه سبيلاً» | ١٩ | : تقرب إليه بسلوك

٦ التقوى .

«إن ربك يعلم أنك تقوم أدنىٰ من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة

من الذين معك والله يقدر الليل والنهار» : يعلم مقادير ساعاتها كما هي .

٩ «علم أن لن نحصوه» : لن نستطيعوا ضبط الساعات .

٥ : تقول : متى يكون التصف والثلث ؟

«فتاب عليكم» : بالرخصة في ترك القيام المقدر .

١٢ «فاقرأوا ما تيسر من القرآن» :

ع ؛ فصلوا بما تيسر عليكم من القراءة . ٣

(١) ليس في د .

(٢) ج ، ش : الموعده .

٢ (٣) ورد ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر منه — هامش م ، ج .

وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخِرُونَ
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاَقْرَعُوا مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا
الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

«علم أن سيكون منكم مرضى»: بيان حكمة أخرى في الرخصة

والتخفيف.

٣ «وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله»: يسافرون

للتجارة.

٦ «وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقراوا مايسر منه واقيموا الصلاة

واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا»:

١: هو غير الزكاة.

١ «وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا»: أي:

تجدوه خيرا. والضمير للفصل.

١ «وأعظم أجرا وأستغفروا لله»: في مجامع أحوالكم.

«إن الله غفور رحيم» [٢٠].

(١) أي: انفقوا مما رزقناكم انفاقا حسنا، فإن أجره من تضعيف المال والثواب ذين على الله —

باقر.

٣ (٢) في الحديث القدسي: يا عبادي الصديقين، تنعموا بعبادتي في الدنيا، فانكم تنتعمون بها في

الآخرة.

وفي آخر: يا بن آدم، تفرغ قلبك بعبادتي املأ قلبك غناء ولا أكلك إلى طلبك وعلتي سد

١ فافتك. واملأ قلبك خوفاً مني. وان لا تفرغه لعبادتي، املأه شغلاً بالدنيا، ثم لا أسد فافتك،

فاكلك إلى قلبك — من حق اليقين.

سورة المدثر

ست وخمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُنَّ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾

«يا أيها المدثر» [١]: المتغطي بثوبه.

«قم فأندر» [٢] وربك فكبر» [٣]: صفه بالكبرياء عقدا وقولا.

«وثيابك فطهر» [٤]:

ع؛ ارفعها ولا تجرها، فإنه طهورها.

«والرجز»:

ي؛ الخبيث.

«فاهجر» [٥] ولا تمنن تستكثر» [٦]:

م؛ لا تعط العطية تلمس أكثر منها.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام: من قرء في الفريضة سورة المدثر كان حقاً على الله

عز وجل أن يجعله مع محمد صلى الله عليه وآله في درجته، ولا يدركه في الحياة الدنيا شقاء أبداً

إنشاء الله. منه. هامش م.

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ
غَيْرِيسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذُرِّيٍّ وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَا لَا
مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانِ لَا يَتِنَا عِنْدًا ﴿١٦﴾ سَأَرْهَقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾

م: لا تستكثر ما عملت من خير [لله].^١

«ولربك فاصبر» [٧]: على المشاق.

٣ «فإذا نُقِرَ في الناقور» [٨]: نفخ في الصور.

«فذلك يومٌ عسير» [٩]: على الكافرين غير يسير [١٠] ذرني

ومن خلقت وحيداً» [١١]: بلا مال وولد وجاه. أو في الرئاسة والتقدم.

٦ ع: ومن ولد لزنوية.

ن: هو الوليد بن المغيرة، عم أبي جهل.

«وجعلت له ما لا ممدوداً» [١٢]: مبسوطاً كثيراً.

٩ «وبنين شهوداً» [١٣]: حضوراً يتمتع بلقائهم.

«ومهدت له تمهيداً» [١٤]: وبسطت له في الرئاسة والجاه

العريض.

١٢ «ثم يطمع أن يزيد [١٥] كلاً»: [ردع عن هذا الطمع]^٢.

«إنه كان لا ياتنا عنيداً» [١٦]: ينكرها بعد معرفته بها.

«سأرهقه»: سأغشيه.

١٥ «صعوداً»^٣ [١٧]:

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) عذاباً فوق عذاب — باقر.

إِنَّهُ فُكِّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾
ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
يُؤْتَرُ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ

ع: جبلا من النار صعبة.

ن: هو مثل لما يلقى من الشدائد.

«إنه فكّر»: ماذا يقول في القرآن.

«وقدّر»: [١٨]: في نفسه ما يقول فيه. وذلك بعد ما تأثر من

سماعه.

«فقتل»: لعن وعذب.

«كيف قدّر»: [١٩]: تعجيب من تقديره.

«ثم قتل»: مرة أخرى.

«كيف قدّر»: [٢٠]: كرر للمبالغة.

«ثم نظر»: [٢١]: في أمر القرآن مرة أخرى.

«ثم عبس»: قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا.

«وبسر»: [٢٢]: اتباع لعبس.

«ثم أدبر»: عن الحق.

«واستكبر»: [٢٣]: عن اتباعه.

«فقال إن هذا إلا سحر يؤثر»: [٢٤]: يروى ويتعلم.

«إن هذا إلا قول البشر [٢٥] سأصليه»: بدل من «سأرهقه».

«سقر [٢٦] وما أدراك ما سقر [٢٧] لا تبقي ولا تذر»: [٢٨]:

لا تبقي على شيء يلقى فيها. ولا تدعه حتى تهلكه.

(١) شد عبوسه.

مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا يُبْقِي وَلَا نَذْرُ ﴿٢٨﴾ لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةٌ عَشْرَ
 ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا
 وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
 وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي

«لواحة للبشر» | ٢٩ | : مسودة للجلد.

«عليها تسعة عشر» | ٣٠ | : ملكا يلون أمرها.

٣: أي لكل أحد.

«وما جعلنا أصحاب النار»: خزنتها.

«إلا ملائكة»: كي لا يستطيع جميع [البشر] مقاومة أحدهم.

٦ «وما جعلنا عديتهم إلا فتنة للذين كفروا»: إلا العدد المقتضى

لفتنتهم، لاستبعادهم ذلك.

«ليستيقن آل الذين أوتوا الكتاب»: بموافقتهم لما في كتبهم أن الرسول

٩ حق.

«ويزداد آل الذين آمنوا إيمانًا»: بتصديق أهل الكتاب له.

«ولا يرتاب آل الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون»: في ذلك.

١٢ «وليقول آل الذين في قلوبهم مرض»: شك ونفاق.

«والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً»: أي شيء أراد بهذا العدد

المستغرب، [استغراب] ٢ المثل.

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في د.

مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا
 وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى
 الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ
 نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ

« كذلك يضلّ الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك »: أصناف خلقه.

« إلا هو وما هي »^١:

٣

ع: وما سقر.

« إلا ذكري للبشر [٣١] كلاً »: لا تنكروها.

« والقمر [٣٢] والليل إذ أدبر [٣٣] والصبح إذ أسفر » [٣٤]:

٦

أضاء.

« إنها لإحدى الكبر » [٣٥]: لإحدى الأمور العظام.

٩

« نذيراً »: أنذاراً.

« للبشر [٣٦] لمن شاء منكم أن يتقدم »:

ه: إلى الخير.

١٢

« أو يتأخر » [٣٧]:

ه: عنه.

« كل نفس بما كسبت رهينة » [٣٨]: مرهونة بعملها.

١٥

« إلا أصحاب اليمين » [٣٩]: فاتهم فكوا رقابهم بأعمالهم.

م: هم شيعتنا.

(١) أي القيامة.

﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنْ
 الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
 الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾
 فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ
 ﴿٤٩﴾ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ

«في جنات يتساءلون [٤٠] عن المجرمين» [٤١]: [يسأل بعضهم بعضاً عن حال المجرمين] ١.

«ما سلككم في سقر» [٤٢]: حكاية لما جرى بين المسؤولين ٣ والمجرمين.

«قالوا لم نك من المصلين» [٤٣]:

٦ ع: يعني الصلاة المفروضة.

«ولم نك نطعم المسكين» [٤٤]: ما يجب أعطائه.

«وكنا نخوض» في الباطل.

٩ «مع الخائضين [٤٥] وكنا نكذب يوم الدين [٤٦] حتى أتانا

اليقين» [٤٧]: الموت.

«فما تنفعهم شفاعاة الشافعين» [٤٨]: لو شفَعوا لهم جميعاً.

١٢ «فما لهم عن التذكرة معرضين [٤٩] كأنهم»: في أعراضهم عن

استماع الذكر.

«حمر»: جمع حمار.

١٥ «مستنفرة» [٥٠]: نافرة.

(١) ليس في د، ر.

كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مَنشُورَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ
 الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾
 وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

«فرت من فسورة» [٥١]: من الأسد.

«بل يريد كل أمرى منهم أن يؤتى صحفا منشرة» [٥٢]:

ع: أن يصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته.

«كلا»: [ردع عن اقتراحهم].^١

«بل لا يخافون الآخرة» [٥٣]: [فلذا اعرضوا عن التذكرة].^٢

«كلا»: ردع عن اعراضهم.

«إنه تذكرة [٥٤] فمن شاء ذكره [٥٥] وما يذكرون إلا أن يشاء

الله هو أهل التقوى»:

ع: أهل^٣ أن يتقى.

«وأهل المغفرة» [٥٦]:

ع: أهل أن يدخل الجنة من لم يشرك به.

(١)، (٢) ليس في ر.

(٣) لأعطاء سبب التقوى وسبب المغفرة — باقر.

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

أربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۝١ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۝٢ أَيَحْسَبُ
الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ۝٣ بَلَىٰ قَدَرِينٌ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ۝٤ بَلْ

«لا أقسم بيوم القيامة»^١ [١] ولا أقسم بالنفس اللوامة» [٢]: التي لا تزال تلوم نفسها، وإن اجتهدت في الطاعة، [انكم تبعثون]^٣.
«أيحسب الإنسان أن نجتمع عظامه»^٤ [٣]: بعد تفرقها.
«بلى»^٥: نجمعها.
«قادرين على أن نسوي»^٦: نهتئ.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام: من أدمن قراءة لا أقسم، وكان يعمل بها، بعثه الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبره، في أحسن صورة، ويبشره ويضحك في وجهه، حتى يجوز على الصراط والميزان. منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) أي بيوم يقوم لإعماله، مع زلزلة عجيبة ووقائع غريبة كثيرة. وقد رأيت قيامه مراراً هكذا، بل أشد منه، وفيه مبالغة على المبالغة، كما لا يخفى على أهل البصيرة — باقر.

(٤) ان لن نقدر على جمع عظامه — باقر.

يُرِيدُ الْإِنْسَانَ لِفَجْرٍ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ
أَيْنَ الْمَفْرُجِ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يَنْبُؤُا الْإِنْسَانُ

«بنانه» [٤]: سلامياته، على ما كانت مع صغرها، فكيف بكبار

العظام.

«بل يريد الإنسان ليفجر أمامه» [٥]: ليدوم على فجوره في

مستقبل أوقاته.

ي: يقدم الذنب ويؤخر التوبة، ويقول: سوف أتوب.

«يسأل أيان يوم القيامة» [٦]: متى يكون؟ استبعاداً واستهزاء.

«فإذا برق البصر» [٧]:

ي: شخص لا يطرف.

«وخسف القمر» [٨]: ذهب ضوئه.

«وجمع الشمس والقمر» [٩]: [انخسفتا له معا وانمحي] نورهما.

أريد بهذه الآيات، ظهور أمارات الموت.

«يقول الإنسان يومئذ»: آيسا من وجدان متمناه.

«أين المفرج [١٠] كلاً»: ردع عن طلب المفرج.

«لا وزر» [١١]: لا ملجأ.

«إلى ربك يومئذ»: إليه وحده وإلى حكمه [يومئذ].^٢

«المستقر» [١٢]: موضع القرار.

«ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم»:

(١) د، ر: بانفحاء.

(٢) ليس في م، ر.

يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى
مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ
وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

٢: من خير وشر.

«وأخر» [١٣]:

٣: من سيئة أو حسنة يعمل بها بعده.

«بل الإنسان على نفسه بصيرة» [١٤]: عين ناظرة، لا يحتاج

إلى الأنبياء.

٦: «ولو ألقى معاذيره» [١٥]: ولو جاء بكل ما يمكن [به] ٣

الاعتذار.

ع: أي لا يفيد الاعتذار، إذا علم في نفسه خلافه.

٩: «لا تحرك به لسانك لتعجل به» [١٦]:

ع: لا تعجل بقراءة القرآن قبل أن يتم الوحي، حرصا على ضبطه،

مخافة أن تنساه.

١٢: «إن علينا جمعه»: في قلبك.

«وقرآنه» [١٧]: وأثبات ٤ قراءته في لسانك.

«فإذا قرأناه»: بلسان جبرئيل عليك.

١٥: «فاتبع قرآنه» [١٨]: قرائته بتكراره، حتى تقرر في ذهنك.

«ثم إن علينا بيانه» [١٩]: بيان ما أشكل عليك من معانيه.

(١) على مصلحتها — باقر.

(٢) ذو بصيرة — باقر.

(٣) من ر.

(٤) ش: أنبات.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وَوَجْهٌ يُومِئُ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوَجْهٌ يُومِئُ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالنَّفْسَ

«كَلَّا»: ردع عن ألقاء المعاذير الباطلة. وما بينها اعتراض.

«بل تحبون العاجلة | ٢٠ | وتذرون الآخرة | ٢١ | وجوه يومئذ

ناضرة» | ٢٢ | : مشرقة.

«إلى ربها ناظرة» | ٢٣ | :

ع: تنظر إليه كيف يشيها.

ع: تنتظر ثوابه.

«ووجوه يومئذ باسرة» | ٢٤ | : شديدة العبوس.

«تظن أن يفعل بها فاقرة» | ٢٥ | : داهية تكسر الفقار.

«كَلَّا»: لا تؤثر الدنيا على الآخرة.

«إذا بلغت»: النفس.

«التراقي» | ٢٦ | : هي عظام [مجرى] النفس.

«وقيل»:

ي: يقال له.

ع: قال ابن آدم إذا حل به الموت.

«من راق» | ٢٧ | :

ي: من يريقك؟

م: هل من لبيب؟

(١) من د، ر.

(٢) ش، م، ج، ر: طيب.

السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ
 ﴿٣١﴾ وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
 فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾

«ووطن أنه الفراق» [٢٨]:

م: أيقن بمفارقة الأحبّة.

«والتفت الساق بالساق» [٢٩]:

ع: أي شدة الدنيا بشدة الآخرة^١.

«إلى ربك يومئذ المساق» [٣٠]:

م: المصير^٢.

«فلا صدق»: بما يجب تصديقه.

«ولا صلى» [٣١]: ما فرض عليه.

«ولكن كذب وتولى» [٣٢]: عن الطاعة.

«ثم ذهب إلى أهله يتمطى» [٣٣]: يتبختر أفتخارا بذلك.

«أولى لك فأولى» [٣٤]:

م: يقول الله: بعداً لك من خير الدنيا، وبعداً لك من خير الآخرة.

«ثم أولى لك فأولى» [٣٥] أيحسب الإنسان أن يترك سدى»

(١) د، ز: أي الدنيا بالآخرة.

(٢) وقد روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن الله تبارك وتعالى إذا كان من أمره أن يكرم

عبداً وله ذنب، ابتلاه بالسقم. فإن لم يفعل ذلك به، ابتلاه بالحاجة. فإن لم يفعل ذلك به

شدد عليه الموت فيكافيه بذلك الذنب. ثم قال: وإذا كان من أمره أن يهين عبداً وله عنده

حسنة، صحح بدنه. فإن لم يفعل ذلك به، وسع عليه رزقه. فإن لم يفعل ذلك به، هون عليه

الموت ليكافيه بتلك الحسنة.

(٣) د، ز: يفتخر.

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِي يَمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

[٣٦]: مهملًا.

ي: لا يسئل ولا يجازى.

٣ «ألم يك نطفة من مني يمني [٣٧] ثم كان علقه فخلق» : فقدره.

فسوى» [٣٨]: فعدله.

«فجعل منه»: [من المني] ١.

٦ «الزوجين»: الصنفين.

«الذكر والأنثى [٣٩] أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى» ٢

[٤٠].

(١) ليس في د، ر.

(٢) ورد قل عند الفراغ: سبحانك اللهم بلى. منه — هامش م، ج.

سُورَةُ الْإِنْسَانِ ١

احدى وثلاثون آية وهي مكّية وقيل مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
 إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا

«هل أتى على الإنسان»: استفهام تقرير.

«حين من الدهر»: طائفة من الزمان.

«لم يكن شيئاً مذكوراً» [١]:

ع؛ كان مقدوراً في العلم، غير مذكور في الخلق.

«إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج»:

ع؛ مختلط من ماء الرجل والمرأة.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر—عليه السلام—: من قرء «هل أتى على الإنسان» في كلِّ غداة

خميس، زوجه الله من الحور العين ثمان مائة عذراء، وأربعة آلاف ثيب، وكان مع محمد
 صلى الله عليه وآله.

وفي الامالي عن الهادي—عليه السلام—: من أحب أن يقبه الله شرَّ يوم الاثنين فليقرء في

أول ركعة من صلاة الغداة: «هل أتى على الإنسان». ثم قرء: «فوقاهم الله شرَّ ذلك اليوم»

— الآية. منه. هامش

بَصِيرًا ﴿٢﴾ اِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ اِمَّا شَاكِرًا وَاِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
 اِنَّا اَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَاَغْلَالًا وَّسَعِيرًا ﴿٤﴾ اِنَّ
 الْاَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾
 عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّٰهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالْاَنْذَرِ وَيَخَافُونَ

«نبتليه»: [نختره].^١

«فجعلناه سميعا بصيرا» [٢]: ليتمكن من استماع الآيات،

ومشاهدة الدلائل.

٣

«إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا» [٣]:

د: عرفناه إما آخذ فشاكر وإما تارك فكافر.

٦

«إنا أعتدنا للكافرين سلاسلًا»: بها يقادون.

«وأغلالًا»: بها يقيدون.

«وسعيرا» [٤]: بها يحرقون.

٩

«إن الأبرار يشربون من كأس»: خمر.

«كان مزاجها»: ما يمازجها.

«كافورا» [٥]: ذا البرودة والعدوبة والرائحة الطيبة.

١٢

«عينا^٢ يشرب بها»: أي: منها.

(١) من د، ر.

(٢) بدل من كافورا، [بدل كل من كل] ان جعله أسم «ماء»، أو من محل من كأس على تقدير

مضاف، أي ماء عين أو خمرها، أو نصب على الاختصاص، أو بفعل يفسره ما بعده —
 بيضاوي.

أو على المدح، أي أعني عينا يشرب بها. الباء مزيدة أي شربها، أي شرب ماؤها —

٦

مجمع البيان.

يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسَكِينَا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا

«عباد الله يفجرونها»: يجزونها حيث شاءوا.

«تفجيراً» [٦]: اجراء سهلاً.

«يوفون بالتذر»: بما أوجبوه على أنفسهم، فكيف بما أوجب الله.

و هو بيان لما رزقوه لأجله.

«ويخافون يوماً كان شره»: عذابه.

«مستطيراً» [٧]: منتشراً.

م: كلوحا عبوسا.

«ويطعمون الطعام على حبه»:

م: على شهوتهم للطعام.

«مسكيناً»:

م: من مساكين المسلمين.

«ويتيماً»:

م: من يتامى المسلمين.

«وأسيراً» [٨]: من أسارى المشركين.

«إنما نطعمكم لوجه الله»:

ع: يقولون ذلك في أنفسهم إذا أطعموهم.

«لأنريد منكم جزاء»:

ع: مكافأة.

«ولا شكوراً» [٩]:

ع: ثناء.

«إننا نخاف من ربنا يوماً عبوساً»: يعبس فيه الوجوه.

١ إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً مظرباً ١٠ فوقهم الله شر ذلك
اليوم ولقنهم نضرة وسروراً ١١ وجزئهم بما صبروا جنة وحريراً
١٢ متكين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهرياً ١٣

«مظرباً» [١٠]: شديد العبوس.

ع: إن الحسن والحسين — عليهما السلام — مرضا. فنذر علي وفاطمة
وفضة — جاريتهما — صوم ثلاثة أيام إن برءا فشفيا. فصاموا خمستهم وما معهم ٣
شيء. فاستقرض علي — عليه السلام — من يهودى ثلاثة أصوع من شعير.
فاختبرت فاطمة صاعاً منها وقربته إليهم ليفطروا. فاتاهم مسكين. فأثروه و
باتوا، لم يذوقوا إلا الماء. وفعلوا ذلك في اليوم الثاني، لما جانهم يتيم. وفي ٦
الثالث، لما أتاهم أسير. فنزلت الآيات فيهم.

«فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة»:

م: في الوجوه.

«وسروراً» [١١]:

م: في القلوب.

«وجزاهم بما صبروا جنة»:

م: يسكنونها.

«وحريراً» [١٢]:

م: يفترشونه ويلبسونه.

«متكين فيها على الأرائك»:

م: هي السرر عليها الحجال.

«لا يرون فيها شمساً ولا زمهرياً» [١٣]: شدة من الحرارة والبرودة. ١٨

«ودانية»: قرية.

«عليهم ظلالها»: ظلال أشجارها.

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ
 مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
 وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا
 ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَوْهُمُ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا

«وذلت قطوفها تذليلاً» [١٤]:

ع: يسهل عليهم تناول ثمارها لقرنها.

«ويطاف عليهم بآنية^١ من فضة وأكواب^٢»: مرّت في الواقعة^٣.

«كانت قواريرًا»^٤ [١٥]: زجاجا.

«قواريرا من فضة»:

ع: أي اجتمع لها بياض الفضة وصفاء الزجاج^٥.

«قدروها تقديرا» [١٦]: قدروها في أنفسهم، فجاءت على هيئة

تمنوها.

ي: صنعت لهم على قدر رتبتهن.

ن: فضمير الجمع للسقاة.

«ويسقون فيها»: في الجنة.

«كأسا كان مزاجها زنجبيلًا» [١٧]: ما يشبه الزنجبيل في الطعم.

«عينا فيها تسمى سلسبيلًا» [١٨]: يكون الزنجبيل من عين يسهل

(١) جمع اناء.

(٢) كأسها.

(٣) أنظر: الواقعة/١٨.

(٤) بلوري.

(٥) يعني بلور.

﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنْ تَزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ

مساغها في الخلق، ليس فيها لذع الزنجبيل.

«وبطوف عليهم ولدان مخلدون»: مرّ في الواقعة^١.

«إذا رأيتم حسبتهم»: في الصفاء والانتشار في الخدمة، وأنعكاس^٣

شعاع بعضهم إلى بعض.

«لؤلؤًا منثورًا» [١٩] وإذا رأيت^٢ ثمّ: «ما هنا لك.

«رأيت نعيمًا وملكا كبيرا» [٢٠]:

م: لا يفنى.

ع: عظيما.

«عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق»: مارق من الحرير وما^٤

غلاظ.

م: يعلوهم الثياب فيلبسونها.

«وحلّوا أساور من فضة وسقاهاهم ربهم شرابا طهورا» [٢١]:

ع: يطهر قلوبهم من الحسد، وبشرهم^٣ من الشعر.

«إنّ هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا» [٢٢]: غير

(١) أنظر: الواقعة/١٧.

(٢) نظرت إليها.

(٣) هو الصحيح. وفي كل النسخ: أباشرهم.

(٤) مقبولاً — باقر.

مِنْهُمْ، آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾
 وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّا
 هَتُولَاءُ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ
 خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا

مضجع .

«إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً» [٢٣]: منجماً .

«فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً» [٢٤] | وأذكر اسم
 ربك بكرة وأصيلاً [٢٥] | ومن الليل^٢ فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً»^٣
 : [٢٦]

ع: يعني بالتسبيح، صلاة الليل .

«إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً» [٢٧] | نحن
 خلقناهم وشددنا» : أحكنا .

«أسرهم» : ربط مفاصلهم بالأعصاب .

ي: خلقهم .

«وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً» [٢٨]: فستر في الواقعة^٥ .«إن هذه^٦ تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً» [٢٩]: مر في ١٢

(١) أول النهار وآخره — باقر .

(٢) وبعضه فصل له — باقر .

(٣) زماناً طويلاً .

(٤) تحمل أهواله — باقر .

(٥) أنظر: الواقعة/٦١ .

(٦) الآيات — باقر .

﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾
 وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾
 يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

المزمل^١.«وما تشاءون إلا أن يشاء الله»^٢ :

ع؛ وذلك أن قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء شئنا^٣.
 «إن الله كان عليماً حكماً» [٣٠]: لا يشاء إلا ما يقتضيه علمه

وحكمته.

«يدخل من يشاء في رحمته»: بالهداية والتوفيق.

«والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً» [٣١].

(١) أنظر: المزمل/١٩.

(٢) وما تريدون حصول شيء إلا إن يريد الله حصوله — باقر.

رؤي أنه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود أنك تريد وأنا أريد. وأنها يكون ما
 أريد. فإن سلمت لما أريد، كفيبتك ما تريد. وإن لم تسلم لما أريد، اتعبتك فيما تريد، ثم
 لا يكون إلا ما أريد — من حق اليقين.

(٣) هذا تأويل لا تفسير، لأن الآية أنها هي من قول الله سبحانه كما قبلها، لا قول خلقه — باقر.

سورة المرسلات

وهي خمسون آية وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١
فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا ۝٢
وَالنَّشْرَاتِ نَشْرًا ۝٣
فَالْفَرَقَاتِ فَرَقًا ۝٤
فَالْمُلْقَاتِ ذِكْرًا ۝٥
عُذْرًا أَوْ نَذْرًا ۝٦
إِنَّمَا

«والمرسلات عرفاً» ٢ [١]:

ع: الملائكة المرسلة بالمعروف من أمر الله ونهيه.

ي: بآيات يتبع بعضها بعضاً.

«فالعاصفات عصفاً» [٢]: تذهب بالآثار الباطلة.

ي: بتراب القبور [٣].

«والتأشرات نشراً» [٣]: تنشر الأمور الحقة.

ي: الأموات من القبور.

«فالفارقات فرقا» [٤]: تفرق الحق من الباطل والمحق من المبطل.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرأ «والمرسلات عرفاً» عرف الله بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله. منه. هامش م.

(٢) معروفة عند الله وعند سائر الملائكة عدل للمبالغة - باقر.

(٣) ليس في د، ر.

تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ
 ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرَّسُلُ أُنْتَبِهُتِ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ

«فالملقىات ذكرا» [٥]: تلقي ذكر الله إلى قلوب عباده.
 «عذرا»: [لتكون أفعال هؤلاء معذرة] للمحققين من عذر إذا محا

الأساءة.

«أو نذرا» [٦]: تخويفا للمبطلين.

[١]؛ أعذركم وأنذركم [٢] بما أقول.

«إنها [٣] توعدون لواقِع» [٧]: [جواب القسم] [٤].

«فإذا النجوم طمست» [٨]:

ع؛ ذهب ضوئها.

«وإذا السماء فرجت» [٩]:

ع؛ انشقت.

«وإذا الجبال نسفت» [١٠]: جعلت كالرمل.

ي؛ قلعت.

«وإذا الرسل أنتهت» [١١]:

م؛ بعثت في أوقات مختلفة.

ن؛ عين وقت شهادتهم.

«لأي يوم أُجِّلَتْ» [١٢]:

[١]؛ يقال لأي يوم أخرت تلك الوقائع. [٥]

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في ج، ش.

(٣) الذي.

(٤) و(٥) ليس في د، ر.

١٢ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ١٣ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ ١٤ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ١٥ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ ١٦ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ
 ١٧ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ١٨ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٩
 أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ٢٠ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ٢١ إِلَى قَدْرِ
 مَعْلُومٍ ٢٢ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ٢٣ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٢٤
 أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ٢٥ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ٢٦ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيًا

«ليوم الفصل» [١٣]: [فيجاب آخرت ليوم] ١ يفصل فيه المحق

من المبطل.

٣ «وما أدراك ما يوم الفصل [١٤] ويل يومئذ للمكذبين [١٥] ألم
 نهلك الأولين» [١٦]:

م؛ آ الذين كذبوا الرسل.

٦ «ثم نتبعهم الآخرين [١٧] كذلك نفعل بالمجرمين [١٨] ويل
 يومئذ للمكذبين» [١٩]: تأكيد.

«ألم نخلقكم من ماء مهين [٢٠] فجعلناه في قرار مكين» [٢١]:

هو الرحم.

٩ «إلى قدر معلوم» ٢ [٢٢]: مقدار معين للولادة.

«فقدرنا»: [كنا قادرين] ٣ على ذلك.

١٢ «فنعم القادرون [٢٣] ويل يومئذ للمكذبين» [٢٤]: بقدرتنا.

(١) ليس في د، ر.

(٢) عند المقدر - باقر.

(٣) ليس في د، ر.

شَمِخَتْ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
 أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ
 شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْلَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ

«ألم نجعل الأرض كفاتا [٢٥] أحياء وأمواتا»^١ [٢٦]:

ع؛ جعلنا ظهرها مساكن للأحياء، وبطنها للأموات.

«وجعلنا فيها رواسي شامخات»:

ي؛ جبالا مرتفعة.

«وأسقينكم»؛ منها.

«ماء فراتا» [٢٧]: عذبا.

«ويل يومئذ للمكذبين»^٢ [٢٨]: بأمثال هذه التعم.

«أنطلقوا»: يقال لهم ذلك.

«إلى ما كنتم به تكذبون» [٢٩]: من العذاب.

«أنطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب» [٣٠]:

ع؛ إلى دخان فيه ثلاث شعب^٣ [من دخان]^٤ النار.

«لا ظليل»: [لا بارد]^٥.

«ولا يغني من اللهب» [٣١]: [لا يخفف حرَّ النار]^٦.

«إنها ترمي بشرر كالقصر» [٣٢]: في عظمها.

«كأنه»: في اللون والتتابع وسرعة الحركة.

(١) للأحياء والأموات — باقر.

(٢) بعذاب هذا اليوم — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) من د، ر.

(٥) و(٦) ليس في د، ر.

كَالْقَصْرِ ٣٢ كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفْرًا ٣٣ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٣٤
 هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ٣٥ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ٣٦ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ٣٧ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَى ٣٨ فَإِنْ كَانَ
 لَكُمْ كَيْدٌ فَيَكِيدُونَ ٣٩ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٤٠ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي
 ظِلِّ لِّبْنِ وَعُيُونٍ ٤١ وَفَوْكَاهُ مِمَّا يَشْتَهُونَ ٤٢ كُلُّوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا

«جمالة»: نوق.

«صفر» [٣٣]:

ي: سود.

«ويل يومئذ للمكذبين [٣٤] هذا يوم لا ينطقون» [٣٥]: من

الحيرة.

ع: أي في بعض مواقفه.

«ولا يؤذن لهم^٣ فيعتذرون» [٣٦]:

ع: فلا يعتذرون إذ لا عذر لهم.

١ «ويل يومئذ للمكذبين [٣٧] هذا يوم الفصل جمعناكم والأولى

[٣٨] فإن كان لكم كيد فكيدون [٣٩] ويل يومئذ للمكذبين [٤٠] إن

المتقين في ظلال»:

١٢ ي: تكون أنور من الشمس.

«وعيون [٤١] وفواكه مما يشتهون» [٤٢]: مستقرون في أنواع

(١) وذلك لأن سوادها يضرب إلى الصفرة — منه هامش م.

(٢) يوم عدم التطق باللسان بل بالأركان — باقر.

(٣) بالنطق — باقر.

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُّوْا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلاً إِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلُّ
 يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

الترفة.

«كلوا وأشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون [٤٣] إنا كذلك نجزي

المحسنين [٤٤] ويل يومئذ للمكذبين [٤٥] كلوا وتمتعوا قليلاً»: [في الدنيا
 فحسب.]^١

«إنكم مجرمون [٤٦] ويل يومئذ للمكذبين [٤٧] وإذا قيل لهم

اركعوا لا يركعون» [٤٨]:^٢

ع: وإذا أمروا بالصلاة، قالوا: لانعطف ظهورنا ولا ننكب على

وجوهنا فإنها مسبة.

١ «ويل يومئذ للمكذبين [٤٩] فبأي حديث بعده»: بعد القرآن.

٢ «يؤمنون» [٥٠]: إذا لم يؤمنوا به؟

سُورَةُ النَّبَاِ

أربعون آية وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
 كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾

«عم يتساءلون» [١]: استفهام من الله توبيخا وتبكيئا عن سؤال بعضهم بعضا أنكارا.

٣ «عن النبأ العظيم» [٢]: عن البعث.

الذي هم فيه مختلفون [٣] كلاً سيعلمون [٤] ثم كلاً سيعلمون [٥] ألم نجعل الأرض مهذا [٦]: للناس.

٦ «والجبال أوتادا» [٧]: للأرض.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرء «عم يتساءلون» لم تخرج سنته - إذا كان يدهنها في كل يوم - حتى يزور بيت الله الحرام إن شاء الله. منه. هامش م.

٣ (٢) ورد النبأ العظيم الولاية.

وفي رواية هو أمير المؤمنين كان يقول: البداية أكبر من ولايته نبأ أعظم منه - هامش ش.

(٣) في وقوعه وعدمه وفي قربه وبعده وفي شدة أحوال بعض وخفة بعض - باقر.

٦ (٤) وقوعه وقربه وكيفية أحواله منه - باقر.

وَالْجِبَالِ أَوْقَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
 ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
 فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا
 مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ
 أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ

«وخلقناكم أزواجاً | ٨ | وجعلنا نومكم سباتاً» | ٩ | : راحة.

«وجعلنا الليل لباساً» | ١٠ | : غطاء.

«وجعلنا النهار معاشاً» | ١١ | : وقت معاش [تتقلبون فيه] ^١.

«وبنينا فوقكم سبعا» ^٢ : من السموات.

«شداداً» | ١٢ | : لايللي بمرور الدهر ^٣.

«وجعلنا» : [الشمس] ^٤.

«سراجاً وهجاً» | ١٣ | : مثلاً لأوقاداً.

«وأنزلنا من المعصرات» : السحاب. يتحلب بالمطر.

«ماء ثجاجاً» | ١٤ | : منصبا بكثرة.

«لنخرج به حباً» : ما يقات به.

«ونباتاً» | ١٥ | : وما يعتلف كالتبين والحشيش.

«وجنات ألفافاً» | ١٦ | : منضمماً ^٥ بعضها ببعض.

(١) ليس في د، ر.

(٢) طباقاً — باقر.

(٣) ج، ش : بمر الدهور.

(٤) ليس في د.

(٥) من ر. وفي سائر النسخ : منضمة.

«إِنَّ يَوْمَ الْفِصْلِ ١ كَانَ مِيقَاتَنَا» [١٧]: يوقت به الدنيا. ٢

(١) بين الروح والجسد وبين الحق والمبطل والمحسن والمسيئ — باقر.

(٢) أي زمان ووقت يخرج فيه من دار الآخرة ويدخل في الدنيا — باقر.

٣ سأل زنديق أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة مذكورة في كتاب الاحتجاج. منها
أنه قال له عليه السلام: فلو أن الله سبحانه رذ إلينا من الأموات في كل مائة عام واحداً،
لنساءه عمن مضى متاً، وإلى ما صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت وأتى شئ صنع
٦ بهم، لعمل الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب الغل عن القلوب.

فقال عليه السلام: إن هذا مقالة من أنكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاء من عند الله،
إذ أخبروا وقالوا إن الله أخبر في كتابه على لسان أنبيائه عليهم السلام حال من مات متاً.
٩ أف يكون أحد أصدق من الله قولاً ومن رسله؟

وقد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير. منهم أصحاب الكهف، أماتهم الله ثلاثمائة
عام وتسعة، ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث، ليقطع حجبتهم وليرهم قدرته وليعلموا أن
١٢ البعث حق.

وأما الله أرميا النبي عليه السلام الذي نظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين
غزهم بخت نصر، وقال: «أنى يحيى هذه الله بعد موتها» [البقرة/٢٥٩] فأمانه الله مائة
عام، ثم أحياه ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم وإلى مفاصله وعروقه
١٥ كيف توصل. فلما استوى قاعداً، قال: «أعلم أن الله على كل شئ قدير».

وأحيى الله قوماً خرجوا عن أوطانهم، هارين من الطاعون، لا يحصى عددهم فأماهم الله
دهراً طويلاً، حتى بليت عظامهم وتقطعت أوصالهم وصاروا تراباً. فبعث الله في وقت ما
١٨ أحب أن يرى خلقه قدرته نبياً يقال له حزقييل. فدعاهم فاجتمعت أبدانهم ورجعت فيها
أرواحهم وقاموا كهية يوم ماتوا، لا يفقدون من أعدادهم رجلاً فعاشوا بعد ذلك دهراً.

وإن الله أمات قوماً خرجوا مع موسى عليه السلام حين توجه إلى الله، «فقالوا أرنا الله
٢١ جهرة» [النساء/١٥٣] فأماهم الله ثم أحياهم. الحديث.

قوله «فأماهم الله دهراً طويلاً»، إشارة إلى قوله تعالى: «ألم تر إلى الذين خرجوا من

ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم» [البقرة/٢٤٣].

٢٤ وعن الصادق عليه السلام: إن هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين ألف
بيت، وكان الطاعون يقع فيهم في كل أوان. فلما أحسوا به مرة، خرجوا كلهم من المدينة

٢٧ حذر الموت. فنزلوا في بلاد فلما اطمشوا، قال الله عز وجل لهم: موتوا. فماتوا جميعاً وصاروا

←

فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسِيرَتْ

«يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا» [١٨]: جماعة [جماعة] إلى

المحشر.^٢

«وفتحت السماء فكانت أبوابا» [١٩]: شقت شقوقا.

١؛ انفتح أبواب الجنان.

«وسيرت الجبال فكانت سرابا» [٢٠]:

٤ ريمياً. فترهبهم حزقيل النبي عليه السلام. فدعا الله عزوجل بالأسم الأعظم. فأحياهم جميعاً، وقد صب عليهم الماء، فقاموا من موتهم، وكان يوم القيروز. فصار صب الماء يوم القيروز، سنة لا يعلمه إلا الراسخون في العلم شرح الاحتجاج.

٢ وقيل هو عزيز، كما روي عن الصادق عليه السلام أنّ عزيزاً خرج من أهله وأمرأته حاملة وله خمسون سنة، وأماته الله مائة عام ثم بعثه. فرجع إلى أهله ابن خمسين سنة، وله ابن له مائة وخمسون سنة، فكان ابنه أكبر منه. فذلك من آيات الله — شرح الاحتجاج.

٦ أقول: لا تعارض بينها، إذ يمتثل وقوع هذا الأمر منها معاً، أو كان أرميا سمي بعزيز أيضاً — باقر.

١ (١) ليس في د، ش.

٢ (٢) جماعات من القبور إلى المحشر. روى أنه [صلى الله عليه وآله] سئل عنه فقال: تحشر عشرة

أصناف من اتقى اشتاتاً قد ميزهم الله من المسلمين، وبدل صورهم. فبعضهم على صورة

١١ قردة [١] وبعضهم على صورة الخنازير [٢] وبعضهم منكسون أرجلهم من فوق ووجوههم من

تحت، ثم يسحبون عليها [٣] وبعضهم عمى يترددون [٤] وبعضهم صم بكم عمى لا يعقلون

[٥] وبعضهم يعضون ألسنتهم تسيل القيح من أفواههم لعاباً فيقذروهم أهل الجمع [٦]

١٢ وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم [٧] وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار [٨] وبعضهم

أشد ننتاً من الجيف [٩] وبعضهم يلبسون جباباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم [١٠].

ثم فترهم بالفتات [١] وأهل السحت [٢] وأكل الربوا [٣] والجائزين في الحكم [٤]

١٨ والمعجبين بأعمالهم [٥] والعلماء والقضاة الذين خالف أعمالهم أقوالهم [٦] والمؤذنين جيرانهم

[٧] والساعين بالناس إلى السلطان [٨] والبالغين الشهوات الماتمين حق الله [٩] والمتكبرين

من الخيلاء [١٠] — هامش ش.

٢١ [تنبيه: ورد الخبر في الجمع بتفصيل. ونقله في هامش نسخة ش. ملخصاً مع الإشارة إلى

الاعداد كما جاء.]

الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّاغِيْنَ
 مَاءًا ﴿٢٢﴾ لَبِثِيْنَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُوْنَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
 ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
 لَا يَرْجُوْنَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ

ي: كالسراب يلمع في المفازة.

«إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا» [٢١]: مرصدا لوقوع العصاة فيها.

٣ «لِلطَّاغِيْنَ مَاءًا» [٢٢] لايشين فيها أحقابا» [٢٣]: دهورا متتابعة.

م: الأحقاب، ثمانية أحقاب. والحقب، ثمانون سنة. والسنة،

ثلاث مائة وستون يوما. واليوم، كالف سنة مما تعدون.

٦ «لَا يَذُوقُوْنَ فِيهَا بَرْدًا»^٢: يسكن حرها.

ي: نوما.

«وَلَا شَرَابًا» [٢٤]: يطفى عطشها.

٩ «إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا» [٢٥]: فسّر في ص^٤.

«جَزَاءً وَفَاقًا» [٢٦]: موافقا لأعمالهم وعقائدهم.

«إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُوْنَ حِسَابًا» [٢٧] وكذبوا بآياتنا كذابا» [٢٨]:

١٢ تكديبا.

ع: وقرئ بالتخفيف بمعنى الكذب.

ن: فالمعنى أنهم كذبوا في تكذيبهم.

(١) مرجعاً.

(٢) ماء بارداً — باقر.

(٣) هو ما يسيل من الصديد.

(٤) انظر: ص/٥٧.

أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَآنَ نَزِيدَكُمْ إِلاَّ عَذَابًا ﴿٣٠﴾
 إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
 دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا كَذَابًا ﴿٣٥﴾ جزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً
 حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ
 مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ

«وكلّ شيء أحصيناه كتابا» [٢٩]:

كتبناه في صحف الحفظة. وهي اعتراض.

٣ «فذوقوا فلان نزيدكم إلا عذابا» [٣٠]: لكفركم وتكذيبكم.

«إن للمتقين مفازا» [٣١]: ظفرا بالبغيّة.

م: كرامات.

٦ «حدائق وأعنابا [٣٢] وكواعب»:

م: [اي] الفتيات التاهدات.

«أترابا» [٣٣]: مرّ في ص. ٢.

٩ «وكأسا دهاقا» [٣٤]: ممتلئة.

«لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا [٣٥] جزاء من ربك عطاء

حسابا» [٣٦]:

١٢ م: حسب لهم حسناتهم، ثم أعطاهم بكل واحد عشر أمثالها، إلى

سبعمائة ضعف.

«ربّ السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا»

(١) من ج، ش.

(٢) انظر: ص/٥٢.

إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ
شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

٣٧: | أن يعترضوا عليه .

«يوم يقوم الروح^١ والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له

الرحمن»^٢ :

٣

١: يوم القيامة .

«وقال صوابا | ٣٨ | ذلك اليوم الحق» : الكائن لا محالة .

٦ «فمن شاء اتخذ إلىٰ ربه مآبا | ٣٩ | إنا أنذرناكم عذابا قريبا» :

هو عذاب الآخرة وقربه لتحقيقه .

«يوم ينظر المرء ما قدمت يداه» : ينظر جزاء ما قدمه من خير

١

أوشر .

(١) في الحديث: الروح خلق أعظم من الملائكة، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام يستدھم .

٢ وظاهر بعض الأخبار أنه ليس روح القدس، لان الروح ملازم لهم . والروح — كما قال عليه السلام — كلما طلب وجد . وهو يحتمل الشخصية والتوعية ولعظم خلقته، يقوم يوم القيامة في صف، والملائكة كلها في صف آخر لا يتكلمون يعني أهل الموقف — من شرح الاحتجاج .

١

(٢) يعني الملائكة والمؤمنين — منه .

(٣) يعني قال في الدنيا لا إله إلا الله .

وعن أبي جعفر عليه السلام: إذا كان يوم القيامة، وجع الله الخلائق من الأولين

١ والآخرين في صعيد واحد، خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق، إلا من أقر بولايتنا وهو قوله تعالى: «يوم يقوم الروح» الآية — من شرح الاحتجاج .

(٤) عذاب القبر — باقر .

«ويقول الكافر: يا ليتني كنت تراباً» [٤٠]: في الدنيا، ولم أخلق.
وفي هذا اليوم، فلم أبعث.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ ١

ست و أربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ١ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ٢ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ٣
فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا ٤ فَاَلْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا ٥ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ

«والتازعات غرقاً» [١]:

ع؛ هي الملائكة. تنزع أرواح الكفار عن أبدانهم بالشدة، كما يفرق
التازع في القوس، فيبلغ به غاية المد.

«والتاشطات نشطاً» [٢]:

ع؛ تنزع أرواحهم ما بين الجلد والأظفار، حتى يخرجها من أجوافها
بالكرب والغم.

«والتساجات سبحاً» [٣]:

ع؛ تقبض أرواح المؤمنين برفق، كالتسابع يخرج الشئ من الماء.

«فالتسابقات سبقاً» [٤]:

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ والنازعات، لم يميت الآرياناً، ولم
يدخله الجنة الآرياناً. منه. هامش م.

٦ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ٨ أَبْصَرُهَا
 خَشِيعَةٌ ٩ يَقُولُونَ أَيْنَا لِمَرَدُّوهُمْ فِي الْحَافِرَةِ ١٠ أَيْنَا ذَا كُنَّا
 عِظْمًا نَخْرَةً ١١ قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّ خَاسِرَةٌ ١٢ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ

ع: تسبق بأرواحهم إلى الجنة.

«فالمديرات أمرا» [٥]:

٣ م: تدبر أمر العباد من السنة إلى السنة.

«يوم ترجف الراجفة» [٦]:

ن: تنشق الأرض بأهلها.

٦ «تتبعها الرادفة» [٧]:

ن: الصيحة.

«قلوب يومئذ واجفة» [٨]: شديدة الاضطراب.

١ «أبصارها»: أبصار أهلها.

«خاشعة» [٩] يقولون أيننا لمردودون في الحافرة» [١٠]:

م: في الخلق الجديد.

١٢ ن: [أي] ١ أنرد أحياء إذا متنا.

«أئذا ٢ كنا عظاما نخرة» [١١]: بالية.

«قالوا»:

١٥ ن: [أي] ٣ استهزاء.

«تلك إذا»: أي: إن صحت.

(١) ليس في د.

(٢) أنرد إذا.

(٣) من ج.

وَاحِدَةً^{١٣} فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ^{١٤} هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى^{١٥}
 إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى^{١٦} أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى^{١٧}
 فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْكَبَ^{١٨} وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى^{١٩} فَأَرَاهُ
 آيَةَ الْكُبْرَى^{٢٠} فَكَذَّبَ وَعَصَى^{٢١} ثُمَّ أَدْبَرَ سَعَى^{٢٢} فَحَشَرَ

«كرة خاسرة» [١٢]: رجعة ذات خسران [علينا]^١.

«فإنما هي زجرة»: صحيحة.

«واحدة» [١٣]: فلا تستصعبوها.

٣ ي؛ يعني التفخمة الثانية.

«فإذا هم بالساهرة» [١٤]:

٦ ع؛ أحياء على وجه الأرض، بعدما كانوا في القبور.

«هل أتاك حديث موسى» [١٥]: فيسليتك على تكذيب قومك.

«إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى» [١٦]: فسّر في طه^٢.

٩ «أذهب إلى فرعون إنه طغى» [١٧] فقل هل لك إلى أن

تركبي» [١٨]: أي: تميل إلى الظهارة من الطغيان.

«وأهديك إلى ربك»: [وأرشدك إلى معرفته]^٣.

١٢ «فتخشى» [١٩]: بأداء الواجب وترك المحرم.

«فأراه»: بعدما ذهب وبلغ.

«الآية الكبرى» [٢٠] فكذب وعصى [٢١] ثم أدبر: عن

(١) ليس في د، ر.

(٢) انظر: طه/١٢.

(٣) ليس في د.

(٤) من الآيات التسع.

فَنَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى
 ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى ﴿٢٦﴾ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا
 ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾

الطاعة.

«يسعى» [٢٢]: في أبطال أمره.

«فحشر»: فجمع جنوده.

«فنادى [٢٣] فقال أنا ربكم الأعلى [٢٤] فأخذه الله نكال

الآخرة والأولى» [٢٥]:^٢

ع؛ عاقبه بكلمتيه: آخرهما هذه. وأولها: «ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرِي»^٤.«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى [٢٦] أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ»^٦:

أخلقكم بعد الموت أصعب، أم خلق السماء؟

«بناها» [٢٧]: استئناف.

«رفع سمكها»: سقفاها.

«فسوآها» [٢٨]: عدلها.

«وأغطش ليلها»: أظلمه.

«وأخرج ضحاها» [٢٩]: أبرز ضوء شمسها.

(١) من ر. وفي سائر النسخ: جمع.

(٢) جنوده — باقر.

(٣) بعداها — باقر.

(٤) القصص/٣٨.

(٥) أي لمن كان من أهل الخشية — باقر.

(٦) أشد.

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾
 وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ
 الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ
 لِمَنْ يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ

«والأرض بعد ذلك دحاها» [٣٠]: بسطها^١.

«أخرج منها ماءها ومرعاها» [٣١]: نباتها.

«والجبال أرساها» [٣٢] متاعاً لكم ولأنعامكم [٣٣] فإذا جاءت

الطامة الكبرى» [٣٤]: الذاهية العظمى، يكون الأمر كما تقول.

«يوم يتذكر الإنسان ما سعى» [٣٥]: يذكر ما عمله كله.

«وبرزت الجحيم لمن يرى» [٣٦]: ظهرت لكل راء^٢.

«فأما من طغى» [٣٧]:

م؛ ضلّ على عمد بلا حجة.

«وأثر الحياة الدنيا» [٣٨]: على الآخرة.

«فإن الجحيم هي المأوى» [٣٩] وأما من خاف مقام ربه»^٤:

[مقامه بين يدي ربه]^٥.

(١) أي بعدما خلقها من زيد الماء وطوبها، فوضعها فوق الماء. كذا مروى عن أبي جعفر عليه السلام، كما في الكافي.

(٢) جعلها راسياً ثابتاً فيها — باقر.

(٣) من ر. وفي سائر النسخ: رأني.

(٤) مقام عظمته وجبروته وكبريائه وقدرته وعلمه ودقّة حكمته في كلّ مخلوق — باقر.

(٥) وله معنى آخر لأهل الباطن. وهو من خاف عظمته النفس الناطقة، التي هي نور من أنوار

الله تعالى، وهي الإنسان في الحقيقة، ونهى النفس الامارة عن هواها إلخ — باقر.

(٥) ليس في ر.

هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ
 ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
 ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَبَهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ

«ونهى النفس عن الهوى» [٤٠]: ١

ع: علم أن الله يعلم ما يعمل، وحجزه ذلك عن القبائح.

٢ «فإن الجنة هي المأوى [٤١] يسألونك عن الساعة^٢ أيان

مرساها» [٤٢]: ٣: مر في الأعراف^٤.

٣ «فيم أنت من ذكرها» [٤٣]: أي، لست من ذكر وقتها ثم في

شيء، إذ لا تعلم

٦

(١) قال بعض المشائخ كلمات في شهوات النفس. قال أحدهم: من ارضى النفس بالشهوات فقد غرس في قلبه شجر التدامات. وقال الآخر: جاهد نفسك بالرياضة كالصبر عن أربعة أشياء: على قلة الطعام والنم والكلام وعلى حمل الأذى من جميع الأنام. وسئل بعضهم: متى يكون داء النفس دوائها؟ قال: إذا خالفت أنت هوائها. وسئل آخر: متى أتكلّم؟ قال: إذا اشتيت نفسك الصمت. قال: متى أصمت؟ قال: إذا اشتيت الكلام. وحكي أن زليخا لما واجهت يوسف حين صار عزيز مصر، قالت له ان اتبع الشهوة والحرص صير الملوك عبيداً وإن التقوى والصبر صير العبيد ملوكاً. فقال يوسف عليه السلام: من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين. ووقع بعضهم نفسه، فقال: يا نفس لا في طلب الدنيا مع أبناء الملوك تتعمين ولا في طلب الآخرة مع العباد تجتهدين. كافي بك أنك بين الجنة والنار تحتبين. الايا نفسي الا لا تستحين؟ — من حقّ اليقين.

أي عن هواها وحب شهواتها، كما هو المذكور في قوله «زین للناس حبّ الشهوات من

النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والحيل المسوومة» الآية [آل عمران/١٤] ١٢

— باقر.

(٢) القيامة.

(٣) متى استقرارها. ي: متى تقوم.

(٤) انظر: الاعراف/١٨٧.

١٥

مَنْ يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

«إلى ربك منتهاها» [٤٤]:

ع: منتهى علمها.

ي: أي علمها عند الله^١.

٣

«إنما أنت منذر من يخشاها» [٤٥]^٢ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا^٣ إلا

عشية أو ضحاها» [٤٦]: ضحى^٤ تلك العشية^٤. وقد فسر في يونس^٥.

(١) ولم يخبره أحداً.

(٢) أي إنما شغلك انذار من يخشى من أهوال الساعة لا الأطلاق على وقتها — باقر.

(٣) مشبهين بمن لم يلبث إلا الخ — من يونس.

(٤) يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا أو في القبور.

(٥) انظر: يونس/٤٥.

سُورَةُ عَبَسَ ٨٠

أثنتان وأربعون آية وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝١ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكَّى ۝٣ أَوْ

«عبس»: قبض وجهه.

«وتولى» [١] أن جاءه الأعمى» [٢]:

ع؛ نزلت في رجل من بني أمية. لما جاءه ابن أم مكتوم، تقدر منه ٣
وجمع نفسه [وعبس] ٣ وأعرض بوجهه عنه ٤.

«وما يدريك»:

ع؛ معاتبة على العابس.

«لعله يزكى» [٣]: يكون طاهرا أزكى.

(١) م، ج، ش: سورة الاعمى.

(٢) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرء عبس وتولى وإذا الشمس كورت،

٣ كان تحت جناح الله من الجنان، وفي ظلّ الله وكرامته، وفي جناته، ولا يعظم ذلك على الله ربه
إنشاء الله. منه. هامش م.

(٣) ليس في ج.

(٤) عن عثمان، كما صرح به القمي. منه. هامش ج.

يَذْكُرُ فَنَنْفَعُهُ الذِّكْرَى ٤ أَمَا مِنْ أَسْتَعْنِي ٥ فَأَنْتَ لَمْ تُصَدِّ ٦
 وَمَا عَلَيْكَ الْإِيزْكَى ٧ وَأَمَا مِنْ جَاءَكَ يَسْعَى ٨ وَهُوَ يَخْشَى ٩ فَأَنْتَ
 عَنْهُ تَلْهَى ١٠ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ١١ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ١٢ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ

«أويذكر»:

ي: يذكره الرسول — صلى الله عليه وآله وسلم — .

٣ «فتنفعه الذكرى [٤] أَمَا مِنْ أَسْتَعْنِي فَأَنْتَ لَمْ تُصَدِّ» [٥]:

ي: أي إذا جاءك غني، تتعرض له وترفعه.

ع: وقرئ بضم التاء وفتح الصاد.

٦ «وما عليك إلا يزكى» [٦]:

ي: أي لا تبالي أن يكون غير زكى .

«وأما من جاءك يسعى» [٧]: في الخير.

٩ ي: يعني ابن أم مكتوم.

«وهو يخشى» [٩] فَأَنْتَ عَنْهُ تَلْهَى» [١٠]: تتغافل.

ع: وقرئ بضم التاء وفتح اللام.

١٢ «كلا»: لا تعد إلى مثله.

«إنها»:

ي: أي القرآن^٢.

١٥ «تذكرة» [١١]^٣ فمن شاء ذكره [١٢] في صحف: [تلك الآيات

(١) تلك السورة — باقر.

تلك الخصلة — باقر.

(٢) م: أن آيات القرآن.

(٣) للنفس الأمانة — باقر.

﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٌ مُطَهَّرَةٌ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قَتَلَ الْإِنْسَانَ
 مِمَّا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
 السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا
 يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا

مشبهة فيها [١].

«مكرمة [١٣] مرفوعة»: عند الله.

«مطهرة» [١٤]: منزهة عن أيدي الشياطين.

«بأيدي سفرة» [١٥]: رسل من الملائكة.

«كرام بررة» [١٦] قتل الإنسان»:

١: أي لعن.

«ما أكفره» [١٧] من أي شيء خلقه» [١٨]: استغفهم تحقيرا.

«من نطفة خلقه فقدره» [١٩]: عدله.

«ثم السبيل يسره» [٢٠]:

٢: يسر له طريق الخير.

«ثم أماته فأقبره» [٢١]: ليصل إلى الحياة الأبدية.

«ثم إذا شاء أنشره» [٢٢] كلاً»: انته [يا انسان] عما أنت عليه.

«لما يقض ما أمره» [٢٣]: لم يؤد أحد ما أمره الله به بأمره.

«فلينظر الإنسان إلى طعامه» [٢٤]:

(١) ليس في د، ر.

(٢) روي أن المراد بالإنسان هنا علي عليه السلام. يعني أنهم قتلوه وزعموا كفره. فأني شيء كفره

بزعمهم، حتى حكموا بقتله؟ فيكون الأستفهام للأنكار— من شرح الاحتجاج.

(٣) ليس في د، ر.

﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾
 وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَيْكِهِمُ وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَتَاعًا لَكُمْ
 وَلَا نَعْمًا لَكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاعَةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾
 وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَحْبِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ

ع: كيف خلقه الله ودبره^١.

«أنا صببنا الماء صبا | ٢٥ | ثم شققنا الأرض شقا | ٢٦ | فأنبتنا فيها

حبا | ٢٧ | وعنبا وقضبا» | ٢٨ |: يعني: الرطبة.

ي: القث.

«وزيتونا ونخلا | ٢٩ | وحدائق غلبا» | ٣٠ |: عظاما.

٦ «وفايكهة وأبا» | ٣١ |:

٢: هو الكلا والمرعى.

«متاعا لكم ولأنعامكم | ٣٢ | فإذا جاءت الصاعة» | ٣٣ |:

٩ صيحة القيامة.

«يوم يفر المرء من أخيه | ٣٤ | وأمه وأبيه | ٣٥ | وصاحبته

وبنيه» | ٣٦ |^٢: لاشتغاله بشأنه، وحذرا من مطالبتهم بما قصر في حقهم.

(١) أقول: هذا تفسيره. واما تأويله، فهو ما روي عن أبي جعفر — عليه السلام — بعدما سئل عن هذا — بقوله: قلت له: ما طعامه؟ قال: علمه الذي أخذه من يأخذه — من الكافي.

(٢) روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن رجلا سأل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: اخبرنا عن قوله الله تعالى: «يوم يفر المرء من أخيه». فقال: قابيل يفر من هابيل. والذي يفر من أمه، موسى عليه السلام. والذي يفر من أبيه، إبراهيم عليه السلام. [يعني بالأب: الربى لا الوالد] والذي يفر من صاحبه، لوط. والذي يفر من ابنه، نوح [وابنه كنعان].

قال الصدوق رحمه الله: إنما يفر موسى من أمه، خشية أن يكون قصر فيها يوجب عليه من

يَغْنِيهِ ٣٧ وَوَجْوهُ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ٣٨ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ٣٩ وَوَجْوهُ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ٤٠ تَرَهَقُهَا قَتَرَةٌ ٤١ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُ الْفَجْرَةُ ٤٢

«لكلّ أمرئ منهم يومئذ شأن يغنيه» [٣٧]: يشغله عن غيره.

«ووجوه يومئذ مسفرة» [٣٨]: مضيئة.

«ضاحكة مستبشرة» [٣٩]: بما ترى من النعم.

«ووجوه يومئذ عليها غبرة» [٤٠]: كدورة.

«ترهقها قتر» [٤١]: تغشاها ظلمة.

«أولئك هم الكفرة الفجرة» [٤٢].

←

حقها. وإبراهيم إنما يفر من الأب - المربي المشرك لا الأب الوالد - وهوتارخ.
أقول: يجوز أن يراد من أم موسى هنا، المربية الكافرة التي ارضعته أوربته في بيت فرعون،
قبل وقوفهم على أمته - من شرح الأحتجاج.

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

تسع وعشرون آية وهي مكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ

«إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ» [١]:

ي: صارت سوداء مظلمة.

ن: جواب «إِذَا»، [قوله] ٢: «عَلِمَتْ نَفْسٌ».

«وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ» [٢]: ذهب ضوئها.

«وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ» [٣] وَإِذَا الْعِشَارُ: التَّوَقُّ الَّتِي أَنْتَ عَلِيٌّ

حملها ٣ عشرة أشهر.

«عُطِّلَتْ» [٤]: فلا يكون من يحملها.

«وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ» [٥] وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ» [٦]:

(١) سبق ثواب قراءتها في أول عبس. منه. هامش م.

(٢) ليس في م، ج، ش.

(٣) من د. وفي سائر النسخ: حملهن.

٥ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ٦ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ٧ وَإِذَا
 الْمَوْتُ دَسَّ سَيْلَتْ ٨ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ٩ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
 ١٠ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ١١ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ١٢ وَإِذَا الْجَنَّةُ

٥؛ تحولت نيرانا.

٦ «وإذا النفوس زوجت» [٧]:

٣ ع؛ قرنت نفوس السعداء بالحوار العين، والأشقياء بالشياطين.

٧ «وإذا الموءدة»^١:

٥؛ البنات المدفونة حيا.

٦ «سئلت» [٨]: تبيكتا لوأندها.

٧ ع؛ وقرئ سألت^٢.

٧ «بأي ذنب قتلت» [٩]: أي: عن سبب قتلها.

٩ ع؛ وقرئ بفتح الميم والواو وتشديد الدال؛ يعني: قرابة رسول الله،

ومن قتل في سبيل الله^٣.

٩ «وإذا الصحف»:

١٢ ع؛ صحف الأعمال.

١٢ «نشرت» [١٠] وإذا السماء كشطت» [١١]: قلعت وأزيلت.

١٢ «وإذا الجحيم سعرت» [١٢]: اشتعل نارها.

(١) النفوس المقتولة — باقر.

(٢) من النجم. منه. هامش م.

(٣) يعني سئلت عن قرابتي، أي عن سبب قتلهم وقتل أصحابهم. ولما كانت قراءة الأولى مغنية

عن الثانية أي فائدتها عن فائدتها — وهي السؤال عن أحوال المظلومين — لم يقرأ أحد من القراء كذلك. وذلك لأن من سئل عن أمر حقير وينتقم منه، يسئل عن أمر جليل عظيم لا عمالة —

باقر.

أَزَلَفَتْ ١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ١٤ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ١٥
 الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ١٦ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ١٧ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ٢٠ مُطَاعٍ

«وإذا الجنة أزلفت» [١٣]: قربت من المؤمنين.

«علمت نفس ما أحضرت» [١٤]: فلا أقسم بالخنس» [١٥]:^١

بالكواكب الراجعة تارة.

«الجوار»: السائرة على الاستقامة أخرى.

«الكنس» [١٦]: المختفية بالنهار.

م: هي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد.

«والليل إذا عسعس» [١٧]:^٢

ي: أظلم.

م: أدبر بظلامه.

«والصبح إذا تنفس» [١٨]:

ي: أمتدضونه.

«إنه»^٣: إن القرآن.

«لقول رسول»:

م: يعني جبرئيل.

«كريم» [١٩]: فإنه قال عن الله.

(١) في البحار عن علي عليه السلام قال: هي الكواكب يكنس بالليل وتحنس بالنهار فلا ترى.

وقال عليه السلام: هي خمسة أنجم: زحل وعطارد والمشتري والزهرة والمريخ. وليس في

الكواكب شيء يقطع المجرة غيرها.

(٢) وهو من الأضداد جاء بمعنى اقبال الظلمة وادبارها. منه. هامش م، ج.

(٣) جواب للقسم — باقر.

ثُمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ
 ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٢٥﴾
 فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ

«ذي قوّة عند ذي العرش مكين [٢٠] مطاع»: في ملائكته.

«ثم»:

[م؛ عند ربّه].^٢

٣

«أمين» [٢١]: على الوحي.

«وما صاحبكم»:

٦

م؛ يعني النبي — صلى الله عليه وآله —.

«بمجنون [٢٢] ولقد رآه»:

ع؛ [اي] رأى رسول الله جبرئيل.

٩

«بالأفق المبين» [٢٣]:

م؛ هو قاع بين يدي العرش. فيه أنهار. تطرد فيه من القدحان، عدد

التجوم.

١٢ «وما هو على الغيب بضنين» [٢٤]: وما صاحبكم على تبليغ

الوحي ببخيل، أو متهم إن قرئ بالظاء.

م؛ وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين.

١٥

«وما هو بقول شيطان رجيم» [٢٥]:

م؛ يعني: الكهنة الذين كانوا في قريش.

(١) في أمره — باقر.

(٢) ليس في د، ر.

٣

(٣) من ش.

يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

«فأين تذهبون | ٢٦ | إن هو إلا ذكر للعالمين | ٢٧ | لمن شاء منكم
أن يستقيم | ٢٨ | وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين» | ٢٩ |.

(١) معرضين عن استماعه واتباعه — باقر.

(٢) على طريق الحق.

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ
 ترتبها ٨٢ آياتها ١٩

تسع وعشر آية وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ
 فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ

«إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ» [١]: انشقت.

«وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ» [٢]: تساقطت متفرقة.

«وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ» [٣]: فتح بعضها إلى بعض، فصار الكل

بحرا واحدا.

«وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ» [٤]: قلب ترابها وأخرج موتاها.

«عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ» [٥]: [فسر في القيامة] ٦.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرأهاتين السورتين وجعلها نصب عينيه

في صلاة الفريضة والناقلة إذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت لم يحجبه من الله حاجب،

ولم يحجزه من الله حاجز، ولم يزل ينظر إلى الله، ويتنظر الله إليه، حتى يفرغ من حساب

الناس. منه. هامش م.

(٢) من م، ج. انظر: القيامة/١٣.

وَأَخْرَجْتَهَا الْإِنْسَانَ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾

«يا ايها الإنسان ما غررك بربك الكريم» [٦] ١: أي شئ خدعك
وجراك على عصبانه؟ ٢

ع؛ لَمَّا تَلَاهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -، قَالَ: «غَرَّهُ
جَهْلُهُ» ٣، ٤.

«الذي خلقك فسواك»: جعل أعضائك سليمة معدة لمنافعها.

«فعدلك» [٧]:

م: صيرك متناسبة الأعضاء.

«في أي صورة ما يشاء ركبك» [٨]:

م: أي فيما بينك وبين آدم ٥.

م: لو شاء ركبك على غير هذه الصورة.

(١) ذكر الكرم للمبالغة في المنع من الاغترار والاشعار بما به يغي الشيطان أو لتلقي الجواب حتى
يقول غزني كرمه. منه. هامش م، ج.

(٢) وفي الحديث: تخلقوا بأخلاق الله. ومن أخلاقه الكرم، فخذه ودع الشح والبخل، فإن الكرم
بمجرد هذه الخصلة يدخل الجنة والبخل النار.

روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: السخاء شجرة من أشجار الجنة، اغصانها متدلة
إلى الأرض. من أخذ منها غصناً، قاده ذلك الغصن إلى الجنة.

وروي أن السامري أنها اعتق من القتل لسخائه.

و الروايات في مدح الكرم والسخاء وذم الشح والبخل، أكثر من أن نحصى - باقر.

(٣) بل كرمه ولذا قبد و وصف بهذا الوصف - باقر.

(٤) عني عليه السلام به النفس الأمانة، فأنها قد يطلق الجهل عليها كما في حديث العقل والجهل.

ولها أشياء كثيرة في الآيات والروايات ويدركونها أهل المعرفة بأسرار السماء - باقر.

(٥) من المجمع منه - هامش م.

(٦) د: لو ماشاء.

كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا
 كُنُوبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ
 الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٥﴾ وَمَاهُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ
 ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ
 ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾

«كَلَّا»: لا تغفروا بكرمه^١.

«بل تكذبون بالذين» [٩]: بالجزاء.

«وإن عليكم لحافظين» [١٠]:

م: الملكان الموكلان بالإنسان.

«كراما كاتبين» [١١]:

ع: يبادرون بكتابة الحسنات دون السيئات، لكي تستغفروا.

«يعلمون ما تفعلون» [١٢] إن الأبرار لفي نعيم [١٣] وإن الفجار لفي

جحيم [١٤] يصلونها يوم الذين [١٥] وماهم عنها بغائبين» [١٦]: إذ يجدون

سمومها في البرزخ.

«وما أدراك ما يوم الذين [١٧] ثم ما أدراك ما يوم الذين [١٨]

يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله» [١٩]: تقرير لشدة هول

ووخامة أمره^٢.

(١) ليس الأمر كما تقولون غرما كرمك — باقر.

(٢) ليس في د.

سورة المطففين

ست وثلاثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ

«ويل للمطففين» [١]

ي؛ الَّذِينَ يبخسون المكيال والميزان.

«الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ» [٢]:

إذا أخذوا بالكيل حقوقهم، يأخذونها وافية.

«وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ» : أعطوهم الكيل أو الوزن.

«يُخْسِرُونَ» [٣]: ينقصون.

«أَلَا يَظُنُّ»:

ع؛ يوقن.

(١) ر: سورة التطفيف.

(٢) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرء في الفريضة «ويل للمطففين»

أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النار، ولم تره ولا يراها، ولا يمرُّ على جسر جهنم، ولا يحاسب يوم القيامة. منه. هامش م.

مَبْعُوثُونَ^٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ^٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ^٦
 كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ^٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ^٨ كِتَابٌ
 مَرْقُومٌ^٩ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^{١٠} الَّذِينَ يَكْذِبُونَ أَيَّامَ الَّذِينَ^{١١}
 وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ^{١٢} إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ

«أولئك أنهم مبعوثون [٤] ليوم عظيم [٥] يوم يقوم الناس لرب العالمين» [٦]: لحكمه^١.

٣ «كلا»: لا تبخسوا ولا تغفلوا عن البعث والحساب.

«إن كتاب الفجار»:

ب: ما كتب الله لهم من العذاب.

٦ ج: ما كتب من أعمالهم.

«لفي سجين» [٧]:

م: هي الأرض السابعة.

٩ «وما أدراك ما سجين [٨] كتاب مرقوم» [٩]: تفسير لكتاب

الفجار، لا للسجين.

«ويل يومئذ للمكذبين [١٠] الذين يكذبون بيوم الذين [١١] وما

١٢ يكذب به إلا كل معتد أثيم [١٢] إذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين

[١٣] كلاً»: ردع عن هذا القول.

(١) أي من ظن البعث فلا يعمل بهذا فكيف من يتقنه — باقر.

(٢) وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل: والناس يومئذ على طبقات

ومنازل. ففهم من يناسب حساباً يسيراً — الآية. ويأتي تمام الحديث في سورة الأثافي في ذيل

هذه الآية — باقر.

(٣) فيه أعمال الفجار فعلى هذا يكون تفسيراً للسجين كما هو الظاهر من السياق — باقر.

الْأُولَىٰ ۖ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ
هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ

«بل ران على قلوبهم»:

ع: غطى بياضها، بحيث لا ترجع إلى خير أبدا.

«ما كانوا يكسبون» [١٤]:

ع: من المعاصي.

«كلا»: [ردع عن الكسب الرائن] ^١.

«إنهم عن ربهم»:

[م: عن ثوابه] ^٢ ودار كرامته ^٣.

«يومئذ لمحجوبون [١٥] ثم إنهم لصالوا الجحيم [١٦] ثم يقال هذا

الذي كنتم به تكذبون [١٧] كلا»: [ردع من التكذيب] ^٤.

«إن كتاب الأبرار»:

ي: ما كتب لهم من الثواب.

م: ما كتب من أعمالهم.

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في د.

(٣) فعلى هذا لا تنافي بين كونه... عنهم بهذا المعنى وبين قوله «أويأتي ربك» كما توهمه زنديق، كما ذكرت قصته في الاحتجاج.

(٤) من ش.

(٥) وهم شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ويدل على ذلك، ما روي في بحار الأنوار عن همام، أنه قال: قلت لكعب الأحبار: ما تقول في هذه الشيعة شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام؟

﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي

«لني عليّين» [١٨]:

م: هي السماء السابعة.

«وما أدراك ما عليّون [١٩] كتاب مرقوم [٢٠] يشهده»: ٣

يخضره.

«المقربون [٢١] إنّ الأبرار لفي نعيم [٢٢] على الأرائك^٤

قال: يا همام، التي لوجدت صفتهم في كتاب الله المنزل [يعني التوراة] أنهم حزب الله وأنصار دينه وشيعة وليه وهم خاصة الله من عباده ونجياته من خلقه، اصطفاهم لدينه وخلقهم لجنّته، مسكنهم الجنة إلى الفردوس الأعلى في خيام الدر وغرف اللؤلؤ، وهم من المقربين الأبرار يشربون من الرحيق المختوم، وتلك عين يقال لها تسنيم لا يشرب منها غيرهم. وإن تسنماً عين وهبها الله تعالى لفاطمة بنت محمد صلوات الله عليها وآلها وزوجة علي بن أبي طالب تخرج من تحت قائمة، قبتها على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك، ثم تسيل فيشرب منها شيعتها وأحبائها وإن لقبها أربعة قوائم: قائمة من لؤلؤة بيضاء تخرج من تحتها عين تسيل في سهل أهل الجنة، يقال لها التسليل. وقائمة من درة صفراء، تخرج من تحتها عين، يقال لها الطور. وقائمة من زبردة خضراء، تخرج من تحتها عينان نضاختان من خر وعسل. فكلّ عين منها تسيل إلى أسفل الجنان إلا التسنيم، فإنها تسيل إلى عليين فيشرب منها خاصة أهل الجنة وهم شيعة علي عليه السلام وأحبائه.

ثم قال: وتلك قول الله عزّوجلّ في كتابه: «يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقربون» فهنيئاً لهم. ثم قال: والله لا يحبّهم إلا من أخذ الله منه الميثاق.

وهذه الرواية قد نقلها العامة أيضاً، فتكون هذه أوضح في الصحة وأبلغ في الحجّة رزقنا الله العلم والعمل بما أدّوا إلينا الهداة الأئمة عليهم السلام.

(١) فيه أعمال الأبرار — باقر.

(٢) وقد مرّ في سورة الواقعة حديث المقربين.

(٣) هذا من جملة ما رقم في عليين — باقر.

وَجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾
خِتَمُهُ مَسْكَ^{٢٥} وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِنْ أَجَلِهِ
مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ

ينظرون» [٢٣]: إلى ما يشربون به.

«تعرف في وجوههم نضرة النعيم» [٢٤]: بهجة التمتع.

٣ «يسقون من رحيق»: خمر صافية.

«مختوم [٢٥]» [٢٥]: ختمه أوانيه بالمسك بدل الطين.

٤ ي: يشم في آخر شربه رائحة المسك.

٦ «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» [٢٦]: فليرغب [اليه] من

يرغب في الشيء التقيس.

«ومزاجه من تسنيم» [٢٧]:

٩ ي: هو أشرف شراب أهل الجنة، يأتيهم من عال.

«عيناً يشرب بها المقربون» [٢٨]:

← (٤) أي متكئين عليها — باقر.

(١) وتلك عين يقال لها تسنيم كما مر في رواية الكعب — باقر.

(٢) من ر.

(٣) أقول: المقربون هم الذين يعبدون الله سبحانه حبالة وشوقاً إليه، كما روي ان عيسى

عليه السلام مر يوماً بثلاثة نفر، قد غلت أبدانهم وتغيرت ألوانهم. فقال: ما الذي بلغ بكم ما

٦ أرى منكم؟ فقالوا: الخوف من النار. فقال: حق على الله ان يؤمن الخائف. ثم جاوزهم

إلى ثلاثة آخرين، فإذا هم أشد نحولاً وتغيراً منهم. فقال: ما الذي بلغ بكم ما أرى منكم؟

فقالوا: الشوق إلى الجنة. فقال حق على الله ان يعطيكم مأمولكم. ثم جاوزهم إلى ثلاثة

٩ آخرين، فإذا هم أشد نحولاً وتغيراً منهم، وكان على وجوههم المزايا من التور. فقال: ما الذي

بلغ بكم ما أرى منكم؟ فقالوا: حب الله والشوق إليه. فقال: والله أنتم المقربون. — من

حق اليقين.

أَجْرُمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ
يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾
عَلَىٰ الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُؤِيبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

١: يشرب آل محمد من تسنيم، صرفاً. وسائر المؤمنين، مزوجاً.

«إن الذين أجزموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون» [٢٩]:

ع: يستهزون.

«وإذا مروا بهم يتغامزون» [٣٠]: يشير بعضهم إلى بعض بالأعين

هزوا.

٢ «وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين» [٣١]: ملتذين

بالسخرية منهم.

«وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون» [٣٢]: وإذ رأوا المؤمنين،

نسبوهم إلى الضلال.

٣ «وما أرسلوا عليهم»: على المؤمنين.

«حافظين» [٣٣]: لأعمالهم.

٤ «فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون» [٣٤]:

ع: حين يفتح لهم^١ باب [إلى] الجنة، فيقال لهم: اخرجوا إليها.

فإذا وصلوا، أغلق دونهم.

(١) ليس في د.

(٢) من م، ج.

«على الأرائك ينظرون | ٣٥ | هل توب» : أثيب .
«الكفار ما كانوا يفعلون» | ٣٦ | .

سُورَةُ الْإِنشِقَاقِ
 ٨٤ آيَاتُهَا
 ٢٥ آيَاتُهَا

خمس وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ① وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ② وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ③
 وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ④ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ⑤ يَا أَيُّهَا

«إذا السماء انشقت [١] وأذنت لربها»: انقادت لأمره.

«وحقت» [٢]: صارت حقيقة الأنقياد.

«وإذا الأرض مدت» [٣]:

ب: بسطت بأزالة جبالها وآكامها.

«وألقت ما فيها»: ما في جوفها من الكنوز والأموات.

«وتخلت» [٤]: عما في بطنها.

«وأذنت لربها وحقت» [٥]:

[جواب «إذا» محذوف؛ أي: «علمت نفس ما عملت»] ٢.

«يا أيها الإنسان إنك كادح»: ساع.

(١) سبق ثواب قراءتها في الانفطار. منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ر.

الْاِنْسَانَ اِنَّكَ كَادِحٌ اِلَى رَبِّكَ كَدًا حَافِئًا لِقِيهِ ﴿٦﴾ فَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ
 كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ
 اِلَى اَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتَابَهُ وِرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ
 يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلِي سَعِيرًا ﴿١٢﴾ اِنَّهُ كَانَ فِي اَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾
 اِنَّهُ ظَنَّ اَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَى اِنْ رَبَّهُ كَانَ بِهٖ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا اُقْسِمُ

«إلى ربك»: إلى جزائه.

«كدحا فلاقبه [٦] فأما من أوتي كتابه بيمينه [٧] فسوف يحاسب

حسابا يسيرا» [٨]:

ع؛ بالأثابة على الحساب والتجاوز عن السيئات.

«وينقلب إلى أهله»: عشيرته المؤمنين والخور العين.

«مسرورا [٩] وأما من أوتي كتابه وراء ظهره» [١٠]: أي:

بشماله من ورائه، لكون يمينه مغلولة إلى عنقه، ويسراه مخرجة من ظهره.

«فسوف يدعوا ثبورا» [١١]: هلاكا ويتمناه.

«ويصلى سعيرا [١٢] إنه كان في أهله مسرورا» [١٣]: بالمال

والجاه.

«إنه ظن أن لن يحور» [١٤]: تيقن أنه لن يرجع بعد ما يموت.

«بلى»: يرجع.

(١) ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب، لأنهم لم يطلبوا من أمر الدنيا بشئ، وإنما الحساب هناك على من تلبس بها هاهنا. ومنهم من يحاسب على التقير والقطعة ويصير إلى عذاب التعير. ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلالة، فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ولا يعيبيهم، لأنهم لم يعشوا بأمره ونهيه يوم القيامة، وهم في نار جهنم خالدون، تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون — من الاحتجاج.

بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾
 لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ
 عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ أَنْ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ كَذَبُونَ
 ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾
 إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

«إن ربه كان به بصيرا» [١٥]: فلا يهمله.

«فلا أقسم بالشفق» [١٦]:

ي: الحمرة بعد غروب الشمس.

«والليل وما وسق» [١٧]: وما جمعه وستره.

«والقمر إذا اتسق» [١٨]: اجتمع وتم بدرا.

«لتركبن طبقا عن طبق» [١٩]: حالا بعد حال، مطابقة لأختها.

د: لتسلكن سبيل من كان قبلكم، حذو النعل بالنعل والقذة

بالقذة.

«فما لهم لا يؤمنون [٢٠] وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون»

[٢١]: لا يخضعون.

ع: لا يسجدون لتلاوته.

«بل آلذين كفروا يكذبون [٢٢] والله أعلم بما يوعون» [٢٣]:

يضمرون في قلوبهم.

«فبشرهم بعذاب أليم [٢٤] إلا آلذين آمنوا وعملوا الصالحات»:

أي: إلا من تاب وآمن منهم، أو الاستثناء منقطع.

«لهم أجر غير ممنون» [٢٥]: فسر في القلم. ١

(١) انظر: القلم/٣.

سُورَةُ الْبُرُوجِ ١
 ترتيبها ٨٥ آياتها ٢٢

أثنتان وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ

«والسما ذات البروج» [١]:

ع؛ الاثني عشر^٣.

٣ «واليوم الموعود» [٢]:

م؛ يوم القيامة.

«وشاهد»:

٦ م؛ محمد.

«ومشهود» [٣]:

م؛ علي.

٩ م؛ يوم القيامة.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرء والسماء ذات البروج في فرائضه، فإنها سورة النبيين، كان عشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين. منه. هامش م.

(٢) م : ذات الكواكب.

(٣) من الحجر. منه. هامش م [انظر: الحجر/١٦].

﴿٣﴾ قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
 قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا
 مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ

«قتل»: | جواب القسم .^١

«أصحاب الأخدود» | ٤: | الحفرة المستطيلة | في الأرض .^٢

«النار»^٣ ذات الوقود | ٥: | إذ هم عليها»: على جوانبها .^٣

«قعود | ٦: | وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود | ٧: | وما نقموا»: |

أنكروا .

«منهم إلا أن»: لأن .^٦

«يؤمنوا بالله العزيز الحميد | ٨: | الذي له ملك السموات والأرض

والله على كل شيء شهيد» | ٩: |

ع: أن قوما من الحبشة قاتلوا نبيهم، فأسروه مع أصحابه، ثم بنوا

حفيرة وملئوها نارا، ثم قذفوه فيها، مع من كان على دينه .

«إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات»: آذوهم لإيمانهم .

«ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم»: بكفرهم .^{١٢}

(١) ليس في د، ر .

(٢) ليس في ش .

(٣) بدل من الأخدود — باقر .

(٤) مشرفون على الوقوع فيها — باقر .

عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ
 رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِيٌّ وَبَعِيدٌ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾
 ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لِمَ يَرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أُنثِقَ حَدِيثُ الْجُنُودِ
 ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ
 وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

«ولهم عذاب الحريق» [١٠]: البالغ في الاحراق. بقسمتهم

«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها

الأنهار ذلك الفوز الكبير [١١] إن بطش ربك»: أخذه بالعذاب.

«لشديد» [١٢]: مضاعف عنفه.

«إنه هو بدي»: الخلق.

«ويعيد [١٣] وهو الغفور الودود» [١٤]: لمن تاب وأطاع.

«ذو العرش المجيد [١٥] فعال لما يريد [١٦] هل أنثق حديث

الجنود» [١٧]: جماعة الكفرة.

«فرعون»: أريد به هو وقومه.

«وتمود [١٨] بل الذين كفروا في تكذيب» [١٩]: لا يرعونون

عنه.

«والله من ورائهم محيط» [٢٠]: لا يفوتونه.

«بل هو قرآن مجيد» [٢١]: بل هذا الذي كذبوا به، كتاب رفيع.

«في لوح محفوظ» [٢٢]: من التحريف.

سُورَةُ الطَّارِقِ
 رَبِّهَا ٨٦
 آيَاتُهَا ١٧

سبع عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ٣ إِنَّ كُلَّ

- «والسَّمَاءِ والطَّارِقِ» [١]: الكوكب البادى بالليل. ٢
 «وما أدراك ما الطَّارِقُ [٢] النَّجْمُ الثَّاقِبُ» [٣]:
 ع: هو زحل، مطلعُه في السَّماء السَّابعة وثقب بضوئه، حتَّى أضاء في ٣
 السَّماء الدُّنيا. وهو نجم عليّ والأوصياء ٣ — عليهم السَّلام —.
 «إن كلَّ نفس»: جواب القسم.
 «لَمَّا عليها»: «لَمَّا» بمعنى «الآن» و«ان» نافية. وعلى قراءة ٦

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق — عليه السَّلام —: من كانت قراءته في فرائضه والسَّماء والطَّارِق، كانت له عند الله يوم القيامة جاه ومنزلة، وكان من رفقاء النبيِّين وأصحابهم في الجنة. منه. هامش م.

(٢) وفي العلل عن عليّ — عليه السَّلام — أنه سئل عن الطَّارِق. فقال: هو أحسن نجم في السَّماء، ليس يعرفه النَّاس. وأنها سمي طارِقاً لأنَّ نوره يطرق سماء إلى سماء إلى سبع سموات، ثمَّ يطرق راجعاً حتَّى يرجع إلى مكانه.

(٣) ر: الأتمة.

نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيَّهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ
 دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾
 يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾

تخفيف الميم، «ما» مزيدة، و «ان» هي المخففة.

«حافظ» [٤]:

١: من الملائكة.

٢

«فليُنظر الإنسان مم خلق» [٥]: ليعلم صحة أعادته. فلا يملئ

على حافظه، إلا ما ينفعه في عاقبته.

٦

«خلق من ماء دافق» [٦]:

١: نطفة [تخرج بقوة] ٢.

«يخرج من بين الصلب»: صلب الرجل.

٧

«والترائب» [٧]: ترائب المرأة، وهي عظام صدرها.

«إنه على رجعه»: [بعد موته] ٣.

«لقادر [٨] يوم تبلى السرائر» [٩]: يكشف عما طاب منها وما

١٢

خبث.

ع؛ هي الأعمال كلها، فأنها سراير خفية، ولو شاء العبد قال فعلت

ذلك، ولم يفعله.

(١) بنظر عقله — باقر.

(٢) ليس في ش.

(٣) من ر.

٣

(٤) أي تختبر السرائر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما أسر وأخفى من الأعمال، فيتبين

ما طاب منها وما خبث — مجمع البحرين.

وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا هَزْلٌ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ
يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَهْمَهُمْ رُوبِدًا ﴿١٧﴾

«قاله»: للإنسان.

«من قوة ولا ناصر» [١٠] والسماء ذات الرجوع» [١١]: ترجع في

كل دورة إلى موضع تحركت عنه.

ي: ذات المطر.^٢

«والأرض ذات الصدع» [١٢]: تنشق بالنبات والعيون.

ي: ذات النبات.

«إنه لقول فصل» [١٣]:

م: إن القرآن يفصل بين الحق والباطل.

«وما هو بالهزل» [١٤]: فإنه جد كنه.

«إنهم يكيدون كيدا» [١٥]: في ابطاله.

«وأكيد كيدا» [١٦]: وأدبر ما ينقض تدبيرهم.

«فهل الكافرين»: فلا تستعجل بأهلاكهم، فإني سأعذبهم.

«أهمهم روبدا» [١٧]:

ي: دعهم قليلا.

(١) لرجوع الملائكة النازلة منها إليها — باقر.

(٢) سمي المطر رجعا لأن الله يرجعه وقتنا فوقنا منه. هامش م، ج.

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ
سورة الرحمن
سورة الرحمن
سورة الرحمن

تسع عشر آية وهي مكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى
﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ نَعْمًا أَحْوَى ﴿٥﴾ سُنُقِرْتُكَ

«سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» [١]: نَزَّهَ اسْمَهُ عَنِ الْأَلْحَادِ فِيهِ.

ي: قُلْ: «سَبِّحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى».

«الَّذِي خَلَقَ»: كُلَّ شَيْءٍ.

«فَسَوَّى» [٢]: مَا خَلَقَهُ.

«وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى» [٣]:

ي: قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ بِالتَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ. ثُمَّ هَدَى اللَّهُ مِنْ شَاءَ.

«وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى» [٤]: التَّبَاتِ.

«فَجَعَلَهُ»: بَعْدَ بَلُوغِهِ.

(١) فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ — عَلَيْهِ السَّلَامُ —: مَنْ قَرَأَ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي فَرِيضَةٍ أَوْ

نَافِلَةٍ. قَبْلَ لَهْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: أُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ. إِنْ شَاءَ اللَّهُ. مِنْهُ. هَامِشٌ م.

(٢) لِكُلِّ نَفْسٍ مَا قَدَّرَ لَهَا مِمَّا يَصْلِحُ لَهَا مِنَ الْفَقْرِ وَالْعَنَاءِ وَالصَّحَّةِ وَالْمَرَضِ وَنَحْوِ هَذَا — بِاقْرَأِ.

فَلَا تَنْسَى ﴿٦﴾ اِلَّا مَا شَاءَ اللّٰهُ اِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾ وَيَسِّرْكَ

«غناء أحوي» [٥]: يابساً أسود.

«سنقرتك»:

ن: نعلمك .

«فلا تنسى» [٦] 'إلا ما شاء الله»:

ن: إذ الذي لا ينسى هو الله.

«إنه يعلم الجهر وما يخفى» [٧] «وييسرك» في حفظ الوحي .

(١) في الاحتجاج: سأل رجل من أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مسائل. أحدها أنه قال: أخبرني عن الرجل كيف يذكر وينسى؟ فالتفت عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام، فقال له: يا باعتمد، اجبه. فقال عليه السلام: وأما ما ذكرت من أمر الذكر والتسيان، فإن قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق. فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة، انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي. وإن هولم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره - الحديث.

أقول: وظاهره ظاهر. أما باطنه، فإن المراد من القلب، ليس هذا القلب الذي هو اللحم الصنوبري، لأنه ليس معلماً للذكر والتسيان ولا للعلم والمعارف. بل الذي يتصف بذلك، أما هو معنى إيمان للقلب اعني اللطيفة التي أودعها الله فيه وجعل علمها مدار العلوم والمعارف. فيكون القلب عبارة عن هذه اللطيفة الذراكية ويكون الحق عبارة عن ذلك اللحم الصنوبري الذي استودعه وهو في عمله، وذلك الغشاوات الهيولانية والتعلقات البدنية. فإذا صلى الرجل على محمد وآله، رفع ملائكة القلب تلك الغواشي التي من جللتها بخار نفس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس.

وجاء في الحديث، أنه قاعد عند أذن القلب اليسرى وقد يكدر الإنسان من غير سبب ظاهر، وذلك من نفسه وبخاره والملك على أذن القلب اليمنى يفيض عليه المعارف. فإذا قرب منه تنور القلب وظهر فرجه من غير سبب ظاهر. وقرب الشيطان وقرب الملك بسبب الطاعات والمعاصي. وقد تكلم بعضهم في هذا الحديث كلمات بعيدة وهو من متشابهات الأخبار، لأنه دائر بين نبي ووصي وكل واحد منهما يعلم من صاحبه - من شرحه.

لِلْيَسْرِى ٨ فذَكَرْ اِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ٩ سَيَذَكَّرُ مِنْ يَخْشَى ١٠
 وَيَنْجِبُهَا الْاَسْفَى ١١ الَّذِى يَصَلِى النَّارَ الْكُبْرَى ١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
 فِيهَا وَلَا يَحْيَى ١٣ قَدْ اَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ١٤ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ١٥
 بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ١٦ وَالْآخِرَةَ خَيْرًا وَابْقَى ١٧ اِنَّ

«لليسرى» [٨]: للطريقة اليسرى.

«فذَكَرْ اِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى [٩] سَيَذَكَّرُ مِنْ يَخْشَى» [١٠]: من

الله.

«ويَنْجِبُهَا»: أي: الذكرى.

«الْاَسْفَى [١١] الَّذِى يَصَلِى النَّارَ الْكُبْرَى» [١٢]:

ي: نار يوم القيامة.

«ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا»: فيستريح.

«وَلَا يَحْيَى» [١٣]: حياة طيبة.

«قَدْ اَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى» [١٤]: تطهر من المعاصي.

ع: أخرج زكاة الفطر.

«وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ»: بقلبه ولسانه.

«فَصَلَّى» [١٥]: [الصلاة المفروضة].

ع: خرج إلى الصحراء، فصلّى صلاة العيد.

م: كلّمها ذكر اسم ربّه، صلّى على محمّد وآله.

«بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [١٦] وَالْآخِرَةَ خَيْرًا وَابْقَى [١٧] اِنَّ

هذا»:

(١) ليس في د، ر.

هَذَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

ع: أي ما في هذه السورة.

«لني الصحف الأولى [١٨] صحف إبراهيم وموسى» [١٩].

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ
 ترتيبها ٨٨ آياتها ٣٦

ست وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾

«هل أتاك حديث الغاشية» [١]: الذاهية التي تغشي الناس بشدائدها؛ يعني: يوم القيامة.

٣ «وجوه يومئذ خاشعة» [٢]: ذليلة.

«عاملة ناصبة» [٣]: عملت وتعبت في أعمال لا يعينها.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من أدمن قراءة هل أتاك حديث الغاشية في فريضة أو نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة، وآتاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار منه. هامش م.

٣ (٢) ساعة إلى خلاصها - باقر. شاخته أبصارها إلى شفاعتها - باقر.

١ قال أمين الإسلام القمبوسى طاب ثراه: عاملة في النار ناصبة فيها، لأنها لم تعمل لله في الدنيا، فاعملها وانصبها أي اتعبها في النار بمعالجة السلاسل والأغلال. قيل: أنهم يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار.

١ أو عاملة في النار بالمعاصي، ناصبة فيها يوم القيامة، أو أنها عاملة ناصبة في الدنيا يعملون ويتعبون على خلاف ما أمرهم الله، وهم أهل البدع والآراء الباطلة، حامية قد حمت، فهي ←

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ ﴿٥﴾
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾

«تصلى نارا حامية» [٤]: متناهية في الحر.

«تسقى من عين آتية» [٥]: أشد حرا من النار.

«ليس لهم طعام إلا من ضريح» [٦]:

م: [هو] شئ^٢ يكون في النار، يشبه الشوك. أمر من الصبر وأنتن

من الجيفة وأشد حرا من النار.

← تظلى على أعداء الله في عين آتية - أي حارة - قد بلغت حرارتها قد أوقد عليها منذ خلقت - من شرح الاحتجاج.

وفي الاحتجاج: قال حسن بن علي عليه السلام لعتبة بن أبي سفیان: فأنت من ذرية آباءك الذين ذكرهم الله في القرآن، فقال: عاملة ناصبة تصلى نارا حامية - إلى قوله - من جوع.

(١) عن أبي عبد الله عليه السلام عاملة، قال: عملت [أي تلك الوجوه] بغير ما أنزل الله. قلت: ناصبة، قال: نصبت غير ولاية الأمر. قلت: نارا حامية، قال: نار الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام، وفي الآخرة نار جهنم.

وفي حديث أبي إسحاق اللبشي: ناصبة، أي ناصبة العداوة لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

أقول: وهذا جار في جميع المخالفين، لأنهم كلهم نواصب على ما جاء في الحديث، من ان الناصب من قدم على أمير المؤمنين عليه السلام غيره وأخره عنهم. وليس الناصب من نصب العداوة لأهل البيت، لأنك لودرت العراقين، لما وقعت على من يبغض آل محمد عليهم السلام.

وقال الفاضل ابن خلكان في التاريخ: لا يجتمع الثمن مع حب علي بن أبي طالب عليه السلام. ويؤيده ما روى أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال يا أمير المؤمنين: أنتي أحببت وأحب عثمان. فقال عليه السلام: أنك أعور. فاما ان تعمي، واما ان تستبصر. - من شرح الاحتجاج.

(٢) ليس في د.

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ۗ ۘ لِسْعِهَا رَاضِيَةٌ ۗ ۙ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۗ ۚ (١٠)
 لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِلْغِيَةِ ۗ ۛ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۗ ۜ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۗ ۛ (١٣)
 وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۗ ۜ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۗ ۛ وَزُرَابِي مَبْثُوثَةٌ ۗ ۛ (١٦)
 أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۗ ۛ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ

«لا يسمن ولا يغني من جوع [٧] وجوه يومئذ ناعمة» [٨]: ذات

بهجة.

«لسعها راضية [٩] في جنة عالية [١٠] لا تسمع فيها لاغية»

[١١]: ٢

٣: هزلا وكذبا.

«فيها عين جارية [١٢] فيها سرر مرفوعة [١٣] وأكواب موضوعة

[١٤] ونمارق: مساند.

«مصفوفة» [١٥]: متصل بعضها ببعض.

«وزرابي»: بسط فاخرة.

«مبثوثة» [١٦]: [مبسوطة] ٦.

«أفلا ينظرون»: نظر أعتبار.

«إلى الإبل ٧ كيف خلقت» [١٧]: حيث اجتمع في خلقها من ١٢

(١) درجاتها — باقر.

(٢) كلمة لغو — باقر.

(٣) تحت قصورها — باقر.

(٤) مراتبها.

(٥) حول عيونها.

(٦) من ر، ش.

(٧) نظرت إليها ورأيتها خلقت خلقاً عجيباً غريباً في الهيئة والخواص — باقر.

رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
 سَطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ
 بِمُصِيطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ
 الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

العجائب والمنافع، ما لا يوجد في غيرها.

«وإلى السماء كيف رفعت» [١٨]: بلا عمد^١.

٣ «وإلى الجبال كيف نصبت» [١٩]: ثابتة لا تميل.

«وإلى الأرض كيف سطحت» [٢٠]: بسطت حتى صارت

مهادا.

٦ ع؛ وقرئت الأربعة بفتح الأوائل وضمّ التاء^٢.

«فذكر إنما أنت مذكر» [٢١]: فلا عليك إن لم ينظروا ولم يذكروا.

«لست عليهم بمصيطر» [٢٢]: بمتسلط.

٩ ي؛ يحافظ وكاتب.

«إلا»: لكن.

«من تولى وكفر» [٢٣] فيعذبه الله العذاب الأكبر» [٢٤]: الغليظ

١٢ الشديد [الدائم]^٤.

«إن إلينا إيابهم» [٢٥]: مصيرهم.

«ثم إن علينا حسابهم» [٢٦]: جزائهم على أعمالهم.

(١) ترونها — باقر.

(٢) استقرت لا تتحرك — باقر.

٣ (٣) أي بصيغة المتكلم — باقر.

(٤) ليس في ش.

سُورَةُ الْفَجْرِ ١
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثلاثون آية وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ ٤
 هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ

«والفجر [١] وليال عشر» [٢]:

ي: عشر ذي الحجّة.

«والشّفع والوتر» [٣]:

ع: يوم التّروية ويوم عرفة.

ع: ركعتي الشّفع وركعة الوتر.

ن: الأشياء كلّها شفّعها ووترها^١.

«والليل إذا يسر» [٤]: يدبر.

ي: هي ليلة جُمع.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم،

فإنها سورة الحسين بن عليّ عليهما السلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة،

في درجته من الجنة، منه. هامش م.

(٢) الشّفع الرّوح والجسد والوتر أحدهما أي الرّوح - باقر.

﴿٦﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾
وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾

«هل في ذلك»: فيا أقسمت به.

«قسم»: أي: مقسم به.

«لذي حجر»: [٥]:

م؛ عقل.

ن؛ يريد [هل] يحق عند العاقل ان تعظم تلك الأشياء بالأقسام

[بها] ٢ وجواب القسم: ليعذب [الله كفره مكة] ٣.

«ألم تر كيف فعل ربك بعاد» [٦]: أي: أولاد عاد. سموا باسم

أبيهم.

«إرم»: أي: أهل إرم. وهو أسم لبنائهم.

«ذات العماد» [٧]: ذات البناء الرقيق، أو القدود الطوال.

«التي لم يخلق مثلها في البلاد» [٨]:

ع؛ ان شداد بن عاد لما سمع بذكر الجنة، بنى على مشالها جنة.

فلما تم وأراد أن يدخلها مع أهله، أهلكهم الله بصيحة نزلت من السماء.

«وتمود آل الذين جابوا الصخر بالواد» [٩]: قطعوا صخر الجبال

بوادى القرى، وآخذوه منازل.

«وفرعون ذي الأوتاد» [١٠]: مر في ص ٥.

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في د.

(٣) من د.

(٤) يعني بهاشداد.

(٥) انظر: ص/١٢.

الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ
 عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا
 الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ
 ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾
 كَلَّا بَلْ لَّا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ

«الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ [١١] فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ [١٢] فَصَبَّ

عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ» [١٣]: نصيباً منه.

«إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ» [١٤]:

ع؛ أي يقدر أن يجزي العاصين جزائهم.

م؛ هو قنطرة على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمة عبد.

«فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ»: امتحنه.

«فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ»: بالجاه والمال.

«فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ [١٥] وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ»:

م؛ ضيق وقتر.

«عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ [١٦] كَلَّا»^١: أنته^٢ عن القولين.

«بَلْ^٣ لَّا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ [١٧] وَلَا تَحْضُونَ أَهْلِيكُمْ».

«عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ» [١٨]^٤: أي: بل فعلكم أسوء من قولكم.

(١) ليس الأهانة من ربكم — باقر.

(٢) من د. وفي سائر النسخ: انتهوا.

(٣) هي من فعلكم فانكم لا إلخ — باقر.

(٤) قال النبي صلى الله عليه وآله: إن لله عبداً خصهم بالنعم لمنافع العباد. فمن بخل بتلك المنافع عن العباد، نقلها عنه وحوها إلى غيرها.

الْمَسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴿١٩﴾
 وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا
 دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِئْنَا بِتُورٍ مَدِينٍ
 بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذِرُ الْمُنَافِقِينَ وَإِنَّ لَهُمُ الْقَوْلَ عَنَّا كَلِمَاتٍ ﴿٢٣﴾

«وتأكلون التُّرَاثَ»: الميراث.

«أكلًا لَمًّا» [١٩]: ذالَم، أي: جمع بين الحلال والحرام، إذ

لا تقسمونه كما فرض الله.

«وتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا» [٢٠]: كثيرا، مع حرص وشهوة.

«كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ»:

ع؛ زلزلت.

«دَكًّا دَكًّا» [٢١]: مرّة بعد أخرى.

«وجاء ربك»:

م؛ أي أمر ربك.

«والمَلَكُ صَفًّا صَفًّا» [٢٢]: بحسب منازلهم.

«وجئنا بثورٍ مَدِينٍ» وجعلت بارزة.

(١) صفوا.

(٢) بعد صف.

- ٣ روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن المؤمن إذا حضره الموت، جاءت إليه ملائكة الرحمة بجريدة خضراء. فيقولون لنفسه: اخرجي راضية مرضية إلى روح ورب ربك غير غضبان. فتخرج كأطيب مسك، حتى يتناولها بعض من بعض. فينتهي بها إلى باب السماء فيقول سكانها: ما أطيب رائحة هذه النفس. وكلها سعدوا بها من سماء إلى سماء، قال أهلها مثل ذلك، حتى يوقى بها الجنة مع أرواح المؤمنين فيستريح من غم الدنيا - الحديث.

يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴿٢٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي
إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

«يومئذ يتذكر الإنسان^١ وأتى له الذكرى» [٢٣]: ومن أين له

منفعتها؟

- ٣ «يقول باليتني قدّمت لحياتي» [٢٤]: هذه.
«فيومئذ لا يعذب عذابه»: مثل عذاب الله.
«أحد [٢٥] ولا يوثق»: ولا يقيد بالسلاسل والأغلال.
٦ «وثاقه»: كوثاقه.
«أحد» [٢٦]:
ع؛ وقرئ الفعلان على بناء المجهول.
٩ ن؛ فالضميران للإنسان.
«يا أيّها النفس المطمئنة» [٢٧]:
م؛ إلى محمّد وأهل بيته.
١٢ «أرجعي إلى ربك»: كما بدأت منه.
«راضية»^٤:
م؛ بالولاية.

(١) ما قتمه من أعمال الخير والشر - باقر.

(٢) في حياتي في الدنيا ما ينجي من هذا البلاء، أوقتمت في الدنيا ما هو موجب لعيشي
وسروري في هذه الحياة الأبدية التي لا تنقطع لها - باقر.

(٣) إلى مشقة الطاعات وشدة العاهات وهذه لازمة لمن اطمئن إليهم عليهم السلام ولذا خصه به
- باقر.

(٤) منا - باقر.

«مرضية» [٢٨]:^١

م؛ بالثواب.

٣

«فادخلي في عبادي» [٢٩]:^٢م؛ [يعني] ^٣عمد وأهل بيته.

«وآدخلي جنتي» [٣٠]:

٦ ع؛ ان المؤمن ليجزع عند الاحتضار. فيمثل له الرسول والأنمة

— عليهم السلام — فيقال له: هؤلاء رفاقك . وينادي روحه مناد بهذه الآية.

فما يكون [حينئذ] ^٤شي أحب إليه من أستلال روحه ^٥.

(١) روي ان موسى عليه السلام قال في مناجاته: يارب دني علي امر فيه رضاك . فأوحى الله

إليه: ان رضائي في كرهك وانت لا تصبر علي ما تكره. فقال: يارب دني عليه، فان رضاي

٢ في رضاك . قال: فإذا قضيت لك ، فارض بقضائي .

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: أرضيتم عبيدي؟

فيقولون: كيف لا؟ وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك . فيقول الله تعالى: أنا أعطيتكم

٦ أفضل من ذلك . قال: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم أبداً .

(٢) الصالحين.

(٣) ليس في د.

٩ (٤) ليس في ج.

(٥) أقول: وقد شاهدت ذلك في مؤمن من اخواني . فأتي جالس عنده وهو في الاحتضار والفرع،

وفي هذه الحالة فتح عينيه ونظر إلى فوقه نظرة، فرأى ما رأى فيكي وقال بكمال الشوق:

١١ رضيت، رضيت وما أبغى الدنيا وما فيها. — باقر.

سُورَةُ الْبَلَدِ ١
آياتها ٢

عشرون آية وهي مكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ١ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ

«لا أقسم بهذا البلد | ١ | وأنت حل بهذا البلد» [٢]: أي: أقسم بمكة^٢، لشرف من حل به، وهو النبي - صلى الله عليه وآله -.

ع: أنكار من الله على قريش، بتعظيمهم البلد واستحلالهم محمدا^٣ فيه بالتعرض له.

«ووالد»:

م: يعني آدم.

«وما ولد» [٣]:

م: من الأنبياء والأوصياء وأتباعهم.

١ «لقد خلقنا الإنسان في كبد» [٤]: في تعب يكابد شدائد الدنيا

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من كان قراءته في فريضته لا أقسم بهذا

البلد، كان في الدنيا معروفاً أنه من الصالحين، وكان في الآخرة معروفاً أن له من الله مكاناً

٢ وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين. منه. هامش م.

(٢) شرافتها ببنتها وشرف إلخ - باقر.

﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ
 أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبَدًا ﴿٦﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ
 ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ
 النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾

والآخرة.

ع: أي منتصباً في بطن أمه. وما سواه، فرأسه في دبره ويده بين

يديه.

«أيحسب أن لن يقدر عليه أحد» [٥]: [فينتقم منه].^١

«يقول أهلكت ما لا لبدا» [٦]:

ع: أنفقت ما لا كثيراً في الصد عن سبيل الله.

«أيحسب أن لم يره أحد» [٧]: فيعاتبه على ذلك.

«ألم نجعل له عينين [٨] ولساناً وشفتين [٩] وهديناه التجدين»

:[١٠]

م: سبيل الخير و [سبيل] الشر.

«فلا اقتحم العقبة» [١١]: فما دخل في أمر شديد، شكراً لتلك

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في د.

(٣) وهي ولاية الأئمة عليهم السلام. ويدل على ذلك ما روى في بحار الأنوار عن ابن تغلب عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، ما معنى «فلا اقتحم العقبة»؟ فقال
 صلوات الله عليه: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة. ونحن تلك العقبة، من اقتحمها
 نحى. قال: فسكت عليه السلام. ثم قال لي: ألا أفيدك حرفاً خيراً من الدنيا وما فيها؟ قال:
 قلت: بلى، جعلت فداك. قال: فك رقبته الناس كلهم عبدة النار، غيرك وغير أصحابك، فإن
 الله عز وجل فك رقابهم من النار بولايتنا أهل البيت.

فَكَرَبَةٍ ١٣ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
 ١٥ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا
 بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ١٧ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ١٨ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا بآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ١٩ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ٢٠

الأيادي.

«وما أدراك ما العقبة [١٢] فك ربة» [١٣]: عن رق أوقتل

٣

أوحبس.

«أو أطعام في يوم ذي مسغبة» [١٤]:

ع: مجاعة.

٦

«يتيمًا ذا مقربة» [١٥]: قرابة.

«أو مسكينًا ذا متربة» [١٦]: فقر.

ي: لا يقيه من التراب شيء.

١ «ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة [١٧]

أولئك أصحاب الميمنة [١٨] والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب

المشأمة [١٩] عليهم نار مؤصدة» [٢٠]:

١٢

ي: مطبقة. ٢

(١) مفعلة من التراب أي ذا تراب كثيرة بحيث مسكنه وفرشه ولحافه منه — باقر.

(٢) من الهمزة. منه. هامش م [انظر: الهمزة/٨].

سُورَةُ الشَّمْسِ ٢١
 رَبِّهَا ٩١
 آيَاتُهَا ١٥

خمس عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ٣

«والشمس وضحاها» [١]: وقت ارتفاعها.

«والقمر إذا تلاها» [٢]: طلع عند غروبها، أخذاً من نورها.

«والنهار إذا جلاها» [٣]: عند انبساطه.

- (١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من أكثر قراءة الشمس وضحاها، واللَّيل إذا يغشى، والضحى وألم نشرح في يوم أوفى ليلة، لم يبق شيء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة، حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه، وجميع ما أفلت الأرض منه، ويقول ٣
- الربُّ تبارك وتعالى: قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها له، انطلقوا به إلى جناتي حتى يشخِّر منها حيث ما أحب، فأعطوه إياها من غير من متي، ولكن رحمة متي وفضلاً متي عليه، فهنيئاً ٦ هنيئاً لعبدي. منه. هامش م.
- (٢) وفي الكافي والقمي عن الصادق - عليه السلام - قال: الشمس رسول الله - صلى الله عليه وآله - به أوضح الله للناس دينهم. والقمر أمير المؤمنين - عليه السلام -، تلا رسول الله ونفته ٩ بالعلم نفثاً. والليل أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول وجلسوا مجلساً كان [آل] الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظلم والجور، فحكى الله فعلهم فقال: والليل إذا يغشاها. والنهار الامام من ذرية أمير المؤمنين يسأل عن دين رسول الله - صلى الله عليه وآله - فيجلبه لمن سأله فحكى الله قوله: والنهار إذا جلاها. منه. هامش ش. ١٢

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا
 ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ
 أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
 بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

«والليل إذا يغشاها» [٤]: فيظلم الآفاق.

«والسَّماء وما بناها» [٥]: والصَّانِع الَّذِي بَنَاهَا.

٣ «والأرض وما طحاها» [٦]: بسطها.

«ونفس وما سواها» [٧]: خلقها وصوَّرها.

«فألهمها فجورها وتقواها» [٨]:

٦ م: بين لها ما يأتي وما يترك.

«قد أفلح من زكَّاهَا» [٩]:

م: من أطاع.

٩ «وقد خاب من دساها» [١٠]: أغواها.

م: من عصى.

ن: جواب القسم^٢: «ليهلكنَّ اللهُ كفره مكَّة».

١٢ «كذَّبت^٣ ثمود بطغواها» [١١]:

م: يقول: الطَّغْيَان حملها على التَّكْذِيب^٤.

«إذا أنبعث أشقاها» [١٢]: أشقى^١ ثمود.

(١) زكى نفسه من الصفات الذنوبية الرذيلة — باقر.

(٢) بل الظاهر [أنه] «قد أفلح»: هو الجواب — باقر.

(٣) قبيلة.

٣

(٤) من ر. وفي سائر النسخ: الكذب.

نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقِّيَهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

ي؛ ألذي عقر الناقة.

«فقال لهم رسول الله»: صالح.

«ناقة الله»: اتركوها ولا تؤذوها.

«وسقياها» [١٣]: فلا تمنعوها عنها.

«فكذبوه»: فيما حذرهم.

«فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ»: أطبق عليهم العذاب.

«بذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا» [١٤]: أي: الذممة على صغيرهم وكبيرهم.

ي؛ أخذهم بغتة وغفلة بالليل.

«وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا» [١٥]: عاقبة الذممة^٢، فيبقى بعض الأبقاء.

ع؛ وقرئ: «فلا يخاف» [بضم الياء مجهولاً]^٣.

ي؛ ألذين بعد هؤلاء لا يخافون.

(١) العاقر.

(٢) الناقة أي عاقبة عقرها — باقر.

(٣) من نسخة ر.

سُورَةُ اللَّيْلِ

احدى وعشرون آية و هي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾
 إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾

«والليل إذا يغشى [١] والنهار إذا تجلّى [٢] وما خلق الذكر والأنثى» [٣]: وخالفهما.

ع: وقرئ: «وخلق» بغير [لفظة] ما^٢ ما^٣.

«إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ» [] في الخير والشر^٤.

«لَشَتَّىٰ» [٤]: مختلف.

«فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ»: الطاعة.

م: مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ.

«وَآتَقَىٰ» [٥]: المعصية.

(١) سبق ثواب قراءتها. منه. هامش م. [انظر: سورة الشمس].

(٢) من نسخة ر.

(٣) من المجمع. منه — هامش م.

(٤) ليس في د.

فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيَسْرِى (٧) وَأَمَّا مَنْ بُخِلَ وَأَسْتَعْفَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى

«وصدق بالحسنى» [٦]: بالكلمة الحسنى^١ والثوبة من الله.

م: بالولاية.

م: بأن الله يعطى بالواحد عشر إلى مائة ألف فإزاد.

«فسنيسره لليسرى» [٧]: للطريقة اليسرى في جمع خيرات الدنيا

وقربات الآخرة.

م: لا يريد شيئاً من الخير^٢، إلا يسر الله له.

(١) أو بالدرجات الحسنى في الجنة — باقر.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: احلف الله بعزته وعظمته وجلاله لا يدخل

الجنة شحيحاً ولا بخيلاً.

وقال صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى خلق البخل من مقتته وجعل رأسه راسخاً في أصل شجرة الزقوم ودلى بعض أغصانها إلى الدنيا. فمن تعلق بغصن منها أدخلته النار. إلا أن البخل من الكفر والكفر من النار.

وروي أنه صلى الله عليه وآله لقي رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة يبكي ويستغفر من ذنبه.

فقال صلى الله عليه وآله له: صف لي ذنبك. فقال: عظيم. فقال: هو أعظم أم الأرضون

والجبال؟ فقال: بل ذنبي أعظم منها ومن السموات والعرش. فقال: ويحك، هو أعظم أم

الله؟ فقال: بل الله أعظم وأعلى. ذنبي يا رسول الله أتني رجل ذومال وثروة. فإذا سألتني

سائل فكأنه استقبلني بشعلة نار. فقال صلى الله عليه وآله: إليك عني لا تحرقني ببارك.

فوالذي بعثني بالهداية والكرامة، لو قست بين الركن والمقام، ثم صليت ألف ألف عام،

وبكيت حتى تجري من دموعك الأنهار ويستقي به الأشجار، ثم مت وانت لئيم، لأكبك الله

تعالى في النار ويحك، أما علمت أن البخل كفر وإن الكافر في النار؟ ويحك، أما علمت أن

الله تعالى يقول: ومن يبخل فاتماً يبخل عن نفسه ومن يوق شح نفسه — الآية.

أقول: الشحيح هو الذي يشح ويبخل على ما في يده غيره، حتى يأخذه ويشح بما في يده

فيحبه.

وقال صلى الله عليه وآله: اتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم.

والبخيل هو الذي يبخل بما في يده.

(٢) عند الله، لأنه ربنا كان الشئ عنده خيراً لباله، ولا يتيسر له لأنه ليس يخبر عند الله إذ هو يعلم

باطن الأمور — باقر.

﴿٩﴾ فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يَعْغِي عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
 لِلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِن لَّنَا لِّلْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلْظَىٰ ﴿١٤﴾
 لَا يَصِلْنَهَا إِلَّا الْأَشْقَىٰ ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا

«وَأَقَا مِنْ بَخْلٍ»: بما أمر به.

م؛ بما اتاه الله.

«وَأَسْتغْنِيُ» [٨]: بالدنيا عن الآخرة.

«وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَىٰ» [٩]:

م؛ بَانَ اللهُ يَعْطِي بِالْوَاحِدِ عَشْرًا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ [فَمَازَادَ]¹.

«فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْعُسْرَىٰ» [١٠]:

م؛ لَا يَرِيدُ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ إِلَّا يَسِّرُ [اللَّهُ]² لَهُ.

«وَمَا يَعْغِي عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّىٰ» [١١]:

ع؛ سَقَطَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

«إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَىٰ» [١٢]³: عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَ لَهُمْ.

«وَإِن لَّنَا لِّلْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ» [١٣]: فَنَعْطِي مِنْهَا⁴ مَا نَشَاءُ لِمَنْ

نَشَاءُ.

«فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلْظَىٰ» [١٤]: تَتَلَهَّبُ.

«لَا يَصِلْنَهَا إِلَّا الْأَشْقَىٰ» [١٥]⁵: بِالْحَقِّ.

«وَتَوَلَّىٰ» [١٦]: عَنْهُ.

(١) من نسخة ر.

(٢) من نسخة ر.

(٣) لمن أراد.

(٤) م، ج، ش: فيها.

الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٧﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ
نِعْمَةٍ يُحْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾

«وسيجتنبها الأتقى [١٧] الذي يؤتي ماله يتزكى» [١٨]: بدل من
«يؤتي»^{٢٠١}.

«وما لأحد عنده من نعمة تحزى» [١٩]: فيقصد بآتيانه^٣
مكافاتها.

«إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى» [٢٠]: لكن يؤتيه خالصا لوجه الله.

«ولسوف يرضى» [٢١]: إذا دخل^٤ الجنة.

(١) بل غاية له — باقر.

(٢) ش: تؤتى.

(٣) م: بايتانها.

(٤) ج: أدخل.

سُورَةُ الضُّحَىٰ
 ٩٦
 ٩٦

احدى عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ ١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣
 وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَتَرْضَىٰ ٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا

«والضحىٰ [١] والليل إذا سجدىٰ» [٢]: سكن أهله وركد

ظلامه .

٣ «ما ودَّعَكَ رَبُّكَ»: ما قطعك قطع المودع .

ع: وقرئ بالتخفيف، بمعنى: «ما تركك» .

«وما قلىٰ» [٣]: وما أبغضك .

٦ ع: نزلت حين احتبس الوحي عنه أياما، فقال المشركون: «ودعه

ربه وقلاه» .

«وللآخرة خير لك من الأولىٰ» [٤] ولسوف يعطيك ربك

فترضىٰ» [٥]:

١

(١) سبق ثواب قراءتها في الشمس . منه . هامش م .

فَهْدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرَ
 ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرُ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

ع: يعطيك من الجنة فترضى.

ع: يعطيه الشفاعة. ورضاه أن لا يبقى في النار موحد.

٣ «ألم يجدك يتيماً فأوىٰ [٦] ووجدك ضالاً فهدىٰ [٧]»

ووجدك عائلاً فأغنىٰ» [٨]: يريد أنه يحسن إليه فيما يستقبل، كما أحسن [إليه] فيما مضى.

٦ ع: هو من من الله عليه.

م: أي لا مثل لك في المخلوقين، فأوىٰ الناس إليك. وفي قوم لا يعرفون

فضلك، فهداهم إليك. وتعول أقواماً بالعلم، فأغناهم بك.

٩ «فأما اليتيم فلا تقهر» [٩]:

ع: لا تظلمه.

«وأما السائل فلا تنهر» [١٠]: لا تطرد.

١٢ «وأما بنعمة ربك فحدث» [١١]:

ع: أي حدث بما أنعم الله به عليك وأعطاك.

(١) إلى حفظه وتربيته.

(٢) بالنسبة إلى عالم الأرواح.

٣ (٣) بالبعث بتبليغ الرسالة — باقر.

أي غير مبعوث بالرسالة، لأن الرسل قبل بعثهم كانوا كأهل الضلال، إذ حسنت الأبرار

سينات المقربين — باقر.

٦ (٤) ليس في م. ج، ش.

(٥) لا تغيظ.

سُورَةُ الشَّرْحِ ١

ثمان آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝^(١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝^(٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۝^(٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝^(٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝^(٥) إِنَّ

«ألم نشرح لك صدرك» [١]: ألم نفسحه بما أنعمنا به عليك؟^٢.

«ووضعنا عنك وزرك» [٢]: ما ثقل عليك احتماله.

«الذي أنقض ظهرك» [٣]: أثقله [من تلقى الوحي أو ضلال

قومه] ^٤.

(١) مرثوب قراءتها في الشمس. منه. هامش م.

(٢) من العلوم التي لا يتحملها الملائكة المقربون ولا الأنبياء المرسلون فضلاً عن غيرهم — باقر.

(٣) أي ما حصل منه الوزر من النفس الأمانة، لأن الله تعالى أماتها عنه كما أماتها عن يوسف عليه السلام حين هم بها وهمت به. وقال: إن النفس لأمانة بالسوء إلا ما رحم ربي فرحمها فأماتها عنه.

(٤) ولذا قال صلى الله عليه وآله: موتوا قبل ان تموتوا. وذلك لان تدركوا في حياتكم بأماتها ما تدركون بعد مماتكم — باقر.

(٥) ليس في د.

مَعَ الْعَسْرِيسِرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَّغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾

«ورفعنا لك ذكرك» [٤] ١:

ع؛ تذكر، كلما ذكر الله في الشهادتين وغيرهما^٢.

٣ «فإن مع العسر يسرا [٥] إن مع العسر يسرا» [٦]:

ع: أي عقب كل عسر يسر.

ن: لعل أحدهما^٣ في الدنيا والآخرة في الآخرة^٤.

٦ «فإذا فرغت فانصب» [٧]:

ع؛ أي إذا فرغت من عبادة، فاتعب في عبادة أخرى.

«وإلى ربك فارغب» [٨]:

٩ ع؛ بالمسألة عنه^٥.

(١) في العالمين — باقر.

(٢) د: في الشهادة وغيرها.

(٣) الظاهر أن الثاني تأكيد للأول — باقر.

(٤) أو المراد أنه إذا كان في عسر شهر، كان في يسر شهرين. وهكذا فالمعنى أي يسران متضاعفان

بحسب الزمان — باقر.

(٥) من تبليغ جميع الواجبات — باقر.

(٦) علياً مقامك، فإن نصبه وولايته من أهم الواجبات وأعظمها، أو إذا فرغت من تبليغ الرسالة

ونصيحة الأمة ومن جميع التكاليف الشاقة، فانصب، فهى للعود والرجوع إلينا وإلى مرجعك

ومقامك الأصلي، أو فإذا فرغت من الهداية، فانصب واستقم للعبادة — باقر.

(٧) بالرجوع إليه على ما قلنا — باقر.

(٨) بالحفظ عن الأعداء — باقر.

سُورَةُ التِّينِ ١

ثمان آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ

«والتين والزيتون» [١]: خصهما لفضلهما ومزيد نفعهما.

م: أي المدينة وبيت المقدس.

٣ «وطور سينين» [٢]: الجبل الذي كلم الله عليه موسى.

م: أي الكوفة.

«وهذا البلد الأمين» [٣]: أي الآمن.

٦ م: يعني مكة.

«لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» [٤]: تعديل صورة وسيرة.

«ثم رددناه أسفل سافلين» [٥]: وهو النار.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة التين في فرائضة ونوافله أعطي من

الجنة حتى يرضى. منه. هامش م.

٣ (٢) المأمون لمن دخل فيه، لقوله «ومن دخله كان آمناً» [آل عمران/٩٧] — باقر.

﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾
 فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [٦] فَمَا

يَكْذِبُكَ»: فأي شيء يكذبك [يا محمد]، دلالة أو نطقاً؟

«بعد»: بعد ظهور هذه الدلائل.

«بالدين» [٧]: يوم الجزاء.

«أليس الله بأحكم الحاكمين» [٨].

سُورَةُ الْعَلَقِ

تسع عشر آية وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّا إِنَّ

«أقرأ باسم ربك»: أقرأ القرآن مفتتحاً باسمه. أو الباء زائدة.

م: هي أول سورة نزلت.

«الذي خلق» [١]: أي: كل شيء.

م: خلق نورك القديم قبل الأشياء.

«خلق الإنسان من علق» [٢]: جمع علقه؛ أي: خلقهم من دم

جامد بعد النطفة.

«أقرأ»: كرر للتأكيد.

«وربك الأكرم» [٣]: البالغ في الكرم.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرء في يومه أوليلته أقرأ باسم ربك ، ثم مات

في يومه أو في ليلته مات شهيداً وبعثه الله شهيداً وأحياه شهيداً وكان كمن ضرب بسيفه في

سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله. منه. هامش م.

الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى^٦ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى^٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى^٨ أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَى^٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّى^{١٠} أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ^{١١} أَوْ أَمَرَ

«الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» [٤]:

ي: [أي] ١ بالكتابة، آلتى بها يتم أمور الدنيا.

٣ «علم الإنسان ما لم يعلم» [٥]: بأن هداه إلى ما يضر جهله.
«كلاً»^٢: أي: حقاً.

«إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَىٰ [٦] أَنْ»: [لأن] ٣.

٦ «رَأَاهُ اسْتَغْنَىٰ [٧] إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ»: يا إنسان.

«الرُّجْعَىٰ [٨] أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ [٩] عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ» [١٠]:

ماذا يكون جزائه وما يكون حاله؟

٩ «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ»: العبد المنهى، [وهو محمد - صلى الله عليه

وآله -].^٦

(١) من نسخة ر.

(٢) ردع من كقران التعمه. منه. هامش م.

٣ (٣) ليس في ج.

(٤) أي صار غنياً. وبدل على ذلك الحديث المذكور في سورة يوسف، المروي عن الصادق

عليه السلام أن يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب، دخله عز الملك، فلم ينزل له. فهبط

٦ جبرئيل عليه السلام، فقال: يا يوسف، ابسط راحتك. فخرج منها نور ساطع، فصار في جو

السَّاء. فقال يوسف: يا جبرئيل، ما هذا التور الذي خرج من راحتي؟ فقال: نزعَت التُّبُوَّةُ

من عقبك، عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب، فلا يكون في عقبك نبي.

٩ وفي رواية الهادي عليه السلام: جعلت التُّبُوَّةُ في ولد لاوي أخيه، لأنه نهى أخوته عن

قتله، ولأنه قال: «فلن أبرح الأرض» الآية [يوسف/٨٠] ص.

(٥) عني محمداً صلى الله عليه وآله.

١٢ (٦) ليس في ج، ش.

يَا لَتَقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ
 لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فليَدْعُ نَادِيَهُ
 ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا نَطِعُهُ وَأَسْجُدُ وَأَقْرَبُ ﴿١٩﴾



«على الهدى [١١] أو أمر بالتقوى» [١٢]: كيف يكون حال من

ينهاه عن الصلاة؟

٣ «أرأيت إن كذب»: من ينهاه.

«وتولى» [١٣]: ماذا يستحق من العذاب؟^١

«لم يعلم»: [التأهى]^٢.

٦ «بأن الله يرى» [١٤]: ما يفعله؟

«كلا»: ردع للناهي.

«لئن لم ينته»: عما هو فيه.

٩ «لنسفعاً بالناصية» [١٥]: لنجذبته بناصيته إلى النار.

«ناصية كاذبة خاطئة» [١٦] فليدع ناديه» [١٧]: أهل مجلسه

ليعينوه.

١٢ «سندع الزبانية» [١٨]: ليجروه إلى النار.

«كلا»: [ردع للناهي]^٣.

«لا تطعه»: واثبت على العبادة.

١٥ «وأسجد»: [لله]^٤.

(١) ج، ش: العقاب

(٢) من نسخة ر.

(٣) من ج، ش.

(٤) ليس في د، ر.

«واقترَب» [١٩]: وتقرب إليه بالطاعة.

ع؛ أي لتقرب منه بالسجود.

سُورَةُ الْقَدْرِ
 رَبِّهَا ٤٧
 آيَاتُهَا ٥

خمس آيات وهي مكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ٢ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» [١] ٢:

- (١) في ثواب الأعمال عن الباقر - عليه السلام - : من قرأ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَجَهَرَ بِهَا صَوْتَهُ، كَانَ كَالشَّاهِرِ سَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا سِرًّا كَانَ كَالْمُتَشَخَّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَمَنْ قَرَأَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ مَعَ اللَّهِ عَنْهُ أَلْفُ ذَنْبَةٍ مِنْ ذُنُوبِهِ. مِنْهُ. هَامِشٌ م. ٣
- (٢) أَي مَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ - بِاقِر. ٤
- (٣) أَقُولُ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ تَطْلُقُ عَلَى ثَلَاثِ مَعَانٍ: أَحَدُهَا لَيْلَةُ يَقْدَرُ فِيهَا الْخ. وَثَانِيهَا لَيْلَةُ ذُو قَدْرِ وَرَفْعَةُ. وَثَالِثُهَا لَيْلَةُ وَقَعَ فِيهَا مَا هُوَ يَقْدَرُ عِنْدَ اللَّهِ. ٥
- فَعَلَى الْمَعْنَى الْأُولَى، هُوَ لَيْلَةُ الْعَرَاجِ الَّتِي قَدَرُ فِيهَا مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مِمَّا هُوَ صَلَاحُ حَالِ الْعِبَادِ مِنْ أُمُورِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ فِي صَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، الَّذِي هُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ حَقِيقَةً. وَهَذِهِ اللَّيْلَةُ، لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الرَّجَبِ الْمَرْجَبِ. ٦
- وَعَلَى الثَّانِي، هِيَ لَيْلَةُ تَوْلَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لِأَنَّ مِنْ عِلْمَاتِهَا قَدَرُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَرَفْعَتِهَا، مَا وُورِدَ مِنْ نَزُولِ الْأَصْنَامِ الْمَلْقَةِ فِي الْكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ وَهَبُوطِ طَائِقِ كَسْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِمَّا هُوَ مَذْكُورٌ فِي الرِّوَايَاتِ. ٧
- وَعَلَى الثَّلَاثِ، هُوَ لَيْلَةُ السَّبْعِ عَشْرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ، فَإِنَّ فِيهِ وَقَعَ مَا هُوَ مَقْدَرٌ ٨

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ

ع: في ليلة يقدر فيها ماهو^١ كائن، إلى يوم القيامة.

ع: ما يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل^٢.

ع: أنزل الله القرآن جملة واحدة، في ليلة ثلاث وعشرين من شهر

رمضان، إلى البيت المعمور. ثم نزل في طول عشرين سنة.

«وما أدراك ما ليلة القدر» [٢]: فيه تعظيم لشأنها.

«ليلة القدر خير من ألف شهر» [٣]:

عند الله تعالى من شهادة علي بن أبي طالب عليه السلام. ولهذا اختص بهذا الشهر، دون
الرجب وغيره. وعلى التقادير، وهذه الليلة متعينة في هذا الشهر غير خارجة عنها أبداً، كما
يدل على ذلك قوله عليه السلام في الدعاء في هذا الشهر: «وهذا شهر فيه ليلة القدر التي هي
خير من ألف شهر».

فما هو المشهور بين الأقسام من الخواص والعوام بأنها تدور على جميع ليالي السنة غير قادم،
لتعيناها في هذا الشهر. ويأباه أن ما يقدره الله تعالى لعباده في تلك السنة، أو إلى يوم القيامة،
أنها قدره في تلك الليلة من حيث أنها هي وفي شهر رمضان فدورها على جميع الليالي لا يخرجها
عن هذا الشهر أبداً.

ونظير هذا أنا علمنا نقطة على طاحونة فما دامت هي ساكنة فهي على حالها وفي
موضعها المهود. وإنما إذا دارت، دارت هي أيضاً. جميع ما حولها. فتدبر ذلك حتى تهتدي
بذلك. لمحرره - باقر.

(١) متى هو موجب لأصلاح حال العباد من أمور المعاش والمعاد - باقر.

(٢) هذا ذكر خاص بعد عام فلا ينافيه - باقر.

(٣) أي العبادة في ليلة القدر خير من عبادة ألف شهر. هذا بالنسبة إلى الشيعة. وإنما بالنسبة

إلى النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام، فتسلم الملائكة عليهم في تلك الليلة
ونزلوا إليهم من عالم الملكوت إلى عالم الملك وسلطنتهم فيها، خير من ألف شهر تملكها
بنو أمية ليس فيها ليلة القدر، لأن الله تعالى سلبهم فضلها. وحاصله أن أمتياز ملك النبي
والإمام عليها وألها السلام تلك الليلة بنزول الملائكة، أعظم من ملك بني أمية بالنسبة إلى
ملوك الدنيا - من شرح الاحتجاج.

فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

ع؛ أي هي خير للتبّي — صلى الله عليه وآله —، من ألف شهر يملكه بنو أمية ليس فيها ليلة القدر.

وكان نزول هذه السورة حين اغتم رسول الله — صلى الله عليه وآله — بما رأى في منامه أن بني أمية يصعدون منبره [من بعده]، ويضلون الناس عن الصراط.

م؛ العمل فيها، خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

«تنزل الملائكة والروح فيها»:

ع؛ إلى ولي الأمر.

«بإذن ربهم من كل أمر» [٤]:

ع؛ يكون في تلك السنة^٣.

«سلام هي حتى مطلع الفجر» [٥]:

م؛ سلام دائم البركة إلى مطلع الفجر، على من يشاء من عباده، بما أحكم من قضاؤه.

← وخيريتها بالمعنيين الأولين ظاهرة. وأما المعنى الأخير، فعنى الآية أن عبادة هذه الليلة التي وقعت على منهاج صاحب هذه المصيبة، خير وأعظم أجراً من عبادة ألف شهر في غير منهاجه — باقر.

(١) ليس في ش.

(٢) في الحديث: الروح خلق أعظم من الملائكة وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام بسندهم. وظاهر بعض الأخبار أنه ليس روح القدس لأن روح القدس ملازم لهم والروح كما قال عليه السلام ليس كلما طلب وجد. وهو يحتمل الشخصية والتوعية. ولعظم خلقته يقوم يوم القيامة في صف والملائكة كلها في صف آخر، كما في قوله «يوم يقوم الروح والملائكة صفا» الآية [النبا/٣٨] — من شرح الاحتجاج.

(٣) م من خلق ورزق وأجل وعمل وحياة وموت — من الاحتجاج.

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ ١

ثمان آيات وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ
 حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾
 فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ

«لم يكن آ الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين»: عن

كفرهم.

«حتى تأتيهم البينة» [١]:

ع؛ يعني محمدا - صلى الله عليه وآله -.

«رسول من الله يتلوا صحفا»: قراطيس سماوية.

«مطهرة» [٢]: من أن تمسه الأيدي.

«فيها كتب قيمة» [٣]: مكتوبات مستقيمة لا عوج فيها.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر - عليه السلام -: من قرأ سورة لم يكن كان بريئاً من الشرك ،
 وأدخل في دين محمد صلى الله عليه وآله، وبعثه الله مؤمناً، وحاسبه حساباً يسيراً. منه.

هامش . م.

بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ
الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ

«وما تفرق آالذين أوتوا الكتاب»: عمًا كانوا عليه.

«إلا من بعد ما جاءهم البيئة»: [٤]: أي: لم يزل كانوا متفقين

على أن يؤمنوا بالتبى المنعوت في كتبهم. فلما بعث محمد تفرقوا. فمنهم من
آمن به ومنهم من كفر.

«وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين»: لا يشركون به.^١

«حنفاء»: ماثلين عن العقائد الزايغة.^٢

«ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة»: [٥]: أي:

دين الملة القيمة.

«إن آالذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم

(١) شيئًا ولا يضمون إلى عمله غرضًا، لامن الأغراض التنبوية كقصد التبرد في الوضوء، والحج
للفناء وطول القراءة وتعميقها وطول الركوع والتجود للخلق ونحو هذا، ولا من الأغراض الأخروية
كضم خوف النار بعبادته أو الطمع في الجنة أو نحو ذلك. وان كان الثاني، لا يبطل العبادة
بخلاف الأولى. فالخلص من لم يقصد في عمله غير الحق.

قال بعض أرباب القلوب: الناس كلهم موتى إلا العالمين. والعالمون كلهم نائمون. إلا
العاملين. والعالمون كلهم معذورون، إلا الخائفين. والخائفون كلهم هالكون، إلا المخلصين.
والمخلصين على خطر عظيم.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما
ترى عيناه، ولم ينس ذكر الله بما يسمع أذناه، ولم يحزن صدره بما اعطى غيره — من حق اليقين.

(٢) من: الزايغة.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾
 جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

خالدين فيها أولئك هم شرّ البرية [٦] إن آالدين آمنوا وعملوا الصالحات
 أولئك هم خير البرية» [٧]:^١

٣ ع: هم آل محمد وشيعتهم.

«جزاؤهم عند ربهم جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين
 فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه» [٨]: إذ الخشية
 ملاك كلّ خير^{٢،٣}.

(١) أي: خير الخلق من بره الله الخلق [أي خلقهم] فتركتم همزتها. ومنهم من يجعلها من البراءة
 وهو التراب - لخلق آدم منه، والمعنى أولئك هم خير الخليقة.

٣ قال الشيخ أبو علي: وروى مرفوعاً إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي
 عليه السلام، قال: سمعت من علي عليه السلام، قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
 وأنا مستنده إلى صدري. فقال: يا علي، ألم تسمع قول الله تعالى «إن الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات أولئك هم خير البرية»؟ هم شيعتك - الحديث - مجمع البحرين.

(٢) ش، ر: كلّ امر.

(٣) قال مولانا الصادق عليه السلام: خف الله تعالى كأنك تراه. فإن كنت أنت لا تراه، فإنه
 يراك. وإن كنت ترى أنه لا يراك، فقد كفرت. وإن كنت تعلم أنه يراك، ثم برزت له
 بالمعصية، فقد جعلته أهون الناظرين إليك.

٦ وقال عليه السلام: من خاف الله تعالى، أخاف الله منه كلّ شيء. ومن لم يخف الله،
 أخافه الله من كلّ شيء.

١١ وقال عليه السلام: من عرف الله، خافه. ومن خافه، سحق نفسه عن الدنيا.

١٥ وقال علي بن الحسين عليهما السلام: يابن آدم، أنك لا تزال بخير مادام لك واعظ من
 نفسك، ومادام الخوف شعارك، والحزن دثارك، يابن آدم، أنك ميت وعاسب.

← وقال الصادق عليه السلام لخصص: فاز والله الأبرار، وخسر الأشرار. أتدري من الأبرار؟
هم الذين خافوا الله واتقوه، وقربوا إليه بالأعمال الصالحة وخشوه في سرائرهم وعلانياتهم —
من حقّ اليقين.

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ ٢١
آياتها ٨

ثمان آيات وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ②
وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَٰذَا ③ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ④

«إذا زلزلت الأرض زلزالها» [١]: الممكن لها.

«وأخرجت الأرض أثقالها» [٢]: ما في جوفها [من الدفائن] ٣.

٣: من الناس.

«وقال الإنسان ماها [٣] يومئذ تحدث أخبارها» [٤]:

(١) ش، ج: الزلزال.

(٢) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - لا تملأوا من قراءة إذا زلزلت الأرض، فإن

من كانت قراءته في نوافله، لم يصبه الله عز وجل بزلزلة أبداً، ولم يميت بها ولا بصاعقة ولا بأفة

من آفات الدنيا، فإذا مات أمر به إلى الجنة، فيقول الله عز وجل: عبدي أجتك جنتي فاسكن

منها حيث شئت وهويت، لا ممنوعاً ولا مدفوعاً. منه. هامش م.

(٣) ليس في د، ز.

(٤) تخبر بوقائعها الواقعة عليها - باقر.

قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا
لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

ع: بأن تشهد على كل أحد، بما عمل على ظهرها.

«بأن ربك أوحى لها» [٥]: بسبب إحياء ربك إليها.

٣ «يومئذ يصدرون الناس»: يخرجون من قبورهم إلى الموقف.

«أشتاتا»: متفرقين [بحسب درجاتهم].

«ليروا أعمالهم» [٦]: ليقفوا على ما فعلوه.

٦ «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره [٧] ومن يعمل مثقال ذرة شرا

٢	وزلزلت الأرض زالزها كمرّ التحاب ترى حالها هنالك تخرج [اي مراعى] أثقالها من الناس يومئذ ماها وربك لاشك أوحى لها	← إذا قربت الساعة يالها تير الجبال على سرعة وتنفطر الأرض من نفخة ولا بد من سائل قائل تحدث أخبارها رتها ويصدر كل إلى موقف ترى النفس ما عملت محضراً ترى الناس سكرى بلا قهوة يحاسبها ملك قادر ذنوبي بلا في فاحيلتي نسيت المعاد فيا ويلها
١	تقيم الكهول وأطفالها ولو ذرة كان مثقالها ولكن ترى العين ماهاها فأما عليها وأما لها إذا كنت في الأرض حمالها وأعطيت للنفس آمالها	

١٢ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا رجل مؤمن قدم ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث، أو امرأة مؤمنة قدمت ثلاثة أولاد، فهم حجاب يسترونه من النار.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: ولد واحد يقدّمه الرجل أفضل من سبعين ولداً يبقون بعده

١٥ يدركون القائم عليه السلام.

(١) ليس في د، ر.

يره « [٨]:

ع: وقرئ [«يره»] بضم الياء فيها.

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

احدى عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ صَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِبَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا

«والعاديات»:

م؛ هي الخيل تعدو بالرجال^٢.

«صبحا» [١]: تنفس عند العدو تنفسا شديدا.

«فالموريات قدحا» [٢]: آلتى تخرج [النار]^٣ بحوافرها من

الحجارة.

«فالمغيرات صبحا» [٣]: آلتى يأتى أهلها بالغارة^٤ وقت الصبح.

«فأثرن به»: هيجن بذلك الوقت.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرء سورة العاديات وأدمن قراءتها

بعثه الله عزوجل مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصة، وكان في حجره ورفقائه. منه.

هامش م.

(٢) للجهاد - باقر.

(٣) ليس في د.

(٤) لأموال الكفار - باقر.

﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ

ع؛ بالموضع الذي تعدو فيه.

«نقعا» [٤]: غبارا.

٣ «فوسطن به جمعا» [٥]: صرن بعدوهن. وسط جمع العدو.

ع؛ وقرئ بتشديد السين.

ن: أي صيرنهم في الوسط، بالأحاطة عليهم.

٦ ع؛ بعث النبي - صلى الله عليه وآله - أبا بكر في سرية، إلى غزوة

[أهل] وادي يابس. وكانوا اثني عشر ألف فارس. فرجع منهزما يخبئ

أصحابه، [مخالفا] لما أمر به. وهكذا فعل عمر لما بعثه. ثم وجه عليا

١ - عليه السلام - [إليهم] ٣. فأغار عليهم وأوقع بهم. فنزلت السورة.

«إن الإنسان»:

ع: يعني الأولين.

١٢ «لربه لکنود» [٦]:

م؛ لکفور.

«وإنه على ذلك»:

١٥ ع؛ على العداوة.

«لشہيد» [٧]: لظهور أثره فيه.

«وإنه لحب الخير»: المال.

(١) ليس في م.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) ليس في ش.

الْخَيْرِ لَشَدِيدٍ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾
 وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴿١١﴾

م: الحياة^١.

«لشديد» | ٨ | : بخيل.

د: حريص^٢.

«أفلا يعلم إذا بعث»: بعث.

«ما في القبور | ٩ | وحصّل ما في الصدور» | ١٠ | :

ع: جمع وظهر^٣.

«إنّ ربّهم بهم يومئذٍ لخبير» | ١١ | : [فيجازيهم]^٤.

(١) كلّها هو خير عنده من دنياه — باقر.

(٢) من تفسير القمي . منه . هامش م ، ج .

(٣) من تفسير القمي منه . هامش م ، ج .

(٤) من م . ج .

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

احدى عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ۝^١ مَا الْقَارِعَةُ ۝^٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝^٤

«القارعة [١] ما القارعة» [٢]: فسرت في الحاقة^٣.

«وما أدراك ما القارعة [٣] يوم يكون الناس»: في الكثرة والذلة

والتفرق والأضطراب.

«كالفرش المبعوث» [٤]: [كالجراد المنتشر]^٤.

[كالطير المهافت في السراج المنتشر في طيرانه]^٥.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر - عليه السلام - من قرأ وأكثر من قراءة القارعة. آمنه الله عزوجل من فتنه الدجال، أن يؤمن به، ومن فيح جهنم يوم القيامة.

(٢) أي شئ أعظم هي - باقر.

(٣) انظر: الحاقة/٤.

(٤) ليس في ش. ج.

(٥) ليس في د، ر.

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا
 مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ
 ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ
 ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴿١٠﴾ نَارُ حَامِيَةٍ ﴿١١﴾

«وتكون الجبال كالعهن المنفوش» [٥]: المخلوج. وقد فسر في

المعارج^١.

«فأما من ثقلت موازينه» [٦]: مرّ مع ما يقابله في الأعراف^٢.

«فهو في عيشة راضية» [٧]: مرّ في الحاقة^٣.

«وأما من خفت موازينه» [٨]: فأوقه هاوية [٩]: فأواه النار، يأوي

إليها.

٥: يهوى فيها على أم رأسه.

«وما أدراك ماهية» [١٠]: نار حامية» [١١]: حارة في الغاية.

(١) انظر: المعارج/٩.

(٢) حسناته.

٣ أي أعماله الصالحة، لأنها تنجيه يوم القيامة. وإنما أتى بلفظ الجمع، نظراً إلى كثرة من يوزن أعمالهم — باقر. من شرح الاحتجاج.

(٣) انظر: الأعراف/٨، ٩. «ما يقابله». يعني قوله تعالى: وأما من خفت موازينه.

(٤) انظر: الحاقة/٣١.

(٥) حسناته وتغلب سيئاته.

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ
 آيَاتُهَا ٨
 رُفْعَاتُهَا ١٢

ثمان آيات وهي مكّية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرَ ١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوْفَ
 تَعْلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ

«أهاكم^٢ التكاثر^١ [١] حتى زرت^٢ المقابر» [٢]:

ع: شغلکم التفاضر بالكثرة، حتى إذا استوعبتم عدد الأحياء،
 انتقلتم إلى ذكر الموتى. فتكاثرتم وتفاخرتم بهم.

ع: شغلکم التكاثر بالأموال والأولاد، إلى أن متم وقبرتم مضيعين
 أعماركم.

«كلا^٣ سوف تعلمون» [٣]:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرء سورة أفضلكم التكاثر في فريضة
 كتب الله له ثواب وأجر مائة شهيد، ومن قرأها في نافلة كتب له ثواب حسين شهيداً، وصلى
 معه في فريضته أربعون صفراً من الملائكة إن شاء الله. منه. هامش م.

(٢) أغفلكم عن الحق تكاثر الأموال والأولاد حتى دخلتم في مقابرهم - باقر.

(٣) انتهوا عن الغفلة.

(٤) عاقبة غفلتكم - باقر.

عِلْمَ الْيَقِيْنِ ﴿٥﴾ لَتَرُوْنَ الْجَحِيْمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرُوْنَهَا
عِيْنَ الْيَقِيْنِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيْمِ ﴿٨﴾

د: لو دخلتم قبوركم^١.

«ثم كلاً^٢ سوف تعلمون» [٤]:

د: لو خرجتم من قبوركم إلى المحشر^٣.

«كلاً لو تعلمون علم اليقين» [٥]:

م: المعاينة.

د: ذلك حين يؤق بالصراط، فينصب بين جهنم.

«لترونها الجحيم» [٦]:

ع: وقرئ بضم التاء^٤.

«ثم لترونها عين اليقين» [٧]: لعل ذلك حين ورودها.

«ثم لتسألن يومئذ عن النعيم» [٨]:

ع: الذي أهاكم. وأما المؤمنون، فلا يسألون عن نعيم الدنيا، ولكن

عن حب أهل البيت، بعد التوحيد والنبوة.

(١) روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: خمسة في قبورهم وثوبهم يجري إلى ديوانهم: من غرس نخلاً ومن حضر بنراً ومن بنى لله مسجداً ومن كتب مصحفاً ومن خلف أبناً صالحاً.

(٢) وقال صلى الله عليه وآله: إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا عن ثلاث: ولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به بعده وصدقة جارية.

(٣) لما كان الغفلة عن الحق أمراً عظيماً عند الحق، كرر كلمة الردع — باقر.

(٤) م: الحشر.

(٥) من الجمع. منه — هامش م.

(٦) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرار أمتي الذين غرّوا بالنعيم، يطلبون ألوان الطعام وألوان الثياب ويشددون في الكلام.

سُورَةُ الْعَصْرِ ١
 ٣١
 ٣٢

ثلاث آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا

«والعصر^١ [١] إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» [٢]: أقسم بصلاة العصر، أو بعصر التوبة، أَنَّ النَّاسَ^٣ لَفِي خُسْرَانٍ فِي مَسَاعِيهِمْ.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ والعصر في نوافله، بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ضاحكاً سته، فريراً عينه، حتى يدخل الجنة. منه. هامش م.

(٢) وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في تفسيرها: ورب عصر القيامة أن الإنسان - أعداء آل محمد - لفي خسر إلا الذين آمنوا بولايتهم وعملوا الصالحات بمواساة اخوانهم وتواصوا بالصبر في غيبة إمامهم.

وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «والعصر أن الإنسان»، قال: عصر خروج القائم عليه السلام والإنسان هم أعدائنا.

وفي حديث آخر أن كل إنسان وقع في القرآن، فإن كان في مقام المدح فالمراد منه علي بن أبي طالب عليه السلام. وإن كان في مقام الذم، فهو أبو بكر كما هو المراد هنا. والمراد من الذين آمنوا أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، الذين أوصى بعضهم بعضاً باتباع الحق وبالصبر على المشاق والصبر عليها - من شرح الاحتجاج.

(٣) كلهم.

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

ع: وقرئ بزيادة «إلى آخر الدهر».

«إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ»: باتباع

الحق.

«وتواصوا بالصبر»^٢ [٣].

(١) كتحالوا من تواصا يتواصا من الوصية — باقر.

(٢) فإنه رأس الإيمان.

وقال الصادق عليه السلام: الصبر من الإيمان، بمنزلة الرأس من الجسد.

وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا كان يوم القيامة، يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه. فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر. فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: صبرنا على طاعة الله وصبرنا على معاصيه. فيقول الله عز وجل: صدقوا، أدخلوهم الجنة وهو قوله: «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» [الزمر/١٠].

سُورَةُ الْهُمَزَةِ ١

تسع آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ٢
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ٣ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ٤

«ويل لكل همزة»: عتاب.

«لمزة» [١]: طعان.

«الذي جمع مالا وعدده» [٢]: أعدّه للتوازل، أو عدّه مرّة بعد

أخرى.

«يحسب أن ماله أخلده» [٣]: يخلده في الدنيا ويمنعه من الموت.

[٤]: يبقيه [٣].

«كلّا لينبذن»: ليطرحن.

«في الحطمة» [٤]: النار التي تفرق كل شيء.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ وويل لكل همزة لمزة في فريضة من

فرائضه نقت عنه الفقر، وجلبت عليه الرزق، ويدفع عنه ميتة السوء. منه. هامش م.

(٢) للذخيرة وما انفق للجنة والجنة - باقر.

(٣) ليس في ش.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ
عَلَى الْأَفْنَدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

«وما أدراك ما الحطمة | ٥| نار الله الموقدة» [٦]: لا يقدر أن

يظفأها غيره.

«آلي تطلع»:

ي؛ تلهب:

«على الأفندة [٧] إنها عليهم مؤصدة [٨] في عمد ممددة» [٩]:

موثقين في أعمدة ممدودة.

ع؛ إذا مدت العمدة كان الخلود.

سُورَةُ الْفِيلِ ﴿١٠٠﴾

خمسة آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ

«ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل» [١]:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ في فرائضه «ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل» شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدبر، بأنه كان من المصلين، وينادي له يوم القيامة مناد: صدقت على عبدي، قبلت شهادتكم له وعليه، أدخلوه الجنة، ولا تحاسبوه فإنه ممن أحبّه الله وأحبّ عمله. منه. هامش م.

(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام: لما أقبل صاحب الحبشة بالفيل يريد هدم كعبة، مرّوا بإبل لعبد المطلب فاستاقوها. فتوجه عبد المطلب إلى أصحابهم، يسأله ردّ إبله عليه. فاستأذن عليه فاذن له، وقيل له: إنّ هذا شريف مكّة وذكرتم عقله يدع ان يسألني ان انصرف عن بيته الذي يعبد. اما لو سألني عن انصراف عن هدمه لانصرفت له عنه.

فاخبره الترجمان بمقالة الملك. فقال له عبد المطلب: انّ لذلك البيت رباً يمنع، وأتيا سألتك ردّ إبلي لحاجتي إليها. فأمر بردها عليه ومضى عبد المطلب حتى لقي الفيل على طرف الحرم. فقال له: يا محمود، فحرك رأسه. فقال له: أتدري لما جيئ بك؟ فقال برأسه: لا. قال: جاءوا بك لتهدم بيت ربك، فضلع؟ فقال برأسه: لا.

فانصرف عنه عبد المطلب وجاءوا بالفيل ليدخل الحرم. فلما انتهى إلى طرف الحرم، امتنع من الدخول، فضربوه. فامتنع فضربوه. فاسرع فاداروا به نواحي الحرم كلها. كل ذلك

فِي تَضْلِيلٍ ② وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ③ تَرْمِيهِمْ
بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ④ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ⑤

ع: الَّذِينَ قَصَدُوا تَحْرِيبَ الْكَعْبَةِ، وَقَادُوا مَعَهُمْ فَيْلًا هُدْمَهُ، فَاَمْتَنَعَ
مِنْ ذَلِكَ، فَقَطَعُوهُ بِالسِّيفِ.

«ألم يجعل كيدهم»: في هدم الكعبة.

«في تضليل» | ٢ | : تضييع وبطلان.

«وأرسل عليهم طيرا أبابيل» | ٣ | : جماعات.

د: بعضها إلى أثر بعض.

«ترميمهم بحجارة من سجيل» | ٤ | : طين متحجر.

«فجعلهم كعصف مأكول» | ٥ | :

ع: كَتَبْنَ أَكْلَتَهُ الدَّوَابُّ، فَتَفَتَّتْ. وَذَلِكَ أَنَّ الْحِجْرَ كَانَ يَقَعُ عَلَى
رَأْسِ الرَّجْلِ، فَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ، فَيَنْتَفِضُ بَدَنَهُ.

يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَدْخُلْ. وَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطَّيْرَ كَالْحِطَّاطِيفِ، فِي مَنَاقِبِهَا حِجْرٌ كَالْعَدْسَةِ
وَنُحُوهَا. فَكَانَتْ تَحَاذِي رَأْسَ الرَّجْلِ، ثُمَّ تَرْسُلُهَا عَلَى رَأْسِهِ، فَتَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ
مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ هَرَبَ. فَجَعَلَ يَحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَى إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِ طَائِرُهَا. فَرَفَعَ رَأْسَهُ،
فَقَالَ: هَذَا الطَّائِرُ مِنْهَا وَجَاءَ الطَّيْرُ حَتَّى حَاذَى رَأْسَهُ، ثُمَّ أَلْقَاهَا عَلَيْهِ فَخَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ فَمَاتَ.

(٣) يعني إبرة وجنوده.

(١) بدعاء عبد المطلب.

(٢) في التقريق والتضييف إلخ - باقر.

سُورَةُ قُرَيْشٍ ١
آيَاتُهَا ٤

أربع آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا إِلَهَ إِلَّا قُرَيْشٌ ۝١
إِلَهُهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣
الَّذِي أَطْعَمَهُم ۝٤

«لإيلاف قريش» [١]: لأجل أيناسهم. وهو متعلق بقوله: «فليعبدوا».

«إيلافهم رحلة الشتاء والصيف» [٢] فليعبدوا رب هذا البيت
[٣] الذي أطعمهم من جوع»^٢:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من أكثر قراءة «لإيلاف قريش» بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة، حتى يقعد على موائد النور يوم القيامة. منه. هامش
...
٢

(٢) والجوع ممدوح لمن يقدر عليه. قال النبي صلى الله عليه وآله: الفكرة في العبادة، نصف العبادة والجوع تمامها.

١ وروي أنّ يحيى بن زكريا عليها السلام شبع ليلة من خبز الشعير، فنام عن ربه تلك الليلة. فأوحى الله إليه ان يا يحيى، هل وجدت داراً خيراً لك من داري وجواراً خيراً لك من جوارتي؟ وعزتي وجلالي لو اطلعت في الفردوس اطلاعة، لذاب جسمك ولزهقت روحك
←

مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

١: فلا يحتاجون إلى الرحلة^١.

«وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ» [٤]:

٢: خوف الطريق^٢.

٣

٤: كان معاش قريش، من رحلة في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام. فلما بعث الله محمداً - صلى الله عليه وآله -، استغنوا عن ذلك، لأن الناس وفدوا على الرسول وحجوا إلى البيت.

٦

←

اشتباقاً إليها. ولو اطلعت على النار أطلاعة، لبيكيت الصديد بعد القموع - من حقّ اليقين.

(١) إلى اليمن والشام في الشتاء والصيف. وذلك العير قد قبلوا إليهم بعد البعثة وبعد الفتح من

٢ البلاد القريبة والبعيدة، وعملت معهم التجارات والأطعمة، وكلّمها يحتاجون إليه فصارت

تجارهم في بلادهم. وهذا من بركة النبي صلى الله عليه وآله - باقر.

(٢) وخوف الآخرة، وذلك لمن عرف حقّ أهل البيت كما عرف حقّ البيت - باقر.

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

سبع آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي
يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يُحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾

«أرأيت الذي يكذب بالدين» [١]: بالجزء.

«فذالك الذي يدع اليتيم» [٢]: يدفعه^٤ لعدم اعتقاده بالجزء.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر - عليه السلام - : من قرأ سورة «أرأيت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله، قبل الله عز وجل صلواته وصيامه، ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا. منه. هامش م.

(٢) المكذب هو.

(٣) المسكين.

وقد مر في سورة يوسف حديث عن الصادق عليه السلام أن يعقوب عليه السلام لما ذهب عنه بنيامين، نادى. يا رب أما ترحمني؟ أذهبت عيني وأذهبت ابني. فأوحى الله تبارك وتعالى لو أمتهنا لأحييتها لك، حتى أجمع بينك وبينها. ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها وأكلت، وفلان إلى جانبك صائم لم تله منها شيئاً. ففتبه من هذا الحديث، وكان رحيماً على المساكين، ولا تطع وسوسة الشياطين بأن هذا يوجب الفقر وذهاب المال والحال.

ولا ينبغي أن هذه الحالة أنها تحصل أيضاً من البخالة. وقد مر حديث عن النبي صلى الله

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
 ٥ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ٧

«ولا يحض^١ على طعام المسكين [٣] فويل للمصلين» [٤]:

ع: يريد المنافقين الَّذِينَ إن لم يكونوا مع المؤمنين، لم يصلوا. وإن

كانوا معهم، صلوا رياء^٢.

«الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» [٥]:

ع: غافلون غير مباليين بها.

«الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ [٦] وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ» [٧]:

عليه وآله في ذم البخالة واللثامة. وإن نسيت فاذكره لك.

روي أنه صلى الله عليه وآله لقي رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة يبكي ويستغفر من ذنبه.

فقال صلى الله عليه وآله: صف لي ذنبك. فقال: عظيم. فقال: هو أعظم أم الأرضون

والجبال؟ فقال: بل ذنبي أعظم منها ومن السموات والعرش. فقال: ويحك، هو أعظم أم الله؟

فقال: بل الله أعظم وأعلى. ذنبي يا رسول الله أنا رجل ذو ثروة ومال. وإذا سألتني سائل،

فكانه استقبلني بشعلة نار. فقال صلى الله عليه وآله: إليك عني لا تحرقني بنارك. فوالذي

بعثني بالهداية والكرامة، لو قت بين الزكن والمقام، ثم صليت ألف ألف عام، وبكيت حتى

تجري من دموعك الأنهار ويتقي به الأشجار، ثم مت وأنت لئيم لأكبك الله في النار. ويحك،

أما علمت ان البخل كفر وإن الكافر في النار.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

ما ان تأوّهت في شئ ذريت به كما تأوّهت للأطفال في الصغر

١٢ مات والدهم من كان يكفلهم الثائبات وفي الأسفار والحضر

(٤) بالعنف.

(١) ولا يرغب أهله.

(٢) من انجم منه. هامش م، ج.

(٣) تاركون ترك الشاهي — باقر.

(٤) في أعمالهم.

ع؛ هو المعروف كله. [ومنه القرض] ١.

← في الكافي عن عباد بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال له عليه السلام: يا عباد إياك والزياء، فإنه من عمل لغير الله تعالى، وكله الله إلى من عمل له.

وقال عليه السلام: كلّ رياء شرك.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: اخفى الشرك الزياء.

وقال صلى الله عليه وآله: سيأتي زمان تحبث فيه سريرتهم وتحسن فيه علايتهم طمعاً في الدنيا، لا يريدون ما عند ربهم. يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم

الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق، فلا يستجيب لهم.

وذمه في الكتاب والسنة مشحون، لا يحتاج إلى بيان.

وروي أنّ زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يعمل الشيء من

الخير، فيراه إنسان، فيسره ذلك. فقال: لا بأس، ما من أحد إلا وهو يحب أن يظهر

له في الناس الخير، إذا لم يكن يصنع ذلك لذلك.

(١) من نسخة ر.

سورة الكوثر
آياتها ٣
نزلت في ١٧

ثلاث آيات وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ﴿٢﴾

«إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ» [١].:

م: هو الشفاعة.

ع: هو نهر في الجنة، عليه خير كثير^٢.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من كان قراءته «إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ» في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيامة، وكان مُحدّثه عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَصْلِ طَوَيْ. منه. هامش م.

(٢) فعنى الكوثر أي الخير الكثير. فاتمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَوْلَادِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، حَيَاتِهِمْ وَمَمَاتِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَحَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ. فَأَيُّ رَحْمَةٍ أَعْظَمَ مِنْ رَحْمَتِهِ الدَّائِمَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفِيهَا - باقر.

ويدل على ما قلنا، ما في شرح الاحتجاج في قوله في معنى الكوثر. قال: فالكوثر كما جاء في الحديث بمعنى الكثرة، يعني به كثرة الأولاد والذرية، فإن الله سبحانه جعل من معجزات نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَعْطَاهُ ابْنَةً وَجَعَلَ مِنْهَا نَسْلاً لَا يَبْعَدُ وَلَا يَحْصَى. وبنو أمية ونحوهم ممن لا يحصى قطع الله تعالى أعقابهم وذرائعهم، حتى لا يكاد يسمع بأحد منهم في مشارق الأرض ومغاربها.

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٢﴾

ن؛ يعمّ كلّ خير كثير في الدارين.

«فصلّ لربك»: لا لغيره.

«وآخر»: |٢|:

ع؛ وارفع يديك حذاء وجهك، عند كلّ تكبيرة، فانه زينة الصلاة.

«إنّ شانئك»: مبالغتك^١.

«هو الأبر»: |٣|: المنقطع عن الخير.

ي؛ لا دين له ولا نسب^٢.

(١) وهو عمرو بن العاص.

(٢) أي: ولا ولد على الحقيقة وان من ينسب إليه، ليس يولد له. وهو جواب لقول قريش إنّ

محمداً لا عقب له، يموت فنستريح منه ويدرس دينه إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه، فينقطع^٣
أمره. وذلك أنّه كال الرجل في الجاهليّة إذا لم يكن له ولد، سمي أبر.

وروي أنّ عمرو بن العاص لسا ولاء معاوية مصر، قال يوماً على المنبر— يشكو من

بني أمية— أنّه نزل في القرآن ألف آية في لعن بني أمية وطعنهم، فاعطوا القراء والفقهاء لكلّ آية^٤
مائة درهم ورفعوها من المصاحف. وأنا أعطيت مائة ألف درهم على رفع «إنّ شانئك هو
الأبر» من المصاحف، فما رفعوها. فبلغ ذلك الخبر معاوية، فكتب إليه لا تذكر بعد هذا
الكلام.

أقول: إنّ الذي جاء في القرآن في مساوئهم أزيد من ألف آية. وكذلك رفعوا ما ورد في

أكابر قريش ممن شاركهم في الشرك. وأنها ابقوا سورة نبت، تشيخاً على النبيّ صلى الله

عليه وآله، حيث إنّ أباهب كان عمه. ولو لم ينتسب إليه، لرفعوها كغيرها— من شرح^٥
الأحتجاج.

سُورَةُ الْكَافِرُونَ ﴿٢٠﴾

ست آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَّيْبُهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
 وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾
 وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

«قل يا أيها الكافرون [١] لا أعبد ما تعبدون [٢] ولا أنتم عابدون ما أعبد [٣] ولا أنا عابد ما عبدتم [٤] ولا أنتم عابدون ما أعبد [٥] لكم دينكم ولي دين» [٦]: لا تتركونه ولا أتركه.

(١) م، ر، ش، ج: الجحد.

(٢) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: من قرأ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد

في فريضة من الفرائض، غفر الله له ولوالديه وما ولدا، وإن كان شقياً محي من ديوان الأشقياء وأثبت في ديوان السعداء، وأحياه الله سعيداً، وأمانته شهيداً، وبعثه شهيداً.

وفي المجمع: كان الصادق — عليه السلام — إذا فرغ منها قال عبد الله... قال... إذا

فرغت منها... الإسلام... منه. هامش م.

(٣) من دون الله.

(٤) رب العالمين — باقر.

١: سبب نزولها وتكرارها، أنَّ قريشا قالت لرسول الله - صَلَّى اللهُ
عليه وآله -: تعبد إلهنا سنة، وتعبد إلهك سنة. وتعبد إلهنا
سنة. فأجابهم الله بمثل ما قالوا.

سُورَةُ النَّصْرِ ١

ثلاث آيات وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

«إذا جاء نصر الله»: آتاك على أعدائك .

«والفتح» [١]: فتح مكة .

٣ «ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا» [٢]: جماعات .

«فسبح بحمد ربك»: فنزهه^٤ حامدا له على أن صدق وعده .

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ إذا جاء نصر الله والفتح في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق، قد أخرجه الله من جوف قبره، فيه أمان من جسر جهنم . ومن النار، ومن زفير جهنم، فلا يمر على شيء يوم القيامة إلا بأشهره وأخبره بكل خير حتى يدخل الجنة، ويفتح له في الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمن، ولم يخطر على قلبه . منه . هامش م .

(٢) فوجاً بعد فوج - باقر .

(٣) أي اذكره بما هو تسييح وتحميد له، مثل سبحان الله والحمد لله إلخ - باقر .

(٤) عن التقانص بشاء جميل لائق له - باقر .

وَأَسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

«وَأَسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» [٣]:

ع؛ هي آخر سورة نزلت.

سُورَةُ الْمَسَدِ

خمس آيات وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝^١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ ۝^٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝^٣ وَأَمْرَاتُهُ

«تَبَّتْ^١ يدا أبي لهب»: خسرت وهلكت. كنى باليدين عن نفسه،
أو عن دنياه وآخرته.

«وتَبَّ» [١]: اخبار بعد اخبار، أودعاء بعد دعاء عليه. ٣

«ما^٢ أغنى عنه ماله وما كسب» [٢]: حين نزل به التّباب.^٦

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : إذا قرأتم «تَبَّتْ يدا أبي لهب وتَبَّ» فادعوا
عل أبي لهب فإنه كان من المكذّبين الذين يكذّبون بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وما جاء به من
عند الله منه. هامش م. ٣

(٢) دعاء عليه.

(٣) أبو لهب.

وهلك بأثر الدعاء.

(٤) أي ما دفع عنه أثر الدعاء عليه.

(٥) من الأولاد أو الأفعال القبيحة.

(٦) أي الهلاك.

حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

«سبصلىٰ^١ نارا ذات لب [٣] وأمراة»: هي أم جميل^٢ أخت
أبي سفيان^٣.

«حَمَالَةَ الْحَطَبِ» [٤]: كانت تحمل حزمة الشوك والحطب،^٢
فتنشرها بالليل في طريق الرسول. أو المراد حطب جهنم، فإنها كانت تحمل
الأوزار بمعادة الرسول.

«في جيدها»: عنقها.^٦

«حبل من مسد» [٥]: ممّا مسد؛ يعني: فتل.

ي: أي من نار.

(١) سيدخل.

(٢) بنت حرب.

(٣) وعمّة معاوية. حكى أنّ عقيلاً دخل عليه يوماً. فقال له: يا أبا يزيد الآن عمك أبو لب في أي
مكان من النار؟ قال عقيل: إذا دخلتها على يسارك، مفترشاً عمك حمالة الحطب. فانظر
أيهما أسوء خالاً التاكح أو المتكوح؟ فخجل معاوية لعنه الله — من شرح الأحتجاج.

سُورَةُ الْاِخْلَاصِ

أربع آيات وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكُنْ لَهُ

«قل هو الله أحد» [١]:

م؛ أي المعبود الذي يأله الخلق عن أدراكه والأحاطة بكيفيته. فردّه
بإلهيته متعال عن صفات خلقه.

«الله الصمد» [٢]:

ع؛ أي الذي يستغنى عن كل شيء في كل شيء. ويفتقر إليه كل
شيء في كل شيء.

«لم يلد»:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من مضى به يوم واحد فصلّى فيه خمس

صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد قيل له يا عبدالله لست من المصلّين.

وفي الكافي عن الباقر - عليه السلام - قل هو الله أحد ثلاث القرآن.

وعن الرضا - عليه السلام - أنه قرأها وزاد فيها: «كذلك الله ربّي» مرتين. منه. هامش

(٢) ورد أنها نزلت حين قالت اليهود أنسب لنا ربك. منه. هامش م، ج.

وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

م؛ فيكون له ولد يرثه.

ع؛ لم يخرج منه شيء، كثيف أو لطيف.

«ولم يولد»:

م؛ فيكون له والد يشركه في ربوبيته.

ع؛ ولم يخرج من شيء.

«ولم يكن له كفوا أحد» [٣]:

ع؛ لا يماثله أحد، فيعاقبه في سلطانه.

سُورَةُ الْفَلَقِ ١
 آياتها ٥
 ترتيبها ١١٣

خمس آيات وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ
 شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
 الْعُقَدِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

«قل أعوذ برب الفلق» [١]: [هو] ٢ كل ما ينشق عن شئ ويخرج

منه.

- ٣ ع؛ هو جب في جهنم، يتعوذ أهل النار من شدة حره.
 «من شر ما خلق» [٢]: كل ما كان.
 «ومن شر غاسق إذا وقب» [٣]: أي: الليل إذا دخل بظلامه.
 ٦ «ومن شر التفاثات في العقد» [٤]: التفوس السواحر اللآتي

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام: من أوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد، قيل له: يا
 عبدالله، ابشر فقد قبل الله وترك. منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ر.

يقعدن عقدا في الخيوط، وينفخن عليها.

«ومن شرّ حاسد إذا حسد» [٥]: أظهر حسده وعمل بمقتضاه.

٣: أما رأيته إذا فتح عينيه، وهو ينظر إليك. هو ذاك.

سورة الناس

ست آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ①
 مَلِكِ النَّاسِ ②
 إِلَهِ النَّاسِ ③
 مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④
 الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤
 مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥

«قل أعوذ برب الناس [١] ملك الناس [٢] إله الناس [٣] من شر الوسواس» : أي: الموسوس. عبر عنه بهذا مبالغة.

«الخناس» [٤]: الذي إذا ذكر العبد ربه، تأخر عنه.

«الذي يوسوس في صدور الناس» [٥]: أي: بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه إلى قلوبهم، من غير سماع.

«من الجنة والناس» [٦]: بيان للوسواس.

م؛ من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي، كما حمل الشيطان من الجن.

(١) سبق ثواب قراءتها. منه. هامش م. [انظر: سورة الفلق].

خاتمة

ينبغي للقارئ إذا أخذ المصحف للقراءة، أن يدعو بما روي عن الصادق — عليه السلام — وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ هَذَا كِتَابُكَ الْمُنَزَّلَ مِنْ عِنْدِكَ ، عَلِيٌّ رَسُولُكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَلَامُكَ الْنَاطِقُ عَلِيٌّ لِسَانُ نَبِيِّكَ . جَعَلْتَهُ هَادِيًا مِنْكَ إِلَيَّ خَلْقِكَ ، وَحَبْلًا مُتَّصِلًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ .
اللَّهُمَّ إِنِّي نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ .

اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ عِبَادَةً ، وَقِرَائَتِي فِيهِ ذِكْرًا ، وَفِكْرِي فِيهِ اعْتِبَارًا ، وَأَجْعَلْنِي مِمَّنْ أَتَعَطَّ بِبَيَانِ مَوَاعِظِكَ فِيهِ ، وَأَجْتَنَّبَ مَعَاصِيكَ وَلَا تَطْبَعْ عِنْدَ قِرَاءَتِي عَلَيَّ قَلْبِي ، وَلَا عَلَيَّ سَمْعِي . وَلَا تَجْعَلْ عَلَيَّ بَصْرِي غَشَاوَةً . وَلَا تَجْعَلْ قِرَاءَتِي قِرَاءَةً لَا تَدْبُرُ فِيهَا . بَلْ اجْعَلْنِي أُتَدَبِرُ آيَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ ، آخِذًا بِشَرَائِعِ دِينِكَ . وَلَا تَجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ غَفْلَةً ، وَلَا قِرَاءَتِي هَذَا . إِنَّكَ أَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ .

وفي الكافي: كان الصادق — عليه السلام — يدعو عند قرائته كتاب الله تعالى [بهذا الدعاء]:^١

اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ الْمُتَّوَحِّدُ بِالْقُدْرَةِ وَالسَّلْطَانُ الْمُبِينُ . وَلَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ الْمُتَعَالِيُّ بِالْعِزِّ وَالْكَبْرِيَاءِ ، وَفَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْعَرْشِ الْعَظِيمِ . رَبَّنَا

(١) من نسخة ر.

ولك الحمد، أنت المكتفي بعلمك، والمحتاج إليك كلّ ذي علم عليم. ربنا
ولك الحمد، يا منزل الآيات والذّكر الحكيم. ربنا ولك الحمد، بما علّمتنا
من الحكمة والقرآن العظيم المبين.

اللّهم أنت علّمتنا قبل رغبتنا في تعلّمه. واختصصتنا به قبل رغبتنا

بمنفعه.

اللّهم فإذا كان ذلك منّا منك وفضلا وجودا، ولطفا بنا، ورحمة
لنا، وامتنانا علينا، من غير حولنا ولا حيلتنا ولا قوتنا، اللّهم فهب لنا حسن
تلاوته، وحفظ آياته، وإيماننا بمتشابهه، وعملا بمحكمه، وسببا في تأويله،
وهدي في تدبيره، وبصيرة بنوره.

اللّهم وكما أنزلته شفاء لأوليائك، وشقاء على أعدائك، وعمى
على أهل معصيتك، ونورا لأهل طاعتك اللّهم فاجعله لنا حصنا من
عذابك، وحرزا من غضبك، وحاجزا عن معصيتك، وعصمة من سخطك،
ودليلا على طاعتك، ونورا يوم نلقاك، نستضيئ به في خلقك، ونجوز به
صراطك، ونهتدي به إلى جنتك.

اللّهم إنا نعوذ بك من الشّقة في حمله، والعمى عن علمه، والجور في
حكمه، والغلو عن قصده، والتقصير دون حقه.

اللّهم أحمل عتّا ثقله، وأوجب لنا أجره، وأوزعنا شكره، وأجعلنا
نعيه ونحفظه.

اللّهم اجعلنا نتبع حلاله، ونجتنب حرامه، ونقيم حدوده، ونؤدي
فرائضه.

اللّهم ارزقنا حلاوة في تلاوته، ونشاطا في قيامه، ووجلا في ترتيله،
وقوة في أستعماله، في آناء الليل واطراف النهار.

اللّهم واسقنا من التوم باليسير. وايقظنا في ساعة الليل من رقاد

(١) ش: فحبب إلينا.

الرّاقدين . وانبهنا عند الاحايين آتِي يستجاب فيها الدّعاء ومن سنة
الوسنانين .

اللّهُمَّ اجعل لقلوبنا ذكاء عند عجائبه آتِي لا تنقضي ، ولذاذة عند
ترديده ، وعبرة عند ترجيعه ، ونفعا بيّنا عند استفهامه .

اللّهُمَّ انا نعوذ بك من تخلفه في قلوبنا ، وتوسده عند رقادنا ، ونبذه
وراء ظهورنا . ونعوذ بك من قساوة قلوبنا لما به وعظمتنا .

اللّهُمَّ ارفعنا بما صرفت فيه من الآيات . وذكرتنا بما ضربت فيه من
المثلاث . وكفر عتّا بتأويله السيئات . وضاعف لنا به جزاء في الحسنات .
وارفعنا به ثوابا في الدرجات . ولقنا به البشري بعد الممات .

اللّهُمَّ اجعله لنا زادا تقويننا به في الموقف وفي الوقوف بين يديك ،
وطريقا واضحا نسلك به إليك ، وعلما نافعا نشكر به نعماك ، وتخشعا صادقا
نسبح به أسماك .

اللّهُمَّ فانك آتخذت به علينا حجة قطعته به عذرنا . واصطنعت به
عندنا نعمة قصر عنها شكرنا .

اللّهُمَّ اجعله لنا ولياً يثبتنا من الزلزل ، ودليلاً يهديننا لصالح العمل ،
وعونا وهاديا يقومنا من الميل ، وعونا يقويننا من الملل ، حتّى يبلغ بنا أفضل
الأمل .

اللّهُمَّ اجعله لنا شافعا يوم اللقاء ، وسلاحا يوم الارتقاء ، وحجيجا
يوم القضاء ، ونورا يوم الظلماء ، وريتا يوم الظماء ، يوم لا أرض ولا سماء ، يوم
يجزى كلّ ساع بما سعى .

اللّهُمَّ اجعله لنا ريبا يوم الظمأ ، ونورا يوم الجزاء ، من نار قليلة
البقياء ، على من بها اصطفى ، وبجرها تلتظى .

اللّهُمَّ اجعله لنا برهانا على رؤوس الملأ ، يوم يجمع فيه أهل
الأرض وأهل السماء .

اللَّهُمَّ ارزقنا منازل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقة الأنبياء،
أنك سميع الدعاء. أنتهى.

وأن يقول: في مبدأ قراءته: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم»، أمثالاً لقوله عز وجل: و «إذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم»^١.

وعن الصادق - عليه السلام -، إذا مرّ بيا أيها الناس ويا أيها
الذين آمنوا، قال: «لبيك ربنا». فإذا ختم سورة الشمس، قال: «صدق
الله وصدق رسوله». وإذا قرأ: «الله خير أما يشركون»^٢، قال: «الله خير،
الله أكبر». وإذا قرأ: «ثمّ الذين كفروا برهم يعدلون»^٣، قال: «كذب
العادلون بالله». وإذا قرأ: «الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك - الآية»^٤، كبر ثلاثاً. وإذا فرغ من الاخلاص، قال: «كذلك
الله ربّي».

وروى عند قوله: «فمن يأتيكم بماء معين»^٥، «الله ربنا». وعند
قوله: «أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى»^٦، «سبحانك اللهم بلى». وعند
قوله: «أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون»^٧، «بل أنت الله الخالق». وعند
قوله: «أم نحن الزارعون»^٨، «بل أنت الله الزارع». وعند قوله: «أم نحن
المنشئون»^٩، «بل أنت الله المنشئ». وعند قوله عز وجل: «فبأي آلاء ربكما

(١) التحل/٩٨.

(٢) النحل/٥٩.

(٣) الانعام/١.

(٤) الاسراء/١١١.

(٥) الملك/٣٠.

(٦) القيامة/٤٠.

(٧) الواقعة/٥٩.

(٨) الواقعة/٦٤.

(٩) الواقعة/٧٢.

تَكْذِبَان»^١، «لا بشئ من آلائك رب أكذب» إلى غير ذلك .
 والظاهر استحبابه إلى كل ما يناسب . فإذا مرّ بآية تسييح وتكبير،
 سبّح وكبّر . وإذا مرّ بآية دعاء واستغفار، دعا واستغفر . وإذا مرّ بمرجوة،
 سأل . وإن مرّ بمخوف، استعاذ منه . يفعل ذلك بلسانه أو بقلبه . فيقول:
 سبحان الله، نعوذ بالله، اللهم ارزقنا، اللهم ارحمنا .
 وبالجملة لا يقرأ آية، إلا ويصير بصفتها . فيكون له بحسب كل فهم
 حال ووجد . فعند ذكر الرحمة ووعده المغفرة يستبشر، كأنه يطير من الفرح،
 ويسأل ذلك بلسانه وقلبه . وعند ذكر الغضب وشدة العقاب يتضاءل، كأنه
 يموت من الفزع، ويستعيذ من ذلك قلبا ولسانا . وعند ذكر الله وأسمائه
 وعظمته، يتطأطأ ويتصاغر، كأنه ينمحق من مشاهدة الحال . وعند ذكر
 الكفار ما يستحيل من ولد وصاحبة، ينكر ويفض الصوت، كأنه ينظمس
 من الحياء . وإذا قرأ آية السجدة، سجد وقال: «لا إله إلا الله حقا حقا، لا
 إله إلا الله إيمانا وصدقا»^٢ لا إله إلا الله عبودية ورقا، سجدت لك يارب
 تعبدا ورقا، لامستكبرا ولا مستكفرا، بل أنا عبد ضعيف ذليل خائف
 مستجير» ، ثم رفع رأسه وكبّر .

وإذا فرغ من التلاوة، قال:

اللهم إني قد قرأت ما قضيت من كتابك الذي أنزلته علي نبيك
 الصادق — صلى الله عليه وآله — . فلك الحمد ربنا .

اللهم أجعلني ممن يحلّ حلاله ويحرّم حرامه، ويؤمن بحكمه
 ومتشابهه، وأجعله أنسا في قبري وأنسا في حشري . وأجعلني ممن ترقيه بكل
 آية درجة في أعلا عليين . آمين رب العالمين .

وإذا ختم القرآن، دعا بما كان يدعو أمير المؤمنين — عليه السلام — به

(١) سورة الرحمن .

(٢) ر: إيمانا وتصديقا . ش: صدقا صدقا .

عند ختم القرآن . وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ اجْتِنَابَ الْمُحْتَجِّينَ، وَمِرَافِقَةَ الْأَبْرَارِ، وَاسْتِحْقَاقَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَوَجُوبَ رَحْمَتِكَ، وَعِزَّامٍ مَغْفِرَتِكَ، وَالْفَوْزَ بِالْخَيْرِ، وَالتَّجَاةَ مِنَ النَّارِ.

وَالْأَفْضَلَ أَنْ يَدْعُو أَيْضًا، بِمَا فِي الصَّحِيفَةِ الْكَامِلَةِ السَّجَادِيَّةِ

لِذَلِكَ ٢ . وَهُوَ:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْنَتَنِي عَلَيَّ خَتَمَ كِتَابِكَ، الَّذِي أَنْزَلْتَهُ نُورًا وَجَعَلْتَهُ مَهِيمِنًا عَلَيَّ كُلَّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ. وَفَضَّلْتَهُ عَلَيَّ كُلَّ حَدِيثٍ قَصَصْتَهُ. وَفَرَقَانَا فَرَقْتَهُ بِهِ بَيْنَ حَلَالِكَ وَحَرَامِكَ. وَقَرَّانَا أَعْرَبْتَ بِهِ عَنْ شَرَائِعِ أَحْكَامِكَ. وَكِتَابًا فَضَّلْتَهُ لِعِبَادِكَ تَفْصِيلًا. وَوَحْيًا أَنْزَلْتَهُ عَلَيَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّدَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنْزِيلًا. وَجَعَلْتَهُ نُورًا نَهْتَدِي مِنْ ظُلْمِ الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ بِاتِّبَاعِهِ، وَشَفَاءَ لِمَنْ أَنْصَتَ بِفَهْمِ التَّصَدِيقِ إِلَى اسْتِمَاعِهِ، وَمِيزَانَ قَسَطٍ لَا يَحْيِفُ عَنِ الْحَقِّ لِسَانَهُ، وَنُورَ هَدًى لَا يَطْفَأُ عَنِ الشَّاهِدِينَ بِرَهَانِهِ، وَعِلْمَ نَجَاةٍ لَا يَضِلُّ مِنْ أَمِّ قَصْدِ سُنَّتِهِ، وَلَا تَنَالُ أَيْدِي الْمُهْلِكَاتِ مِنْ تَعَلُّقٍ بِعُرْوَةِ عَصْمَتِهِ.

اللَّهُمَّ فَإِذَا أَدَدْتَنَا الْمَعُونَةَ عَلَيَّ تِلَاوَتَهُ، وَسَهَّلْتَ حَوَاشِي ٣ أَلْسِنَتِنَا بِحَسَنِ عِبَارَتِهِ، فَاجْعَلْنَا مَمَّنَ يَرْعَاهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَيُدِينُ لَكَ بِاعْتِقَادِ التَّسْلِيمِ لِحُكْمِ آيَاتِهِ، وَيَفْزَعُ إِلَى الْأَقْرَارِ بِمِثْلَابِهِ وَمَوْضِحَاتِ بَيِّنَاتِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَيَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّدَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مَجْمَلًا، وَأَهْمَمْتَهُ عِلْمَ عَجَائِبِهِ مَكْمَلًا، وَوَرَّثْتَنَا عِلْمَهُ مَفْسُرًا، وَفَضَّلْتَنَا عَلَيَّ مِنْ جَهْلِ عِلْمِهِ، وَقَوَيْتَنَا عَلَيْهِ لِتَرْفَعَنَا فَوْقَ مَنْ لَمْ يَطُقْ حَمْلَهُ.

اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَ قُلُوبَنَا لَهُ حَمْلَةً، وَعَرَفْتَنَا بِرَحْمَتِكَ شَرْفَهُ وَفَضْلَهُ،

(١) ر: ختمه.

(٢) في نسخة ر، اشارة الى الدعاء ولم ينقله

(٣) ش: جواسي.

فصلَ عليّ محمّد الخطيب به وعلى آله الخزان له. وأجعلنا ممّن يعترف بأنّه من عندك، حتّى لا يعارضنا الشكّ في تصديقه، ولا يختلجنا الزّيف عن قصد طريقه.

اللّهم صلّ علىّ محمّد وآله. وأجعلنا ممّن يعتصم بحبله، ويأوي من المتشابهات إلى حرز معقله، ويسكن في ظلّ جناحه، ويهتدى بضوء صباحه، ويقتدى بتبليج أسفاره، ويستصبح بمصباحه، ولا يلتمس الهدى في غيره.

اللّهم وكما نصبت به محمدا علما للدلالة عليك، وانهجت به سبل الرضا إليك، فصلّ علىّ محمّد وآله. وأجعل القرآن وسيلة لنا إلى أشرف منازل الكرامة، وسلما نخرج فيه إلى محلّ السلامة، وسببا نجزي به النجاة في عرصة القيامة، وذريعة نقدم بها علىّ نعيم دارالمقامة.

اللّهم صلّ علىّ محمّد وآله. واحفظ بالقرآن عتّا ثقل الأوزار. وهب لنا حسن شمائل الأبرار. واقف بنا آثار الذين قاموا لك به أناء اللّيل وأطراف النهار، حتّى تطهّرنا من كلّ دنس بتطهيره، وتقفونا آثار الذين استضافوا بنوره، ولم يلهمهم الأمل عن العمل، فيقطعهم بخدع غروره.

اللّهم صلّ علىّ محمّد وآله. وأجعل القرآن لنا في ظلم الليالي مونساً، ومن نزغات الشيطان وخطرات الوسوس حارساً، ولأقدامنا عن نقلها إلى المعاصي حابساً، ولألسنتنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفة محرّساً، ولجوارحنا عن اقتراف الآثام زاجراً، ولما طوت الغفلة عتّا من تصفح الاعتبار ناشراً، حتّى توصل إلى قلوبنا فهم عجائبه وزواجر أمثاله التي ضعفت الجبال الرّواسي علىّ صلابتها عن احتماله.

اللّهم صلّ علىّ محمّد وآله. وأدم بالقرآن صلاح ظاهرنّا. واحجب به خطرات الوسوس عن صحة ضمائرنا. واغسل به درن قلوبنا، وعلائق أوزارنا. واجمع به منتشر أمورنا. واروبه في موقف العرض عليك ظمء هواجرنا. واكسنا به حلل الأمان، يوم الفرع الأكبر في نشورنا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. واجبر بالقرآن خلتنا من عدم الأملاق. وسق إلينا به رغد العيش وخصب سعة الأرزاق. وجنبنا به الصرائب المذمومة ومداني الأخلاق. واعصمنا به من هوة الكفر ودواعي التفاق، حتى يكون لنا في القيامة إلى رضوانك وجنانك قائدا، ولنا في الدنيا عن سخطك وتعدي حدودك ذائدا، ولما عندك بتحليل حلاله وتحريم حرامه شاهدا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. وهون بالقرآن عند الموت على أنفسنا كرب السباق وجهد الأئين وترادف الحشارج، إذا بلغت النفوس التراقي وقيل من راق، وتجلي ملك الموت لقبضها من حجب الغيوب، ورمائها عن قوس المنايا بأسهم وحشة الفراق، وداف لها من ذعاف مرارة الموت كأسا مسمومة المذاق، ودنا منا إلى الآخرة رحيل وانطلاق، وصارت الأعمال قلاند في الأعناق، وكانت القبور هي المأوى إلى ميقات يوم التلاق.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. وبارك لنا في حلول دارالبلى وطول المقامة بين أطباق الثرى. وأجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا. وافصح لنا برحمتك في ضيق ملاحدنا. ولا تفضحنا في حاضري القيامة بموبقات آثامنا. وأرحم بالقرآن في موقف العرض عليك ذلّ مقامنا. وثبت به عند اضطراب جسر جهنم يوم المجاز عليها زلل أقدامنا. ونجنا به من كلّ كرب يوم القيامة، وشدائد أهوال يوم الظامة. وبيّض وجوهنا يوم تسود وجوه الظلمة، في يوم الحسرة والندامة. وأجعل لنا في صدور المؤمنين وذا. ولا تجعل الحياة علينا نكدا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كما بلغ رسالتك وصدع بأمرك ونصح لعبادك .

اللَّهُمَّ اجعل نبينا صلواتك عليه وعلى آله يوم القيامة، أقرب النبيين منك مجلسا، وأمكنهم منك شفاعا، وأجلهم عندك قدرا، وأوجههم عندك جاها.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. وشرف بنيانه، وعظم برهانه،
وثقل ميزانه، وتقبل شفاعته، وقرب وسيلته، وبيض وجهه، وأتم نوره، وارفع
درجته، وأحينا على سنته، وتوفنا على ملتته، وخذبنا منهاجه، واسلك بنا
سبيله، وأجعلنا من أهل طاعته، واحشرنا في زمرة، وأوردنا حوضه، واسقنا
بكأسه. وصلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صلاة تبلغه بها أفضل ما يأمل من
خيرك وفضلك وكرامتك، أنك ذورحة واسعة وفضل كريم.

اللَّهُمَّ أجزه بما بلغ من رسالاتك وأدّى من آياتك ونصح لعبادك
وجاهد في سبيلك، أفضل ماجزيت أحدا من ملائكتك المقربين وأنبياءك
المرسلين المصطفين، والسلام عليه وعلى آله الطيبين الظاهرين ورحمة الله
وبركاته.

و من أراد أن يحفظ القرآن ولا ينساه، فليقرأ ما في الكافي عن
النبي - صلى الله عليه وآله - وهو:

اللَّهُمَّ أرحمني بترك معاصيك، أبدا ما أبقيتني. وأرحمني من تكلف
ما لا يعنيني. وأرزقني حسن النظر فيما يرضيك عني. والزم قلبي حفظ كتابك،
كما علمتني. وارزقني ان اتلوه، على التحو الذي يرضيك عني.
اللَّهُمَّ نور بكتابك بصري. وشرح به صدري. وفرح به قلبي. واطلق
به لساني. واستعمل به بدني. وقوّني على ذلك. وأعني عليه. أنه لا معين
عليه إلا أنت لا إله إلا أنت.

وكيفية الاستخارة بالمصحف على المشهورين أصحابنا: أن يقرأ
الحمد وآية الكرسي. ثم «وعنده مفاتيح الغيب إلى مبین». ثم يصلّي على
محمد وآل محمد عشر مرات. ثم يقول:

اللَّهُمَّ إني توكلت عليك وتفألت بكتابك. فأرني ماهو المكنون في
سرك المخزون في غيبك. اللَّهُمَّ ارني الحقّ حقاً حتّى اتبعه، وارني الباطل
باطلاً حتّى اجتنبه، برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثم يفتح المصحف، ويعدّ الجلالات من الصفحة اليمنى، وبعدها الأوراق من اليسرى، وبعدها الأسطر منها، وينظر في الآية، فيعمل بمقتضاها، بإنشاء الله تعالى.

وذكر السيد الجليل غياث الدين بن طاووس الحسيني في كتاب الاستخارات^١ أن المتفأل بالمصحف، يقرأ الحمد وآية الكرسي، وقوله «وعنده مفاتيح الغيب الآية»، ثم يقول:

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فِي قَضَائِكَ وَقَدْرِكَ أَنْ تَمَنَّ عَلَيَّ أُمَّةَ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِظَهْوَرٍ وَلِيكَ وَأَبْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ، فَعَجَلْ ذَلِكَ وَسَهِّلْهُ وَيَسِّرْهُ وَكَلِّمْهُ، وَأَخْرِجْ لِي آيَةً اسْتَدَلَّ بِهَا عَلَيَّ أَمْرًا تَمْتَرُ أَوْ نَهِي فَأَنْتَهِي، أَوْ مَا أُرِيدُ الْفَالِ فِيهِ فِي عَافِيَةٍ.

ثم افتح المصحف. وعد سبع قوائم. ثم عدّها في الصفحة اليمنى من الورقة السابعة، وما في اليسرى من الورقة الثامنة من لفظ الجلالة. ثم عدّ قوائم بعدد الجلالات. ثم عدّ من الصفحة اليمنى من القائمة التي ينتهي إليها العدد، أسطرًا بعدد لفظ الجلالة. وتتفاءل بآخر سطر من ذلك يتبين لك الفال بإنشاء الله.^٢

(١) كذا جاء في جميع النسخ. والجدير بالذكر أن «غياث الدين» لقب يلقب به السيد عبد الكرم بن أحمد بن طاووس مؤلف «فرحة الغري»، مع أنه ما وصل إلينا من كتبه غير ما ذكر، وما أشاروا أصحاب التراجم إلى كتاب له في الاستخارات. والكتاب المشهور في الاستخارات، هو كتاب «فتح الابواب» للسيد رضى الدين على بن طاووس، الذي نشرته مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، وكان لقبه المشهور «رضي الدين» لا «غياث الدين». إلا أن يكون لقبه الآخر «غياث الدين»، أو أنه كتب السيد عبد الكرم ابن طاووس كتاباً في الاستخارات، أو يكون ما ذكر في المتن سهواً من المصنف رضوان الله عليه. (المصحح).

(٢) وفي مكارم الأخلاق: صلوة للقرعة في القرآن يصلي صلوة جعفر. فإذا فرغ دعا بدعائها، ثم يأخذ المصحف وينوي فرج آل محمد بدءاً وعوداً ثم يقول: «اللهم ان كان في قضائك وقدرك

ومما أسند إلى مولانا الصادق - عليه السلام - وإن لم نجده في مؤلفات أصحابنا - إذا أردت أن تتفاهل من القرآن، فاقرأ الفاتحة والأخلاص ثلاث مرات، وهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. واخرج في آية من كتابك استدل بها علي قضائك وقدرك في حاجتي بالخير والعافية. اللَّهُمَّ أرني الحقَّ حقاً فأتبعه، وأرني الباطل باطلا فأجتنبه. ثم أفتح القرآن. وعدّ سبعة أوراق وعدّ من أول الصفحة الأخيرة منها عشرة أسطر. وانظر في السطر الحادي عشر، واعمل ما سنح من فحوى الآية.

وفي الكافي عن الصادق - عليه السلام - في الاستخارة، قال: أفتح المصحف فانظر إلى أول ما ترى فيه، فخذبه إن شاء الله تعالى. أقول: يعني أول ما يقع نظرك عليه من الآيات، لا أول ما في الصفحة.

وربما يستخار لطلب التعرف بالدعاء والسبحة، وهي مروية عن صاحب زماننا صلوات الله عليه وعلى آبائه. وصورتها: أن يقرأ الحمد عشراً، فثلاثاً مرة ثم يقرأ القدر كذلك. ثم يقول ثلاثاً:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ، وَأَسْتَشِيرُكَ لِحَسَنِ ظَنِّي بِكَ فِي الْمَأْمُولِ وَالْمَحْذُورِ.

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الَّذِي قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْهِ مِمَّا قَدْ نَيْطْتُ بِالْبِرْكَاتِ اعْجَازَهُ وَبِوَادِيهِ، وَحَضَّتْ بِالْكَرَامَةِ أَيَّامَهُ وَلِيَالِيهِ فَخِرْ لِي - اللَّهُمَّ - فِيهِ خَيْرَةٌ تَرِدُ

← ان تفرج عن وليك وحجتك في خلقك، في عامنا هذا أو شهرنا هذا، فأخرج لنا رأس آية من كتابك تستدل بها على ذلك، ثم يعدّ سبعة ورقات ويعدّ عشرة أسطر من ظهر الورقة السابعة وينظر ما يأتيه في الحادي عشر من السطور. ثم يعيد الفعل ثانياً لنفسه فإنه يبين حاجته إن شاء الله تعالى. منه تغمده الله برحمته. هامش م.

شموسه ذلولاً، وتنععض^١ أيامه سرورا. أَللَّهُمَّ اَمَّا اَمْرُ فَاْتَمْرٍ وَاَمَّا نَهْيٌ فَاَنْتَهْيِي .
 أَللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَخِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ .
 ثُمَّ يَقْبِضُ عَلَيَّ قِطْعَةً مِنَ السَّبْحَةِ وَيَضْمُرُ حَاجَتَهُ . فَإِنْ كَانَ عِدَدُ
 تِلْكَ الْقِطْعَةِ فَرْدًا فَلْيَفْعَلْ . وَإِنْ كَانَ زَوْجًا فَلْيَتْرِكْ . كَذَا ذَكَرَهَا الْعَلَامَةُ فِي
 مَصْبَاحِهِ .

خاتمة نسخة د:

وقع الفراغ من تسويد كلام الله مجيد في چهارم (كذا) شهر
 دي الأولى (كذا) سنة أربع وثمانين ومائتين بعد الألف من الهجرة كتبه
 العبد المذنب العاصي ابن علي أصغر محمد السمناني أَللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِمَا
 بِحَرَمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَطْهَارِ سَنَةَ ١٢٨٤ .

خاتمة نسخة ر:

نمقه الفقير الى الله الغني محمد باقر بن محمد رضا العبد العظيمي
 الطهراني في مكة المعظمة زادها الله عظمة ورفعة. وفرغ منه في السابع
 والعشرين من شعبان المعظم في عام الثالث والمائتين بعد الألف من الهجرة
 المباركة النبوية عليه آلاف صلوة وسلام وتحية.

خاتمة نسخة م:

وقع الفراغ من تأليفه في شهر رمضان المبارك حجة تسعين وألف
 من الهجرة الباهرة سلام الله على الصادع بها وعلى اطائب عترته الطاهرة.
 والحمد لله على آلائه المتواترة المتكاثرة حمداً نافعا في الدنيا والآخرة.
 واتفق الفراغ من كتابته بعون الله وعنايته شهر ربيع الثاني حجة ..

(١) تععض بالعين. المهملة بين القاف والضاد المعجمة أي تلتطف. منه. هامش د، ج.

ست ومائة بعد ألف . والحمد لله وليّ الانعام والصلوة والسلام على محمد وآله
 الهادين للأنام، على يد أقلّ من كلّ قليل وأذلّ من كلّ ذليل اضعف خلق
 الله، متوكلاً على الله، عبد عبید آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، محمد
 المدعو بالتقى ابن ابى الحسن حاسبها الله حساباً يسيراً من نسخة الأصل التي
 خطها المؤلف بأنامله الشريفة، وهو الفقير الى الله في الآخرة والأولى،
 المتمسك بحبل الله المتين، محمد بن مرتضى المدعو بنورالدين، نورالله بصيرته
 في معرفة الدين وشرح صدره بنوراليقين، وحشره الله مع النبيين والصدّيقين
 والشهداء والصالحين بمحمد وآله المعصومين، عليهم سلام الله اجمعين .

اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع
 وعين لا تدمع ونفس لا تشبع . الهى انا العاجز في كلّ شئ وانت القادر على
 كلّ شئ . ارحم الهى (كذا) واغفر لي واقض حوائجي وارزقني شفاعته
 حبيبيك وولييك واولادهما واحشرفني في زمرتها صلوات الله عليهما وعليهم
 اجمعين .

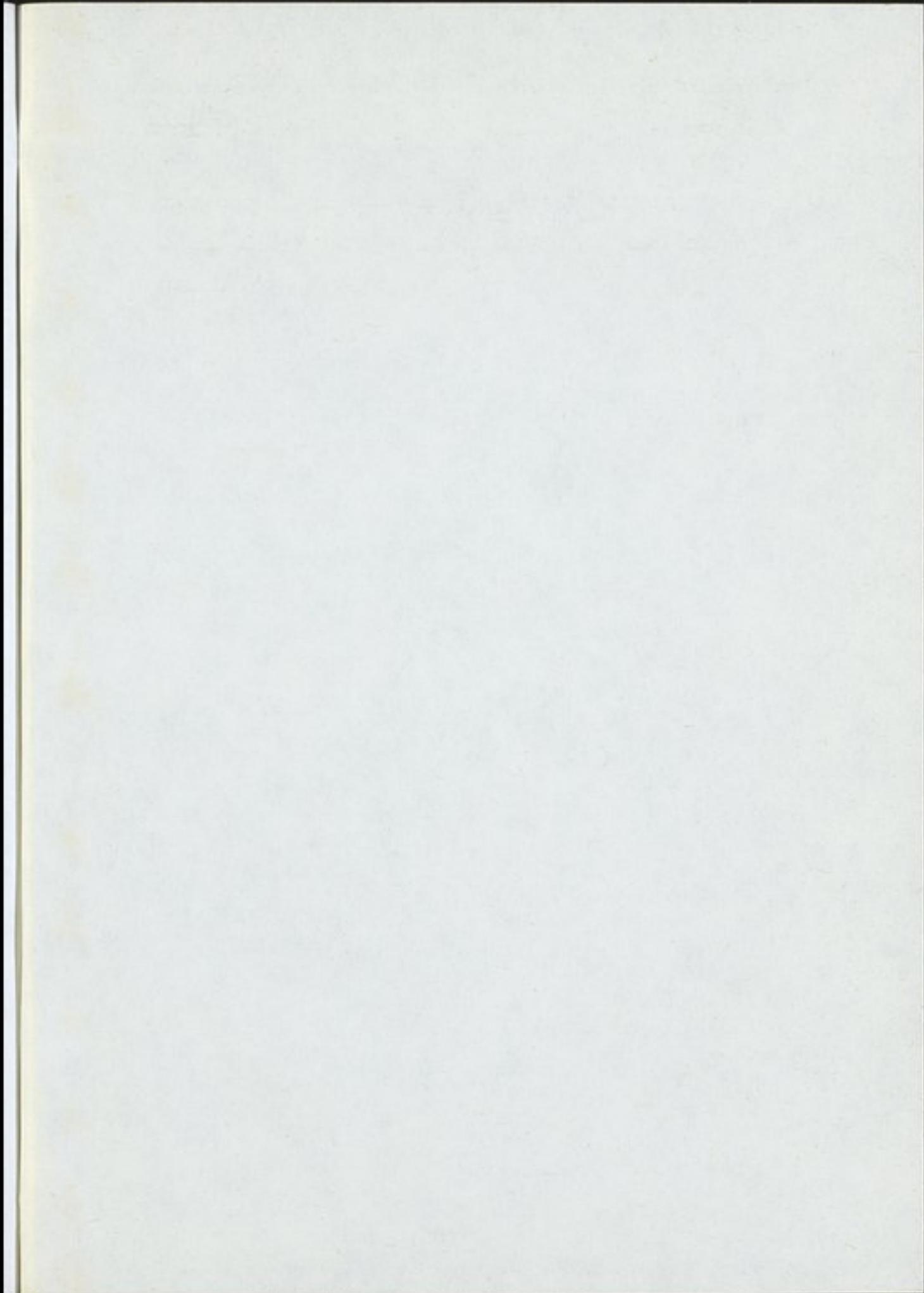
خاتمة نسخة ج:

تمت الكتاب الله في يد الاحقر العباد (كذا) محمد تقى السمناني
 المتخلص بالآثم في شهر محرم الحرام سنة ١٢٨٢ .
 كتابت اين كتاب عزيز، از روى نسخة اصل نمودم كه خط مؤلف
 و مصنف او بود از قرائت كننده اين كلام خدا و از ناظر اين كلمات
 التماس دعا دارم و طلب آمرزش از خدا .

خاتمة نسخة ش:

تمت الكتاب (كذا) بعون الله الملك الوهاب على يد تراب اقدام

المؤمنين محمد صالح ابن محمد حسين في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الآخرة
من شهر سنة ١٢١٤ مأتين واربعة عشر بعد الألف من الهجرة النبوية
والحمد لله أولاً وآخراً.



الفهرس

كلمة المحقق	٥
١ - المفسر	٧
٢ - ولداه	٧
٣ - اسانذته والمجيزون له	٨
٤ - تلامذته والمجازون منه	١٠
٥ - تصانيفه	١٠
٦ - الفهرس الموضوعى لآثاره	١٦
٧ - رسالة منتخب التصانيف	١٧
٨ - منهج التحقيق	٣١
مقدمة المفسر	٢
١ - سورة الفاتحة	١٧
٢ - سورة البقرة	٢١
٣ - سورة آل عمران	١٤٤
٤ - سورة النساء	٢٠٤
٥ - سورة المائدة	٢٧٣
٦ - سورة الأنعام	٣٢٥
٧ - سورة الأعراف	٣٨١
٨ - سورة الأنفال	٤٤٤
٩ - سورة التوبة	٤٦٩
١٠ - سورة يونس	٥١٧
١١ - سورة هود	٥٤٨

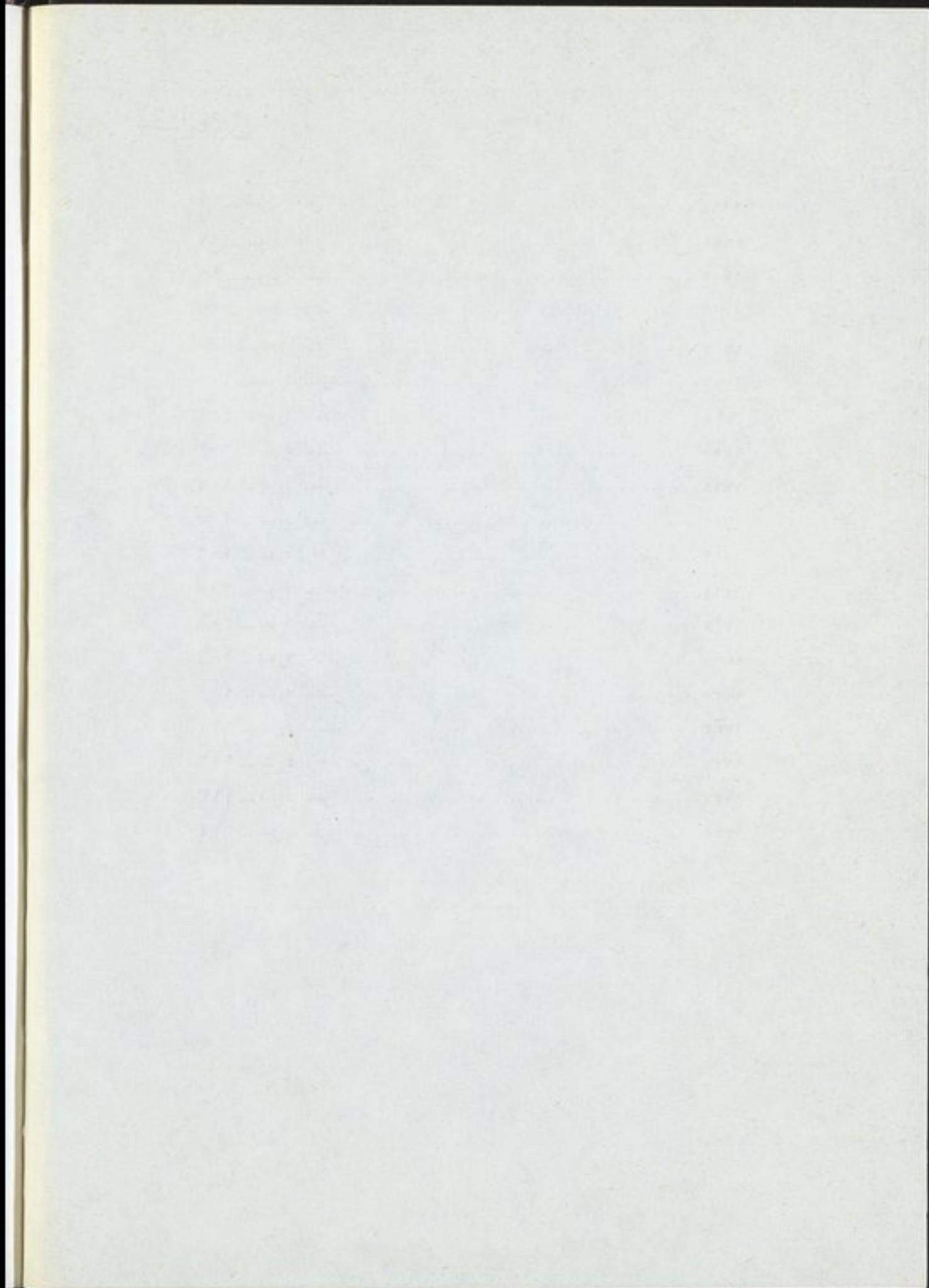
٥٨	١٢ - سورة يُوسُف
٦١٧	١٣ - سورة الرَّعْد
٦٣٣	١٤ - سورة إبراهيم
٦٤٩	١٥ - سورة الحجر
٦٦٤	١٦ - سورة النَّحْل
٦٩٥	١٧ - سورة الإسراء
٧٤٠	١٨ - سورة الكهف
٧٨٥	١٩ - سورة مَرِّيمَ
٨٠٩	٢٠ - سورة طه
٨٣٨	٢١ - سورة الأنبياء
٨٦٦	٢٢ - سورة الحج
٨٩٧	٢٣ - سورة المؤمنون
٩١٨	٢٤ - سورة التَّوْر
٩٤٧	٢٥ - سورة الفرقان
٩٦٨	٢٦ - سورة الشعراء
٩٩٦	٢٧ - سورة النَّمْل
١٠١٩	٢٨ - سورة الفَصَص
١٠٤٨	٢٩ - سورة العنكبوت
١٠٦٧	٣٠ - سورة الروم
١٠٨٥	٣١ - سورة لقمان
١٠٩٧	٣٢ - سورة الشَّجْدَة
١١٠٦	٣٣ - سورة الأحزاب
١١٣٦	٣٤ - سورة سَبَأ
١١٥٥	٣٥ - سورة فَاطِر
١١٧٠	٣٦ - سورة يس
١١٨٨	٣٧ - سورة الصافات
١٢١٠	٣٨ - سورة ص
١٢٢٩	٣٩ - سورة الزُّمَر

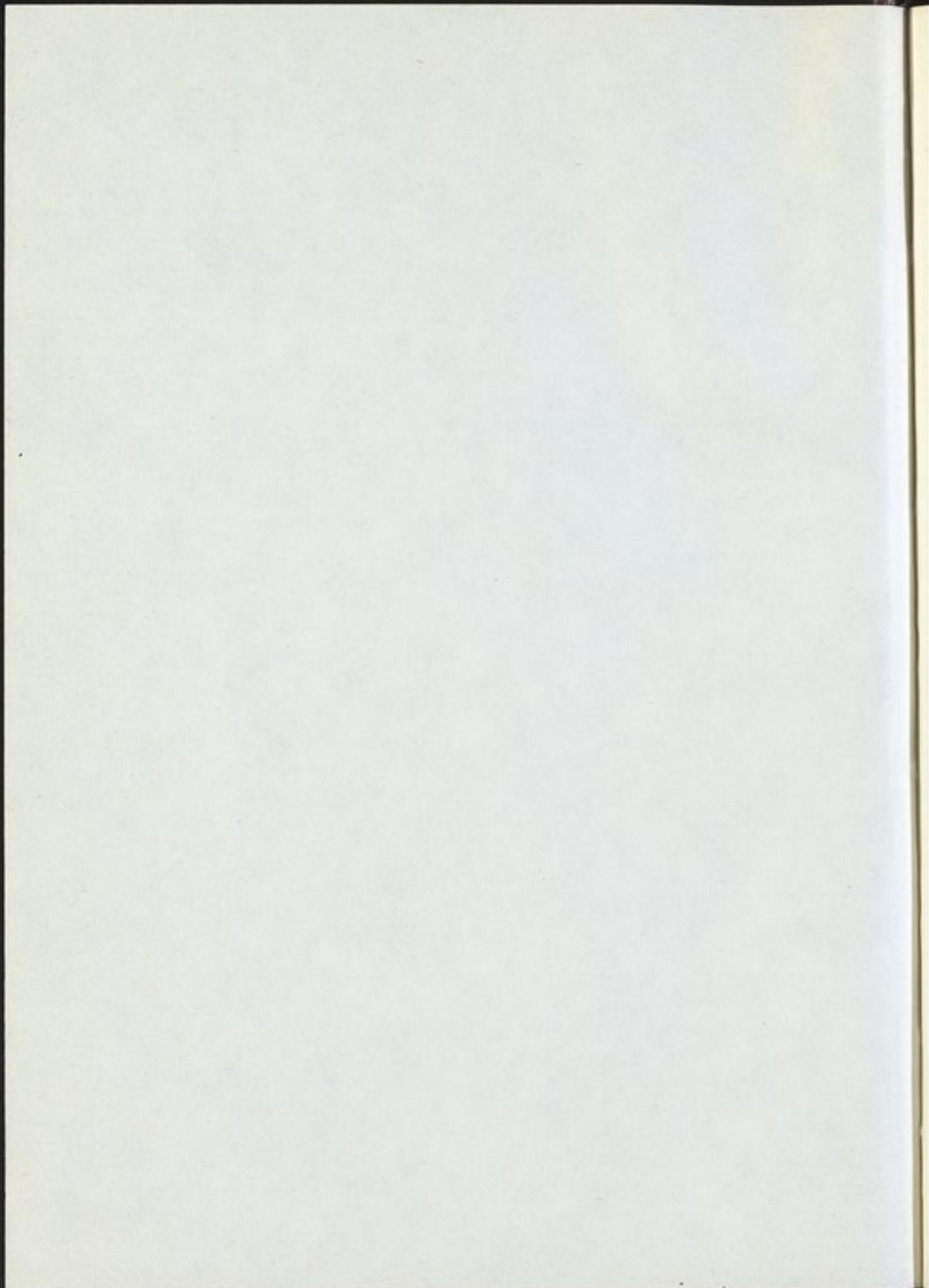
١٢٥٢ سورة غافر	٤٠ -
١٢٧٥ سورة فصلت	٤١ -
١٢٩٣ سورة الشورى	٤٢ -
١٣١٢ سورة الزخرف	٤٣ -
١٣٣٢ سورة الدخان	٤٤ -
١٣٤١ سورة الجاثية	٤٥ -
١٣٥١ سورة الاحقاف	٤٦ -
١٣٦٤ سورة محمد - صلى الله عليه وآله -	٤٧ -
١٣٧٥ سورة الفتح	٤٨ -
١٣٨٨ سورة الحجرات	٤٩ -
١٣٩٦ سورة ق	٥٠ -
١٤٠٦ سورة الداريات	٥١ -
١٤١٥ سورة الطور	٥٢ -
١٤٢٣ سورة النجم	٥٣ -
١٤٣٣ سورة القمر	٥٤ -
١٤٤٢ سورة الرحمن	٥٥ -
١٤٥٣ سورة الواقعة	٥٦ -
١٤٦٤ سورة الحديد	٥٧ -
١٤٧٥ سورة المجادلة	٥٨ -
١٤٨٤ سورة الحشر	٥٩ -
١٤٩٤ سورة الممتحنة	٦٠ -
١٥٠٢ سورة الصف	٦١ -
١٥٠٧ سورة الجمعة	٦٢ -
١٥١٣ سورة المنافقون	٦٣ -
١٥١٩ سورة التغابن	٦٤ -
١٥٢٥ سورة الطلاق	٦٥ -
١٥٣٢ سورة التحريم	٦٦ -
١٥٣٩ سورة الملك	٦٧ -

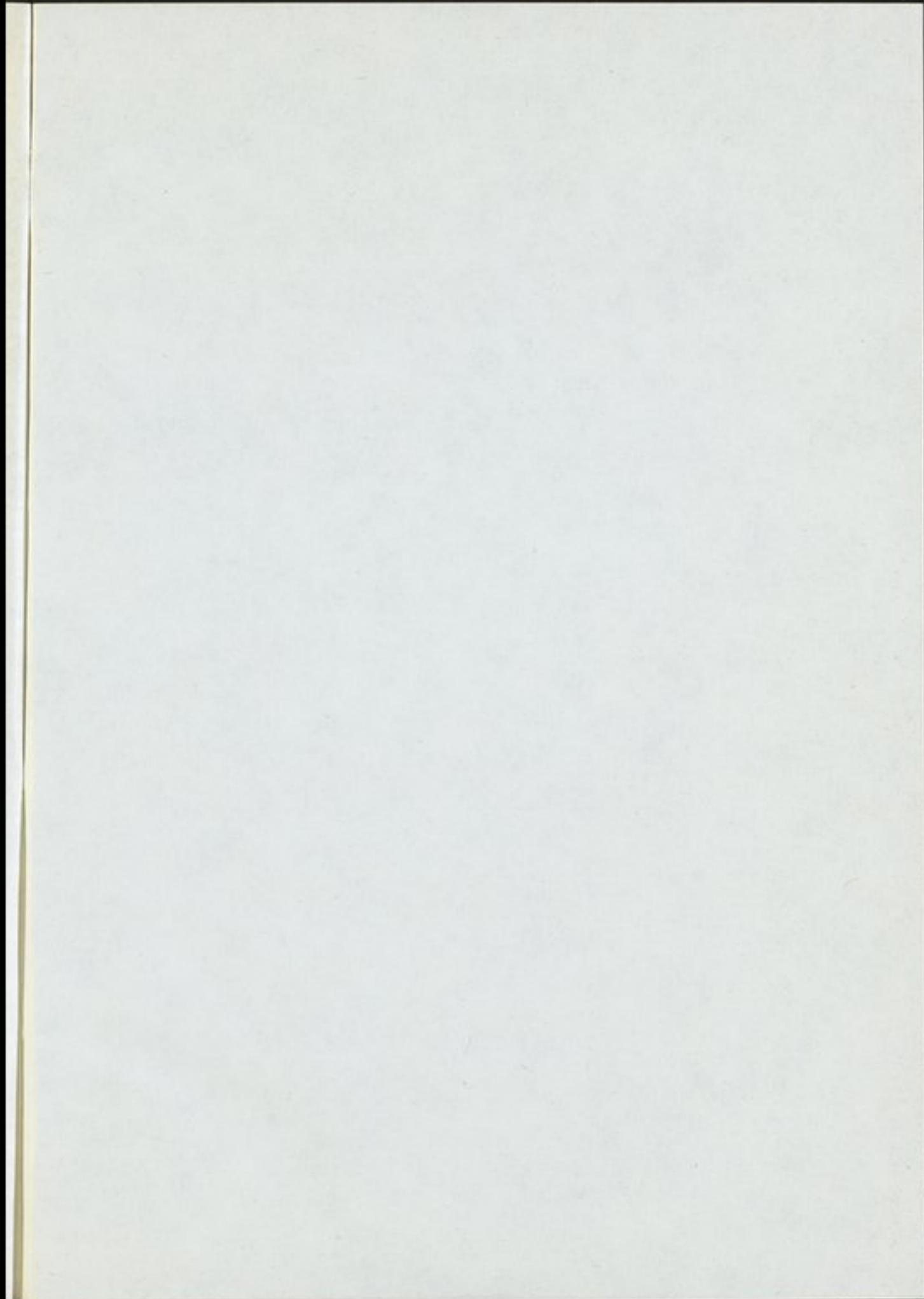
١٥٤٧	٦٨ - سورة القلم
١٥٥٦	٦٩ - سورة الحاقة
١٥٦٤	٧٠ - سورة المعارج
١٥٧١	٧١ - سورة نوح
١٥٧٩	٧٢ - سورة الجن
١٥٨٧	٧٣ - سورة المزمل
١٥٩٣	٧٤ - سورة المدثر
١٦٠٠	٧٥ - سورة القيامة
١٦٠٦	٧٦ - سورة الإنسان
١٦١٤	٧٧ - سورة المرسلات
١٦٢٠	٧٨ - سورة التبا
١٦٢٨	٧٩ - سورة التازعات
١٦٣٥	٨٠ - سورة عبس
١٦٤٠	٨١ - سورة التكوثر
١٦٤٥	٨٢ - سورة الانفطار
١٦٤٨	٨٣ - سورة المطففين
١٦٥٥	٨٤ - سورة الانشقاق
١٦٥٩	٨٥ - سورة البروج
١٦٦٢	٨٦ - سورة الطارق
١٦٦٥	٨٧ - سورة الأعلى
١٦٦٩	٨٨ - سورة الغاشية
١٦٧٣	٨٩ - سورة الفجر
١٦٧٩	٩٠ - سورة البلد
١٦٨٢	٩١ - سورة الشمس
١٦٨٥	٩٢ - سورة الليل
١٦٨٩	٩٣ - سورة الضحى
١٦٩١	٩٤ - سورة الشرح
١٦٩٣	٩٥ - سورة التين

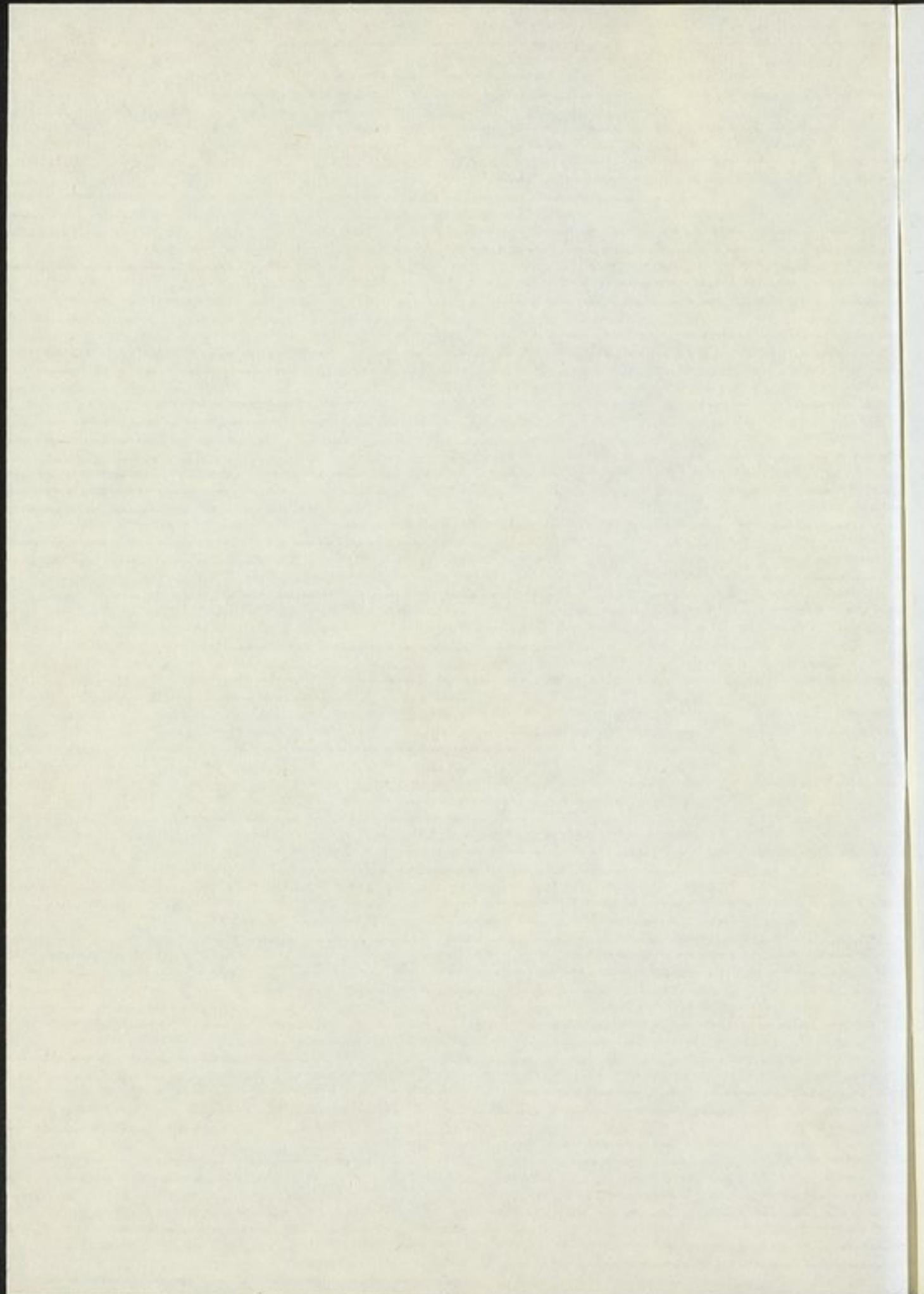
١٦٩٥	٩٦ - سورة العلق
١٦٩٩	٩٧ - سورة القدر
١٧٠٢	٩٨ - سورة النبئة
١٧٠٦	٩٩ - سورة الزلزلة
١٧٠٩	١٠٠ - سورة العاديات
١٧١٢	١٠١ - سورة القارعة
١٧١٤	١٠٢ - سورة التكاثر
١٧١٦	١٠٣ - سورة العصر
١٧١٨	١٠٤ - سورة الهمة
١٧٢٠	١٠٥ - سورة الفيل
١٧٢٢	١٠٦ - سورة فرش
١٧٢٤	١٠٧ - سورة الماعون
١٧٢٧	١٠٨ - سورة الكوثر
١٧٢٩	١٠٩ - سورة الكافرون
١٧٣١	١١٠ - سورة النصر
١٧٣٣	١١١ - سورة المسد
١٧٣٥	١١٢ - سورة الاخلاص
١٧٣٧	١١٣ - سورة الفلق
١٧٣٩	١١٤ - سورة الناس

١٧٤٠ الخاتمة











کتابخانہ عمومی
حضرت آیات اللہ علیہ الرحمہ

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0049159321

